

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

غودج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : عبد الرحمن بن سعود بن محمد لبحاج الكلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة ليل درجة : المجتهد في تخصص : الكتاب والسنة
عنوان الأطروحة : الرواة الذين احتيلقت أقوال الكافرة ابن حجر فيهم دراسة
موازنة لـ (١٥٠) رواية من حرف (أ) إلى حرف (ح)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٣ / ١ / ١٤٤١ هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...
والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف

المناقش الداخلي

المناقش الخارجي

الاسم : د. أحمد بن نافع لموعري الاسم : د. جلال بن إبراهيم عجمي الاسم : عبد المجيد محمد عبد المجيد
التوقيع : [Signature] التوقيع : [Signature] التوقيع : [Signature]

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : عسيتين فالحبان
التوقيع : [Signature]



٣٨١٦

١٧٤٨

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

الرواة الذين اختلفت أقوال الحافظ ابن حجر فيهم دراسة
موازنة لـ (١٥٠) راو من حرف (أ) إلى حرف (ج)

رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى قسم الكتاب والسنة

إعداد الطالب
عبد الرحمن بن سعود بن محمد العماج .

أشرف على الرسالة فضيلة الدكتور
أحمد بن نافع المورعي .

الجزء الأول

الفصل الأول من العام الدراسي لسنة ١٤٢١ .

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

عنوان الرسالة : الرواة الذين اختلفت أقوال الحافظ ابن حجر فيهم دراسة موزانة لـ (١٥٠) راويا من حرف (آ) إلى حرف (ج) .

خطة الرسالة : ويتكون من: مقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره ، وخطة البحث ، ومنهجي في البحث وصياغة الدراسة . والقسم الأول و يتكون من تمهيد وباين ذكرت في الأول: نبذة موجزة عن حياة الحافظ ابن حجر رحمه الله وعصره وفي الثاني : مصنفات الحافظ ترتيبها حسب الموضوعات وموقفه منها ، ومنهجي في انتقاء مصادر البحث ، وسياق الأحكام المختلفة لابن حجر وأسباب تعدد أحكام ابن حجر واستخلاص النتائج .و القسم الثاني ويتكون من : أربعة أبواب ذكرت في الأول : الرواة الذين اختلفت أقوال الحافظ فيهم وهم من أهل رتبة الاحتجاج . والثاني في من هم من أهل الاعتبار . والثالث في المتروكين والكذابين ، والرابع : في الرواة الذين حصل فيهم وهم أو توقفت فيهم.

و خاتمة البحث وبها أهم النتائج والتوصيات وميزات الرسالة ثم الكشافات وعددها أحد عشر كشافا. أهم النتائج : وبلغت أحد عشر نتيجة منها :

١. بلغت الأسباب التي وقفت عليها والتي أدت إلى الاختلاف بين أقوال ابن حجر أحد عشر سببا وقد دعمتها بالأمثلة.
٢. أن ابن حجر دقيق في الحكم على الرجال، وممن آتاه الله ملكة قوية في علم الرجال. فمخالفه يجب عليه أن يحتاط قبل المخالفة له.
٣. استدركت هذه الرسالة كثيراً من أقوال العلماء في الجرح والتعديل لم يذكرها المزي، ومغلطاي، وابن حجر. أو أحدهم ، ولها تأثير في تقرير القول الراجح في الراوي .
٤. أن المطبوع من كتب ابن حجر ليس على قدر من الدقة والصحة ، فالتقريب على صغره وجودة تحريره من محققه د. محمد عوامه وجدت فيه أخطاء مطبعية.
٥. أثبتت الرسالة الحاجة إلى وجود رسائل علمية متخصصة لمعرفة ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها عند الأئمة .

أهم ميزات الرسالة :

١. أنها حوت أقوالاً للنقاد لم يذكرها المزي، ومغلطاي، وابن حجر في كتبهم.
٢. بلغ عدد الكتب التي جمعت منها المادة العلمية أربع عشر عنواناً في أكثر من خمسة وخمسين مجلداً.
٣. هذه الدراسة جمعت بين الجانب النظري والتطبيقي .

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

المشرف

الطالب

د. عبد الله بن عمر الدميحي

د. أحمد بن نافع المورعي

عبد الرحمن بن سعود العماج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وتقدير



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين على نعمه التي لا تعد - وفضله الذي لا يحمد ، فهو الجدير بأن يشكر ويحمد - ويطاع ويعبد -
والصلاة والسلام على الرسول محمد ، النبي المؤيد - نبي الرحمة والهدى والصلاح - ورسول الخير والتقى والصلاح - من أحبه اتبع
سنته - ومن شكره دعا إلى طريقته - ألا وإن من سنته نسبة الفضل إلى أهله - ومن طريقته شكر من أحسن إليه -
فلأجل حيي له صلوات الله وسلامه عليه - وحيي للإقتداء به - واتباع سبيله - وجب عليّ شكر ذوي المعروف عليّ في
إعداد هذا البحث العلمي .

لهذا أتوجه بالشكر لكل من قدم لي عوناً سواء كان رأياً أو توجيهاً أو إرشاداً أو تفهيماً أو أي أمر كان مادياً أو
معنوياً نفسياً أو جسدياً سواء كان من مشايخ الفضلاء حفظهم الله ورحمهم - أو من زملائي الكرام حفظهم الله
ووقاهم - أو من معارفي وأقارب الأعراء حفظهم الله وهداهم - سأثلكم المولى تعالى أن يجزيهم خير الجزاء ، وأن
يكرمهم في دار البقاء ، وأن يجعلهم مع النبيين والصديقين والشهداء .

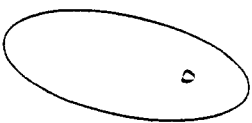
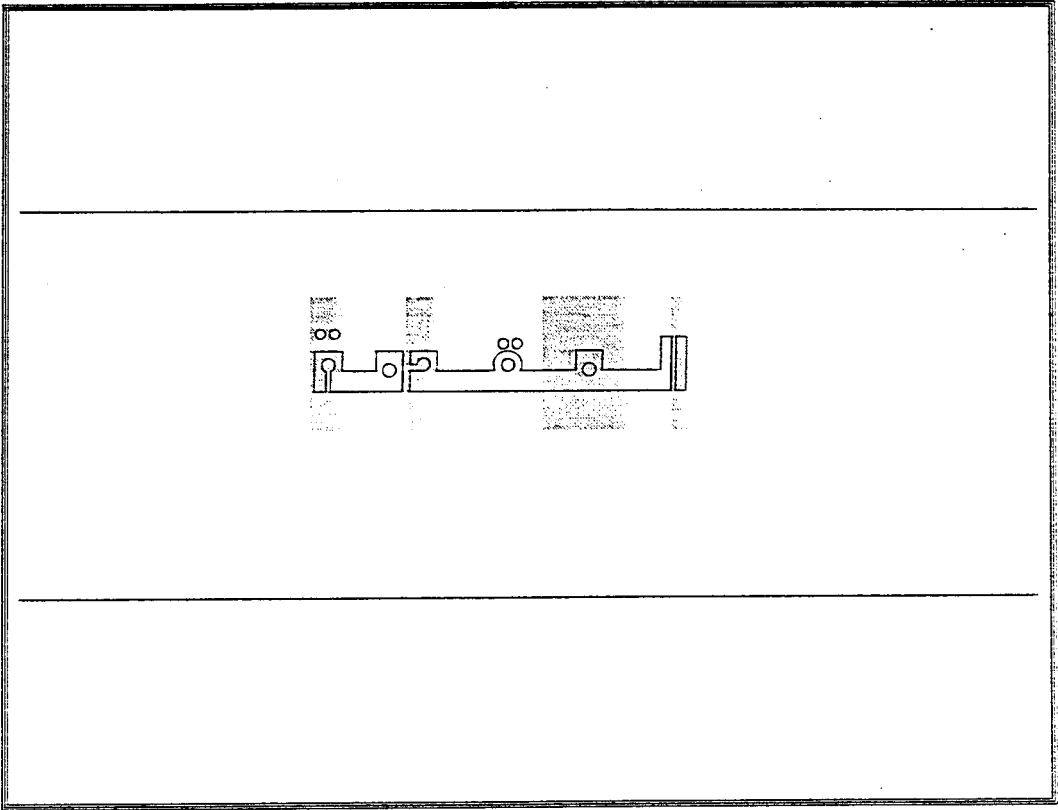
وأخص بالشكر من تقدم أبي وأمي اللذين رباني صغيراً ، وبدلاً في تعليمي شيئاً كثيراً ، فما زال فضلهم متصلاً
بي ، وإحسانهم متمراً عليّ ، فאלله أسأل أن يرزقني برهما ويبارك في عملهما ، ويجعل حياتهما إلى خير ، ويجزيهما
عني خير الجزاء .

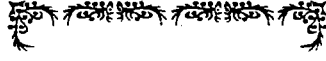
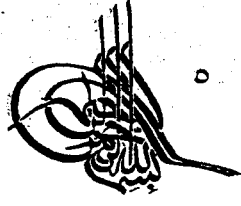
كما أشكر سمو الفريق المهندس الأمير محمد بن فهد الفيصل مدير عام المؤسسة العامة للصناعات الحربية الذي
شجعني على مواصلة الدراسة ومكن لي ذلك بتفريغي من العمل وابتعائي إلى جامعة أم القرى . فأشكر سموه على ما بذل
من تسهيل وشفاعات ، ورفع للعزم والمعنويات . وأسأل الله أن يديمه ويثيقه ، ويحفظه ويديمه ، ويبارك له في دينه ودنياه
. ويجزيه عني خير الجزاء .

والشكر موصول لفضيلة الدكتور أحمد بن نافع المؤرعي الأستاذ المساعد بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم
القرى . المشرف على هذه الرسالة . فأشكره عظيم الشكر وبإغلا امتنان بما أولاني من اهتمام ورعاية ، وبما غمرني
من تقدير وعطف ، وبما أفادني من توجيهات وإرشادات وملاحظات كان لها الأثر في تكوين معارفي وفضل
خبرتي . أسأل الله تعالى أن يبارك له في نفسه وعلمه ووقته وذريته وماله وأن يجزيه عني خير الجزاء .

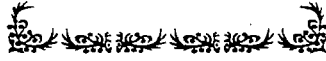
ولا يفوتني في هذا أن أتقدم بالشكر للقائمين على هذا الصرح العلمي في بلد الله الحرام جامعة أم القرى التي أتاح لي
الفرصة لأتهل من معين عذب في كلية الدعوة وأصول الدين فلهذا مني الشكر الجزيل .
وختاماً أسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته أن يجعل هذا العمل صالحاً لوجهه خالصاً .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .





المقدمة



١٠

الحمد لله الذي رفع من والاه، ووصل من دعاه، وجعل جنته موقوفة على من اتقاه،
وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً حبيباً ومصطفاه، قد بلغ الرسالة، وأدى
الأمانة، على الوجه الأكمل، وبالنهج الأمثل. وبعد:

فإن التوفيق والتسديد من الله للعبد أن يلهمه رشده، ويهديه سواء السبيل، إذ لا قدرة
للإنسان على معرفة أمور الخير كلها، والانتفاع بها إلا بتوفيق الله عز وجل لذا قال
رسول الله ﷺ ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) ^(١) وخيراً : نكرة أفادت العموم،
والمعنى من يرد الله به أي خير صغيراً أو كبيراً، ظاهراً أو باطناً، دنيوياً أو آخروياً. والفقه:
تعلم الدين وفهم مراده والعمل به. والدين : شرع الله الذي بلغه الرسول. وبهذا نرى
الرسول صلوات الله عليهم أشد الناس ارتباطاً برحمهم وتمسكاً بما أوحى إليهم لتمام الفقه
عندهم. ونجد أن ((العلماء هم ورثة الأنبياء)) كما جاء هذا في الحديث عن رسول الله
ﷺ ^(٢).

والدين لا نستطيع أن نعرفه إلا من كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ أو مما بينه
الرسول ﷺ بقوله أو فعله أو غير ذلك مما يدل على أنه هذا الأمر من عند الله. وهذا
الذي جعل الصحابة ومن بعدهم من التابعين وتابعي التابعين والمسلمين من بعدهم في

(١) صحيح البخاري ١ / ٢٩.

(٢) صحيح ابن حبان ١ / ٢٨٩.

- كل عصر ومصر يستفرون أنفسهم ليحفظوا شريعة ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ليلبغها كل جيل لمن وراءه. فحفظوها في صدورهم ثم دونوها في كتبهم بل سبروا نقلتها فدونوا أسماءهم وأنسابهم وأوطانهم وتعرفوا على ديانتهم وأمانتهم وطريقتهم و كل شيء يستطيعون به معرفة ضبطهم وصدقهم. حتى إن المشتغل في هذا العصر ليعرف أمماً ورجالاً بينه وبينهم مئات السنين بعد الألف وقبلة. بل يعلم كثيراً من أسرارهم وخصائصهم أكثر من معرفته لأقاربه ومعارفه الذين هم في عصره. إن هذا العمل الإسلامي البديع المتقن لم يتكون في أيام ولا سنوات بل هو ثمرات لجهود متواصلة من عصر الصحابة إلى هذا العصر. وما زال علماء الإسلام يضيفون بين الفينة والأخرى بحثاً جديداً يكشفون به فوائد ومنافع للمسلمين بل للبشرية جميعاً.
- ولهذا أراد العبد الضعيف لربه الفقير إلى فضله أن يلصق اسمه مع أسماء الرجال الصادقين، الذين ضحوا بالقليل والكثير لأجل نصرة هذا الدين وعزته، فعلموا وعملوا وكتبوا ودعوا إليه، وإن كنت لا أرى صفاً في. إلا أنني أحبهم وأعلم أن رحمة الله وسعت كل شيء. وهذا الذي دفعني لأن أخوض غمار هذا الفن رغبة في بيان الحق، فبعد إنجاز دراسي الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من قسم السنة في عام ألف وأربعمائة وعشرة. عقدت العزم على مواصلة الدراسة وكنت بين الفينة والأخرى أتحين الفرص لأجل ذلك وكان الموضوع الذي أريد أن أنال به الدرجة يشغل تفكيري، لأني أريد موضوعاً مفيداً لي ومفيداً للناس، ويخدم الباحثين. حتى هيا الله جلسة مع شيخنا الدكتور / عبد الكريم بن عبد الله الخضير الأستاذ المشارك في جامعة الأمام وجرى نقاش في أحكام ابن حجر في التقريب وخارج التقريب وأنه وجد اختلافاً بينها وقد سجل من ذلك على صفحات كتاب التقريب الخاص به. وأخذ الشيخ بحديثه عن أهمية هذا الموضوع يشعل في نفسي الحماس. فاستخرت الله وتقدمت به إلى مجلس قسم الكتاب والسنة فقبل والله الحمد.

أهمية الموضوع.

١. البحث يجمع بين الدراسة النظرية، والتطبيقية، والتحليلية، للخروج بنتائج معتبرة.
٢. إيجاد مبررات الاختلاف الذي حصل عند الحافظ ابن حجر
٣. مكانة ابن حجر في هذا العلم.

٤. موضوع البحث، وأسلوبه جديداً فلم أقف على رسائل علمية في مثل هذا الموضوع.

٥. تكوين الباحث وتأسيسه تأسيساً علمياً في علم الرجال.

٦. جمعه لأقوال الحافظ ابن حجر الميثقة في كتب البحث في الراوي الواحد.

٧. استيفائه لأقوال النقاد في رجال البحث في المصادر المطبوعة.

٨. احتوائه على الموازنة بين أقوال النقاد في رواية البحث وخروج الباحث بنتيجة.

٩. هذا الموضوع قاعدة تصلح لأن ينطلق منه بحوث أخرى.

١٠. موضوع البحث استدراك على كتب عدة عمدة في هذا الفن.

أسباب اختيار الموضوع.

١. الحاجة لمعرفة أسباب الاختلاف عند الحافظ ابن حجر لعدة أمور منها :

• وصوله إلى رتبة الاجتهاد والحفظ في هذا الفن.

• أنه ممن اهتم بوضع وتبيين ونقد أصول مصطلح الحديث وأعاد صياغته.

٢. أنه ممن مارس الناحية التطبيقية لجميع مراحل أصول الحديث، فحكم على

١٥ ألوف الرواة، والأحاديث، وقام بدراسة الأسانيد وتخريج الطرق وغير ذلك مما هو ليس بخاف على أحد.

٣. محاولة معرفة الموقف الصحيح المبني على قواعد علمية في أحكام الحافظ ابن حجر المختلفة في الراوي.

٤. الحكم على الرواة الذين اختلف فيهم الحافظ ابن حجر بناء على قواعد الجرح والتعديل وانطلاقاً من أقوال النقاد فيهم.

٢٠

٥. الرغبة في جمع أقوال الحافظ ابن حجر في رواية البحث وترتيبهم ترتيباً يسهل على الباحثين معرفة آراء ابن حجر في الراوي في مكان واحد.

٦. رغبت في ممارسة علم الرجال والحكم عليهم لأجمع بين الجانب النظري والتطبيقي.

٢٥

خطة البحث.

ولكي أصل إلى أهداف البحث فلا بد لي من وضع خطة عمل يتم بناء البحث عليها
توضح منهج البحث وطريقي في إعدادة وتكوينه. وقد رأيت أن أجعله في مقدمة
وقسمين وخاتمة وفهارس.

مقدمة البحث.

١. أهمية الموضوع.

٢. أسباب اختيار الموضوع.

٣. خطة البحث.

٤. منهجي في البحث وصياغة التراجم.

القسم الأول :

ترجمة الحافظ ومصنفاته ومنهجي في انتقاء مصادر البحث ، وسياق الأحكام
المختلفة لابن حجر وبيان أسباب تعدد أقواله استخلاص النتائج .

الباب الأول :

نبذة موجزة عن عصر الحافظ ابن حجر رحمه الله
وحياته الشخصية والعلمية ومنزلته عند العلماء .

وفيه تمهيد وثلاثة فصول.

تمهيد عن عصره الذي نشأ فيه.

الفصل الأول: حياته الشخصية.

المبحث الأول: اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: نشأته وأسرته وحياته.

المبحث الثالث: وفاته.

الفصل الثاني: حياته العلمية.

المبحث الأول: طلبه للعلم.

المبحث الثاني: تدريسه وتعليمه.

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: تلاميذه.

المبحث الخامس: رحلاته في طلب العلم.

المبحث السادس: مصنفاته وأثاره.

الفصل الثالث : ثناء العلماء عليه.

المبحث الأول: ذكر من ترجم لابن حجر في حياته ومات قبله.

المبحث الثاني: ثناء شيوخه وأقرانه وتلامذته.

المبحث الثالث: المصنفات التي أفردت ابن حجر بالترجمة أو بالكلام على جانب من

جوانب شخصيته.

الباب الثاني :

مصنفات الحافظ ترتيبها حسب الموضوعات وموقفه منها. ومنهجي في انتقاء
مصادر البحث ، وسياق الأحكام المختلفة لابن حجر وبيان اسباب تعدد أقواله
واستخلاص النتائج .

الفصل الأول: مصنفات الحافظ ترتيبها حسب الموضوعات وموقفه منها.

المبحث الأول: أول كتاب صنفه.

المبحث الثاني: ترتيب مصنفات الحافظ ابن حجر حسب الموضوعات.

المبحث الثالث: ابن حجر والتصنيف للكتب.

المبحث الرابع: منزلة مصنفاته.

الفصل الثاني: رصد تاريخي تحليلي ومنهجي في انتقاء مصادر البحث.

المبحث الأول: ذكر كتب ابن حجر المعتمدة في هذه الدراسة.

المبحث الثاني: رصد تاريخي لكتبه ذات الصلة بالبحث.

المطلب الأول: الرصد التاريخي التحليلي باعتبار سرعة الإنجاز في التصنيف أو التراخي فيه

لمصنفات الحافظ ذات الصلة بالبحث.

المطلب الثاني : الرصد التاريخي التحليلي لمصنفات الحافظ ذات الصلة بالبحث باعتبار تمكن

ابن حجر في فن الرجال.

المطلب الثالث : نتائج الرصد التاريخي التحليلي لمصنفاته ذات الصلة.

المبحث الثالث : الترتيب الزمني المعتمد لمؤلفاته ذات الصلة بالبحث.
المبحث الرابع: منهجي في انتقائي كتب البحث .

الفصل الثاني: أنواع أحكامه وأوجه الاختلاف في أحكامه وأسبابه وآثاره .

المبحث الأول : أوجه الاختلاف في أحكامه.

المطلب الأول : أنواع أحكامه من حيث التكرار.

المطلب الثاني : أوجه الاختلاف.

المبحث الثاني : أماكن تعدد أحكامه المختلفة في الراوي وأثر التقريب عليها.

المبحث الثالث: أحكام التقريب وأثرها وموقف المعاصرين منها

المطلب الأول : أنواع الاختلاف الحاصل بين التقريب وكتب البحث.

المطلب الثاني : أثر أحكام التقريب.

المطلب الثالث : مواقف المعاصرين من أحكام التقريب وأسبابها.

المبحث الرابع : أسباب تعدد أحكام الحافظ ابن حجر في الراوي الواحد.

المبحث الخامس : ضوابط الترجيح بين أحكام الحافظ ابن حجر في الراوي.

القسم الثاني : الرواة الذين اختلفت أقوال الحافظ فيهم .

الباب الأول : الرواة الذين يحتج بهم.

الباب الثاني : الرواة الذين هم في مرتبة الاعتبار.

الباب الثالث : الرواة الذين هم في مرتبة الترك أو الكذب.

الباب الرابع : الرواة الذين حصل فيهم وهم أو توقفت فيهم.

وقد جعلت منهجي منهجا واحدا في حديثي عن كل راو من رواة البحث في جميع الأبواب ، وذلك في ثلاثة فصول هي :

الفصل الأول : أقوال الحافظ ابن حجر.

المبحث الأول : ذكرها وذكر مواطنها.

المبحث الثاني : تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

المبحث الثالث : تقرير القول الراجح عند ابن حجر.

الفصل الثاني : أقوال النقاد في الراوي.

الفصل الثالث : القول الراجح.

المبحث الأول : خلاصة أقوال النقاد.

المبحث الثاني : تقرير القول الراجح.

الخاتمة وفيها :

١. أهم النتائج.

٢. التوصيات.

الكشافات

التفصيلية وهي أحد عشر .

١. كشاف الآيات القرآنية .

٢. كشاف الأحاديث .

٣. كشاف الآثار .

٤. كشاف الشعر .

٥. كشاف عام بأسماء الرواة الذين شملتهم الدراسة .

٦. كشاف أسماء الرواة الذين يحتاج بهم .

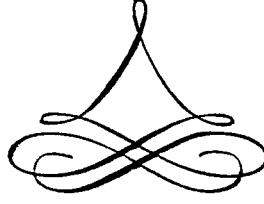
٧. كشاف رواة مرتبة الاعتبار .

٨. كشف الرواة المتروكين والكذابين .

٩. كشف الرواة الذين توقفت فيهم أو لا وجود لأعيانهم .

١٠. كشف المراجع والمصادر .

١١. كشف المحتويات .



منهجي في البحث ودراسة الراوي.

الخطوة الأولى : منهج الجمع والفرز.

أولاً : جمع أقوال ابن حجر.

- ١- قمت بجمع المادة العلمية من الكتب المعتمدة في البحث وعدتها أربعة عشر كتاباً مستخدماً في ذلك طرقاً عدة :
 ١. التبع بالاستقراء للكتب.
 ٢. الاستفادة من إمكانات برامج الحاسب الآلي الحديثة البحثية.
 ٣. الاستفادة من زملائي الذين سجلوا في نفس الموضوع في رواة آخرين وتبادل المعلومات فيما بيننا.
 ٤. بعض الكتب لها فهارس في الرجال الذين ذكروا بجرح أو تعديل وقد استفدت من هذه الفهارس.
 ٥. جمع كل ما أجد من أقوال ابن حجر في الراوي في كتب البحث .
 ٦. إدخال حصيلة الجمع السابقة في جداول حاسوبية، مما سهل علينا إجراء عملية الفرز والموازنات بين هذه الأقوال.
- ٢- فرز الرواة الذين يدخلون في موضوع بحثي بحسب الاعتبارات التالية :
 ١. أن يكون بين أحكام ابن حجر في الراوي اختلاف في الرتبة، وشرط الاختلاف أن يكون أحد الأوجه التي اعتبرتها من أوجه الاختلاف. وقد فصلت ذلك في الفصل الثالث من الباب الثاني. وبينت فيه مراتب الجرح والتعديل المعتمدة.
 ٢. الرواة الذين يذكر فيهم حكمه المباشر عليهم فيكون من إنشائه.
 ٣. الرواة الذين يجري الخلاف فيهم فيذكر من وثقهم ومن ضعفهم ثم يرجح أحد الأقوال. فإن لم يرجح شيئاً منها تركت الاستفادة من هذا الحكم في فرز الرواة.
 ٤. الرواة الذين أجرى فيهم الخلاف ولا يرجح منها شيئاً. لكنه يرد على الطاعنين مثلاً. أو يجيب على الطعون الموجهة للراوي.
 ٥. الرواة الذين يذكر فيهم حكماً ينسبه إلى ناقد واحد أو يذكر أحكام عدة نقاد بشرط أن تكون أقوالهم تفيد معاً واحداً فأعتبره حكماً منه على الراوي من

٦. الرواة الذين تبدأ أسمائهم بأحد الحروف التالية (أ، ب، ت، ث، ج).

ثانياً: جمع أقوال النقاد في الراوي.

- ١- قمت بنقل أقوال النقاد التي ذكرها ابن حجر في الراوي من تهذيب التهذيب.
- ٢- قمت بالرجوع إلى المراجع الأصلية للتأكد من صحة ما في التهذيب وأجريت بينها وبين تهذيب التهذيب موازنة.
- ٣- أضفت جميع الأقوال التي ليست موجودة في تهذيب التهذيب.
- ٤- قمت بنقل الأحاديث التي لها أثر على الحكم في الراوي. إما في المتن أو الهامش حسب ما أراه مناسباً لصياغة الترجمة.
- ٥- استخدمت كل الوسائل المتاحة لتقصي أقوال النقاد من حاسوب أو فهارس أو استقراء، أو رسائل علمية وغير ذلك مما رأيت أني سأجد فيه زيادة أقوال للنقاد في الراوي.

الخطوة الثانية : منهجي في دراسة الراوي .

أولاً : عناصر الدراسة .

- ١٥ قمت بتقسيم الدراسة إلى أربعة عناصر رئيسة :
 ١. اسم الراوي.
 ٢. أقوال الحفاظ ابن حجر في الراوي.
 ٣. أقوال النقاد في الراوي.
 ٤. القول الراجح.

٢٠ العنصر الأول : صياغة اسم الراوي.

١. أبدأ بذكر رموز الكتب التي خرج له فيها أصحابها. وهي الكتب الستة بالإضافة إلى صحيح ابن الجارود، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، والضياء.

٢. أضع الرموز بين قوسين بهذا الشكل [.....].

٢٥ ٣. أذكر اسم الراوي ونسبه مكتفياً بما في التقريب.

٤. الرواة الذين ليس لهم ذكر في التقريب أذكر اسمه ونسبه على نحو ما في التقريب من عناصر.

٥. أستدرك الأسماء أو الكنى التي للراوي ولها تأثير في الحكم على الراوي وقد تكون غير مشهورة.

٦. أذكر الخلاف وأحرر النزاع في أسماء الرواة الذين أرى أن الترجمة بحاجة إلى ذكر ذلك لما فيه من تأثير على معرفة الراوي أو الحكم عليه.

٧. أنه إلى بعض الأوهام المهمة أو التعقبات المفيدة في كشف عين الراوي وذلك على شكل فوائد في الهامش.

٨. أعزوا ما أضفته على التقريب إلى مصدره.

١٠. العنصر الثاني : أقوال الحافظ ابن حجر.

جعلتها في فصل ثابت في جميع التراجم وهو الفصل الأول، وقسمته إلى ثلاثة مباحث.

• المبحث الأول : في ذكرها وذكر مواطنها.

١. نقلت أقوال ابن حجر من مصادرها مع توثيقها بالعزو.

٢. رتب أقوال ابن حجر حسب التسلسل الزمني المعتمد الذي بينته في المبحث الثالث من الفصل الثاني من الباب الثاني من القسم الأول.

٣. أنص على اسم المصدر فإذا كان هناك أكثر من قول في مصدر واحد قلت : وقال في موطن آخر ثم أذكر قوله وأوثق العزو.

٤. أقتصر في النقل على ما يبين رأي ابن حجر، فإن رأيت أن المراد لا يتم

٢٠. إلا بذكر السابق و اللاحق ذكرته وأقتصر على أحدهما إن كان يكفي.

٥. أرتب الأقوال في الكتاب الواحد بحسب التسلسل لترقيم الكتاب.

• المبحث الثاني : تحرير موطن الاختلاف بين أقواله.

١. أذكر الأقوال التي تتفق في مرتبة واحدة مقتصرًا عليها، أو على اسم الكتاب التي هي فيها أيهما أوضح.

٢. أذكر رقم المرتبة التي تصلح أن تكون فيها هذه الأقوال.

٣. أقتصر على ذكر مراتب الأقوال لبيان وجه الاختلاف. إلا إذا كان هناك نوع من عدم الوضوح أو أن الحكم لا يستفاد إلا من مجمل الألفاظ التي قالها ابن حجر في الراوي. أو غير ذلك مما هو محرز في تراجم الرواة.
٤. إذا لاح لي إمكان الجمع بين الأقوال فإني أقوم بالتبنيه على ذلك وأبين وجه الجمع بين أقواله.

• المبحث الثالث : تقرير القول الراجح عند ابن حجر.

١. أصدر المبحث بقولي والقول المختار عندي من أقواله.
٢. أنص على اللفظ الذي أرى أنه رأي ابن حجر، وهو آخر أقواله.
٣. إذا رجحت قول غير القول المتأخر فإني أبين سبب خروجي عن القاعدة في ذلك الموطن.

العنصر الثالث : أقوال النقاد في الراوي.

وهو في فصل مستقل وهو الفصل الثاني من ترجمة كل راوي :

١. رتب الأقوال فيه وفق التسلسل الزمني لوفيات النقاد.
٢. قمت بتوثيق جميع النقول التي ذكرتها في هذا الفصل.
٣. أعزو النقل إلى مرجع أو مصدر واحد وأكتفي بذلك.
٤. أوثق أقوال النقاد مقدماً كتبهم أو ما يقع في منزلة كتبهم كسؤالات تلاميذهم وما شابه ذلك. فإن لم أجده فيها فإلى كتاب من الكتب التي نقلت القول مسنداً. فإن لم أجده فإلى تهذيب التهذيب. فإن لم أجده فإلى المصدر الذي وجدته فيه، فإن كان أكثر من واحد اخترت الأوضح إلا إذا اختلفت النصوص فأعزو إليها جميعاً.

٥. أقوم بنقل نصوص النقاد من غير اختصار، حتى وإن كنت أرى أن جزءاً منها، أو كلها لا تأثير منه على حال الراوي بخرج أو تعديل وذلك لأن النقاد أوردوها في ترجمته على سبيل الجرح و التعديل. ثم قد يلوح للقارئ ما لم يتبين لي.

٦. أكرر النص أكثر من مرة إذا كان يحوي رأي عدة أئمة فأذكره في موطن قول كل إمام منهم.

٧. إذا سئل إمام من الأئمة فأجاب برأي من سبقه فإني أذكره في موطن القائل والناقل.

٨. أنص على رأي الناقد بقولي قال فلان. ثم أذكر مقولته في الراوي.
٩. أتبع مقولة الناقد الاعتراض الذي يعترض أحد النقاد به عليه، أو الإجابة التي يجب بها أحد النقاد على نقده وما شابه ذلك من تعقبات الأئمة لمقولات النقاد والتي أقف عليها في أثناء البحث.
١٠. أقوم بتعقب أقوال بعض النقاد بشي من أفعالهم ومثال ذلك : أن يقول أحد
لا يكتب حديثه ثم يروي عنه أو يخرج حديثه في مسنده فأنبه على ذلك بقولي
روى عنه أو أخرج له في مسنده وهكذا.
١١. أحكم على أسانيد بعض طرق الأقوال إذا دعت الحاجة إلى ذلك. وفي الأعم الأغلب لا أحكم.
١٢. إذا حكمت على إسناد من أسانيد الحديث أو روايات الأقوال فإني ألتزم
التقريب. فإن لم أجده فيه وفي الراوي خلاف ذكرت أفضل ما قيل فيه وأسوأ
ما قيل فيه.
١٣. لا أدرس ما جزم به المزني أو الذهبي أو ابن حجر في كتبهم.
١٤. أنص بالحكم على الرواية إما بالقبول أو بعدم القبول إذا قمت بدراسة
الإسناد.
١٥. أذكر بعض الأحاديث المتقدمة التي ذكروها في ترجمته والتي ضعف بسببها
أو هي مما يدل على ضعفه. وقد أذكرها في الهامش.
١٦. لا أخرج الأحاديث التي ترد معي في البحث وأكتفي بعزوها إلى مصدر
واحد فقط. فإن كان المصدر الذي نقلتها منها قد ساقها بالإسناد فأكتفي
بالعزوا إليه في مجمل القول.
١٧. في الغالب أقدم قول الإمام الذي أرى أنه أرجح أقواله في الترتيب إذا كان
له أكثر من قول.
١٨. قمت بتميز الزيادات التي زدتها على ابن حجر في تهذيب التهذيب ورمزت
لها برمز هو (زح) ومعناه هذا النص زيادة ليست في تهذيب التهذيب لابن
حجر.
١٩. قد يقوم ابن حجر بنقل نص ويخل في النقل فيه فأنبه على موطن الخلل في
نقله وذلك في الهامش.
٢٠. النصوص التي نقلها ابن حجر واختصرها أو أدخل في نقلها فإني أذكر النص
بتمامه وأضع رمز الزيادة (زح) بعد النص الزائد مباشرة. فإن كانت

الزيادات في النص لا أميزها بوضوح جعلت الرمز في آخر النص بعد رقم

الهامش وقلت : فيه (زح). فإن كانت كثيرة قلت : فيه (زح) كثيرة.

٢١. النصوص التي زدتها على ابن حجر هي التي تأتي بمعنى جديد.

٢٢. قمت بتمييز الزيادات التي لا توجد في تهذيب الكمال ولا في تهذيب التهذيب

وجعلت لها رمزاً هو (زع) ثم أشير علي بتركه اكتفاء بما سبق من تمييز

التهذيب، فتركته، ومسحت ما يقارب مائة زيادة، وليتني لم أفعل. فلما

أخبرت المشرف قال لا تفعل فأبقيت ما بقي وهو في حدود العشرين نصاً.

٢٣. الرواة الذين ليسوا في التهذيب قمت بتمييز تراجمهم بوضع حرف (ز) قبالة

أسماءهم . وذلك لأني استوفيت أقوال النقاد في الراوي بما يوازي التهذيب أو

يزيد عليه.

٢٤. قمت بالتخريج التام حسب اطلاعي والتبع التام لأحاديث المجهولين لأتمكن

من دراسة حالهم.

٢٥. قمت بتبع الرواة عن المجهولين تتبعاً كاملاً لعلي أجد ما يفيدني عن حالهم.

٢٦. أيين من أخرج له من أصحاب الكتب الصحيحة وأعزو إلى موطن واحد من

المواطن التي خرجوا له فيها.

٢٧. أنبه على كثرة تخريج أحد الأئمة المعترين لحديث أحد الرواة إذا كان قوله

غير مفهوم. أو كان من شيوخه. أو غير ذلك مما قد يفيدني في إزالة بعض

الغموض الذي حول الراوي و موقف هذا الإمام منه.

٢٨. بعض النقاد لا يفصح في نقده كالبخاري. فأكشف ذلك، وأيبن مراده من

قوله أو فعله.

٢٩. أقتصر على الجرح والتعديل الذي أجده في الراوي فقط ولا أذكر ما يتعلق

بعبادته أو غير ذلك ما لم يكن مفيداً في باب الجرح والتعديل.

٣٠. أذكر جميع ما يدل على الجرح والتعديل من بعيد أو قريب سواء كان لفظاً

أو فعلاً أو إشارة أو غير ذلك مما هو معلوم في بابيه من هذا الفن.

٣١. أصدر في فصل أقوال النقاد في بعض الرواة بأسماء من روى عن هذا الراوي

وذلك لبيان منزلته في الحديث أو مكانته عند من روى عنه إذا كانوا من

الأئمة ، وغير ذلك من الأمور التي تنعكس على منزلته في الرواية.

العنصر الرابع : القول الراجح.

جعلت بيان القول الراجح في فصل مستقل و قسمته إلى مبحثين :
المبحث الأول : خلاصة أقوال النقاد.

١. قسمت فيه جميع أقوال النقاد إلى أربعة مراتب هي :

- النقاد الذين جعلوه في رتبة الاحتجاج.
- النقاد الذين جعلوه في رتبة الاعتبار.
- النقاد الذين جعلوه في رتبة الترك.
- النقاد الذين جعلوه في رتبة الكذب.

هذا في أغلب الرواة وقد يختلف التقسيم في الرواة الذين كان الطعن فيهم بسبب

١٠ الاعتقاد فيكون هناك تقسيم بحسب ذلك وهم قليل.

٢. أجعل الأقوال التي هي من نوع واحد مع بعضها. مثال ذلك أقوال الموثقين

باللفظ فأجعلهم مع بعض.

٣. أرتب الأقوال التي من نوع واحد حسب التسلسل الزمني.

٤. أقدم في مرتبة الاحتجاج أقوال الموثقين باللفظ ثم بالذكر في مصنف شرطه

١٥ التوثيق، ثم المخرجين له في صحاحهم، ثم من جعله في لصدوقين ثم من رروا عنه.

وهكذا أعمل في بقية المراتب الثلاث الباقية مع مراعاة الفارق بين كل مرتبة وأخرى.

٥. إذا كان للنقاد أقوال كثيرة ورجحت بينها فإني أذكره في المكان الذي

رجحته فيه. فإن لم أرجح ذكرته في جميع المواطن التي يدل عليها كلامه.

٥. أشير إلى رأي ابن حجر الذي اخترته في المكان الذي يناسبه في ملخص

٢٠ أقوال النقاد.

• المبحث الثاني : تقرير القول الراجح.

١. أقدم ما يترجح لي في الراوي بالتنصيص على ذلك قائلاً القول الراجح :

فأذكر حكمي على الراوي.

٢٥ ٢. أصوغ الحكم على الراوي مستخدماً ألفاظ الفن، مع مراعاة الإيجاز بشرط أن

يكون في الإيجاز وضوح المراد وإلا أطلت في العبارة قليلاً.

٣. أقوم بالنقد والترجيح على أساس قواعد الجرح والتعديل، وأذكر أدلتي على

ما قلت به.

٤. أذكر الأئمة الذين قالوا بالقول الذي رجحته وسبقوني إلى اختياره.

٥. أذكر أقوال المخالفين واحدا تلو الآخر مجيباً على ذلك.
٦. أناقش التعديل الذي يرفع الراوي عن المرتبة التي رأيت أنه يستحقها.
٧. أناقش الطعون التي تنزل الراوي من المرتبة التي رأيت أنه يستحقها.
٨. أذكر الإجابات التي أجاب به أئمة سابقون على ما يقال في الراوي مخالفاً لما رجحته. فإن لم أجد لهم في ذلك إجابات اجتهد في الإجابة عليه.
٩. يقع بعض الأئمة في أوهام وأخطاء انه عليها معنوياً لها بواقفات. فأذكر رقم الوقفة والنص الذي يحوي الانتقاد، أو محل وهم ذلك الإمام ثم أختم الوقفة ببيان الصواب مع الدليل الذي يؤيده.
١٠. أقوم في بعض الرواة بحصر مروياتهم والاستفادة من ذلك في ترجيح ما ذهب إليه في الراوي.
١١. أقوم في بعض الرواة بذكر شيء من مناكيرهم.
١٢. أقوم في بعض الرواة بذكر الأحاديث التي انتقد الراوي بسببها وأجيب على ذلك. أو أؤيد ذلك.
١٣. الرواة الذين لا أصل فيهم إلى ترجيح أتوقف فيهم وأنص على ذلك.
١٤. الرواة الذين تنقسم حياتهم في الرواية إلى قسمين أو فترتين كمن له حال قبل كفاف البصر وحال بعد كفاف البصر مثلاً ولم أستطع الترجيح في إحدى الفترتين فأنص على حكم الفترة التي رجحت فيها شيئاً. وأنص على توقفي في الفترة التي لم أرجح فيها.
- منهجي في الهوامش.
١. أعزو إلى موطن النقل مقدماً اسم الكتاب ثم رقم الجزء ثم رقم الصفحة.
٢. إذا كان الكتاب له أكثر من نسخة وقد استفدت منها جميعاً فأميز النسخة التي ليست معتمدة بذكر اسم المحقق، أو الطبعة أو غير ذلك مما يجعلها تتميز عن النسخة المعتمدة.
٣. أميز تعقباتي بقولي قلت :.
٤. جعلت المعلومات التي تبين المصدر في آخر البحث في حقل أسماء المراجع.
٥. قمت بالترجمة لمن ترجمتهم ضرورة جداً. مقتصراً على التقريب في ذلك.
- فإن لم يكن فأقرب مصدر يعرف بذلك العلم.

٦. المشهورون من النقاد لا أترجم لهم ألبتة ، ومن نقله عنه قولاً وهو غير مشهور ترجمت له.
٧. أذكر في الهوامش المعلومات التي تفيد بيان حال الراوي من وجه. أو قد تكون ضرورية لفهم بعض الأقوال، أو غير ذلك من الأمور التي لها علاقة بمعرفة الراوي أو معرفة حاله. معنوياً لها في الغالب بفائدة.
٨. ذكرت في الهوامش معاني بعض ألفاظ الجرح والتعديل.
٩. ذكرت في الهوامش معظم تعقباتي على الأئمة في أقوالهم. أو التنبيه على بعض ما يستدرك به عليهم. أو ما رأيت أنه خطأ. وغير ذلك مما هو في هذا المعنى.
١٠. نبهت في الهوامش على أخطاء النسخ المطبوعة، أو أخطاء المحققين التي رأيت من الجدير أن أنبه عليها.
١١. قمت بترقام الهوامش ترقيماً تسلسلياً لفوائد عدة منها :
١٢. سهولة الإحالة إليه، بتمييزها عن غيرها برقم يخصها في الرسالة كلها.
١٣. أن هذا أعانني كثيراً عند المراجعة خاصة قبل الترقيم وكثرة نسخ المسودات.
١٤. أن هذا مريح لمن يطبع رسالته مثلي في جهاز الحاسب الآلي الخاص به عند المراجعة على الحاسب. وهناك فوائد يدركها من جربها.

عملي في قسم الدراسة.

أولاً : عملي في ترجمة ابن حجر.

١. ترجمت لابن حجر باختصار وإيجاز.
٢. حاولت إبراز الجوانب المهمة في حياة ابن حجر.
٣. نبهت على العناصر الجديدة التي لم أسبق عليها في صياغة التراجم.
٤. تتبعت الدراسات السابقة حسب الطاقة والتي ترجمت لابن حجر.
٥. تتبعت الجوانب التي درست في شخصية ابن حجر.
٦. قمت بذكر الدراسات السابقة التي ترجمت لابن حجر.
٧. ذكرت وصفا موجزاً لكل دراسة أو تصنيف سبقني ووقفت عليه حول ترجمة ابن حجر.

ثانياً : منهجي في انتقاء مصادر البحث ، وسياق الأحكام المختلفة لابن حجر

واستخلاص النتائج.

قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول.

• الفصل الأول : في دراسة كتب البحث دراسة تاريخية تحليلية.

- ٥ ١. قمت بحصر وتعداد أسماء كتب البحث المعتمدة في البحث.
٢. قمت بتتبع تواريخ كتب البحث ودونها ثم رتبت الكتب على أساس التسلسل الزمني لها.
٣. قمت بالرجوع للدراسات والكتب التي تكلمت عن كتب ابن حجر لجمع المعلومات التي أحتاجها عن كتب البحث.
- ١٠ ٤. قمت بالتحليل التاريخي على أساس اعتبارين هما :
 - أ- التحليل التاريخي لكتب البحث على أساس سرعة الإنجاز أو التراخي في الإنجاز.
 - ب- التحليل التاريخي على أساس تقسمي حياة ابن حجر العلمية في الرجال إلى قسمين هما : مرحلة التمكن ، ومرحلة ما قبل التمكن .
- ١٥ ٥. قمت بفرز الكتب على أساس الاعتبارين السابقين فقامت بـ:
 - أ- فرزت الكتب التي كتبها ابن حجر في وقت يسير متصل سنة أو سنتين. ثم سلسلتها تاريخياً، ثم قمت بتعدادها.
 - ب- فرزت الكتب التي تراخى ابن حجر فأتمها في سنوات. ثم سلسلتها تاريخياً، ثم قمت بتعدادها.
 - ت - فرزت الكتب التي أملاها. ثم سلسلتها تاريخياً، ثم قمت بتعدادها.
- ٢٠ ٦- قمت بتحديد بداية مرحلة التمكن .
 - ج- فرزت الكتب التي ألفها في مرحلة ما قبل التمكن ، ثم سلسلتها تاريخياً، ثم قمت بتعدادها.
 - ح- فرزت الكتب التي اشتركت في المرحلتين، ثم سلسلتها تاريخياً، ثم قمت بتعدادها.
 - خ- فرزت الكتب التي ألفت في مرحلة التمكن ، ثم سلسلتها تاريخياً، ثم قمت بتعدادها.
- ٢٥ ٦. قمت باستخراج عشر عينات عشوائية من الرواة الذين شملتهم دراستي فوضعتها في جدولين بناء على التحليل التاريخي. مُطَبِّقاً عليها الاعتبارات التي أشرت إليها آنفاً. ثم قمت بالتالي :

أ- رتبت أقوال الحافظ ابن حجر في كل جدول على التسلسل الزمني وبناء على الاعتبار الذي يخص ذلك الجدول.

ب- حلت الجداول تحليلاً إحصائياً واستخرجت الإحصائيات المهمة التي فيها.

ت- قمت بتحليل إحصائيات كل جدول واستخلاص النتائج منها.

ث- استخلصت النتائج المهمة والمستفادة من مجموع نتائج الجدولين.

ج- قمت بإدراج الجداول في البحث.

٧. قمت بحصر اعتبارات اختيار كتب البحث، وأسبابه.

• الفصل الثالث : أوجه الاختلاف في أحكامه أسبابها وأثارها.

١. قمت بحصر وتعداد أوجه الاختلاف بين أقوال ابن حجر التي اطلعت عليها

خلال جمع المادة.

٢. قمت بحصر وتعداد أنواع أحكامه من حيث التكرار.

٣. قمت بحصر وتعداد أماكن وجود هذه الأحكام.

٤. قمت بحصر أنواع الاختلاف الحاصل بين التقريب وغيره من كتب البحث.

٥. حصر آثار التقريب على غيره فقمت بـ :

أ- قمت بالرجوع إلى الدراسات السابقة عن التقريب وذكرت ملخصها.

ب- قمت بذكر ملخص دراسي حول التقريب.

ت- قمت بذكر أهم النتائج المستفادة من الدراسات السابقة بالإضافة إلى دراسي.

٦. قمت بحصر مواقف المعاصرين حول التقريب مع ذكر حججهم وأدلتهم. ثم

بينت موقفي من ذلك .

٧. قمت بحصر أسباب اختلاف أحكام ابن حجر على الرواة مع بيان ذلك

بالأمثلة.

٨. قمت ببيان ضوابط الترجيح التي اعتمدت عليها في الترجيح بين أقوال ابن

حجر.

٩. قمت ببيان مراتب ألفاظ الجرح والتعديل والتي على أساسها يتم الحكم على

أقوال ابن حجر بأنها مختلفة أو غير مختلفة :

أ- رجعت إلى مصنفات ابن حجر في المصطلح لأخذ ألفاظ الجرح والتعديل التي نص

على مرتبتها.

ب- رجعت إلى كتاب التقريب وأخذت ما فيه من مراتب في مقدمته.
ت- جمعت الألفاظ التي عزا السخاوي أو السيوطي بأن واضعها في هذه المرتبة هو ابن حجر.

ث- رجعت إلى كتب السخاوي التي وقفت عليها وأخذت منها ألفاظ الجرح والتعديل التي حدد رتبها.

ج- رجعت إلى كتب السيوطي وتتبع ألفاظ الجرح والتعديل التي نص على مراتبها.

١٠. قمت بدراسة ما اجتمع لدي من ألفاظ فقسمتها إلى اثني عشر مرتبة.

١١. قمت بوضع الألفاظ في هذه المراتب مستعيناً باختيارات ابن حجر والسخاوي والسيوطي.

الأعمال الفنية في الرسالة

١. قمت بترقيم الأسطر في الرسالة كاملة .

٢. قمت بوضع فهرس فنية .

٣. رتبت الفهارس على حروف المعجم حسب الترتيب الذي يعتمد

الحاسب الآلي. عدا فهرس الآيات فرتبته على ترقيم السور . وفهرس

الشعر على الحرف الأول من البيت . وفهرس المحتويات على تسلسل

الصفحات .

٤. وضعت فواصل المواضيع ومعها العناوين الرئيسة في كل باب أو فصل.

٥. ميزت فواصل الحواشي فالحواشي المكتملة يكون فاصله على نحو الصورة

: التالية :

٦. الصفحات التي أرقام حاشيته توجد في الصفحة التالية جعلت فاصل

الحواشي على نحو الصورة التالية :

٧. إذا كان للحاشية بقية ستأتي في الصفحة التالية أشرت أسفلها بقولي يتبع

. =

رموز البحث.

رموز الكتب التي وردت فيها روايات رواة البحث وخرج لهم فيها مصنفها.

ع	للكتب الستة.
خ	صحيح البخاري.
م	صحيح مسلم.
الأربعة	أصحاب السنن الأربعة (أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي).
د	سنن أبي داود.
س	سنن النسائي.
ق	سنن ابن ماجه.
ج	المتقى لابن الجارود.
خز	صحيح ابن خزيمة.
حب	صحيح ابن حبان.
كم	مستدرک الحاكم.
ض	المختارة للضياء المقدسي.
خت	صحيح البخاري تعليقا.
بخ	الأدب المفرد للبخاري.
عخ	أفعال العباد للبخاري.
ر	جزء القراءة للبخاري.
ي	رفع اليدين للبخاري.
مد	المراسيل لأبي داود.
صد	فضائل الأنصار لأبي داود.
خد	الناسخ لأبي داود.
قد	القدر لأبي داود.
ف	التفرد لأبي داود.
ل	المسائل لأبي داود.
كد	مسائل مالك لأبي داود.
تم	الشمائل للترمذي.

عس	مسند علي للنسائي.
كن	مسند مالك للنسائي.
سي	عمل اليوم والليلة للنسائي.
ص	خصائص علي للنسائي.
فق	تفسير ابن ماجة.

رموز الباحث التي استخدمها في البحث :

ز	الترجمة بكامله ليست في التهذيب.
(زع)	هذا النص زيادة ليست في تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب.
(زح)	هذا النص زيادة ليست في تهذيب التهذيب

أهم مختصرات أسماء الكتب.

الإصابة	الإصابة في تمييز الصحابة.
تاريخ ابن عساكر	تاريخ دمشق لابن عساكر
الترغيب	الترغيب والترهيب للمنزري.
التعجيل	تعجيل المنفعة في معرفة رجال الأربعة.
التعليق	تعليق التعليق.
التقريب	تقريب التهذيب.
التلخيص	تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير.
التهذيب	تهذيب التهذيب.
الثقات	الثقات لابن حبان.
الخلية	خلية الأولياء.
الدراية	الدراية في تخريج أحاديث الهداية.
الديوان	ديوان الضعفاء.
سؤالات أبي داود	سؤالات أبي داود للإمام أحمد.
السير	سير أعلام النبلاء.
الطبقات	الطبقات الكبرى لابن سعد.

الفتح	فتح الباري شرح صحيح البخاري.
الكامل	الكامل في ضعفاء الرجال.
اللسان	لسان الميزان.
المختارة	الأحاديث المختارة للضياء المقدسي.
المدلسين	طبقات المدلسين.
المسدد	القول المسدد في الذب عن مسند أحمد.
المشاهير	مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ز
المغني	المغني في الضعفاء.
المنتقى	المنتقى لابن الجارود.
الموافقة	موقعة الخبر الخبر بتخريج أحاديث المختصر.
الميزان	ميزان الاعتدال.
النتائج	نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار.
الهدي	هدي الساري مقدمة صحيح البخاري.

هذا باختصار منهجي في إعداد هذا البحث، ولاشك أن هناك أموراً كثيرة سيلاحظها القاري لم أشر إليها في هذا المنهج. والله أسأل أن أكون قد وفقت فيما عملت وأن يقبله ٥ مني ويغفر لي ما حصل فيه من تقصير. سبحانهك اللهم وبحمدك وأشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه الفقير إلى ربه

عبد الرحمن بن سعود بن محمد العماج

حامداً مصلياً مستغفراً.

المسّم الأول : نبذة موجزة عن حياة

الحافظ ابن حجر رحمه الله وعصره، ترجمة

الحافظ ومصنفاته ومنهجي في التأليف

مصادر البحث ، وسياق الأحكام المتضمنة لابن

حجر وبيان أسباب عدم أقواله استخلاص

النتائج .

١٠ الباب الأول: نبذة موجزة عن حياة الحافظ ابن حجر رحمه الله وعصره.

الباب الثاني: مصنفات الحافظ ابن حجر رحمه الله و رصد تاريخي لمؤلفاته
ذاته الصلة بالبحث.

١٥

مختل : نبذة موجزة عن حياة الحافظ ابن
حجر رحمه الله وعصره، ودراسة تاريخية
لمؤلفاته ذات الصلة بالبحث.

الباب الأول: نبذة موجزة عن حياة الحافظ ابن حجر رحمه الله وعصره.

الباب الثاني: مصنفات الحافظ ابن حجر رحمه الله و رصد تاريخي لمؤلفاته
ذات الصلة بالبحث.

الباب الأول: نبذة موجزة عن حياة الكاتب

ابن حجر رحمه الله وعصره

تصديق عن عصره الذي نشأ فيه .

الفصل الأول: حياته الاجتماعية. (اسمه، ونسبه، ونشأته، ووفاته) .

الفصل الثاني: حياته العلمية (طلبه العلم، وتعليمه، وشيوخه، وتلاميذه، ورحلاته، وأثواره) .

الفصل الثالث: تلامذته العلماء عليه .

٥

١٠

نَمِيح : صِرَافِي نَمِيح .

١٥

تمهيد عن العصر الذي نشأ فيه (٣).

لعل من أبرز الأحداث التي سبقت عصر ابن حجر ؛ سقوط الخلافة الإسلامية في بغداد عام ٦٥٦هـ. باحتلال المغول لها، وسيطرتهم على البلاد والعباد فيها، مما نقل موطن التأثير السياسي عند المسلمين من بغداد إلى الشام ومصر وغيرها، في صورة دويلاتٍ ضعيفة، تقوى فترة من الزمن ثم تحمد أخرى. وتبع ذلك الحركة العلمية، والاقتصادية، وغيرها في القوة والضعف. وكان من أشهر الدول الإسلامية وأقواها آنذاك دولة المماليك التي عاش ابن حجر في كنفها.

فقد كان لدولة المماليك المكانة العالية بين هذه الدويلات، بما لها من الأثر البالغ على الصعيد العالمي والإسلامي حيث أنها قد نشأت قبيل سقوط الخلافة الإسلامية في سنة ٦٤٨ هـ. فكان دورها دوراً مؤثراً في تصريف السياسة الدولية والداخلية بين المسلمين.

بداية دولة المماليك.

كانت بداية دولة المماليك بعد وفاة الملك الصالح نجم الدين أيوب، حين استلم الحكم ابنه توران شاه، وزوجة أبيه شجرة الدر. فكان توران شاه يسيء معاملته ممالك أبيه، وزوجة أبيه شجرة الدر ويتوعددهم بكل سوء. فكان نتيجة هذا أن أرسلت شجرة الدر، تقول للمماليك: ” إن قتلتم توران شاه فعلي رضاكم بالمال ،، “ (٤) ووعدت ممالك البحرية بأن لكل واحد منهم مائتي دينار، ولكل أمير من أمرائهم ألف دينار، فأضرموا له السوء، وتغيرت خواطره عليه، إلى أن قتله. فمات حريقاً قتيلاً غريباً (٥).

وبعد مقتله اجتمع العسكر والأمراء بقلعة الجبل، واتفقوا على تولية شجرة الدر سلطنة على مصر، يساعدها في تصريف شؤون الحكم الأمير عز الدين أيبك. وهو من

(٣) أحب أن أنه إلى أن هذه الترجمة ستكون موجزة عن أحافظ ابن حجر. لأنني لم أقصد فيها التوسع، والتقصي، وإنما أردت، التذكير للناسي، بالتصوير لمحمل الترجمة. حتى يحضر في الذهن ؛ التعريف الكافي بهذا العالم، بما يتفق مع ما رسمته، في خطة البحث. وذلك لأن تراجمه كثيرة، فقد ترجم له الكثير، فمنهم المتوسع في ترجمته، ومنهم المقتضب كما سيأتي بيانه في موطنه إن شاء الله.

(٤) بدائع الزهور لمحمد بن أحمد الحنفي ١ / ١٦٢.

(٥) بدائع الزهور لمحمد بن أحمد الحنفي ١ / ٢٨٤.

ممالك زوجها. ولما بلغ الخبر الخليفة المستنصر بالله أرسل إلى أمراء مصر ينكر عليهم ولاية المرأة عليهم أشد الإنكار. فلما بلغ شجرة الدر ذلك، خلعت نفسها من السلطنة، وتزوجت الأمير عز الدين أيك مملوك زوجها الملك الصالح. وبايعته بالسلطنة، فكان أول سلاطين الممالك، وبه بدأت دولة الممالك البحرية، وأطلقت عليهم هذه التسمية، لأنهم كانوا يسكنون في جزيرة الروضة على النيل.

وكان أكثرهم من الترك والمغول. ومن أشهر سلاطينهم : المظفر قطز، و الظاهر بيبرس، و الناصر محمد بن قلاوون، وابنه الأشرف خليل. وقد حكم من الممالك البحرية أربعة وعشرون سلطاناً ؛ أولهم عز الدين أيك سنة ٦٤٨ هـ وآخرهم أمير حاج بن الأشرف خليل سنة ٧٨٢ هـ - ٧٨٤ هـ. حيث تولى الحكم وهو صغير، فقام بتدبير الملك الأمير برقوق، الذي ما لبث أن استولى على الحكم وخلع أمير حاج. وبه بدأت دولة الممالك البرجية أو الجراكسة. وقد سموا بذلك لأنهم يسكنون أبراج القلعة بالقاهرة، عندما كانوا حراساً للسلطان قلاوون، ولأنهم كانوا من الجراكسة. وقد حكم منهم ثلاثة وعشرون سلطاناً؛ أولهم: برقوق سنة ٧٨٤ هـ. وآخرهم الأشرف طومان باي سنة ٩٢٣ هـ. على يد السلطان سليم العثماني^(٦).

والحقيقة أن هذه الفترة التي قامت فيها دولتا الممالك لم يكن في البلاد الإسلامية استقرار سياسي تام، فالوضع السياسي للدول الإسلامية متقلب إما بسبب القلاقل الخارجية. أو بسبب النزاعات الداخلية، والصراع على السلطة، ومما يدل على ذلك أن مدة حكم الممالك كانت ٢٧٥ سنة، بدءاً من سنة ٦٤٨ هـ إلى ٩٢٣ هـ. تولى فيها مقاليد الحكم سبعة وأربعون سلطاناً. وهذا القدر يعد كثيراً بالنسبة للمدة الزمنية المذكورة.

مزايا دولة الممالك.

كان للممالك مزيّتان رفعتا من شأنهم بين الدول الإسلامية المعاصرة لها :
الأولى: إحياء الخلافة العباسية بالقاهرة.

(٦) الحافظ ابن حجر حياته وشعره. تأليف محمد يوسف أيوب ص ١٣ - ١٥.

فقد كانوا يُنتقدون من قَبْلَ بعدم شرعيتهم للحكم، مما جعل الظاهر بيبرس " ينتهز ظهور أمير عباسي بدمشق فرّ من التتار فاستدعاه إلى القاهرة، حتى إذا تأكد نَسَبه إلى بني العباس بايعه هو والناس بالخلافة في حقاوة بالغة، ولم يلبث هذا الخليفة العباسي أن قلده سلطنة مصر، والبلاد الشامية وغيرها مما يُظله سُلطانه. وظلت الخلافة العباسية قائمة بمصر طوال حكم المماليك،، (٧).

الثانية : إظهار حماية الإسلام، وتطبيق أحكامه، والدفاع عن أراضيه.

- وقد واكب ذلك - بالضرورة - القوة العسكرية التي تميزت بها جيوشهم وحرصهم على إقامة المنشآت الدينية والعمائر الإسلامية من تمهيد لطرق الحج وإصلاح مواطن مناسكه وبناء الأسبلة والحمامات والخانات والبيمارستانات والجوامع والخوانق والمكاتب والمدارس والمكتبات وحبس الأوقاف عليها فضلا عن تشجيع العلم وأهله بالإغداق على الأساتيد والطلاب، والحرص على حضور مجالس الحكم والسماع وتحصيل الإجازات فيه. وغير ذلك. (٨).

- ١٥ في ظل هذا العصر وتحت سيادة هذه الدولة نشأ الحافظ ابن حجر، فعاصر اثني عشر سلطاناً. ثلاثة من سلاطين المماليك البحرية، وعشرة من سلاطين المماليك الجراكسة (٩).

(٧) عصر الدول والإمارات (مصر) للدكتور شوقي ضيف ص ٣٥.

(٨) التاريخ والمنتج التاريخي لابن حجر / للدكتور محمد كمال عز الدين ص ٥٤ - ٦٠.

(٩) وهم : الأشرف شعبان: حكم من سنة (٧٦٤ هـ - ٧٧٨ هـ). والنصور غني بن الأشرف شعبان حكم من سنة

(٤٧٨ هـ - ٧٨٣ هـ). والزين أبو الجود أمير حاج بن الأشرف شعبان حكم من (٧٨٣ هـ - ٧٨٤ هـ)، وهو آخر سلاطين دولة المماليك البحرية.

والظاهر أبو سعيد برقوق الجُرْكَسِي العُثماني اليلْبُغَاوِيّ حكم من (٧٨٤ هـ - ٨٠١ هـ). وبه بدأت دولة المماليك الجراكسة. والناصر الزين أبو السعادات فرج بن الظاهر برقوق حكم من (٨٠٢ هـ - ٨١٥ هـ). والمؤيد شيخ الحمودي حكم من (٨١٥ هـ - ٨٢٤ هـ). والمظفر أبو السعادات أحمد بن المؤيد شيخ الحمودي حكم من (٨٢٤ هـ - ٨٢٤ هـ). والظاهر ططر حكم من (٨٢٤ هـ - ٨٢٤ هـ). والصالح محمد بن الظاهر ططر حكم من (٨٢٤ هـ - ٨٢٥ هـ). والأشرف برسباي حكم من (٨٢٥ هـ - ٨٤١ هـ). والعزير أبو المحاسن يوسف بن الأشرف برسباي حكم من (٨٤١ هـ - ٨٤٢ هـ). والظاهر أبو سعيد جقمق العلاني حكم من (٨٤٢ هـ - ٨٥٧ هـ).

لقد كانت فترة حكم المماليك فترة من فترات إزدهار العلم والعلماء في مصر يقول الدكتور شوقي ضيف: "إن مصر لم تشهد حقبة علمية مزدهرة بمقدار ما شهدت في زمن المماليك، وكان كثير منهم - أي سلاطين المماليك - مثقفين مثل الأيوبيين، وعملوا على إذكاء النهضة العلمية؛ بما أنشأوا من مدارس، وما ألحقوا بها وبالمساجد من المكتبات، وما رصدوا لها من أوقاف كثيرة تكفل للعلماء والطلاب حياة علمية خصبة،،^(١٠)

هجرة المستشرقين

على النهضة العلمية في العصر المملوكي

في هذا المقام عجيبة يتعجب منها كل عاقل منصف. فقد ذكر الدكتور شوقي ضيف بأن بعض الكتاب، والمؤرخين يرى: أن فترة حكم المماليك فترة انحطاط وركود في جميع جوانب الحياة العقلية^(١١). وهو لا يؤيد هذه المقولة بل يعترض عليها ويصفها بأنها حكم جائر، وذكر ما ينقضها من اهتمام الأيوبيين، ومن بعدهم المماليك، بالحركة العلمية التي شهدتها عصرهم^(١٢).

يقول الدكتور شاكر محمود في هذا الصدد: "إن أهمية مصر ازدادت في عصر المماليك. في حين تضاءلت أهمية المراكز الثقافية الأخرى في العالم الإسلامي، ولم تعد مراكز مهمة؛ وانتقل عدد من العلماء إلى مصر، وظهرت في بلاد الشام ومصر مراكز

(١٠) عصر الدول والإمارات (مصر) للدكتور شوقي ضيف ص ٨٢.

(١١) وقد علمت بأن مصدر هذه المقولة نتيجة لآراء المستشرقين في دراساتهم وبحوثهم، وقد تأثر بها بعض الدارسين من العرب، والمسلمين، ف مما يؤيد هذا ما قاله المستشرق جاستون فيت "ولا ينبغي أن نخدع بتكاثر المدارس الدينية، والمساجد، في ظل حكم سلاطين المماليك، فليس لذلك علاقة بنبوغ المدرسين، إذ لم يتخلف لنا عنهم اسم واحد عظيم!!؟.. ولم تخرج هذه المعاهد العلمية الكثيرة شخصية عظيمة، أو كاتباً موهوباً!!؟...، أنظر كتاب القاهرة مدينة الفن والتجارة ص ١٠٧. وأنظر التاريخ والمنهج التاريخي للدكتور محمد كمال عز الدين ص ٧ وما بعدها، وقد ناقش قول هذا المستشرق وغيره.

أقول: سبحانه الله لو اختاروا عصرًا آخرًا فقد يسمع لهم أو دولة غير دولة المماليك فقد يحتمل، فأما هذا العصر وهذه الدولة فلا. بل وألف لا. وإني أرى أن سبب هذا هو حقدهم على دولة المماليك التي وقفت في نحور أسلافهم من استعمار ديار المسلمين ودحر حملاتهم الصليبية المعروفة. فلم يبق لأحفادهم إلا التشويه والدسائس على المماليك ولكن بأسلوب علمي يغتر به الجاهل في أحوالهم المعجب بأفعالهم.

(١٢) عصر الدول والإمارات (مصر) للدكتور شوقي ضيف ص ٨٦.

ثقافية جديدة، فكان لها دور مهم في الحركة الثقافية. ومما أدى إلى نشاط الحركة الثقافية تشجيع الممالك لها، فلقد برز من بينهم سلاطين كان لهم اهتمام في العلوم، وولع في بناء المدارس، ومؤسسات التعليم.. ولقد كان مستوى التعليم عالياً جداً، وتصدر بعضهم للإقراء، والتدريس مثل السلطان الظاهر برقوق، والسلطان المؤيد شيخ المحمودي الذي روى الصحيح عن البلقيني حتى أن الحافظ ابن حجر سمع الحديث من المؤيد وترجم له ٥ في عداد مشايخه. وإن مما يدعو إلى الاستغراب، والتعجب!!.. اعتبار بعض الباحثين عصر الممالك عصر جمع، وشرح، وتفسير، لا عصر إبداع، واستنباط، وأنه كان عصر جمود عقلي، وسياسي، واشتغل المتأدبون فيه بتوافه الأمور!!.. وهذا رأي مبتسر ليس له دليل في الواقع،، (١٣).

١٠ وعلى أية حال: فإن النهضة العلمية التي شهدتها العصر المملوكي، هي من النوادر وقد ظهر فيها فحول المتأخرين في كل فن. وهذا أمر ظاهر وجلي لكل من يقرأ، ويطلع على المصادر، والمراجع.

النهضة العلمية في العصر المملوكي

أسباب ازدهارها ونماذج من روادها

١٥

إن النهضة العلمية التي حدثت في عصر الممالك ؛ بلغت منزلة نافست فيه الأوج العلمي في القرون الذهبية الثلاثة الأولى. وكان لهذه النهضة أسبابها التي أدت إلى ازدهار الحركة العلمية في عصر الممالك (١٤). وهذه الأسباب باختصار:

٢٠

- ١- غيرة السلاطين والأمراء الممالك على دينهم.
- ٢- تعظيم السلاطين والأمراء لأهل العلم.
- ٣- حب السلاطين والأمراء الاتصاف بالعلم.
- ٤- شعور العلماء بواجبهم وتنافسهم في أدائه.

(١٣) ابن حجر العسقلاني (مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإحصاء) لشاكر محمود ص ٣٥ - ٣٦. فيه تصرف.

(١٤) الحافظ ابن حجر حياته وشعره ص ٢٦.

٥- تنافس السلاطين والأمراء في إنشاء دور التعليم.

٦- رصدتهم الأوقاف على هذه المدارس والإحسان إلى أهلها.

٧- إنشاء دور الكتب وتشجيع المؤلفين.

فهذه الأسباب السابقة وغيرها؛ ساعدت على ظهور طبقة قوية متميزة من العلماء

متعددي الفن. و ساعدت على ظهور طبقات متعددة ممن هم متمكنين في فن واحد. ٥

إن العصور المتأخرة عن عصر المماليك أصبحت عالة على فئات موائد علماء عصر

المماليك. فمن علماء العصر المملوكي والذين هم نماذج لرواد هذا العصر تقي الدين ابن

تيمية، وابن القيم، والمزي، والذهبي، والسبكي، ومغلطاي، وابن رجب، والزين العراقي،

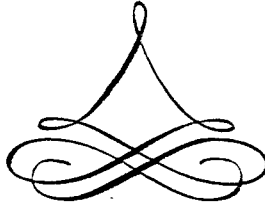
والبلقيني، وابن حجر، وابن مالك في اللغة، وكذا ابن عقيل، وكذا الفيروزآبادي، وابن

الجزري في القراءات وغيرها، والمقرئ في التاريخ وغيره، وكذا ابن خلدون، وابن ١٠

الهمام في الفقه، والزرکشي في الأصول وغيره. وغيرهم أمم هي من نتاج هذه الدولة.

ولست في مجال الحصر. وإن أحدهم يكفي بأن يكون مفخرة للعصر الذي يظهر فيه.

فكيف بكواكب متجاورة أو متقاربة أو متتابعة والله تعالى أعلم.



الفصل الأول: حياتكم الشخصية

المبحث الأول: اسمك ونسبك، وكنيتك ولقبك.

المبحث الثاني: نشأتك وأسرتك وحياتك.

المبحث الثالث: وفاتك.

المبحث الأول

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

اسمه ونسبه:

- ٥ هو: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكتاني الأصل، العسقلاني، الشافعي، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، القاهري. ^(١٥)
وقد اختلف في اسم جده : محمود بن أحمد. و ابن حجر نفسه قال بذلك مرة. و قال في موطن آخر أحمد بن محمود ^(١٦).

كناه وألقابه:

- ١٠ يكنى بأبي الفضل كناه بذلك أبوه. وكناه شيخه العراقي وغيره بأبي العباس. وكناه آخر بأبي جعفر. قال السخاوي وهو شنوذ ^(١٧).
لقبه أبوه بشهاب الدين، وهو مشهور بلقب "ابن حجر"، - بفتح الحاء المهملة والجيم وبعدها راء.
وله لقب آخر غير مشهور التصق بأبائه أكثر وهو : "ابن البزاز"، بمنقوتين. وقد ذكره ابن حجر في ترجمة جده ^(١٨). وذكره غيره في ترجمة بني عمه ^(١٩).
ولقبه السيوطي بشيخ الإسلام ^(٢٠)، وأشار السخاوي إلى أنه يستحق ذلك ولم يلقبه به. فكأنه لم ير من لقبه بذلك ^(٢١).

(١٥) مصادر ترجمته وافرة منها: الجواهر والدرر للسخاوي ١ / ١٠١. وشذرات الذهب ٧ / ٢٧٠. ومقدمة محقق تغليق التعليق ١ / ٤٧. والتاريخ والمنهج التاريخي عند ابن حجر ص ٦١. والحافظ ابن حجر حياته وشعره ص ٣٥. وابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة لشاكر محمود عبد المنعم ص ٤٥.

(١٦) الجواهر والدرر للسخاوي ١ / ١٠١. وأنظر التاريخ والمنهج التاريخي عند ابن حجر (الحاشية) ص ٦١.

(١٧) الجواهر والدرار ١ / ١٠٢.

(١٨) تبصير المنتبه لابن حجر ١ / ٤١٤ - ٤١٥.

(١٩) الجواهر والدرر للسخاوي ١ / ١٠٦.

(٢٠) تدريب الراوي ١ / ٦٣.

(٢١) الجواهر والدرر ١ / ٦٨.

ولقب بأمر المؤمنين ذكر ذلك السخاوي (٢٢).

المبحث الثاني

مولده و نشأته وأسرته وحياته.

ولد ابن حجر في شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة من الهجرة. في منزل
كان يقع على شاطئ النيل بمصر. حيث كناه أبوه بأبي الفضل تشبها ببعض قضاة مكة
ولقبه بشهاب الدين. وماتت أمه وهو طفل، ومات أبوه وعمره أربع سنين، قال ابن
حجر: "تركني ولم أكمل أربع سنين وأنا الآن أعقله كالذي يتخيل الشيء ولا
يتحققه، وأحفظ عنه أنه قال: كنية ولدي أحمد أبو الفضل" (٢٣).

كان ابن حجر سليل أسرة علمية، تجارية، ذات منزلة اجتماعية عند السلاطين
والناس.

فوالده هو: نور الدين، سمع من أبي الفتح بن سيد الناس، وطبقته، وتعالى من بين
أخوته بالاشتغال بالعلم، وتفقه على مذهب الشافعي، فأخذ الفقه من محمد بن عقيل
البالسي - ت ٧٢٩ هـ - فمهر فيه، وفي العربية، والأدب، وقال الشعر فأجاد، ووقع
في الحكم، وناب قليلاً عن ابن عقيل، ثم أقبل على شأنه وأكثر الحج والمجاورة، وله عدة
دواوين منها ديوان الحرم، وكان موصوفاً بالعقل، والمعرفة، والديانة، والأمانة، ومكارم
الأخلاق، وصحبة الصالحين والمبالغة في تعظيمهم (٢٤).

ومن أسرته: عم والده، فخر الدين عثمان بن محمد بن علي بن أحمد بن محمود
الكناني، المصري، الشافعي، يعرف بابن البزاز - بمنقوطين - وبابن حجر، ذكره
العفيف المطري في طبقات الفقهاء، و قال كان مفتي الثغر، وفقه الشافعية في زمانه،
وكان بجاتاً نقالاً. مات سنة ٧١٤ هـ، تفقه عليه جماعة منهم الدمهوري، وابن
الكويك... (٢٥).

(٢٢) الجواهر والدرر ٣ / ١١٩٥.

(٢٣) إنباء الغمر بأبناء العمر ١ / ١١٧.

(٢٤) الجواهر والدرر للسخاوي ١ / ١٠٧.

(٢٥) الدرر الكامنه ٣ / ٦٤.

وأمه هي: تجار ابنة الفخر أبي بكر بن الشمس محمد بن إبراهيم الزفتاوي، أخت صلاح الدين أحمد الزفتاوي التاجر الكارمي، صاحب القاعة الكائنة بمصر تجاه المقياس، وهي من أسرة ذات وجاهه وثراء. وورث ابن حجر من والدته مالاً كثيراً^(٢٦). وله أخ لأمه اسمه عبد الرحمن بن الشهاب أحمد البكري. توفي في حياة ابن حجر. وورثه أبوه. وكان أبوه داعية لمقالة ابن العربي^(٢٧).

فابن حجر لم يكن من أسرة مغمورة أو مجهولة. بل كان من الطبقة العالية في مجتمع عصره. ولكنه مع هذا نشأ في اليتيم، ويسر الله له وصياً ناصحاً صادقاً حريصاً ساعد في تكمّله وتكوينه وهو الزكي الخروبي^(٢٨). وقد أوصى والد ابن حجر به العلامة شمس الدين القطان^(٢٩).

١٠ فطلب العلم وتعب في تحصيله، وكان في مقتبل عمره قد اهتم بالأدب وفنونه، حتى فاق أقرانه وبزهم، ثم حجب إليه علم الحديث والاشتغال به، فجد واجتهد، حتى بلغ ما بلغ، من حسن التصنيف والذكر، وقوة التحصيل والفكر، فأقبل عليه القاصي والداني، وأشرف الناس وعامتهم، فوضع له القبول في الأرض فيما ألفه، والاعتناع بما اختاره ورجحه، منذ عصره إلى هذا العصر الحديث. بل إن معظم من أتى بعده من العلماء أصبحوا عالة عليه في علم الرجال والحديث خاصة، وقد قنع بحكمه فيهما جل المحدثين والفقهاء، وغيرهم ممن له بهذا الفن اعتناء.

١٥ فلهذا أصبح أسلوبه وطريقته، مجالاً خصباً للدارسين في العصر الحديث، يستكشفون مناهجه في الجمع بين المتعارض والمتضارب؛ من الأقوال والأحوال والروايات. وفي سير المسائل والبحوث والتقصي للأشتات. وفي تصحيح الأخطاء وتصويب التصحيفات. والتنبية على الذهول عند من سبقه مع الاستدراكات. وغير ذلك مما تميز به ابن حجر ٢٠ وقد استغرق ابن حجر فنون التصنيف كلها فشرح واختصر، وذيل وابتكر، وجمع وهذب، وحشى وعقب. فسبحان الذي يؤتي فضله من يشاء. ومع كل ما سبق فهو

(٢٦) الجواهر والدرر ١١٦.

(٢٧) الجواهر والدرر ١١٦.

(٢٨) أبو بكر بن علي بن أحمد زكي الدين الخروبي. كان رئيساً للتجار الكارمية. وكان يحفظ القرآن، به ديانة وورع، وجود. ت ٧٨٧ الدرر الكامنة ١ / ٤٥٠. وإنباء الغمر ٢ / ١٩٦.

(٢٩) محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن محمد بن أبي بكر ابن القطان المصري ت ٨١٣. إنباء الغمر ٢ / ١٩٦.

يعمل في القضاء - إذ ولاه الملك الأشرف قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية، - والخطابة، والنظارة لبعض الأوقاف، وأمين خزانة الكتب المحمودية، ومع هذه الأعمال فهو يسعى بالإصلاح بين الناس باذلاً ماله ونفسه وعلمه للبعيد والقريب، ساعياً بالشفاعة لهم لتقضى حوائجهم. فلم يكن إمام نفسه بل هو إمام عامة، خضع له الشرف من كل وجه. فهو مقصد الطلاب ومبتغاهم، وفرحة الوجهاء ومنتهاهم، وفخر ٥ السلاطين وهاديهم (٣٠).

المبحث الثالث: وفاته.

قال السخاوي "ابتدأ مرضه رحمه الله في ذي القعدة من سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. ولم يترك رحمه الله جمعة. بل ولا جماعة. نعم. لم يستطع صلاة عيد الأضحى. وكان ١٠ يوم الثلاثاء بعد أن سمعنا عليه فضل عشر ذي الحجة لابن أبي الدنيا - يوم عرفة - وهو آخر شيء سمعناه، بل سُمع عليه مطلقاً، وصلى الجمعة التي تليه. توجه وهو راكب والناس في خدمته، حتى صلينا معه الجمعة في الصف الأول برواق البسملة من جامع الحاكم.. وكان رحمه الله قد استشعر بالوفاة بحيث كان إذا أخبر بالمنامات وشبهها مما يدل على رجاء صحته وحصول برئه، يقول: أما أنا، فلا أراي إلا في تناقص، وما أظن ١٥ الأجل إلا قد قد قُرب، ثم ينشد:

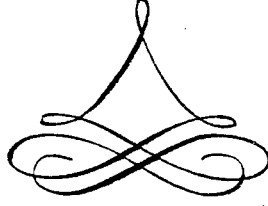
ثاء الثلاثين قد أوهت قوى بدني فكيف حالي في ثاء الثمانينا
ويقول: اللهم حرمتني عافيتك فلا تحرمني عفوك!

ثم عظم الكرب واشتد الخطب، وهرع الناس كبارهم وصغارهم، من الأمراء والقضاة والعلماء والمباشرين والطلبة والصلحاء أفواجا أفواجا لعيادته، واستغاثوا مبتهلين إلى الله تعالى في طلب عافيته. وكانت وفاته ليلة ثامن عشر ذي الحجة، بعد العشاء بنحو ساعة رمل (٣١)، بعد أن جلس حوله سبطه ومن جماعته الفخر بن جوشن، والشيخ شمس الدين ٢٠

(٣٠) الجواهر والدرر وغيره ممن ترجعوا لابن حجر صفته بأسلوب وهو مبثوث عندهم.

(٣١) ساعة الرمل يقاس بما الزمن وهي عبارة عن مخروطين من الزجاج متقابلين الرأسين. بأحد المخروطين رمل والآخر فارغ وبينهما ثقب صغير يسمح بمرور الرمل. فتوضع على قاعدة أحد المخروطين وهو الفارغ منها، فيتسرب إليه الرمل من المخروط الأعلى الممتلئ فإذا صار الرمل كله في المخروط السفلي قالوا مضت ساعة رمل. وهكذا يراوح بين المخروطين لمعرفة الزمن.

السنباطي، والشهاب الدّادار.. وتولى السنباطي المذكور تغميضه، وأخذ ولده يوم السبت في تجهيزه.. واجتمع في جنازته من الخلق من لا يحصيهم إلا الله عز وجل.. وفي ظني ما بعد جنازة التقي ابن تيمية أحفل منها.. وتلقى السلطان جنازته ليشهد الصلاة عليه.. وأشار إلى أمير المؤمنين الخليفة العباسي بالتقدم، ويقال إنه قال: هو أمير المؤمنين، وأنت أمير المؤمنين، فصلي بالناس عليه... وصلوا عليه صلاة الغائب بغالب البلاد. (٣٢).



الفصل الثاني: حياتكم العلمية.

٥

المبحث الأول: طلبه للعلم.

المبحث الثاني: تدريسه وتعليمه.

١٠

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: تلاميذه.

١٥

المبحث الخامس: رحلاته في طلب العلم.

المبحث السادس: مصنفاته وأثاره.

المبحث الأول

طلبه للعلم.

- دخل الكتاب وعمره خمس سنين، وفي سنة ٧٨٣ هـ اشتغل بالإعادة^(٣٣)، وقد أكمل حفظه للقرآن وله تسع سنين، إلا إنه لم يتمكن من الصلاة به إلا في سنة ٧٨٥ هـ وقد أكمل الثانية عشرة من عمره، فصلى التراويح في مكة إماماً بالناس؛ مع وصيه الخروبي، وكان هذا بمناسبة إكماله لحفظ القرآن، وهو تقليد سائد في ذلك العصر. ثم اجتهد بعد ذلك في حفظ المتون والقراءة على الشيوخ. فحفظ "عمدة الأحكام"، للمقدسي. و"الخواوي الصغير"، للقزويني، و"مختصر ابن الحاجب"، وغيرها.
- وفي مقتبل عمره اهتم بالأدب وفنونه، حتى فاق أقرانه وبزهم، فلا يكاد يسمع شعراً إلا ويستحضر من أين أخذه ناظمه. وطارح الأدباء، وقال الشعر الرائق، والنظم الفائق، ونظم المدائح النبوية، والمقاطيع.
- ثم فتر عزمه عن العلم سنة ٨٨٦ كما ذكر ذلك السخاوي، لأن أحداً لم يكن يحثه على ذلك. ثم حجب إليه علم الحديث والاشتغال به. فكانت سنة ٧٩٣ هـ هي نقطة البدء في تحوله إلى طلب العلم. فجد واجتهد. حتى بلغ ما بلغ، من المنزلة التي أشرنا إليها سابقاً.^(٣٤)
- ١٥

المبحث الثاني

تدريسه وتعليمه.

تصدره للتدريس والإقراء.

- تصدر الحافظ ابن حجر للإقراء والتدريس فدرس في عدة مدارس منها الشيخونية اعتباراً من سنة ٨١١. كما درس في الخروبية البدرية^(٣٥)، وبالشريفية الفخرية،
- ٢٠

(٣٣) إنباء الغمر لابن حجر ١ / ٢٦١. لم أقف على معناها وهي فيما يبدو لي أن يقوم أحد التلاميذ بإعادة الدرس

بعد فراغ المعلم منه لإصلاح النقص عند من فاتته، والشرح لمن لم يفهم. وعادة يقوم بهذا الطالب النجيب.

(٣٤) الجواهر والدرر ١ / ١٢١.

(٣٥) تكلم عليها الدكتور سعيد بن عبد الرحمن القرقي محقق التعليق بما يغني عن ذكره هنا أنظر ١ / ٣٧، ٦٧ وما

بعدهما.

والصاحبة، والصلاحية وغيرها. ودرس التفسير، والفقه، والحديث وكان جلّ تدريسه للأخير.

مجالس الإملاء.

إن عقد مجالس الإملاء في المدارس والمكتبات، طريقة متبعة لمن تمكن في فن الحديث أو غيره من الفنون، وهذه الطريقة ليست في كل زمان بل هي في زمن دون آخر لأن من يقوم بها هم الكبار النواذر من العلماء، في كل عصر وابن حجر منهم. بل قد فاق من قبله من شيوخه في هذا فأملّى ألف مجلس فابتدأ سنة ٨٠٨ هـ وكان عمره خمس وثلاثين سنة، واستمر على ذلك إلى قبيل وفاته وقد أملّى في مصر وخارج مصر. وكان آخر مجلس عقده للإملاء في يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة من العام الذي توفي فيه وكان سنة ٨٥٢ هـ.

الإدارة العلمية والمالية لبعض مدارس عصره.

إن تولي المشيخة لمدرسة ما يعد إدارة لتلك المدرسة إدارة علمية. وتولي النظارة لمدرسة ما يعني تولي الإدارة المالية لتلك المدرسة.

لذا نجد أن ابن حجر يتولى مشيخة عدد من المدارس ونظارتها لكفاءته. فمنها على

سبيل المثال :

- ١- البيرونية المشيخة والنظارة^(٣٦).
- ٢- دار الحديث الأشرفية بدمشق المشيخة^(٣٧).
- ٣- والمدرسة التي استجدها الزين الاستادار مشيخة الحديث فيها^(٣٨). وغيرها.

(٣٦) أنشأها الظاهر بيبرس سنة ٦٦١. وتسمى الظاهرية القديمة أو البيرونية المصدر السابق.

(٣٧) بناها السلطان نور الدين الملك العادل أبو القاسم محمود بن أتاتك زنكي (٥١١ - ٥٩٦) المصدر السابق.

(٣٨) أسسها جمال الدين عبد الله ابن إبراهيم المعروف بابن الشرايحي (٧٨ - ٨٢٠). المصدر السابق.

استغلال ابن حجر لجميع الوسائل لتبليغ العلم.

إن ابن حجر لم يترك سيلاً يمكن من خلاله توصيل ما تحمله من علم إلا واستخدمه في نشر ذلك العلم :

- ٥ - ١ - بالخطابة في عدد من الجوامع أهمها الجامع الأزهر.
 - ٢ - والقضاء فكان قاضي القضاة.
 - ٣ - وبالتأليف والتصنيف.
 - ٤ - بالتدريس.
- فكما هو ظاهر أن ابن حجر شارك في جميع وسائل التعليم التي في عصره وشارك في معظم مجالاتها ووسائلها. وبذلك تمكن من نشر علمه وفهمه بين طلاب العلم. وقد ذكر السخاوي تفصيل ذلك بما فيه الكفاية^(٣٩).

المبحث الثالث

شيوخه.

توسع ابن حجر في الأخذ عن شيوخ عصره.

- ١٥ لقد اجتهد ابن حجر في الأخذ عن الشيوخ، حتى كان من الكثيرين في أهل عصره. وقد ألف فيهم كتاباً حواهم وقد قسمهم من حيث العلو إلى خمسة مراتب، وسماه "المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس"، - وهو مطبوع^(٤٠) - كما ذكر السخاوي أسماء شيوخه وقد عددهم السخاوي فبلغوا ستمائة وثلاثين شيخاً^(٤١). فمن أورد الوقوف والاستزادة فعليه بالفهرس أو بالجواهر والدرر.

٢٠ أهم شيوخه الذين تخرج بهم.

- ١ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي في القراءات ت ٨٠٠ هـ.

(٣٩) الجواهر والدرر ٢ / ٥٨٨.

(٤٠) طبع سنة ١٤١٨ هـ بتحقيق / محمد شكور محمود الخاجي امير الميادين - ونشرته مؤسسة الرسالة.

(٤١) الجواهر والدرر ١ / ٢٤٠.

- ٢- وسراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني في الفقه ت ٨٠٥ هـ.
- ٣- ومحمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة في اصول الفقه وغيرها ت ٨١٩ هـ.
- ٤- وزين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي في الحديث ت ٨٠٦ هـ.
- ٥
- هذا وإن كان لكل شيخ ممن أخذ عنه ابن حجر فضله ومنزلته إلا إن هؤلاء كان لهم الأثر في تكوينه وصقل ملكة العلم عنده، بحسب ما ظهر لي من دراسة ترجمته، والله تعالى أعلم.

المبحث الرابع

تلاميذه.

الإقبال عليه والرحلة إليه من تلاميذ عصره.

- لقد تميز ابن حجر وبرع في سن مبكر فشرع في الإملاء سنة ٨٠٨ حيث أملى كتاب «الإمتاع بالأربعين المتبينة بشرط السماع»، وقد توارد عليه الطلاب والتلاميذ، ولازموه ملازمة الظل لصاحبه لما وجدوا عنده من العلوم فتكاثروا عليه من كل حذب وصوب، وقد ذكرهم السخاوي في كتابه الجواهر والدرر وقد تجاوزوا الستمائة وقال " هذا آخر ما أردنا ذكره من تجريد أسماء من أخذ عنه رواية أو دراية، وهم نحو الستمائة، من غير التزام لا ستيفاء الإحاطة بذلك ،، (٤٢).
- ١٥

أشهر تلاميذه.

- ٢٠ إن تلاميذ ابن حجر كما ذكرت كثيرون إلا إن من بينهم من نافس ابن حجر في الشهرة والصنعة أو قارب ذلك فمن هؤلاء:
- ١- إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي ت ٨٨٥ هـ.

(٤٢) الجواهر والدرر ٣ / ١٠٦٥ - ١١٧٩.

٢- محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢هـ.

٣- زكرياء بن محمد الأنصاري ت ٩٢٦هـ.

ويكفي ذكر اسم أحدهم ليعلم القارئ والسامع أن الفضل يعد الله لابن حجر في شهرة هؤلاء وغيرهم.. ولا أقصد أن الرجل منهم لا يستحق ذلك حاشا لله بل أقصد أن ابن حجر وجد رجال نجباء تكفيهم الإشارة وتغنيهم العبارة فاهتبلوا ما عند ابن حجر وقواهم على ذلك وشجعهم فاجتمعت أسباب الخير والنجاح من التلاميذ والشيخ فكانوا نجوم سماء صافية في ليلة ظلماء داجية، فتبوؤوا مكان شيخهم بعد رحيله، والتزموا طريقته في العلوم وأبانوا للناس سبيله ودليله.

المبحث الخامس

رحلاته في طلب العلم.

١- رحل ابن حجر عدة رحلات فابتدأ بمصر ثم غيرها:

٢- رحلته إلى قوص وهي من بلاد الصعيد سنة ٧٩٣هـ. لقي فيه جماعة من

العلماء منهم قاضيها ابن السراج. ولم يستفد بها شيئا من المسموعات الحديثة.

٣- رحلته إلى الإسكندرية وكانت سنة ٧٩٧هـ. التقى فيها بابن الجزري،

١٥ وبمسند الإسكندرية التاج أبو عبد الله محمد بن أحمد الشافعي آخر من يروي بها حديث السلفي متصلا بالسماع المتصل. وقابل غيرهم.

٤- وحج مرار فكانت حجة الإسلام سنة ٨٠١هـ. وكان آخرها سنة أربع وعشرين وثمانمائة. وكان يلتقي في كل رحلة بعلماء يتحمل عنهم وطلاب يتحملون عنه.

٥- ورحل إلى الحجاز مرة، متجها إلى اليمن سنة ٧٩٩هـ فدخلها سنة ثمانمائة

٢٠ والتقى في طريقه بعدد من المشايخ، ولم يتمكن من الحج في تلك الرحلة. فذهب إلى زبيد، وعدن، ووادي الحبيب، والمهجم. فالتقى في هذه الرحلة بعدد من الشيوخ منهم مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط.

٦- ورحل إلى اليمن مرة أخرى سنة ٨٠٦هـ.

٧- ورحل إلى الشام سنة ٨٠٢هـ فسمع بسرياقوس، وقطية، وغزة، ونابلس،

٢٥ والرملة، وبيت المقدس، والخليل، ودمشق، والصاحية، وغيرها من البلاد والقرى. فسمع من خلق كثير. فسمع من أحمد بن علي بن يحيى الحسني، وفاطمة بنت محمد بن المنجا.

٨- ورحل إلى الشام مرة أخرى سنة ٨٣٦هـ فدخل حلب بصحبة السلطان

الأشرف برسبأي.

هذه رحلته بالإيجاز وهي مذكورة على التفصيل في الجواهر وغيرها.

المبحث السادس

مصنفاته وأثاره.

لقد أوتي ابن حجر فضلا من الله ظاهرا بحسن التصنيف للكتب، وأنزل له القبول بين العلماء حتى هذا العصر.

٥

ومصنفات ابن حجر ليست في مستوى واحد ؛ فمنها القوي الذي دققه وجوده وراجعه، ومنها الذي سوده وتركه، ومنها الذي كتبه وأتمه ومنها الذي لم يتمه. وهي في ذلك على أقدار فمنها المطول الذي يقع في مجلدات، ومنها الذي في ورقة، ومنها ما هو بين ذلك. ثم هي على سمات أيضاً فمنها المبتكر في طريقتة، ومنها المختصر في فنه، ومنها المتوسع في شرحه وبيانه، ومنها ما هو على سبيل التعليق والتحشية، أو على سبيل التخريج والفهرسة، أو على سبيل التذييل والتمة، أو على سبيل الإملاء أو الفتوى أو الإجابة. ثم إن لبعض مصنفاته أكثر من إخراج، وبعضها له أكثر من عنوان، وذلك له أسبابه ليس هنا مجال ذكرها^(٤٣). وقد بلغت كتبه كثرة تفوق الحصر، منها ما عرف في عصره وفقد. ومنها ما بقي واشتهر، ومنها ما هو مغمور لم يظهر. وقد ذكر أكثر من ترجم له أسماءها، وأفضل من تكلم عنها فيما وقفت عليه هو الدكتور شاكر محمود عبد المنعم في كتابه ” ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة “^(٤٤). فبلغت ” ٢٨٢ ،، عنواناً. وذكر ” ٣٨ ،، عنواناً وقال تحتاج إلى مزيد بحث لإثباتها له أو نفيها عنه. وذلك لأنها مسألة دقيقة وخطيرة. والقطع بأي الأمرين يحتاج إلى ما يعضده، وقد اتبع في أفراد هذه المصنفات الأسس التالية:

١٥

٢٠

- ١- أفراد بعض المصادر بنسبتها إليه دون المصادر الأخرى.
 - ٢- نسبة الكتاب إلى الحافظ ابن حجر من قبل مصادر غير معاصرة له.
 - ٣- تشكيك المصادر بنسبة مصنف ما له^(٤٥).
- فارجع غير مأمور إلى دراسة الدكتور شاكر للاستزادة إن أردت.

(٤٣) لمعرفة ذلك أرجع لكتاب شاكر محمود ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة.

(٤٤) ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة شاكر محمود ١ / ١٧٣.

(٤٥) المصدر السابق ١ / ٣٨٧.

الفصل الثالث : ثناء العلماء عليم.

المبحث الأول: ذكر من ترجمه لا بن حجر في حياته ومات قبله.

المبحث الثاني: ثناء شيوخه وأقرانه وتلاميذه.

المبحث الثالث: المصنفات التي أفردت ابن حجر بالترجمة أو بالكلام على جانب من جوانب شخصيته.

المبحث الأول:

ذكر من ترجم لابن حجر في حياته ومات قبله.

مزية ترجمة الشيوخ للتلميذ.

إن العالم إذا ترجم له في حياته أعيان عصره، من شيوخه وأقرانه؛ دل على تقدمه وبلوغه المنزلة التي يستحق بها عندهم أن يترجم له وأن يذكروه في كتبهم، وقد ترجم لابن حجر وهو مازال حياً عدد من شيوخه، وأقرانه، وما ذك إلا لنبوغه وبروزه عندهم. وقد استوفاهم السخاوي في كتابه الجواهر والدرر - كما سيأتي بيان ذلك - وإنما أفردت هذا بعنوان لأنه جدير بالإشارة إليه، والتنويه به. ولم أقف على من سبقني إلى هذا والله أعلم.

١٠. شيوخ ابن حجر وأقرانه الذين ترجموا له.

- ١- بدر الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي البشتكي - ت ٨٣٠ هـ - في كتابه «المطالع البدرية لمن اشتهر بالصناعة الشعرية» ذكر ذلك السخاوي^(٤٦).
- ٢- وتقي الدين الفاسي أبو الطيب محمد بن أحمد المكي - ت ٨٣٢ هـ - في كتابه «ذيل التقييد بمعرفة رواة السنن والأسانيد» وهذه الترجمة نصفان نصف كتبه الفاسي ونصف ألحق بعد وفاته ولم يتبين ملحقه. وقد ناقش ذلك د. شاكر^(٤٧).
- ٣- والبرهان الحلبي - ت ٨٤١ هـ - في بعض مجاميعه وفي ثبته^(٤٨).
- ٤- والحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ناصر الدين - ت ٨٤٢ هـ - في «توضيح المشتبه»^(٤٩).
- ٥- والعلاء بن خطيب الناصرية - ت ٨٤٣ هـ - في ذيله وهو «الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب» على تاريخ ابن العديم وهو «بغية الطلب»^(٥٠).

(٤٦) الجواهر والدرر ١ / ٢٨٧.

(٤٧) ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة لشاكر محمود عبد المنعم ص ١٥.

(٤٨) الجواهر والدرر ١ / ٣٢٠.

(٤٩) توضيح المشتبه ٣ / ١٢٨.

(٥٠) الجواهر والدرر ١ / ٣٠٢.

- ٦- وتقي الدين المقرئ - ت ٨٤٤ أو ٨٤٥ هـ - في كتاب « السلوك لمعرفة الملوك » وفي « كتاب العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ».^(٥١)
- ٧- وابن قاضي شهاب - ت ٨٥١ هـ - في تاريخه.^(٥٢)

٥ لم أقصد الحصر لكل من ترجم له قبل موته فيما سقته من أسماء لشيخه أو أقرانه، وإنما قصدت التنبيه على أمرين :

- ١- علو منزلته وارتفاع شأنه بين شيوخه قبل موته وأنهم أصبحوا يعدونه من العلماء في حياتهم.
- ٢- شهادة أقرانه له بتبوءه المنزلة العلمية، والمكانة العالية في نفوسهم، وهذا لا يحصل إلا لمن أدرك سبق ونال حظاً وافراً من العلم جعل أقرانه يقرون له بذلك.
- ١٠- ومن ذكرهم من الشيوخ والأقران يحصل المقصود بإذن الله تعالى.

المبحث الثاني

ثناء شيوخه وأقرانه وتلامذته.

- لقد عقد السخاوي في هذا باباً كاملاً. فقال: ” فأما ثناء الأئمة عليه، فاعلم أن حصر ذلك لا يستطاع، وهو في مجموعه كلمة إجماع. ولكني أتيت بما حضرني من ذلك الآن على حسب الإمكان،، “^(٥٣).
- وقد سرد السخاوي في هذا الباب ثمانية وسبعين إماماً من شيوخه وأقرانه وتلامذته. كل منهم يثني عليه بما رآه:
- ١- فمنهم من يذكر له حصة أو مزية إما في نفسه أو تصنيفه أو علمه أو غير ذلك.
- ٢- ومنهم من يفضل على غيره من أقرانه. فقال عنه شيخه العراقي ” بأنه أعلم أصحابه بالحديث،، “^(٥٤). وقدمه على ابنه وصهره الهيثمي.^(٥٥)

(٥١) الجواهر والدرر ١ / ٣٠٣.

(٥٢) الجواهر والدرر ١ / ٣٠٨.

(٥٣) الجواهر والدرر ١ / ٢٦٣.

(٥٤) الضوء اللامع للسخاوي ٢ / ٣٩.

٣- ومنهم يجعله فريد عصره. فقال التقي الفاسي والبرهان الحلبي وهما من أقرانه
” ما رأينا مثله “، (٥٦).

٤- ومنهم من يقدمه على كل من قابله ورآه من العلماء. منهم السخاوي الذي
ألف في ترجمته كتاباً فريداً في بابيه وطريقة تصنيفه واسماء بالجوهر والدرر وسيأتي
الحديث عنه.

وثناء شيوخ ابن حجر وتلاميذه وأقرانه إما مكتوب متداول وإما محفوظ متناقل بين
علماء عصره ثم آل أمره إلى التدوين. وأكثر ذلك دونه السخاوي وغيره. فلتراجع
كتبهم لمن أرد الوقوف على ذلك.

المبحث الثالث

المصنفات التي أفردت ابن حجر بالترجمة

أول الكلام على جانب من جوانب شخصيته.

الترجمة المفردة تدل على مكانة المترجم له.

١٥ إن اهتمام العلماء بترجمة عالم من العلماء، و إيداعها في كتبهم، أمر يدل على
اكتساب هذا العالم مزية أهل العلم عندهم فذكروه معهم وفيهم وبينهم. لكن إذا أفرد
عالم بترجمة له مستقلة، وتكاثر الكاتبون في ذلك، دل على مزية أخرى وهي أنه تبوأ
المنزلة العليا عند العامة والخاصة. فهو يختلف عن أدخل مع غيره وسبق ذكره كغيره
فهذا لا يعرفه إلا الخاصة. لذا فابن حجر من أهل الدرجة الأولى من العلماء وله المنزلة
العليا بينهم يعرفه العلماء والأمراء والسوقة في عصره. وما زال ذكره حياً إلى هذا العصر
مذكوراً غير مغمور. لهذا أفرد فيه مصنفات وأقيمت حول طريقته وعلمه الدراسات.
٢٠ لكشف فضله والاستفادة من هديه.

أساليب التراجم المفردة التي ترجمت لابن حجر.

كما ذكرت أن أفراد العالم بالترجمة يدل على مكانته، وأضيف هنا بأن كثرة
التراجم المفردة للعالم تدل على علو شأنه، ودراسة جانب من جوانب شخصية العالم

(٥٥) إنباء الغمر ٢ / ٢٧٧.

(٥٦) الضوء اللامع للسخاوي ٢ / ٣٩.

تزيد من مكانته فكلما زادت الجوانب الشخصية للعالم كلما دل ذلك على علوه. لذا
قمت بمحصر المصنفات التي تكلمت عن ابن حجر فبلغت اثني عشر كتاباً ويمكن تصنيفه
إلى صنفين رئيسيين هما :

١- التراجم المفردة العامة وهي : التي اختصت بالترجمة عامة، أي بنظرة

شمولية. دون التركيز على جانب من جوانب شخصية المترجم له.

٢- التراجم المفردة الخاصة وهي : التي ترجمت لابن حجر وركزت على

جانب من جوانب شخصيته سواء كان هذا الجانب علمياً أو منهجياً أو صفة من
صفاته.

وسأذكر في كل نوع ما يخصه من الكتب التي تندرج تحته مما وقفت عليه منها، مع

بيان نبذة مختصرة عن كل كتاب، بتبيني أقسام الكتاب الرئيسة، وقصدي في هذا طرح
العناء عمن يريد أن يعرف محتوى أحدها وهو غير موجود عنده والله من وراء القصد.

أولاً : التراجم المفردة العامة.

وهي الكتب أو الدراسات التي أفردت ابن حجر بالترجمة المستقلة وبلغ عددها

خمسة كتب هي :

١- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر.

تأليف التلميذ الوفي، التحرير الذكي، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
السخاوي. طبع مرتين الأولى بتحقيق الدكتور حامد عبد المجيد، والدكتور طه الزيني.
طبعته وزارة الشؤون الإسلامية بمصر. والثانية: بتحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد. دار ابن
حزم.

نبذة عن الكتاب :

جعله مؤلفه في مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة.

فالمقدمة في التعريف بالألقاب التي يستخدمها المحدثون.

والباب الأول : في ذكر نسبه ومولده وبلده. والثاني : في رحلاته وشيوخه ومروياته.

والثالث : في ثناء الأئمة عليه. والرابع : في تدريسه وإملائه ووظائفه ومحتته. والخامس :

في مصنفاته. والسادس : في سياق بعض بليغ كلامه نظماً ونثراً، من تقارير وفتاوى

وردود وغير ذلك. والسابع : في أدبه وورعه وعبادته وصفته. والثامن : في ذكر تلاميذه

في الرواية أو الدراية. والتاسع: في ذكر مرضه ووفاته وغسله وتكفينه، والصلاة عليه.

والعاشر: المراثي التي قيلت فيه. والخاتمة : في ذكر من أفرد بترجمة مستقلة. وهي

دراسة متكاملة في غاية الإتقان. اعتمد فيها السّخاوي على جميع المصادر المكتوبة والمروية في عصره وعلى ملاحظاته الخاصة وملاحظات غيره. واستفاد من كتب ابن حجر، ورسائله ومكاتبته. فما ترك وسيلة تقيده إلا استفاد منها.

٥ - ٢- جمان الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر.

تأليف عبد الله ابن أحمد بن محمد بن خليل الدمشقي ت بعد ١١٦٠. وهو مختصر للجواهر مع زيادات وتمات كما قال مصنفه. والكتاب موجود منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٢٦. ويقع في ١٣٨ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطرا بخط نسخ جميل. انتهى منه في سنة ١١٦٠ (٥٧).

١٠ - ٣- مختصر للجواهر والدرر للسفيري أحد تلاميذ السيوطي.

مفقود، ولم أقف على أحد وصفه. وقد انتقد فيه ابن خليل الدمشقي حذفه لبعض المهم وإيراده ما هو جدير بالحذف (٥٨).

٤- الفجر والبحر في ترجمة ابن حجر.

تأليف علم الدين البلقيني. وقد كانت بينه وبين ابن حجر مودة خُتِمت بخصوصة بينهما. لم أقف عليه ذكره صاحب كشف الظنون فقال: "وقيل لأنه كان قلم ابن حجر كان سيئاً في مثالب الناس وللسان حسن وليته عكس ليقى الحسن ولذلك صنف العلم البلقيني. الفجر والبحر في ترجمة ابن حجر. وقف عليه في حياته وكتب عليه، انتهى (٥٩).

٥- الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث.

٢٠ - تأليف عبد الستار الشيخ. دمشق، دار القلم، سنة ١٤١٢، في ٦٣٧ ص وهو من سلسلة أعلام المسلمين ويحمل رقم (٣٨). قال عنها السيد محمد إسحاق كندو "هي من أشمل التراجم الحديثة للحافظ ابن حجر فيما وقف عليه" قلت: لم أقف عليها.

(٥٧) ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة لشاكر محمود عبد المنعم ص ٢٣.

(٥٨) ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة لشاكر محمود عبد المنعم ص ٢٤.

(٥٩) كشف الظنون ٢ / ٦١٨ كذا في هذه النسخة. وفي النسخة التي أخرجها المستشرق (غوستاف فلوجل) ورد

اسم الكتاب ب "الفجر والبحر في ترجمة ابن حجر"، أنظر ٢ / ٦٥٠.

ثانياً : التراجم الخاصة.

وهي الكتب أو الدراسات التي أفردت ابن حجر بالترجمة واختصت في جانب من جوانب شخصيته وبلغت سبعة كتب وهي أقسام :

الكتب التي اختصت بالحديث عن مصنفاته.

وفي هذا الصنف كتابين أحدهما رسالة علمية.

١- ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة منهجه وموارده في كتابه الإصابة.

تأليف شاكر محمود عبد المنعم. وهي في الأصل رسالة « دكتوراه » قدمت في كلية الآداب في بغداد - قسم التاريخ الإسلامي - وقد طبع الكتاب مرتين: الأولى عام ١٣٩٨. طبعته وزارة الأوقاف بالعراق. في مجلد ضخم كبير وصل عدد صفحاته ٨١٣ ص. و الطبعة الثانية نشرتها مؤسسة الرسالة وطبع في مجلدين عام ١٤١٧.

نبذه عن الكتاب :

بداء مؤلفه بذكر تحليل مصادر دراسة ترجمة ابن حجر ومصنفاته.

ثم ذكر الباب الأول : وهو أسرته وثقافته وجعله في ثلاثة فصول. الأول : في نسبه ومولده ونشأته وأسرته. والثاني : في رحلاته وشيوخه وتلاميذه. والثالث : مقومات شخصيته ووفاته ومراثيه.

ثم ذكر الباب الثاني : وهو في جهوده العلمية فجعله في ثلاثة فصول. الأول : في التدريس والإملاء. والثاني : في وظائفه كالقضاء. والثالث : في مصنفاته وهذا الفصل من أميز ما كتب في هذا الجانب عن ابن حجر.

ثم ذكر الباب الثالث : وهو عن كتاب الإصابة وجعله في فصلين. الأول : في منهج ابن حجر فيه. والثاني : في موارده ومصادره.

ثم ذكر الباب الرابع : تحدث فيه عن أهمية كتاب الإصابة من جوانب عدة ذكر منها الجانب الثقافي والاجتماعي والسياسي والعسكري وغير ذلك.

٢- حياة ومؤلفات ابن حجر العسقلاني.

تأليف الدكتور افتاب أحمد رحمان. وهي عبارة عن مقالات قصيرة متتابعة عن ابن حجر في مجلة (cultureislam) صدرت في تموز سنة /١٩٧١م إلى تموز /١٩٧٣ م. قال عنها د. شاكر ” وهي دراسة قيمة اشتملت على جوانب حسنة لكنها قاصرة

تماماً عن استيعاب المفردات التي وضعت لها ،،^(٦٠) وقد وصف الدكتور شاكر هذه الدراسة وأوضح مزاياها وعيوبها فليرجعه من أراد الاستزادة^(٦١).

الكتب التي اختصت بمنهج وطريقته.

- و معظمها عبارة عن دراسات علمية وقد غطت عدة جوانب فتحدثت عن الجانب التاريخي، والجانب العقدي، والجانب الدفاعي، والجانب التوضيحي أو الشرحي. وبلغت أربعة كتب وإليك هذه الدراسات.

١- والتاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني.

تأليف الدكتور محمد كمال عز الدين الأستاذ بجامعة عين شمس بمصر. طبعته دار إقرأ

عام ١٤٠٤هـ.

نبذه عن الكتاب :

وهو كتاب بذل فيه مؤلفه جهداً طيباً، إلا أن بعض العناوين لا تدل على المحتوى، وقد قسمه إلى مقدمة وبابين وخاتمه.

فخصص الباب الأول: في ترجمة ابن حجر وهو في ثمانية فصول. وهي على التوالي

- نشأته وتكوينه، ثم حالته الاجتماعية، ثم مرضه ووفاته، ثم مقومات شخصيته، ثم دراسة موجزة لأبرز شيوخه وأساتذته، ثم رحلاته، ثم وظائفه ومجهوداته العلمية، ثم الفصل الثامن والأخير وهو عن علاقاته بشخصيات عصره.

وخصص الثاني: لدراسة منهج ابن حجر في كتابه إنباء الغمر بأبناء العمر ويهدف من

هذه الدراسة إلى توضيح القيمة العلمية للكتاب وتيسير الانتفاع به بكشف منهجه في

- البحث والدراسة والإفصاح عن طبيعة عصره. وجعله في ستة فصول هي:

دراسة الخطة العامة للكتاب ببيان نسقه الفني والتعبيري، والفصل الثاني في وصف مادة

الكتاب وأسس انتقائها، والثالث في ترابط عناصر الكتاب والموضوعات الرئيسة،

والرابع مصادر ابن حجر في الكتاب، والخامس النقد التاريخي عند ابن حجر من خلال

(٦٠) ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة لشاكر محمود عبد المنعم ص ٣٠.

(٦١) ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة لشاكر محمود عبد المنعم ص ٢٩.

الكتاب ومنهجه في ذلك. والسادس مقارنه مختصره بين الإنباء وبين أربعة كتب من كتب ابن حجر وهي الدرر الكامنة، وذيل الدرر، ورفع الإصر، والمجمع المؤسس.

٢- منهج ابن حجر في دفاعه عن رجال صحيح البخاري المتكلم فيهم.

تأليف صالح بن عبد الله الصياح. وهي رسالة «ماجستير» قدمت في جامعة الملك

سعود عام ١٤١٨هـ. نال بها الدرجة بتقدير ممتاز.

نبذه عن الكتاب :

التمهيد : وفيه أربعة مباحث الأول التعريف الموجز بصحيح البخاري. والثاني النقاد ورجال البخاري. والثالث التعريف الموجز بالحافظ ابن حجر. والرابع في الحديث عن الفصل التاسع من الهدى.

١٠ والباب الأول : في نقد ابن حجر للجرحين وفيه خمسة فصول. الأول في افتقار الجرح لشروط الناقد وفيه مبحثان. والثاني نقد منهج الجرح، وفيه أربعة مباحث. والثالث تعنت الجرح وفيه أربعة مباحث. والرابع وهم الجرح لجرحه الراوي بخطأ غيره وفيه مبحثان. الخامس وهم الجرح بالاشتباه براؤ آخر، وفيه أربعة مباحث.

١٥ والباب الثاني : نقد الحافظ ابن حجر لأسباب التجريح. وهو في أربعة فصول. الأول نفي الجهالة عمن رمي بها من رجال البخاري، وفيه مبحثان. الثاني نفي البدعة عمن رمي بها من رجال البخاري، وفيه خمسة مباحث. والثالث افتقار الجرح لشروط القبول وفيه مبحثان. والرابع ضعف سبب الجرح وفيه ثمانية مباحث.

٢٠ والباب الثالث : في قبول ابن حجر لما جرح به بعض رجال البخاري وتقويته لمروياته. وهو في فصلين. الأول المقويات المصححة لأحاديث الراوي الجرح، وفيه سبعة مباحث. والثاني توجيه الجرح المقبول وفيه أربعة مباحث.

الخاتمة: وبها النتائج.

منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

٢٥ للدكتور جميل أحمد منصور الشّوادي، وقد كتب تمهيدا ترحم فيه للحافظ ابن حجر وتكلم عن عصره بشيء من البسط. كذا قال السيد محمد إسحاق كندو^(٦٢). ولم أقف عليه. وهي رسالة «دكتوراه» قدمت في جامعة الأزهر.

(٦٢) منهج ابن حجر تأليف محمد إسحاق ١ / ٣٥.

٤- منهج ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال فتح الباري.

تأليف محمد إسحاق كندو. رسالة علمية مقدمة للجامعة الإسلامية. طبعته مكتبة
الرشد سنة ١٤١٩.

نبذه عن الكتاب :

وهو في مقدمة وباب تمهيدي وباين رئيسين وخاتمة.

فالباب التمهيد في أربعة فصول : الأول في ترجمة ابن حجر وفيه ثلاثة مباحث فيما
يقارب ١١٠ صفحات. والثاني في التعريف بكتاب فتح الباري وفيه سبعة مباحث.
والثالث في ذكر مصادره في العقيدة في كتابه فتح الباري وقسمها إلى أربع مجموعات.
والرابع في منهجه في الاستدلال وفيه ثلاثة مباحث.

والباب الأول : منهجه في التوحيد. ويقع في خمسة فصول. الأول في منهجه في
تعريف التوحيد وبه أربع مباحث. والثاني منهجه في تعريف الربوبية وبه خمس مباحث.
والثالث منهجه في توحيد الأسماء والصفات وبه مبحثان. والرابع منهجه في توحيد
الألوهية وبه ستة مباحث. والخامس منهجه في نوا قض التوحيد وذكر به ثمانية عشر
مسألة.

والباب الثاني : منهجه في بقية مسائل العقيدة. وهو في خمسة فصول. الأول منهجه
في مباحث الإيمان وبه أربعة مباحث. والثاني منهجه في الإيمان بالنبوات، وبه أربعة
مباحث. والثالث منهجه في الإيمان بالمعاد، وبه خمس مباحث. والرابع منهجه في
الصحابة والإمامة، وبه مبحثان. والخامس منهجه في الكلام على البدع والفرق، وبه
ثلاثة مباحث.

ثم الخاتمة. وقد وقع الكتاب بأكمله في ١٥٩٠ ص. في ثلاث مجلدات.

الكتاب التي اختصت بجانب من صفاته ابن حجر

لم أقف إلا على كتاب واحد تناول فيه شعر ابن حجر وشاعريته وهو موطن خصب
للإطلاع على المزيد عن شخصية ابن حجر وهو.

١- الحافظ ابن حجر العسقلاني حياته وشعره.

تأليف محمد يوسف أيوب طبعت دار الأديب سنة ١٤١٩. يقع في ٢٦٩ ص.

نبذه عن الكتاب :

قسمه إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول : في عصره الذي نشأ فيه من حيث الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية.

والباب الثاني: قسمه إلى ثلاثة فصول في كل منها مطالب. فالأول في حياته الشخصية. والثاني في حياته العلمية، والثالث في وفاته وثناء العلماء عليه.

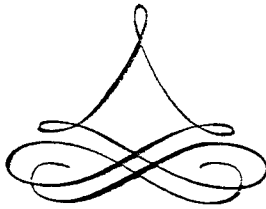
والباب الثالث: في دراسة شعره وفيه أربعة فصول الأول في ابن حجر شاعراً. والثاني في أغراض شعره التقليدية. والثالث في أشكال شعره المستحدثة. والرابع الدراسة النقدية.

الكتب المختصة بتحقيق كتابه من كتبه

رسالة جامعية أو بحث علمي محكم.

- ١٠ كل من قام بتحقيق كتاب من كتب ابن حجر لنيل درجة علمية فإنه يتناول جانباً من جوانب شخصية ابن حجر مما يضيف لترجمته شيئاً مميّزاً وأغلب الدارسين يذكرون ذلك في مقدمات رسائلهم أو في النتائج أو فيهما معاً. ومن الأمثلة على ذلك كتاب تغليق التعليق وهي رسالة « دكتوراه » قام بها سعيد عبد الرحمن القزقي، وكتاب الإصالة حقق في جامعة أم القرى في عدة رسائل وغيرهما كثير.

هذا ما وقفت عليه من أنواع الكتب التي تكلمت عن ابن حجر وأفردته.



الباب الثاني: مصنفات ابن حجر ترتيبها

حسب موضوعاتها وموقفها منها. ومنها

في انتقاء مصادر البحث، وسياق الأحكام

المختلفة لابن حجر والاستخلاص النتائج.

١٠ الفصل الأول: ترتيب مصنفات الحافظ ابن حجر حسب الموضوع وموقفه منها.

الفصل: رصد تاريخي تحليلي لمؤلفاته ذاته الصلة بالبحث.

١٥ الفصل الثاني: أحكام الحافظ ابن حجر في الراوي الواحد.

الفصل الأول: مصنفات الحافظ ترتيبها
حسب الموضوعات وموقف ابن حجر منها.

المبحث الأول: أول كتاب صنفه

المبحث الثاني: ترتيب مصنفات الحافظ ابن حجر حسب الموضوعات .

المبحث الثالث: مصنفات ابن حجر وموقفه منها .

المبحث الرابع: منزلة في ميزانه.

المبحث - الأول

أول كتابه صنفه.

أهمية هذا المبحث.

تكمن أهمية هذا المبحث في معرفة المتقدم من كتبه و هذا يعطينا دلالات ومعاني تدل على أمور مهمة منها :

٥

١- معرفة متى مارس ابن حجر تصنيف الكتب. وهذا يعطي السن الذي تأهل فيه ابن حجر من حيث التكوين العلمي الأساسي.

٢- معرفة المتقدم والمتأخر في حال الترجيح بين أقواله كما هو الحال وهذه الدراسة.

٣- معرفة مستوى المرحلة الأولى التي مر بها ابن حجر في جميع جوانبها كجانب إصدار الأحكام على الرجال، وجانب قوة التخريج، وجانب جمع المادة العلمية، والجانب النقدي عند ابن حجر، وغيرها كثير. فمعرفة الكتب الأوائل التي صنفها ابن حجر تعطي صورة واضحة عن شخصية ابن حجر في بداية حياته العلمية، وأهمها الكتاب الأول.

١٥

الاختلاف في تحديد أول تصنيف لابن حجر.

إن ابن حجر من العلماء الحريصين على الدقة الحريصين على التاريخ فهو يقيد كل ما يقع له من حوادث وتغيرات وكتبه خير مثال على هذا فهو يذكر أسباب التأليف ومتى بدأ فيه ويؤرخ في نهاية كل كتاب متى انتهى منه، ومع هذا فقد اختلف في تحديد أي كتبه كان أول تصانيفه.

٢٠ فيقول الدكتور شاكر عن أول كتاب صنفه: "لم تنته سنة ٧٩٦ هـ حتى اتسعت معارف ابن حجر فخرَّج.. المائة العشارية.. وذكر أغلب الذين ترجحوا له أنه أول ما صنف غير أن السخاوي نفسه أشار في أثناء سرده لمصنفات الحافظ ابن حجر على مختصر تليس إبليس لابن الجوزي و قال فرَّغه - يعني فرغ منه - سنة خمس وتسعين

وسبعمائة^(٦٣) وكذلك عندما ذكر مقدمة في العروض^(٦٤) قال علقها في سنة خمس وتسعين^(٦٥)، و قال في موطن آخر: ”المائة العشاريات هي أول ما خرجها الحافظ في سنة ٧٩٦ هـ ويعتبر من أول مصنفاته^(٦٦)، وفيه تأمل.

- وذلك لأن السخاوي لم يجزم بأن هذا المصنف هو أول تصانيقه. وإنما قال: هو أول من قرأها على شيخه. وهذا نص السخاوي إذ يقول: ”لم تنسلخ تلك السنة - أعني سنة ست وتسعين - حتى اتسعت معارفه فيه، وخرَّج لشيخه مُسند القاهرة برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي المائة العشارية فكان أول من قرأها على المخرَّجة له في جمع حافل..“^(٦٧). وفي موضع آخر قيد الأولية بالتخريج فقال: ”وهي أول ما خرَّجها، وذلك في سنة ست وتسعين^(٦٨)، والذي أجزم به هو: أن السخاوي لا يرى أن المائة العشارية هي أول تصانيفه مطلقاً. والدليل على ذلك ما سبق. بالإضافة إلى ما ذكره الدكتور شاكر. وأزيد على ذلك ما قاله السخاوي في معرض حديثه عن التذكرة الأدبية. فقال: ”.. في أربعين مجلداً لطافاً غير الحديثية الماضية سماها «مسامر الساهر و مساهر السامر» أهداها لصاحب اليمن.. وسلك فيها طريقة أهل الأدب في حكاية الغث والسمين وكان ذلك قبل توغله في فنون الحديث النبوي وإعراضه عن هذا الفن، فإن تواريخ المجلدات التي وقفت عليها في سنة أربع وتسعين، وبعضها في سنة خمس وتسعين، وفي سنة ست وتسعين، وهو لم يكثر من الحديث. كما سلف - إلا في سنة ست وتسعين^(٦٩)، ولم يتنبه الدكتور شاكر لهذا مع أنه نقل كلام السخاوي السابق^(٧٠). ومما هو في سنة ست وتسعين وسبعمائة ولم يذكره الدكتور كتاب إنباء
- ٥
- ١٠
- ١٥

(٦٣) الجواهر والدرر ٢ / ٦٩٠.

(٦٤) الجواهر والدرر ٢ / ٦٩٣.

(٦٥) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته شاكر محمود ١ / ١٥٩.

(٦٦) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته شاكر محمود ١ / ٢٣٣.

(٦٧) الجواهر والدرر ١ / ١٢٨.

(٦٨) الجواهر والدرر ٢ / ٦٧٠.

(٦٩) الجواهر والدرر ٢ / ٦٩٤.

(٧٠) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته شاكر محمود ١ / ٣٥١.

العمر بأبناء العمر إذ أُلّف فيها كما يقول الدكتور محمد كمال عز الدين ولم أقف على مستنده في ذلك ^(٧١).

والذي أخلص إليه أن أقدم تصنيف لابن حجر - تبيين تاريخ تأليفه - هو التذكرة الأدبية التي مر اسمها. إذ كتب منها مجلدات في سنة أربع وتسعين وسبعمئة، وبعضها في سنة خمس وتسعين وسبعمئة، وفي سنة ست وتسعين وسبعمئة، كما يقول السخاوي. ٥ ولا أشك أنه هناك ما هو أقدم مما وقفت عليه وهو يخص فترته الأدبية ولعل أحد دواوينه يكون أول تصنيفه. والله تعالى أعلم.

وذكر حاجي خليفة في كتابه بعد أن ذكر تعليق ^(٧٢) التعليق فقال: " قيل هو أول تأليفه ،، ^(٧٣). عقب عليه الدكتور شاکر فقال: " وهذا وهم ،، ^(٧٤). قلت: أورها حاجي بصيغة التمريض. بينما جزم بذلك ابن العماد وهو سابق لحاجي خليفة فقال: " ١٠ ومن مصنفاته تعليق التعليق وصل فيه تعليقات البخاري وهو أول تصانيفه وهو كتاب نفيس ،، ^(٧٥).

وأما آخر كتبه فلم أر من نص عليه إلا أن آخر مجلس من مجالس الإملاء لكتابه نتائج الأفكار كان في يوم الثلاثاء الخامس عشر من ذي القعدة وكان متوعكاً، ثم اشتد به ١٥ الوعك حتى توفي في ليلة السبت الثامن عشر من ذي الحجة ^(٧٦). سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة، ، ولم أقف على شيء من كتبه متأخر عن هذا التاريخ وإن كان في ممارسته للإملاء دلالة على أنه مازال نشطاً يمارس التعليم و تأليف الكتب، والله تعالى أعلم.

(٧١) التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر محمد كمال ص ٤٩٨.

(٧٢) في المطبوع " تعليق ".

(٧٣) كشف الظنون ٢ / ٥٥٢.

(٧٤) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته شاکر محمود ١ / ١٦٠.

(٧٥) شذرات الذهب ٧ / ٢٧١.

(٧٦) الجواهر والدرر ٢ / ٥٨٣، و ٣ / ١١٨٦.

المبحث الثاني:

ترتيب مصنفات الحافظ ابن حجر حسب الموضوعات .

ابن حجر عالم موسوعي.

من المشتهر بين العلماء أن ابن حجر في المرتبة الأولى بين العلماء متخصص في الحديث وعلومه تخصصاً برع فيه كما أنه قد أتقن التصنيف فيه، إلا أن هذا التخصص لم يمنعه ٥ عن غيره من العلوم بل لعل العلوم التي أتقنها هي التي جعلته يبرز في علم الحديث. لأن ابن حجر سخرها لخدمة هذا العلم الذي يميل إليه وهو علم الحديث. لذا نجد أن ابن حجر مشارك قوي في الفقه والتاريخ، واللغة، وقد كتب فيها وفي فنون أخرى . ورأيت أن أذكر الفنون العلمية التي صنف فيها ابن حجر مقدماً الفن الذي برع فيه ثم الفن الذي يليه في التمكن وهكذا، واعتمدت في قياس ذلك الكمية لعدد الكتب لا الجودة ؛ لأن ١٠ الجودة يصعب الحصول عليها إلا بدراسة شاملة لكل مصنفاته وهذا متعذر بالنسبة لي.

وسرت في بيان ذلك بذكر الفن الذي كتب فيه ثم أذكر المواضيع العامة التي تطرقت لها مصنفاته فبذكر عدد الكتب في الفن ومواضيع التصنيف التي كتب فيها يتضح لك نشاطه في الفن من ضعفه.

١٥ وقد جعلت رسالة الدكتوراه التي صنفها شاكر محمود عبد المنعم بعنوان " ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة " عمداً في كتابة هذا البحث . واستدركت ما فاتته من مصنفات الحافظ من مصادر أخرى مثل الجواهر والدرر للسخاوي . ومقدمة تغليق العليق وهي رسالة دكتوراه وغيرها .

وقد قصدت من عقد هذا الفصل أمور منها :

- ٢٠ ١- إلقاء نظرة عامة عن الجانب التألفي عند ابن حجر .
- ٢- إبراز الفنون التي أهتم بها واشتغل في التصنيف حولها .

مصنفاته في الحديث رواية ودراسة.

محدد الكتب التي صنفها في هذا الفن

قاربت الكتب التي صنفها ابن حجر في هذا الفن مائة وخمسة وخمسين كتاباً. منها ما يقع في ورقات ومنها ما بلغ المجلدات. فمن أشهر الصغار كتاب نزهة النظر وهي في ٢٥ مصطلح الحديث، وأصبح هذا الكتاب العمدة في علم مصطلح فن الحديث لمن بعد ابن

حجر، ومن أشهر الكبار كتاب فتح الباري وهو في شرح صحيح البخاري وقد قالوا عنه : ” لا هجرة بعد الفتح “.

الموضوعات التي كتب فيها من هذا الفن.

جملة الموضوعات التي كتب عنها في هذا الفن ثلاثة عشر موضوعاً هي :

- ٥ - ١- أصول الحديث.
- ٢- شرح الحديث.
- ٣- متون الحديث.
- ٤- علل الحديث ونقده.
- ٥- الأحاديث المفردة بالتصنيف.
- ١٠ - ٦- تخريج الحديث.
- ٧- العشاريات.
- ٨- الأربعينات.
- ٩- الأطراف.
- ١٠- الزوائد.
- ١٥ - ١١- الإبدال والموافقات.
- ١٢- الترتيب ^(٧٧).
- ١٣- المعاجم والمشیخات.

ومعنى هذا أن ابن حجر استوعب جل موضوعات هذا الفن وكتب فيها.

مصنفاته في الرجال والفهارس والتاريخ.

٢٠. حدد الكتب التي صنفها في هذا الفن.

بلغ عدد الكتب التي صنفها في هذا الفن، اثنين وخمسين كتاباً. وهذا يعتبر كما هائلاً جداً خاصة لمن يعرف هذا الفن فإن علم الرجال يستهلك وقتاً طويلاً وإنتاجاً ضئيلاً وذلك لما يحتاجه من الدقة في النقل والضبط، ولما فيه من التشابه والتماثل في مفرداته مما

(٧٧) المقصود منها ترتيب كتاب على طريقة يُيسر الاستفادة منه. مثل : الترتيب على المسانيد، أو الترتيب على الأبواب وهكذا.

يجعل ارتكاب الخطأ فيه حاصل لا محالة. لهذا كانت ميزة الكاتب في هذا الفن قلة الخطأ فيما كتب لا امتناعه وعدم وجوده. وهذا الذي حدث مع ابن حجر كثرة مصنفات وقلة أخطاء لذا نجده قد لاقى في هذا الفن قبولاً منقطع النظير حتى أن كل ما كتبه في هذا الفن يكاد يكون عمدة فيه ومرجعاً يرجع فيه إليه ومن أشهر هذه الكتب :

١- تقريب التهذيب.

ومعظمها كما بينت مشهور، متداول.

الموضوعات التي كتبه فيها من هذا الفن.

ألف ابن حجر في جميع مواضيع هذا الفن.. فبلغت جملة الموضوعات التي كتب عنها في هذا الفن خمس موضوعات رئيسة هي :

١- الفهارس.

٢- الرجال.

٣- التراجم.

٤- المناقب.

٥- التاريخ.

تحت كل فن جملة من المصنفات التي بلغت من الجودة والإتقان ما يحير به الألباب.

مصنفاته في الفقه وأصوله.

عدد الكتب التي في هذا الفن.

إن العالم الموسوعي لا يكاد أحد أن يحصره في فن معين وهذا هو الحاصل مع ابن حجر وإنما نسب للحديث لمزية فيه وهي ميوله للحديث وحب خدمته وإلا فتصنيفات ابن حجر في الفقه تجعله من كبار الفقهاء، لذا نجده قد صنف في الفقه ما يجعله ينافس كثيراً ممن تخصص بالفقه ويذكر في جملة الفقهاء، ولك أن تعرف أن الكتب التي صنفها في هذا الفن بلغت : ثمانية وعشرين كتاباً. لاقت شهرة وقبولاً ومن أشهرها:

١- شرح الروضة.

الموضوعات التي كتبه فيها من هذا الفن.

ابن حجر فيه مزية وهي حب التجديد والابتكار ويظهر هذا في منهجه للتصنيف فهو لا يكتب كتاباً إلا وتكون له شخصية بارزة فيه لذا نجده في كتب الفقه يتتقى

موضوعات معينة يثري فيها البحث حتى لا يكون عمله هذا مكرراً وقد شملت الموضوعات التي كتب عنها في هذا الفن جميع موضوعات هذا الفن فكتب في :

- ١- أصول الفقه.
- ٢- متون الفقه.
- ٣- شروح الفقه.
- ٤- مفردات من أبواب الفقه كالحج وغيره.

مصنفاته في اللغة والأدب.

- هذا الفن هو الذي جعل لابن حجر القدرة على حسن التصنيف وخاصة أنه أول الفنون التي اشتغل بها فصقل موهبة ابن حجر وزكاها وأذكأها وأثر هذا الفن على ابن حجر ظاهر، ويبرز ذلك في أسلوبه، وقوة بيانه، وحسن تأليفه، و مع تركه لهذا الفن بعد دخوله في علم الحديث إلا أنه قد حصل منه ما يكفيه كما يذكر عن نفسه، وجملة عدد الكتب التي صنفها في هذا الفن هي ثلاثة عشر كتاباً منها :
- ١- كتاب في أربعين مجلداً لطافاً واسمه مسامر الساهر و مساهر السامر.
 - ٢- ديوانه السبع السيارة وهو أشهرها.

الموضوعات التي كتب فيها من هذا الفن.

- إن من يريد أن يكتب في هذا الفن لا بد أن يكون له ملكة شعرية، وقدرة على الانتقاء، وتذوق أدبي ؛ ليتمكن من الإبداع في هذا. وهذا ما حدث مع ابن حجر لذا توسع في كتب الطرائف فألف التذكرة وهي في أربعين مجلداً. وجملة الموضوعات التي كتب عنها في هذا الفن هي :
- ١- العروض.
 - ٢- أنشأ دواوين الشعرية من نظمه.
 - ٣- الطرائف، والنوادر.
 - ٤- البديع.

مصنفاته في علوم القرآن والتفسير.

عدد الكتب التي صنفها في هذا الفن.

إن ابن حجر لم يستطع أن يُفرِّغ ما حواه صدره من العلم لأن الزمان قصير ومسائل العلم كثيرة وعلم التفسير من العلوم التي لا تقبل معها غيرها فمن تخصص في التفسير

يكاد لا يشارك في غيره وإن كان قادراً على ذلك، وما ذاك إلا لأن العلوم كلها تصب في خدمة تفسير القرآن، وابن حجر قد مارس التفسير في المجالس والمكتبات لكنه لم يدونه وقد أظهر على هذا الندم وتمنى أنه لو دون ذلك، ولم يخلي ابن حجر هذا الفن من مشاركة متميزة. فجملة الكتب التي صنفها في هذا الفن سبعة كتب من أشهرها :
١- العجاب في بيان الأسباب. وهو من أجمع كتب أسباب النزول.

الموضوعات التي كتب فيها من هذا الفن.

شارك ابن حجر في هذا الفن مشاركة يسيرة ولكنها قوية في مضمونها فكتب في عدد من الموضوعات في هذا الفن وهي :
١- أسباب النزول.
٢- تفسير المتشابه .
٣- وفي متفرقات مفردة من علوم القرآن.

مصنفاته في العقيدة.

ومشاركته في هذا قليلة جداً فعدد الكتب التي صنفها في هذا الفن أربعة كتب. من أشهرها:
١- الغنية في الرؤية.
فليست مشاركته بتلك المشاركة الظاهرة وإنما هي مشاركة محدودة ويغلب عليها الجانب الحديث .

مصنفات متفرقات في فنون أخرى.

و أغلب هذه المصنفات إجابات على مسائل تفد إليه، أو حوادث تحدث، أو آمالي عليها. وقد بلغت خمسة عشر عنواناً.

مصنفات منسوبة إليه.

وجد الباحثون مصنفات كثيرة نسبة إلى ابن حجر. وتحتاج إلى إثبات صحة نسبتها إليه وكذلك نفيها يحتاج إلى إثبات أيضاً، وهذا حاصل مع الكثيرين من التصنيف كابن حجر فإن بعض المرتزقة قد يكتب كتاباً فلا يروج فيضع اسم عالم مشهور فيروج على من لا يحسن العلوم. وكما أن التزيف محتمل إلا أن عدم شهرة المصنف محتمل وذلك بأن العالم يؤلف كتاباً فلا يخرج له لسبب من الأسباب فلا يشتهر عنه ولا يؤخذ منه فبعد

موته يوجد في تركته أو غير ذلك فيعرف فينفية البعض ويثبته البعض. فيلزم عندئذ
كلاً منهما أن يثبت ما يقول بالبرهان. ولما كان ابن حجر من المكثرين، وجد كما هائلاً
من المصنفات التي في نسبتها له نظر وقد بلغت ثمان وثلاثين كتاباً.

نتائج ووقفة..

- ٥ نخلص مما سبق بأن مجموع كتب ابن حجر ثلاثمائة واثنًا عشر كتاباً. تكلم الدكتور
شاكر محمود بما فيه الغنية والكفاية عن كل كتاب من الكتب التي أجملنا الحديث عنها
هنا ففي إعادته هنا تكرار لا داعي له ^(٧٨). والله تعالى أعلم.
- ومما سبق أيضاً نجد أن ابن حجر محدث ناقد للرجال في الدرجة الأولى مختص بذلك،
له مشاركات في فنون أخرى يغلب عليها جانبه التخصصي في مشاركا ته. ومما يجدر
١٠ التنبيه إليه أن بعض الكتاب المعاصرين جعل من شهرة ابن حجر الحديثية وقوته في
الحديث سبباً لجعل آرائه في الفنون الأخرى بنفس منزلة أقواله في الحديث وعلومه،
وليس الأمر كذلك فابن حجر في غير علوم الحديث، والفقه، والتاريخ، واللغة، مقلد
لا مجتهد إلا في جزئيات من بعض الفنون وأخص الذين تكلموا في عقيدة ابن حجر. فإن
طريقة ابن حجر هي طريقة أهل زمانه. نعم. هو يناقش بعض المسائل؛ ولكنه لم يعمق
١٥ البحث في جميع مسائل العقيدة. وقد كُتبت رسالة دكتوراه تعالج هذه القضية ^(٧٩) وإنما
حداني لهذا ما سمعته بأن بعضاً ممن ينتسبون إلى العلم وبعضاً من الذين ما زالوا في بداية
الطلب قد قاموا بإحراق الكتاب الجليل الذي ما ألف مثله ويعد مفخرة للمسلمين
وعلماء الإسلام وهو كتاب فتح الباري بسبب تلبس روجوه بين الناس زعموا به أنهم
يدافعون عن السنة، لذا قدحوا في عقيدة ابن حجر، وأنه أشعري مخالف لمنهج السلف
٢٠ فلا يؤخذ منه ولا يقبل منه شيء. نسأل الله العافية.

(٧٨) للإستزادة أنظر كتاب ابن حجر العسقلاني ومصنفاته لشاكر محمود ١ / ١٧٣ - ٣٩٨.

(٧٩) سبق ذكرها في كتب التراجم المفردة في الفصل الرابع من الباب الأول وقد مر.

المبحث الثالث

ابن حجر والتصنيف للكتب.

حال كتب ابن حجر عند وفاته.

- إن ابن حجر يعتبر من المكثرين من التصنيف، ليس هذا فحسب، بل يعتبر من المجيدين للتصنيف. لذا تكاثرت عليه الأفكار والمشاريع، حتى تداركه الأجل، وفاته بذلك تحقيق المراد، فبقيت كتبه بعده، مختلفة الحال، فهذا وصف السخاوي للحال التي ترك ابن حجر مصنفاً عليها فقال: "وكان ابتداءه في التصنيف، في حدود سنة ست وتسعين وسبعمائة، فمن تصانيفه ما كمل قبل الممات، ومنها ما بقي في المسودات، ومنها ما شرع فيه فكاد، ومنها ما شطر، ومنها ما صلح أن يدخل تحت الإعداد"، (٨٠).
- ومن كلام السخاوي نجد أن أي كتاب من كتب ابن حجر لا يخلو من أن يكون واحداً من أربعة أحوال هي:
١. أن يكتب ابن حجر الكتاب فيتمه. ويبيضه، فيكون بهذا قد راجعه، ودقق فيه، وصححه. مثال ذلك تغليق التعليق.
 ٢. أن يكتب ابن حجر الكتاب. ويتمه ويبيض جزءاً منه، فيكون بهذا قد راجعه، ودقق فيه، وصححه إلى القدر الذي يبضه. مثال ذلك ذيل الميزان ويشتمل على نحو ألفي ترجمة زائدة على الأصل. يبض أوائله (٨١).
 ٣. أن يكون ابن حجر كتب جزءاً من الكتاب ولم يتمه، ولم يستطع تبيضه فتركه في مسودته، فيكون بهذا لم يراجع، ولم يصححه. مثال ذلك شرح الترمذي كتب منه قدر مجلد مسودة، لو كمل لكان في ستة أسفار كبار (٨٢). والعجاف في تخريج ما يقول فيه الترمذي وفي الباب. كتب من أوائله كراريس (٨٣).
 ٤. أن يكون ابن حجر قد كتب جزءاً منه فلم يتمه، ولكنه يبض بعضه، والباقي ما زال في مسودته، فيكون بهذا قد راجعه، ودقق فيه، وصححه إلى القدر الذي يبضه. مثال ذلك

(٨٠) الجواهر والدرر ٢ / ٦٥٩.

(٨١) الجواهر والدرر ٢ / ٦٨٣.

(٨٢) الجواهر والدرر ٢ / ٦٧٦.

(٨٣) الجواهر والدرر ٢ / ٦٦٦.

النكت على ابن الصلاح لم يكمل ويضه إلى المقلوب. (٨٤).

وتفصيل ذلك يحتاج إلى دراسة مستقلة، ويلزم من يروم ذلك، أن يحصر كتبه أولاً، ثم يحصر نسخها، ثم عليه أن يعرف مواطنها، ومن ثم يقوم بالوقوف عليها. وهذا عمل شاق إلا إنه عمل جليل مفيد لجميع أهل العلم. أسأل الله أن يهيئ له من هو كفاء له..

المبحث الرابع: منزلة مصنفاته.

الأسباب التي جعلت ابن حجر لا يرضى عن كتبه.

إن قول ابن حجر بأنه غير راضٍ عن كتبه التي صنفها إلا سبعة كتب^(٨٥) وذلك لأنه تقياً له من يحرر معه هذه الكتب الستة بخلاف غيرها. وذكر سبباً آخر وهو أنه ألفها في ابتداء الأمر. فهل هذان السببان هما اللذان جعلتا ابن حجر غير راضٍ عن كتبه أم هناك أسباب أخرى منعت ابن حجر إخراج كتبه على الوجه الذي يطمح إليه. والجواب : نعم. هناك أسباب ظاهرة تضاف إلى ما ذكره ابن حجر عن نفسه جعلت من ابن حجر يترك مصنفاته على هذا الحال، والتي عبر عنها ابن حجر بأنه غير راضٍ عنها. وإليك هذه الأسباب:

١- ابن حجر ممن يشرع في أكثر من مصنف في آن واحد فقد يشرع في ثلاثة أو أكثر. مثال لذلك فتح الباري شرع فيه سنة سبع عشرة وثمانمائة، وفرغ منه سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة^(٨٦). وكتاب الإصابة ابتدأه في سنة تسع وثمانمائة وامتد تأليفه ما يقارب الأربعين سنة^(٨٧). أي فرغ منه في سنة تسع وأربعين وثمانمائة. فنلاحظ تزامنها في التصنيف مدة تجاوزت العشرين سنة.

٢- لم يكن وقت ابن حجر للتصنيف بل كان جزء منه في ذلك، وبقية وقته بين القضاء، والتدريس، وحاجات الناس، وغيرها.

(٨٤) الجواهر والدرر ٢ / ٦٧٨.

(٨٥) سيأتي ذكرها وقوله تاماً في المبحث التالي.

(٨٦) الجواهر والدرر ٢ / ٦٧٥.

(٨٧) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٢٩٩.

٣- مادة بعض كتبه كثيرة المراجع والمصادر وهذا يعني أنه بحاجة إلى

وقت لإنجازه كتاباً بهذه الصفة، مما يضيق على غيره من المصنفات ويأخذ من وقتها عند الشروع فيه. وأوضح مثال على ذلك فتح الباري، فقد أثر على كثير من مصنفاته فمنها على سبيل المثال كتاب المقرر في شرح المحرر فقد ذكر السنخاوي في سبب عدم إتمامه تشاغل ابن حجر بالفتح^(٨٨).

٤- تولى التدريس لمادة معينة كان من الأسباب التي تجعله يبدأ كتاباً

فكلما بدأ تدريس مادة ولاحظ أن الكتاب المقرر غير كاف لتلبية حاجات الطلاب ابتداءً في تصنيف كتاب مناسب لهم. وفي أغلب الأحيان يتوقف عن العمل في ذلك الكتاب حال تركه لتدريس المادة. مثال ذلك : المقرر في شرح المحرر، كتب منه قطعة في الدروس^(٨٩). وكذلك شرح الترمذي شرع فيه لما ولي درس الحديث بالشيخونية، فكتب منه قدر مجلدة مسودة، وقرر عزمه^(٩٠) بعد تركه الدرس.

٥- حرص ابن حجر على التجديد والابتكار في التصنيف والزيادة على

من يتعقب في الغالب جعل مسار التصنيف يأخذ مساراً خاصاً عنده، ولو كان عمله مجرد اختصار لكتاب، أو القيام بترتيب كتب وإعادة تنظيمها، فمنها على سبيل المثال ترتيب طبقات الحفاظ للذهبي رتبته وزاد على الأصل^(٩١) زيادة معتبرة زادت من قيمة الكتاب ولكنها أخذت وقتاً وجهداً.

هذا ما أستطعت أن استظهره من خلال هذه الدراسة حول مصنفات ابن حجر ولا تكفي هذه العجالة، في إشباع هذا الوطن حقه إلا بما سبق التنبيه عليه، وهو متعذر عليّ في هذا الوقت. أسأل الله السدد والتوفيق.

كتب ابن حجر التي مات و هو راض عنها.

ابن حجر من أصحاب الهمم العالية والطموحات القوية وبسب ما حباه الله من قوة

(٨٨) الجواهر والدرر ٢ / ٦٧٦.

(٨٩) الجواهر والدرر ٢ / ٦٧٦.

(٩٠) الجواهر والدرر ٢ / ٦٧٦.

(٩١) الجواهر والدرر ٢ / ٦٨٤.

في العزيمة وعلو في الهمة حقق ما لم يحققه غيره من أقرانه، وهو مع هذا متواضع ودقيق وفطن ومدرّك لتقلبات الزمن، لذا رأى أن يدون أسماء كتبه لتعرف ويحفظ الفضل لصاحبها فدون معظم أسماء كتبه في كراسة افتتحها بقوله: "وأكثر ذلك - يعني تصانيفه - مما لا يساوي نسخةً لغيره، لكن جرى القلمُ بذلك"، (٩٢). وهذا من تواضعه وهضمه لحق نفسه كدأب العلماء. كما قال السّخاوي في الجواهر. وقد نقل السّخاوي ٥ عنه فقال: "وقد سمعته يقول: لست راضياً عن شيء من تصانيفي، لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهياً لي من يحررها معي، سوى «شرح البخاري»، و«مقدمته»، و«المشتبه»، و«التهذيب»، و«لسان الميزان». بل كان يقول فيه لو استقبلت من أمري ما استدبرت، لم أتقيد بالذهبي، ولجعلته كتاباً مبتكراً، بل رأيته في موضع أثني على «شرح البخاري»، و«التعليق»، و«النخبة»، ثم قال: وأما سائر المجموعات، فهي كثيرة العدد، واهية العدد، ضعيفة القوى، ظامئة الرؤى، ولكنها كما قال بعض الحفاظ من أهل المائة الخامسة:

وما لي فيه سوى أنني أراه هوى وافق المقصدا
وأرجو الثواب بكتب الصلا ععلى السيّد المصطفى أحدا

قلت: - القائل السّخاوي - وهذا الحافظ المبهّم هو أبو بكر البرقاني، (٩٣). ١٥

مصنفات الحافظ ابن حجر في ميزان النقاد.

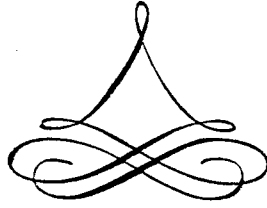
لعل الإنسان يندهش من مقولة ابن حجر في وصف كتبه ومنزلتها الحقيقية بين أهل العلم فمنزلة مصنفاته عند غيره ليست كما وصفها هو بتواضعه، بل إنها قد علت وارتفعت، وزهت وافتخرت، فرأى القبول لها ؛ وهو على قيد الحياة، فتنافسها الملوك والعلماء، وطلبها الأعيان والوجهاء، وبذل من أجلها الأمراء والأغنياء، فبيعت بأغلى ثمن، وانتشرت في كل وطن، حتى تمادى الملوك فيما بينها، واجتهد طلبة العلم في ٢٠

(٩٢) الجواهر والدرر ٢ / ٦٥٩.

(٩٣) الجواهر والدرر ٢ / ٦٥٩.

تحصيلها، وتعاونوا في تدوينها، وما ذاك إلا لقوة حجته، وحسن عبارته، مع سهولة الأسلوب، وروعة الترتيب، وبعده عن الحشو والإسهاب، والإعادة والإطناب، فلا يمل قاريها، ولا يندم شاريها، فرحمه الله رحمة واسعة، وغفر له مغفرة تامة.

و لك أن تعلم بأن كل من ترجم لابن حجر جعل لوصف كتبه وذكرها حظاً وافراً، ونصيياً ظاهراً في ترجمته. بل إن الكتاب ما إن يطبع في هذا العصر وهو يحمل اسم ابن حجر إلا تنافس الناس في شرائه فهو سلعة رائجة، وبضاعة رابجة. وأكتفي بما ذكره السخاوي في الباب الثالث « في ثناء الأئمة عليه »^(٩٤)، فإنه قد ذكر الذين أثنوا على كتبه وتوالياً.



(٩٤) الجواهر والدرر ١ / ٢٦٣ - ٣٣٥. أنظر مثلاً ص ٢٩٥، و ٣٠٢، و ٣٠٣، و ٣٠٨، و ٣١٠، وغيرها.

الفصل الثاني: رصد تاريخي تحليلي، ومنهجي في انتقاء مصادر البحث.

المبحث الأول: ذكر كتب ابن حجر المعتمدة في هذه الدراسة.

المبحث الثاني: رصد تاريخي تحليلي لكتبه ذات الصلة بالبحث.

المبحث الثالث: الترتيب الزمني المعتمد لمؤلفاته ذات الصلة بالبحث.

المبحث الرابع: منهجي في انتقائي كتب البحث.

المبحث الأول

ذكر أسماء كتبه ابن حجر المعتمدة

في هذه الدراسة.

- ١- الإصابة بمعرفة الصحابة. ويسمى بـ «الإصابة في تمييز الصحابة» ^(٩٥).
- ٢- تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة.
- ٣- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس. ويسمى أيضاً بـ «تعريف أولي التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس» ^(٩٦). طبقات المدلسين.
- ٤- تغليق التعليق.
- ٥- تقريب التهذيب. ويسمى بمختصر التهذيب أيضاً ^(٩٧).
- ٦- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الشرح الوجيز الكبير. ويسمى أيضاً بـ «التميز في تخريج أحاديث الوجيز». و «تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» ^(٩٨). و «التميز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز» ^(٩٩).
- ٧- تهذيب التهذيب. وسماه «بتلخيص التهذيب» ^(١٠٠). أي تهذيب الكمال.
- ٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
- ٩- القول المسدد في الذب عن مسند أحمد ^(١٠١). ويسمى القصد المسدد، وكذا تنوير عين الأرمم ^(١٠٢).
- ١٠- لسان الميزان.

(٩٥) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته ١ / ٢٩٦.

(٩٦) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته شاكر محمود ١ / ٣٠٠.

(٩٧) الجواهر والدرر ١ / ٦٨٣.

(٩٨) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته شاكر محمود ١ / ٢٢٧. وذكر مصادر التسمية هناك.

(٩٩) الجواهر والدرر ٢ / ٦٦٦. وقد عزا الدكتور شاكر تسميته بـ «التميز في تخريج أحاديث الوجيز» إلى الجواهر والدرر والذي وقفت عليه في النسخة المطبوعة هو ما ذكرت في المتن.

(١٠٠) التلخيص ٢ / ١٦٠.

(١٠١) جاء عند الدكتور شاكر «.. في الذب في مسند..» ابن حجر العسقلاني ومصنفاته ١ / ٢٢١.

(١٠٢) الجواهر والدرر ٢ / ٦٦٣.

١١ - موافقة الخُبر الخَبر في تخريج أحاديث المختصر^(١٠٣). ويسمى بـ « تخريج أحاديث منتهى السؤل »^(١٠٤).

١٢ - نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار^(١٠٥). ويسمى تخريج الأذكار^(١٠٦).

١٣ - نصب الراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية. ويسمى أيضاً « الدراية في تلخيص تخريج أحاديث الهداية »^(١٠٧).

١٤ - هدي الساري. ويقال « هداية الساري لسند البخاري »^(١٠٨).

وقد ذكر الدكتور شاكر محمود وصفاً لكل كتب ابن حجر ومن جملتها هذه الكتب، فأغنايني صنيعة عن الإعادة والإطالة بما لا فائدة من ورائه^(١٠٩). والله أعلم بالقصد.

١٠

(١٠٣) هكذا سماه محققا الكتاب، ولم يبين مصدرهما في ذلك. وقد جاء في آخر الكتاب المطبوع في الجزء الثاني منه ما نصه " قلت : لم أستفد تسمية هذا التخريج بأن المخرّج سماه « موافقة الخُبر الخَبر في تخريج آثار المختصر » إلا من نسخة الشيخ شمس الدين السخاوي أيده الله تعالى، فإن التي نقلت : منها التي بخط العلامة ابن خضّر لم يسم التخريج بل عرفها بأما لي فلان ،، انتهى. موافقة الخبر الخبر ٢ / ٤٥٣.

قلت : وكذا سماه السخاوي في الجواهر والدرر ولكن بإبدال كلمة « آثار » بكلمة « أحاديث » بعكس ما جاء في النسخة التي اعتمدها محقق المطبوعة ٢ / ٦٦٧.

وبهذا ثبت صحة تسمية الكتاب وقد أبدل محققو الكتاب كلمة « آثار » بكلمة « أحاديث » والأولى إثبات ما في نسختهم من تسمية، فلما عدلوا عنها وجب عليهم بيان مصدرهم وعمدتهم في ذلك، مع بيان أسباب التبرجيج.

(١٠٤) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته ١ / ٢٢٤.

(١٠٥) لم يبين محقق الكتاب مصدر اعتماده في اسم الكتاب. وقد جاء في آخر الجزء الأول ما نصه : " انتهى الجزء الأول من نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار للحافظ ابن حجر ،، نتائج الأفكار ١ / ٥٢٢.

(١٠٦) الجواهر والدرر ٢ / ٦٦٧.

(١٠٧) الجواهر والدرر ٢ / ٦٦٧. قلت : والاسم الذي على المطبوع محرف وهو « الدراية في تخريج أحاديث الهداية ».

(١٠٨) الجواهر والدرر ٢ / ٦٨٢.

(١٠٩) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته لشاكر محمود أنظر الفصل الثالث ص ١٧٣ إلى ٣٩٨.

المبحث الثاني

رصد تاريخي تحليلي لكتب ابن حجر

ذات الصلة بالبحث.

٥

لقد تطرقت في المبحث الثالث من الفصل الأول من هذا الباب إلى حالة كتب ابن حجر؛ وأنها على أربعة أحوال، وأن الكتب التي من النوع الأول هي أفضلها، ثم التي بعدها، وهكذا. لذا ركزت في دراستي هذه على النوع الأول فقط، سوى كتابين هما نتائج الأفكار، و موافقة الخبر الخبر. فإنهما يحتملان أن يكونا من هذا النوع، وهذا ما أميل إليه، أو أن يكونا من النوع الثالث، لذا رأيت أن أذكر رسداً تاريخياً لكتبه هذه، مع بيان المزايا العامة لها بإجمال دون التفريق بين ما هو منها من النوع الأول، أو من النوع الثالث ؛ لأن الناظر إلى كتب ابن حجر يجد فيما بينها اشتراكاً في بعض الأوجه، و اختلاف في بعض الأوجه. و هذه الأوجه المتفقة أو المختلفة مؤثرة على ما تحتويه هذه الكتب من مادة علمية من حيث الجودة و الإتقان، والتصحيح، و التنقيح، و وضوح الأسلوب. وليتضح المقال فإني أذكر على سبيل المثال بعض الأوجه التي تتفق فيها

١٠

١٥

:

- ١- بعض كتبه تتفق في الظروف الاجتماعية والنفسية التي يمر بها ابن حجر أثناء تأليفه لها.
 - ٢- من كتبه ما يتفق في زمن التأليف.
 - ٣- الاتفاق بين بعضها في الموضوع. أو طريقة التأليف، كأن يكون اختصاراً أو شرح أو غير ذلك.
 - ٤- الاتفاق في الجودة، و الإتقان، و البراعة.
 - ٥- الاتفاق في سرعة الإنجاز، أو التراخي فيه.
- و لست بصدد دراسة مصنفات ابن حجر دراسة تقيمية. وإنما أردت أن أشير إلى أن هناك عوامل مؤثرة تؤثر على الإنتاج الفكري لأي عالم، لذا ينبغي على كل من يدرس آراء إمام أو عالم أن يجعلها تحت الاعتبار.
- ٢٥

ولما كانت دراسي لأقوال الحافظ ابن حجر في الرجال تدرج في هذه الدراسات، كان لزاماً علي سبر كتبه ذات الصلة بالبحث، لمعرفة العوامل المؤثرة فيها، لأخذها في الاعتبار.

و نظراً لاختصاص هذه الدراسة بأقوال محددة وهي الأقوال المختلفة من أقوال ابن حجر في الراوي الواحد، أصبح الزمن هو العامل الذي من خلاله أستطيع أن أكشف به ٥ عن المؤثرات التي أرى أن لها دوراً في اختلاف أقوال ابن حجر في الراوي الواحد. لذا أطمح من خلال هذه الدراسة أن أستطيع الوقوف على :

١- أسباب الاختلاف بين أحكام الحافظ ابن حجر.

٢- أماكن الاختلاف الحاصل بين أحكام ابن حجر.

٣- أوجه الاختلاف الحاصل بين أقوال ابن حجر. ١٠

و هناك أمور أخرى ستظهر في نتيجة هذه الدراسة، التي جعلت لها فصلاً مستقلاً يأتي بعد هذا الفصل مباشرة. و لأجل أن أصل إلى النتيجة التي أطمح فيها من هذه الدراسة قمت:

١- برصد تاريخي لكتب البحث لأعرف مدى التأثير الذي حصل على آراء ابن حجر. ١٥

ولأستطيع التميز بين المتقدم والمتأخر منها.

٢- راعيت في الرصد التاريخي تغير الزمن مقروناً باعتبارين مهمين لأكشف من خلالهما مدى التغير الذي حصل في أقوال ابن حجر :

الاعتبار الأول : قياس التغير في أقوال ابن حجر بملاحظة تغير الزمن مقروناً بسرعة الإنجاز للكتاب أو التراخي فيه.

٢٠ الاعتبار الثاني : قياس التغير في أقوال ابن حجر بملاحظة تغير الزمن و مراحل التكوين و التمكن عند ابن حجر.

وضعت لكل اعتبار من الاعتبارات السابقة جدولاً يحوي عشرة من الرواة انتقيتهم عشوائياً. وجعلت الجدولين مع نتائجهم في مطلب مستقل ذكرته بعد الرصد التاريخي.

٢٥ المطلب الأول

الرصد التاريخي التحليلي باعتبار سرعة الإنجاز

أو التراخي فيه لمصنفات الحافظ ذات الصلة بالبحث.

بتتبع تواريخ تصنيف الحافظ لكتبه ذات الصلة في هذا البحث، نستطيع أن نكتشف بها أشياء كثيرة، فإذا قرنا التواريخ بأشياء أخر كالقضاء مثلاً، استطعنا أن نعرف تأثير

القضاء على الإبداع والإنتاج العلمي عند ابن حجر، أو غيره من الأمور التي نريد أن نقيسها. ولأن موضوع دراستي يحتاج إلى معرفة رأي ابن حجر كان لا بد من معرفة أثر سرعة الإنجاز، والتراخي فيه على آراء ابن حجر. لأن لكل منهما طبيعته المختلفة عن الآخر فسرعة الإنجاز مهم في معرفة الرأي الخاص في الذهن، أو كما يقال الرأي المبدئي. وسرعة الإنجاز يتصف بأمور تميزه منها:

- ١- العجلة، والسرعة.
- ٢- ترابط الأفكار عند التصنيف.
- ٣- تجاوز كثير من التفريعات في الموضوع.
- ٤- سرعة معرفة رأي الآخرين فيه، ومعرفة نقدهم مما قد يفيد الكتاب.

كما أن التراخي في الإنجاز مهم في معرفة الرأي الذي نتج بعد التمحيص والدراسة. فالتراخي يتميز بأمور منها :

- ١- التروى في الأحكام.
- ٢- الانقطاع بين الأفكار.
- ٣- التعمق في البحث.
- ٤- حشد مصادر أكثر.
- ٥- كثرة المراجعة، وإعادة النظر.

فسرعة إنجاز الكتاب أو التراخي فيه تعطينا مؤشرات على مدى تغير رأي ابن حجر أو ثباته في حكمه على الرواة. وقد سلك ابن حجر عند تصنيفه لكتبه مسلكين رئيسين:

- ١- كتب تميزت بسرعة الإنجاز.
- ٢- كتب تميزت بالتراخي في الإنجاز.

المسلك الأول

الكتب التي تميزت بسرعة الإنجاز.

٢٥ إن الكتب التي تميزت بسرعة الإنجاز من كتب البحث، بلغت تسعة كتب. وهي على قسمين:

- ١- كتب أنجزت ولم يضاف إليها شيئاً بعد فراغه منها.
- ٢- كتب أنجزت و نالت استدراكات أو تصحيحات أو إضافات.

الكتب التي أنجزت ولم يصفه إليها شيئاً بعد فرائضها.

إن الكتب التي هم بها فأسرع إنجازها في وقت وجيز ومحدد، ثم تركها ولم يعد إليها مرة أخرى لم تحض بإضافة، أو تعديل، أو غير ذلك، مما له أثر على مادة الكتاب. وقد بلغ عددها سبعة كتب :

- ١- تغليق التعليق ألفه وأتمه سنة ٨٠٤ هـ، وبيضه، وكثرت نسخه في حياته، مما يدل على تحريره له وإتقانه فيه فهو من أوائل كتبه تصنيفاً وشيوعاً.
- ٢- تهذيب التهذيب ألفه وأتمه سنة ٨٠٧ هـ، وبيضه.
- ٣- هدي الساري ألفه وأتمه سنة ٨١٣ هـ، وبيضه، وكثرت نسخه في حياته.
- ٤- القول المسدد ٨١٩ هـ.
- ٥- طبقات المدلسين. فرّغه في ٨١٥ هـ، وكان قد جمعه أولاً، ثم رجع عنه إلى كتاب أكبر منه بقليل.
- ٦- الدراية: فرغ من إتمامه في ذي القعدة سنة ٨٢٧ هـ. وبيضه.
- ٧- تعجيل المنفعة ألفه بعد التقريب.

الكتب التي أنجزت و نالته استدراجات أو تصحيحات أو إضافات.

الكتب التي هم بإنجازها في وقت وجيز ومحدد، ثم بقيت تحت المراجعة، والنظر و التعديل والتصحيح و غير ذلك، مما له أثر على مادة الكتاب، وهي كتابان. إلا أننا لا نعلم مدة المراجعة ولا مقدارها، التي حصلت لها فالتصحيح مجهول عندنا، إلا بعض المواطن في بعض الكتب. وقد بينت لنا الإلحاقات التي على نُسخها بعض المراجعات التي حصلت من ابن حجر. وهذه المراجعات وقتها محدد ومعلوم، فهذه المعتمد فيها المتأخر. وأفضل مثال على ذلك التقريب :

- ١- لسان الميزان ألفه وأتمه سنة ٨٠٥ هـ، وبيضه، امتدحه العراقي، وعلق على ذلك السخاوي بقوله ” وكان ذلك.. قبل أن يلحق فيه مُصنّفه الكثير من التراجم

المستقلة، والتتمت التي تفوق الوصف،،^(١١٠). وللحافظ كتب أخرى على الميزان غير اللسان فلعل هذه التتمت، والزيادات، والاستدراكات، أفردتها ابن حجر في مصنفات مستقلة.

٢- تقريب التهذيب أنجزه في سنة ٨٢٧ هـ وكان آخر إلحاق مؤرخ في سنة ٨٥٠ هـ، أكمله وبيضه، ونسخ في حياته.

المسالك الثاني

الكتب التي تميزت بالتراخي في تصنيفها.

- ١٠- الكتب التي تراخي في تأليفها وطالت مدة التأليف لها حتى إن بعضها استغرق عشرات السنين لينجزه. بلغت خمسة كتب من كتب البحث. وهي على قسمين أيضاً:
- ١- كتب نالت استدراكات أو تصحيحات أو إضافات.
 - ٢- كتب أنجزها ولم تنل استدراكات أو تصحيحات أو إضافات.

كتب تراخي فيها وبعد إنجازها

١٥- نالت استدراكات أو تصحيحات أو إضافات.

وهي الكتب التي أنجزها في وقت معلوم إلا إنها ظلت تحت النظر والتمحيص والتحقيق وإعادة الصياغة والتصحيح والإضافة وغير ذلك مما له أثر ظاهر على المادة العلمية في الكتاب. وهذه المراجعات وقتها محدد ومعلوم، فهذه المعتمد فيها المتأخر والكتب التي شملتها دراساتي من هذا النوع هي:

- ١- الإصابة في تميز الصحابة ابتداءً في تأليفه سنة ٨٠٩ هـ واستغرق تأليفه أربعين سنة أي انتهى منه في سنة ٨٤٩ هـ، بيضه ثلاث مرات كل مرة تكون التي قبلها مسودة حتى الثالثة لم تسلم من كثرة الإلحاق^(١١١).
- ٢- تلخيص الحبير أنجزه في سنة ٨١٢ هـ وفرغ من تتبعه سنة ٨٢٠ هـ، أكمله وبيضه.

(١١٠) الجواهر والدرر ١ / ٢٦٨.

(١١١) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته لشاكر محمود ١ / ٢٩٩.

٣- فتح الباري بدأ في تأليفه سنة ٨١٧ وانهى سنة ٨٤٢ وفرغ من تتبعه قبيل وفاته بيسير أكمله وبيضه.

تحتجبه تراخي فيها ولم تنل استحقاقها أو تصديقات أو إضافات.

وهي الكتب التي تراخي في تأليفها، لأنه كان يملئها فكان ينجزها ويجريها أولاً بأول والكتب التي شملتها دراستي من هذا النوع:

- ١- موافقة الخبر الخبر ابتداء في إملائه سنة ٨٣٠ تقريباً انتهى منه في ٨٣٦.
- ٢- نتائج الأفكار ابتداء في إملائه سنة ٨٣٧ وانهى ٨٥٢ عندما اشتد عليه المرض رحمه الله.

وقد وضحت كل ما سبق في جدول مدعماً بالأمثلة يأتي في المطلب الثالث.

المطلب الثاني

الرصد التاريخي التحليلي لمصنفات الحافظ ذات الصلة بالبحث
باعتبار تمكن ابن حجر في فن الرجال.

بعد هذا الاستعراض السريع والموجز في الفصل الأول وخاصة في المبحث الثاني نجد أن ابن حجر صنف في مختلف الموضوعات، التي قوت من معرفته، ووسعت مداركه، وزادت علومه، وبنظره سريعة في عناوينها، نجد أنها في الغالب تختص بالرجال، ومروياتهم، التي غالباً ما يتعرض فيها إلى الحكم على الرواة.

إلا إن أحكام ابن حجر التي ذكرها في كتبه الأخرى بعد تصنيفه للتقريب^(١١٢) قد تغير أسلوبه في ذكرها عن التي جاءت قبل التقريب. لذا أرى أن حياة ابن حجر العلمية في فن الرجال تأثرت بعد وجود التقريب لأسباب أذكر منها :

(١١٢) من خلال ملاحظتي ومقارنتي لأحكام ابن حجر التي سبقت التقريب مع التي بعده لاحظت أن أحكامه التي بعد التقريب تنسم بيزور الشخصية، وعدم التبعية. بينما هي قبل ذلك تنسم بالتبعية والتقليد، لذا أرى أن فترة ما بعد التقريب هي فترة التمكن في علم الرجال عند الحافظ، ولتضح الرؤية فإن الحافظ على

١- أن ابن حجر لما صنف التقريب مارس الحكم على الرجال معتمداً على قواعد وضوابط وضعها بنفسها اختارها من بين أقوال النقاد.

٢- أن رجال التقريب من الكثرة بمكان تجعل من قام بالحكم عليهم يتمكن من علم الجرح والتعديل.

٣- أن التقريب هو ربط بين الجانب النظري كما هو في المصطلح والجانب التطبيقي عند ابن حجر في الحكم على الرجال انطلاقاً من دراسة أقوال النقاد وخروجه بنتيجة.

٤- أن التقريب حاصل بعد كسب الخبرة بالممارسة العملية في الحكم على الأحاديث والتي تعتمد على معرفة الرجال والحكم على مروياتهم كما في تلخيص الحبير وكتب شروح الحديث وغيرها.

وللأسباب السابقة وغيرها أسميت الفترة التي أعقبت تصنيف ابن حجر للتقريب بمرحلة التمكن عند ابن حجر. والفترة التي قبل التقريب مرحلة ما قبل التمكن. وإن كان التمكن لا يمكن تحديده ببدء بزمان معين لكن يمكن ملاحظة ملامح التمكن الأولية وهذا الذي جعلني أجعل تأليف التقريب نقطة فاصلة لما فيه من بروز شخصية ابن حجر في الحكم على الرجال.

الكتب التي صنفته قبل مرحلة التمكن.

إن الكتب التي صنفها ابن حجر قبل تأليفه كتاب التقريب. نستطيع أن نقول عنها إن كتاب التقريب قد نسخ الأحكام التي في الرجال بما جاء فيه من أحكام، وقد بلغت سبع كتب:

١- تعليق التعليق انتهى سنة ٨٠٤ هـ.

٢- لسان الميزان انتهى منه في ١١ شوال سنة ٨٠٥ هـ.

٣- تهذيب التهذيب انتهى سنة ٨٠٧ هـ.

٤- هدي الساري كمل في سنة ٨١٣ هـ.

سبل المثال تأثر بشخصية الذهبي في اللسان، وفي التلخيص وكذا الدراية بأصولها، بينما هو في نتائج الأفكار وموافقة الخبر الخير له شخصية مستقلة ظاهره، والله أعلم.

- ٥- طبقات المدلسين فرغ منه في شهور. سنة خمس عشرة وثمانمائة.
- ٦- القول المسدد: فرغ منه في شهور سنة تسع عشرة وثمانمائة.
- ٧- تلخيص الحبير فرغ منه في سنة ٨٢٠هـ.

الكتب التي صنفته مع التقريب

وجدت قسماً من الكتب غير معلوم البداية إلا إنه انتهى منه في سنة التقريب. والذي دخل معي في البحث منه كتاب واحد فقط :
الدراية: فرغ منها في ذي القعدة سنة ٨٢٧ هـ.

الكتب التي اشتركته في المرحلتين.

- ١٠ هذه الكتب ابتدأ فيها ابن حجر قبل مرحلة التمكن. بمدة واستمر فيها بعد مرحلة التمكن بمدة أيضاً، وقد أنجزها وهي كتابان :
١- الإصابة ابتدأ فيه سنة ٨٠٩ هـ وامتد تأليفه حوالي أربعين سنة - أي قريباً من سنة ٨٤٩ هـ.
- ٢- فتح الباري ابتدأه في سنة سبع عشرة وثمانمائة للهجرة وكان الانتهاء منه في رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة. ثم ألحق به بعد ذلك أشياء ولم يكمل إلا قبيل وفاته بيسير.

الكتب التي صنفها في مرحلة التمكن .

وهي التي بدأ فيها بعد تأليف التقريب وبلغت ثلاثة كتب :

- ١- تعجيل المنفعة وهو بعد تأليف التقريب.
- ٢- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر. انتهى من إملائه في ١٧ رجب سنة ٨٣٦ هـ.
- ٣- نتائج الأفكار بدأ في إملائه يوم الثلاثاء السابع من صفر سنة ٨٣٧ هـ واستمر إلى الثلاثاء ١٥ ذي القعدة سنة ٨٥٢ هـ.

المطلب الثالث

نتائج الرصد التاريخي التحليلي لمصنفاته ذات الصلة.

بعد ذكر الرصد التاريخي السابق مقروناً بالاعتبارات التي حددتها ومضى الكلام عليها
قمت بوضع جدول لكل اعتبار منها قصدت منه توضيح أحكام ابن حجر حسب

الرصد التاريخي والاعتبار المقرون به. ولقد دعمته بعشرة أمثلة اخترتها اختياراً عشوائياً من رجال الدراسة لتسهيل المقارنة بين عناصر كل جدول، وبين الجدولين أيضاً، وبهذا نستطيع ملاحظة التغير الذي طرأ على أحكامه فيهم، و ملاحظة فروق التأثير بين كل الاعتبارين.

المعلومات الثابتة والمستخلصة من الجدولين.

عند اختيار الأمثلة التي أدرجتها في الجدولين اخترت أمثلة موحدة فيهما، وعشوائية من غير انتقاء. وبعد فرزها لاحظت المعلومات الثابتة في هذه الأمثلة فوجدت أحصائيتها كالتالي :

- ١٠ -١- عدد التراجم في الجدول عشرة.
- ٢- عدد جملة الأحكام ٤٥ حكماً.
- ٣- التراجم التي محصلة الاختلاف فيها حاصل بين مرتبتين عددها خمس ترجمات.
- ٤- التراجم التي محصلة الاختلاف فيها حاصل بين ثلاث مراتب فقط ثلاث ترجمات.
- ١٥ -٥- التراجم التي محصلة الاختلاف فيها حاصل بين أربع مراتب ثلاث ترجمات.
- ٦- الرواة الذين رجحت أنهم من أهل مرتبة الاحتجاج أربعة رواة.
- ٧- الرواة الذين رجحت أنهم من أهل مرتبة الاعتبار ثلاثة.
- ٢٠ -٨- الرواة الذين رجحت أنهم من أهل الترك أو الكذب ثلاثة.

نتائج جدول الرصد التاريخي بالمختار
سرعة الإنجاز في التصنيف أو التراخي فيه.

المعطيات الجدول رقم (١).

بالنظر إلى الأمثلة الموجودة في الجدول رقم (١) نلاحظ أموراً أهمها :

- ١- عدد الكتب التي تميزت بسرعة الإنجاز تسعة كتب. وجملة أحكامها في الجدول ثمانية عشر حكماً.

- ٢- عدد الكتب التي تميزت بسرعة الإنجاز ولم يراجعها بعد أن انتهى منها سبعة كتب. منها خمسة كتب لم يرد فيها أي حكم، واثنان ورد فيها أحكام جملتها أربعة أحكام.
- ٣- عدد الكتب التي تميزت بسرعة الإنجاز وراجعها بعد الانتهاء منها اثنان. جملة أحكامها أربعة عشر حكماً.
- ٤- عدد الكتب التي تميزت بالتراخي في الإنجاز خمسة كتب. جملة أحكامها في الجدول سبعة وعشرون حكماً.
- ٥- عدد الكتب التي تراخى فيها ولم يراجعها بعد الانتهاء منها كتابان. جملة أحكامها سبعة أحكام.
- ٦- عدد الكتب التي تراخى فيها وراجعها بعد الإنجاز ثلاثة. جملة أحكامها عشرون حكماً.
- ٧- الكتاب الذي حكم على جميع الأمثلة التي في الجدول التقريب فقد حكم على العشرة كاملة، ويليه التلخيص حكم على تسعة منهم، ويليه الفتح حكم على ثمانية منهم، ويليه الموافقة حكم على أربعة منهم، ويليه الإصابة و النتائج و اللسان حكم فيها على ثلاثة منهم. ويليهما التهذيب والهدي حكم فيهما على اثنين فقط.

النتائج المستفادة من جدول رقم (١).

- بعد ذكر الإحصائيات السابقة يظهر أمامنا دلالات و إشارات تبين مدى أثر سرعة الإنجاز أو التراخي فيه، على ابن حجر أهمها :
- ٢٠- ١- قلة الأحكام في الكتب سريعة الإنجاز حيث بلغت ١٨ حكماً. بخلاف التي تراخى في إنجازها فتكثر الأحكام فيها حيث بلغت ٢٧ حكماً.
- ٢- كثرة الأحكام في الكتب التي تراجع إذ بلغت نسبتها ٣٤ من ٤٢ حكماً. بينما التي لا تراجع تقل فيها الأحكام بشكل ملحوظ ونسبتها ١١ من ٤٥.
- ٢٥- ٣- اقتران سرعة الإنجاز مع عدم المراجعة يقلل من الأحكام التي تصدر من ابن حجر فقد بلغ نسبة أحكامه في الكتب التي بهذه الصفة صفراً. مما يدل على ضعف ابن حجر فيها وعدم بروز شخصيته.
- ٤- اقتران التراخي مع مراجعة الكتاب يزيد من كثرة الأحكام مما يدل على قوة ابن حجر في الكتب التي بهذه الصفة.

- ٥- أن كتاب التقريب وموضوعه الحكم على الرجال قد نافسته الكتب التي تراخى ابن حجر في تأليفها وراجعها مع أن موضوعها ليس بالحكم على الرجال. مما يدل على أن الكتب التي بهذه الصفة لها قوة تميزها عن غيرها.
- ومما سبق يتضح بشكل جلي أن سرعة الإنجاز له أثر سلبى على نسبة وجود أحكام ابن حجر وتزداد السلبية إذا ما قرن سرعة الإنجاز بعدم الاستدراك أو الإضافة أو بأي أمر يدل على إعادة النظر في الكتاب. و العكس صحيح فالتسراخي يزيد من الإيجابية فإذا كان هناك دليل على إعادة النظر في الكتاب كان ذلك أكثر إيجابية.

نتائج الرصد التاريخي التحليلي

باعتبار التمكن في فن الرجال لدى ابن حجر.

١٠

المطابقيات الجدول رقم (٢).

بالنظر إلى جدول رقم (٢) نجد إحصائيات أهمها :

- ١٥ - ١- كتب ما قبل مرحلة التمكن سبعة كتب، جملة أحكامها في الجدول سبع عشرة حكماً.
- ٢- الكتب التي لم تحظ بالمراجعة قبل مرحلة التمكن خمسة وأحكامها أربعة أحكام.
- ٣- الكتب التي حُظيت بالمراجعة قبل مرحلة التمكن اثنين وأحكامها ثلاث عشرة حكماً.
- ٢٠ - ٤- في مرحلة ما قبل التمكن ثلاثة كتب لم يُصدر فيها أي حكم.
- ٥- كتب مرحلة التمكن سبعة كتب، وجملة أحكامها ثمان وعشرون حكماً.
- ٦- كتب مرحلة التمكن التي حُصّت بالمراجعة ثلاثة كتب، و أحكامها واحد وعشرين حكماً.
- ٢٥ - ٧- كتب مرحلة التمكن التي لم تحظ بالمراجعة أربعة وأحكامها سبعة أحكام.
- ٨- في مرحلة التمكن كتابان ليس فيهما أحكام.

النتائج المستفادة من جدول وقته (٣).

- بعد ذكر الإحصائيات السابقة يتبين بجلاء أثر التمكن الذي وصل إليه ابن حجر في الكتب التي صنفها في هذه المرحلة، فمما تبينه هذه الإحصائية :
- ٥ - ١ - نسبة الأحكام في مرحلة التمكن ٢٨ حكماً في ٧ كتب في مقابل ١٧ حكماً في ٧ كتب في مرحلة ما قبل التمكن أي قريباً من النصف. وهذا يدل على أن ابن حجر زاد من أحكامه في مرحلة التمكن بشكل ملحوظ.
- ٢ - نسبة الأحكام في كتب مرحلة التمكن التي حظت بالاستدراك أو الإضافة ٢١ حكماً في ٣ كتب في مقابل ٧ أحكام في ٤ كتب في مرحلة ما قبل التمكن .
- ١٠ وهذا يدل على أن للمراجعة أثر واضح في زيادة أحكام ابن حجر.
- ٣ - نسبة الكتب التي لم يكن فيها استدراك أو إضافات أو إلحاقات فيما قبل مرحلة التمكن كانت ٣ أحكام في ٥ كتب في مقابل ٢ حكمين في ٤ كتب في مرحلة ما قبل التمكن . وهذا يدل على أن ابن حجر زاد من اهتمامه بما يخرج من مصنفات في مرحلة التمكن .
- ١٥ ٤ - نسبة الأحكام في الكتب التي لم تسراجع في مرحلة التمكن ٧ أحكام في ٤ كتب في مقابل ٤ أحكام في ٥ كتب في مرحلة ما قبل التمكن . وهذا يدل على أن ابن حجر زاد من أحكامه فيه مرحلة التمكن .
- ٥ - نسبة الكتب التي تابع ابن حجر فيها من سبقه كأن يكون مختصراً لكتاب أو متعباً وغير ذلك في مرحلة ما قبل التمكن ٣ أحكام في ٧ كتب . بينما هي في مرحلة التمكن ٢ حكمين في ٧ كتب . مما يدل على ازدياد استقلالية ابن حجر وبروز شخصيته في مرحلة التمكن .
- ٢٠ ٦ - لاحظت في الجدول أن كمية الأحكام في مرحلة ما قبل التمكن مرتبطة بشخصية المؤلف الذي يتبعه ابن حجر فعلى سبيل المثال زادت أحكام ابن حجر في كتاب التلخيص لأن أصل الكتاب تكثر فيه الأحكام بينما أجدها قلت في اللسان لأن أصل الكتاب تقل فيه الأحكام. مما يدل على تأثر ابن حجر بمن يتابع من المؤلفين في مرحلة ما قبل التمكن . ومما يؤيد هذا أن الكتب التي ابتكرها ابن حجر في هذه المرحلة تقل فيها الأحكام بشكل ملحوظ بل تنعدم في أكثرها. مما يدلنا على عدم بروز شخصية ابن حجر واستقلاليته في هذه المرحلة.

٧- لاحظت في الجدول أن الكتب التي ألفها ابن حجر في مرحلة التمكن و لها أصل من تأليف غير ابن حجر تنعدم فيها الأحكام، وهذا بخلاف مرحلة ما قبل التمكن . وهذا يدل على استقلالية ابن حجر التامة في هذه المرحلة.

٨- لاحظت في الجدول أن الكتب التي ألفها ابن حجر من صميم أفكاره و من ابتكاره في مرحلة التمكن والتي نسبتها ٥ كتب من ٧ كتب . تزداد فيها الأحكام بشكل يفوق جميع الكتب التي في مرحلة ما قبل التمكن . مما يدل على بروز شخصية ابن حجر فيما كتبه في هذه المرحلة وعلى استقلالية بما حصله من علوم، وخبرات في هذا الفن.

هذا أهم ما أحبت الإشارة إليه. و إن كان الجدول مليئا بالاستنباطات و الدلالات المفيدة.

المستفاد من نتائج الجدولين.

عند تأمل نتائج الجدولين نجد أمور ملفتة للنظر :

- ١- أن مراجعة ابن حجر لكتبه تؤثر في نسبة الأحكام في كلا الجدولين. مما يدل على أنها تشرى مادة الكتاب العلمية، وأن الكتب التي تتصف بهذه الصفة لها مزية معتبرة عن التي لم تراجع.
- ٢- أن كتاب التقريب مع أن موضوعه هو الحكم على الرجال إلا أنه وُجد من كُتب ابن حجر ما نافسه وقاربه.
- ٣- أن أحكام التقريب تمثل حكم ابن حجر إلا إذا عارضها حكم من ابن حجر في كتب مرحلة التمكن . وأن المتأخر من أحكام ابن حجر هو المقدم في القبول ما لم يأت مرجح.
- ٤- بروز شخصية ابن حجر بعد تأليفه للتقريب واستقلاله في الحكم على الرجال. وهي ما أسميتها بمرحلة التمكن .

هذه أهم المؤشرات المستفادة من نتائج الجدولين. وأسأل الله أن أكون قد وفقت في عرضها.

بحول (١) الرصد التاريخي مفروناً بسرعة الأجزاء أو التراخي.

النتائج	متروك / ضعيف			كتب تراخي فيها النظر لا يجد النظر فيها بعد إجازها ، رهي كتب الإملاء
الموافقة	ضعيف باتفاق			وثقه ابن معين وجماعة، ولا نعرف لأحد من الأئمة فيه كلاماً بالظن، والذي وقع من ابن عبد البر من تضعيفه فكأنه التمس عليه بأبان بن أبي عيش، فإنه في عصره ووافق اسمه، وهو ضعيف باتفاق، وقول ابن حزم أبان بن صالح مجهول مردود بمعرفة من وثقه له (١١٣) من الأئمة
الفصح	ثقة	ضعيف	فيه ضعف	و قال الذهبي في مختصر التهذيب: ما رأيت أحداً ضعف أبان بن صالح. وكأنه لم يقف على قول ابن عبد البر في التمهيد ** وخفا لما ذكر ابن حزم الحديث المذكور عن جابر قال: أبان بن صالح ليس بالمشهور. قلت ولكن يكفي توثيق ابن معين ومن ذكر له.
التلخيص	متروك	ضعيف	ثقة باتفاق	
الإحابة	ضعيف واه			
الترجيح	متروك	ضعيف	وثقه الأئمة من إحد ابن حزم باب من يحدون قصصهم	
اللسان	هالك	وثقه أحد / ضعيف		
التعجيل				
البرائة				
الملائين				
المسند				
المهدي			وثقه الجمنير	
التهذيب			قال مشيراً إلى قول ابن حزم وابن عبد البر " وهذه غفلة منهما، وخطأ تواردا عيه. فلم يضعف أبان هذا أحد قلوبنا ويكفي فيه قول ابن معين ومن تقدم معه والله أعلم "	
التعليق				
الراوي	آدم بن علي العجلي	أبان بن أبي عياش	إبراهيم بن الحكم	أبان بن صالح
الرقم	١	٢	٣	٤

٩٤

المبحث الثالث

الترتيب الزمني المعتمد لمؤلفات الحافظ خاتمة الصلة بالبحث.

- ١- تغليق التعليق سنة ٨٠٤ هـ ^(١١٥).
- ٢- لسان الميزان انتهى منه في ١١ شوال سنة ٨٠٥ هـ - خمس وثمانمائة - قبل ٥
أن يلحق فيه مصنفه الكثير من التراجم المستقلة والتتمات التي تفوق الوصف.
واعتمد عليه في كتابه الإصابة. و ألف بعده تحرير الميزان ثم تقويم اللسان فرغ من
مسودته سنة سبع وأربعين وثمانمائة. ^(١١٦).
- ٣- تهذيب التهذيب من الكتب التي قومها ابن حجر ورضي عنها. وكان الانتهاء
من تبيضه سنة ٨٠٧ هـ. ^(١١٧).
- ٤- هدي الساري كمل في سنة ٨١٣ هـ. ^(١١٨).
- ٥- طبقات المدلسين فرغ منه في شهور. خمس عشرة وثمانمائة ٨١٥ هـ. ^(١١٩).
- ٦- تلخيص الخبر وقد فرغ من اختصاره في ٢١ شوال سنة ٨١٢ هـ - وفرغ منه
تبعاً في سنة ٨٢٠ هـ. ^(١٢٠).
- ٧- القول المسدد: فرغ منه في شهور. سنة تسع عشرة وثمانمائة. ^(١٢١).
- ٨- تقريب التهذيب وقد فرغ من تأليفه في شهور. سنة ٨٢٧ هـ. ^(١٢٢).
- ٩- الدراية: فرغ منها في ذي القعدة سنة ٨٢٧ هـ. ^(١٢٣).
- ١٠- تعجيل المنفعة وهو بعد تأليف التقريب. ^(١٢٤).

-
- (١١٥) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٣١٣.
 - (١١٦) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٣٠٥.
 - (١١٧) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٣٠٧.
 - (١١٨) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ١٨٩.
 - (١١٩) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٣٠٠.
 - (١٢٠) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٢٢٩.
 - (١٢١) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٢٢١.
 - (١٢٢) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٣٠٧.
 - (١٢٣) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٢٢٩.
 - (١٢٤) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٣١٠.

١١- موافقة الخبر الخبر (تخريج أحاديث منتهى السؤل). انتهى من إملائه في ١٧ رجب سنة ٨٣٦ هـ (١٢٥).

١٢- فتح الباري ابتدأه في سنة سبع عشرة وثمانمائة من الهجرة وكان الانتهاء منه في رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة من الهجرة. ثم ألحق به بعد ذلك أشياء ولم يكمل إلا قبيل وفاته بيسير (١٢٦).

١٣- الإصابة ابتدأ فيه سنة ٨٠٩ هـ وامتد تأليفه حوالي أربعين سنة (١٢٧). أي قريباً من سنة ٨٤٩ هـ.

١٤- نتائج الأفكار بدأ إملائه في يوم الثلاثاء السابع من صفر سنة ٨٣٧ هـ واستمر إلى الثلاثاء ١٥ ذي القعدة سنة ٨٥٢ هـ (١٢٨).

المبحث الرابع: أسباب اختيار هذه الكتب عن غيرها.

صعوبة الاختيار بين كتب ابن حجر.

عند اختياري لموضوع البحث، فكرت في أي الكتب التي يجب أن تدخل في هذه الرسالة، وما هي الاعتبارات التي يجب أن تراعى فيها، وبخاصة وأن تراث ابن حجر كثير فلا يمكن لي أن أجعله كله تحت الدراسة، فكان لا بد من الانتقاء والاختيار، ثم إن كتبه منها المطبوع ومنها المخطوط، ومنها المطول والمختصر. فهذا كله يوجد صعوبة في الاختيار وحيرة وبخاصة وأنا أريد من هذه الدراسة أن تكون أساساً لدراسات علمية آخر تنطلق منها مثل:

- ١- معرفة منهج ابن حجر في الجرح والتعديل. فيمكن أن يعتمد باحث ما على هذه الدراسة إذ أكلها وفرت له القاعدة التي يستطيع أن ينطلق منها.
- ٢- معرفة الأسباب التي تؤدي إلى اختلاف الناقد الواحد في الحكم على الرواة.
- ٣- منهج ابن حجر في التوفيق بين أقوال النقاد في الجرح والتعديل.

(١٢٥) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٢٢٤.

(١٢٦) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ١٨٧ و ١٩١.

(١٢٧) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٢٩٩.

(١٢٨) ابن حجر العسقلاني ومصنفاته وموارده في الإصابة لشاكر محمود ١ / ٢٢٥.

وغير ذلك من الدراسات التي آمل أن تكون هذه الدراسة بإذن الله قد وفرت له المادة التي ينطلق من خلالها لمراده، ويكون جهدي فيها قد وفر عليه الكثير من جمع المادة الأولية لدراسته. ولهذا كان اختيار الكتب ليس بالأمر الهين عليّ، مما جعلني أعيد التفكير مرات ومرات لأصل إلى الاختيار المناسب. وكل الذي فكرت فيه عرضته على فضيلة المشرف الدكتور أحمد المورعي جزاه الله خيراً، وفضيلة الدكتور منصور العبدلي رحمه الله، وغيرهما من أهل الاختصاص. فتم بعد التفكير والمشاورة اختيار الكتب آنفة الذكر. ٥ على أن أراعي فيها جملة اعتبارات.

المحتبارات المشتركة عند اختيار كتب البحث.

- ١٠ إن الكتب التي تم اختيارها خضعت لاعتبارات مشتركة، يجب أن تتحقق في كل كتاب من كتب البحث :
- ١- أن يكون الكتاب مطبوعاً؛ لأن المخطوط يحتاج إلى جهد، و طاقة أنا بحاجة إليها.
 - ٢- أن الكتاب مما يبيّض في عصر المصنف وانتشر، وإن كان ولا بد فيكون قد تم إكماله فلا يكون به نقص من أصل التأليف.
 - ٣- أن يكون من كتب الحديث أو كتب الرجال أو له تعلق بأحدهما بوجه قريب ١٥ من هذا الفن.
 - ٤- أن تثبت نسبة الكتاب إلى ابن حجر.
- هذا بالنسبة للقدر المشترك بين كتب البحث.

شروط تكوين كتب البحث.

- ٢٠ حتى نصل إلى نتائج طيبة ينبغي أن تكون الكتب التي نستقي منها رأي ابن حجر شاملة لجميع نقاط التكوين عنده، ولأجل تحقيق هذا وضعت شروطاً، يتم الاختيار من خلالها. ولا بد لكل كتاب أن يحوي شرطاً واحداً على الأقل، و قد يحوي أكثر من شرط:
- ١- أن تتضمن كتاباً في الرجال، يمثل رأي ابن حجر مستقلاً عن غيره. مثاله ٢٥ كتاب التقريب.
 - ٢- أن يكون من ضمنها كتاب في الرجال تعقب به على من سبقه. وهذا موجود في اللسان، والتعجيل، والإصابة وغيرها.

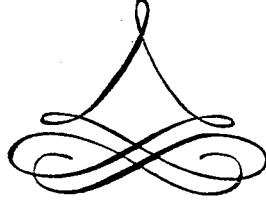
- ٣- أن تحوي كتاباً يحكم فيه على الحديث والرجال مستقلاً، وهذا موجود في الفتح، والتغليق وغيرها.
- ٤- أن يكون منها كتاب فيه أحكام على الحديث والرجال لغيره قد اختصره، مثال ذلك التلخيص، والدراية.
- ٥- أن يكون من ضمنها كتاب في الحديث والرجال قد أملاه إملأً، مثاله نتائج الأفكار، ولو وجدت شيئاً من ذلك في الرجال لأدخلته.
- ٦- أن يكون فيها كتاب من مطولات كتبه، و آخر من متوسطها، و آخر من قصيرها.
- ٧- أن يكون من ضمنها كتاب في الدفاع عن شيء يمس الرجال وآخر يمس الحديث، ومثاله القول المسدد، والهدي.
- ٨- أن يكون من ضمنها كتاب في الرجال قد ابتكر تأليفه أو ترتيبه. مثال ذلك التقريب، و طبقات المدلسين، والإصابة وغيرها.
- ٩- أن يكون منها ما ألف في أول حياته، و آخر في من تصفها، و آخر في آخرها.
- ١٠- أن يكون منها ما أنجز بسرعة، ومنها ما تم في وقت طويل.
- ١١- أن يكون من ضمنها ما أنجزه وتركه، ومنها ما أنجزه وأعاد فيه النظر. هذا ما راعيته في اختياري لهذه الكتب.

أسباب اختياري لهذه الاعتبارات، والشروط.

دفعني لاختيار الشروط والاعتبارات السابقة أمور منها:

- ١- أن تراث ابن حجر كثير فلا يمكن لي أن أجعله كله تحت الدراسة، فكان لا بد من الانتقاء والاختيار.
- ٢- إن من كتبه المطبوع والمخطوط، ثم إن منها المطول والمختصر، والوقت لا يكفي لنوال ذلك كله.
- ٣- رأيت في الضوابط التي وضعتها على الأصول السابقة الكفاية والتي بناءً عليها يتم إدخال الكتاب في هذه الدراسة. و لقد قصدت منها أن تعطيني فهم ابن حجر وطريقته في الحكم على الرجال.
- ٤- رغبت في شمول أفكار ابن حجر، ومواطن الاختلاف عنده، باحتوائها أنواع التصانيف وطرائقه التي سلكها ابن حجر قدر المستطاع.

٥- أني لم أخرج من فن الحديث والرجال مخافة أن يكون خروجي لفن آخر له
أثر ينعكس عليّ في رؤية رأي ابن حجر.
هذا ما استطعت أن أقوم به والله أسأل أن يوفقني في توضيح النتائج وهي التي في
الفصل التالي.



١٠

١٥

الفصل الثالث: أنواع أحكام وأوجه الاختلاف في أحكام أسباب وآثارها.

المبحث الأول: أوجه الاختلاف في أحكامه.

المبحث الثاني: أماكن تعدد أحكامه المختلفة في الراوي وأثر التقريب عليها.

المبحث الثالث: أحكام التقريب وأثرها وموقف المعاصرين منها.

المبحث الرابع: أسباب تعدد أحكام الحافظ ابن حجر في الراوي الواحد.

المبحث الخامس: ضوابط الترجيح بين أحكام الحافظ ابن حجر في الراوي.

المبحث - الأول أوجه الاختلاف في أحكامه.

المطلب الأول أنواع أحكامه من حيث التكرار.

٥

من خلال دراستي التي قمت بها حول الرواة الذين حكم عليهم ابن حجر وجمعي للمادة البحثية وجدت أن أحكام الحافظ ابن حجر التي وقفت عليها في الراوي الواحد تنحصر في نوعين :

النوع الثاني : أحكامه لم تتكرر.

١٠

وهذه النوع من الأحكام غير داخل معي في هذه الدراسة.
وصورته : أن يحكم على راوٍ في الفتح مثلاً. ثم لا نجد له حكماً آخر يوافقه أو يخالفه يتكرر في موطن آخر سواء كان في الفتح أو غيره، بما فيها كتاب التقريب. وهذه الأحكام من الكثرة بقدر لو أفردت في مصنف مستقل، وأخرج منها ما كان موجوداً في التقريب، لكان عملاً مفيداً وحسناً، وأسأل الله أن يشرح صدري لذلك.

١٥

النوع الأول : أحكامه تكررت.

عندما رصدت أحكام ابن حجر التي تتكرر، أثناء جمعي لمادة البحث وجدت أنها على أصناف :

١- الحكم على الراوي بأكثر من مرة ولا اختلاف فيما بينها البتة .

هذا الصنف كالنوع الأول غير داخل في هذه الدراسة أيضاً، ويحسن إدخاله فيما

٢٠

ذكرت لمن أراد أن يفرد أحكام ابن حجر خارج التقريب.

وصورته : أن يحكم ابن حجر على راوٍ بأنه ثقة في التقريب وكذا في الفتح وكذا في الإصابة. فهذا تكرر الحكم عليه في أكثر من موطن إلا أن هذه الأحكام ليس بينها اختلاف لهذا فهي ليست داخلية في دراستي.

٢- الحكم على الراوي بأكثر من حكم مختلف.

وهذا الصنف هو موضوع الدراسة، وهو الذي سبق أن بينته في أوجه الاختلاف،
وشرطه أن يكون الاختلاف بين حكمين فأكثر.

٣- أحكام تعددت وهي تحتل الاختلاف.

وهذا الصنف أدخلت في الدراسة منه ما رجحت أنه من الأحكام المختلفة عند ابن حجر. وهذا الصنف للنقاد منه موقفان :

١- منهم من يرى أن بين هذه الأحكام اختلافا وعلى هذا الرأي يدخل في موضوع بحثي.

٢- ومنهم من يرى أن هذه الأحكام هي من قبيل الاختلاف اللفظي وليس بينها اختلاف، وعلى هذا الرأي فهي غير داخلة معي في الدراسة.

وعلى ما سبق كان لابد من موقف من القولين. وبما أنني أدرس آراء ابن حجر التزمته طريقته فما أحسست أن ابن حجر يرى أن هذه الأحكام من الأحكام المختلفة أدخلته معي وإن أحسست بأنه لا يرى بينها اختلاف تركته. وقد استعنت على هذا بثلاثة أمور:

- ١- مراتب ابن حجر التي ذكرها في كتبه لألفاظ الجرح والتعديل.
- ٢- مراتب السخاوي والسيوطي التي ذكرها في كتبهم لأتقن امتداد لمدرسة ابن حجر. وسيأتي مزيد بيان لهذا في مبحث مستقل أسميته بضوابط الترجيح.
- ٣- الملكة التي تكونت عندي بعد ممارسة أقوال ابن حجر.

أمثلة توضع الصنف الثالث.

المثال الأول : فيما يحتمل دخوله وخروجه فأدخلته في دراستي :

- [ع] [أوس بن عبد الله الربيعي « قال في اللسان : ” وثقه أبو حاتم ” (١٢٩).]
- و قال في التهذيب : ” عن أبي الجوزاء قال أرسلت رسولا إلى عائشة يسألها فذكر الحديث فهذا ظاهره أنه لم يشافهها لكن لا مانع من جواز كونه توجه إليها بعد ذلك فشافهها على مذهب مسلم في إمكان اللقاء والله أعلم ” (١٣٠).
- و قال في الهدي : ” ع أوس بن عبد الله الربيعي أبو الجوزاء ذكره ابن عدي في الكامل وحكى عن البخاري أنه قال في إسناده نظر ويختلفون فيه ثم شرح ابن عدي مراد البخاري فقال: يريد أنه لم يسمع من مثل بن مسعود وعائشة وغيرهما لا أنه ضعيف

(١٢٩) اللسان ٧ / ٤٥٨.

(١٣٠) التهذيب ١ / ٣٣٥.

مثال ذلك حكمه على إبراهيم بن طهمان إذ قال في التقريب: "ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال رجع عنه" (١٥١). وقال في الفتح: "ثقة" (١٥٢).

٣- اختلاف أحكام التقريب مع بعض الكتب وتوافقه مع البعض الآخر.

- مثال ذلك : إبراهيم بن عثمان العبسي أبو شيبة.
- قال في اللسان: "ضعيف جداً عندهم أخرج له ابن ماجه،" (١٥٣).
- وفي تلخيص الخبير نقل قول البيهقي: "تفرد به أبو شيبة إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف، وفي موطن آخر قال: "ضعيف جداً،" (١٥٤).
- و قال في القول المسدد: "متروك،" (١٥٥).
- و قال في التقريب: "متروك" (١٥٦).
- و قال في الإصابة: "ضعيف،" (١٥٧).

٤- خلو التقريب من الحكم على بعض الرواة.

- وجدت أحكاماً اختلفت بين كتاب وآخر ولم يكن للراوي ذكر أو حكم في التقريب. مثال ذلك إسحاق بن إبراهيم بن جوتي وكذا الطبري خلط بينهما ابن حجر ولكل منهما ترجمة مستقلة في هذه الدراسة قال في اللسان: "إسحاق بن إبراهيم بن جوتي قال ابن حزم مجهول فالظاهر أنه الطبري" (١٥٨). وقال في التلخيص: "وروى الحاكم والدارقطني من حديث ابن عباس ((أن النبي ﷺ نهي عن السلف في الحيوان)) وفي إسناده إسحاق بن إبراهيم بن جوثي وهاه بن حبان" (١٥٩). وقال في الدراية: "

(١٥١) التقريب ص ٩٠.

(١٥٢) الفتح ٨ / ٦١٤.

(١٥٣) لسان الميزان ٧ / ٦٤.

(١٥٤) تلخيص الخبير ٢ / ٢١٩.

(١٥٥) القول المسدد ٧٦.

(١٥٦) التقريب ص ٩٢.

(١٥٧) الإصابة ١ / ١٧٣.

(١٥٨) اللسان ١ / ٣٤٥.

(١٥٩) التلخيص ٣ / ٣٣. وهذا الذي تكلم فيه ابن حبان هو الطبري ايضاً.

المطلب الثاني أثر أحكام التقريب.

ملخص الدراسات السابقة.

- إن أحكام ابن حجر كما ذكرت في مبحث سابق لا تدخل كلها في دراستي هذه، وإنما اقتصرنا فيها على الأحكام التي صدرت منه وبينها اختلاف، إلا أن الناظر إلى مواطن الاختلاف يتعجب، وذلك لما تردد بين طلاب العلم، بأن ابن حجر منذ ألف التقريب لم يفارقه فهو بجانبه دائماً، يراجعه، وينقحه، ويزيد فيه وينقص. وكذا سمعته من مشايخي، وأساتذتي. وهذه المقولة مشهورة، إلا إن هذا الظن الذي دار في الخلد، لم يحالفه الواقع بالتصديق.
- وقد أقيمت دراسات كثيرة حول التقريب من زوايا مختلفة سأذكرها في موقف المعاصرين من التقريب. إلا إن أهم الدراسات التطبيقية التي وقفت عليه هي التي قام بها الدكتور محمد عوامة - محقق التقريب - في دراسته التي زين بها غرة التقريب، وهي في الأصل رسالة علمية. وقد تطرق عوامة إلى موضوع أثر التقريب في دراسته فذكر ذلك في النقطة الثانية من الجانب الثالث. وسأنقل ملخص هذه الدراسة بشي من الاختصار والتصرف، وقد بينت بعض النقاط بعنوني لها بعنوان مستقل وإلا فالكلام متصل لعوامة وسأنبه عند الانتهاء من تلخيص دراسته هذه.
- قال الدكتور محمد عوامة : ” النقطة الثانية: بيان دقة المصنف وتطابق أحكامه مع ما رسمه في المقدمة... إن إمامة المصنف.. أمر مسلم له.. إلا إن الطابع البشري لا يخلو منه أحد.. وإن كتاباً.. كالتهديب.. حاول المصنف إيجازه.. في هذا الحجم الصغير.. لا بد للقائم به من ملاحظات على عمله.
- وإني في تناولي هذا الجانب.. أقصد تقسيم نماذج.. ليكون القارئ المستفيد منه على بصيرة من أمره ؛ فلا يمشي وراء من اصطنع مفهوماً للناس زعم فيه! أن كتاب التقريب لا عدل له ولا بديل عنه؟!... فمن واجب الباحث أن يفرغ جهده في البحث عن الراوي، ولا يكفيه أن ينظر في كتاب واحد وهو يعلم أن فيه بعض الملاحظات، أو أن غيره قد يخالفه. وهذه النماذج من الأحكام والمراتب مختلفة مع ما ألزمه المصنف ورسمه في هذه المقدمة.. فمنها:

نماذج تبين خلل أحكام التقريب.

- ١ - منها ما هو مختلف مع قوله في الكتاب نفسه. - وذكر ثلاثة أمثلة ثم قال: - ولعله لا يوجد مثال آخر. قلت وجدت مثلاً رابعاً يوافق ما ذكر. وهو أفلت بن خليفة

العامري. قال عنه في موطن « صدوق » وفي الآخر « مقبول ». انظر ترجمته في الدراسة وستجد التفاصيل.

- ٢- ومنها تراجم كثيرة يختلف حكمه فيه عما هو مقتضى كلامه في التهذيب.
- ٣- ومنها: ما هو مختلف مع أحكامه في كتبه الأخرى.
- ٤- ومنها: ما هو موافق لترجمته في التهذيب، لكنه يفتقر إلى نقد وغرلة لهذه الأقوال، مثال ذلك أسد بن موسى قال عنه في التقريب « صدوق يغرب، وفيه نصب ».. فقوله « فيه نصب » غريب، إذ ليس في التهذيبين شيء من ذلك.. وقوله « يغرب » أخذه من قول النسائي.. أما قوله « صدوق » فمن أين؟ وكيف أنزله عن رتبة الثقة مع توثيق ستة من الأئمة؟!.

الإشكاليات التي تثيرها النماذج السابقة والإجابة عنها.

ويطرح د. محمد عوامة بعد استعراضه للأمثلة التي تخص كل اختلاف إشكالاً فيقول:

”وقد يقول قائل: إن سبب هذا الاختلاف هو تجدد اطلاع المصنف على ما لم يطلع عليه من قبل، فيؤخذ بقوله الآخر، فكتابه التهذيب.. والتقريب.. إذا تعارضا أخذ بما في التقريب.. أما فتح الباري.. إذا تعارض.. مع الكتابين عمل بما فيه، وهكذا.

والجواب:

- التقريب هو خلاصة جهود أئمة حفاظ: ... أخرهم ابن حجر بكتابه التقريب. وهؤلاء أئمة متأخرون، جمعوا ما عند سابقين باستيفاء، ولم يأت بعدهم من يدانيهم، وبهم ختمت مرحلة تجميع الأقوال في الرجال، فلا جديد بعدئذ.
- كان الحافظ رحمه الله قد أنهى شرحه فتح الباري عام ٨٤٢، لكنه ظل يشتغل ويصقل كتابه التقريب ويعمل يده فيه إلى عام ٨٥٠ هـ، كما هو واضح من تواريخ الإحاقات والإضافات على النسخة التي بين يدي، وقد أرخ عشرين إلحاقاً، عشرة.. سنة ٨٤٨، وإحالة.. سنة ٨٥٠ هـ. فلا مجال لاحتمال ازدياد اطلاع الحافظ على زيادة في الجرح والتعديل، أهمل خلاصتها فلم يلحقها في التقريب خلال هذه السنوات الطويلة من عام ٨٢٧ هـ - ٨٥٠ هـ، وعلى احتمال اطلاعه على أشياء جديدة فإنها أقوال لا تغير من أحكامه. ويؤكد ما أنفيه: أنك لا تجد البتة في الإضافات الجديدة ما يتعلق بجرح أو تعديل.

الظاهر من تأليف المصنف للتقريب، وصياغته له على هذه الشاكلة: أنه لم يعد يتوقع مزيداً من الجرح والتعديل على ما حصل عليه في التهذيب لذلك . . . سيكه على هذا النحو من الأحكام النهائية الملخصة الموجزة المعتصرة ،، (١٦٢).

و قال الدكتور عوامة في موطن آخر بعد استعراض الإلحاقات التي ذكر أنه وجدها في التقريب : ” وهذا مفيد في ترسيخ فكرة أن المصنف ثابت على ما كتبه في هذا الكتاب من جرح وتعديل لم يتغير ولم يتبدل رأيه فيه ،، (١٦٣). اهـ

الإشكال الذي أثاره عوامة لا زال قائماً.

والدكتور محمد عوامة فيما أجاب به عن سبب الاختلاف في أقوال ابن حجر لم يجب عن الإشكال، فيما أرى. وستأتي مناقشة ذلك في بحث مستقل.

وإن كنت أفهم من كلامه السابق الذي سقته في النقل السابق أمراً هو: ١٠

أن التقريب هو الحكم والفيصل في آراء ابن حجر في الراوي إذا تعددت. ولا يصح أن يؤخذ حكم على رجل من كتاب من كتب ابن حجر على أنه هو الحكم العام من ابن حجر. إن كان موجوداً في التقريب. والدليل على ذلك:

١- أن ابن حجر كان قد جعل التقريب مصدراً من مصادر كتبه فهو بجانبه يراجع متى شاء وفي أي وقت يشاء فدل عدم التغير على ثبات رأيه. ولا تصح دعوى ١٥ النسخ ؛ ولو قلنا بما لكان الناسخ هو التقريب لأن الحافظ ظل يطالعه حتى وفاته بدليل الإلحاقات المؤرخة.

٢- أن التقريب هو عصارة كتب الرجال ؛ ونقد الأئمة ؛ وعصارة فكر وتركيز ابن حجر لاستنباط الحكم المناسب للراوي.

٣- أن أحكام ابن حجر في الكتب الأخرى إنما يأتيها عَرَضاً لا قصداً بخلاف ٢٠ التقريب. وهذا استدلال أضفته من عندي ؛ يؤيد هذا الفهم وإن لم يقله الأستاذ.

مباراته عوامة لا تؤدي إلى مراحه.

وهذا الفهم الذي فهمته هو مفهوم عباراته وهو يخالف ما صرح به الأستاذ محمد عوامة في صدر كلامه وهو قوله ” وإني في تناولي هذا الجانب.. أقصد تقديم نماذج.. ليكون القارئ المستفيد منه على بصيرة من أمره ؛ فلا يمشي وراء من اصطنع مفهومه ٢٥

(١٦٢) مقدمة التقريب محمد عوامة ص ٣٦. بشيء من التصرف والاختصار.

(١٦٣) مقدمة التقريب محمد عوامة ص ٦٤.

للناس زعم فيه! أن كتاب التقريب لا عدل له ولا بديل عنه... فمن واجب الباحث أن يفرغ جهده في البحث عن الراوي، ولا يكفيه أن ينظر في كتاب واحد وهو يعلم أن فيه بعض الملاحظات أو أن غيره قد يخالفه،، (١٦٤).

والذي يظهر لي أن الأستاذ محمد عوامة أراد أن يبين : أن زيادة اطلاع ابن حجر ليست هي السبب في اختلاف أحكامه لأنها غير وارده. إلا أن أسلوبه الذي عبر به لم يوصل المعنى المراد. ويدل لهذا قوله ” وهذا مفيد في ترسيخ فكرة أن المصنف ثابت على ما كتبه في هذا الكتاب من جرح وتعديل لم يتغير ولم يتبدل رأيه فيه ،، (١٦٥). فأسلوبه يدل على عدم تبنيه للفكرة أصلاً.

ملخص دراستي حول التقريب.

- ١٠ في الفصل السابق قمت بدراسة لمصنفات الحافظ ابن حجر ومن جملتها التقريب، وقد درست هذه الكتب بناء على مقياسين :
 - ١- قياس أثر سرعة الإنجاز على أحكام ابن حجر.
 - ٢- قياس أثر التمكن على أحكام ابن حجر.وقد خرجت منها بنتائج ذكرتها هناك، وحتى لا يتكرر الكلام فأحيل القارئ الكريم على الفصل السابق.
- ١٥ كما قمت في هذا الفصل برصد أوجه الاختلاف في أحكام ابن حجر من زاويتين :
 - ١- الاختلاف بين كتب البحث كلها.
 - ٢- الاختلاف بين التقريب وكتب البحث.وأحيل على ذلك.

- ٢٠ أهم نتائج دراستي والدراسات السابقة من التقريب وأثره.
يتبين لي بوضوح من بعد هذه الدراسة التي قمت بها ودراسة د. محمد عوامة، عدة نتائج حول أثر التقريب في غيره والتأثير بغيره :
 - ١- أن ابن حجر: ألحق عشرين إلحاقاً، بعد تصنيف التقريب، لا يوجد فيها إلحاقاً

(١٦٤) مقدمة التقريب محمد عوامة ص ٣٦.

(١٦٥) مقدمة التقريب محمد عوامة ص ٦٤.

واحداً في الجرح والتعديل، مما "يفيد في ترسيخ فكرة أن المصنف ثابت على ما كتبه في هذا الكتاب من جرح وتعديل، لم يتغير ولم يتبدل رأيه فيه"، (١٦٦).

٢- أن كتاب التقريب وموضوعه الحكم على الرجال قد نافسته الكتب التي تراخى ابن حجر في تأليفها وراجعها مع أن موضوعها ليس بالحكم على الرجال. مما يدل على أن الكتب التي بهذه الصفة لها قوة تميزها عن غيرها. ٥

٣- أن أحكام التقريب تمثل حكم ابن حجر إلا إذا عارضها حكم من ابن حجر في كتب مرحلة التمكن.

٤- أن المتأخر من أحكام ابن حجر هو المقدم في القبول ما لم يأت مرجح.

٥- بروز شخصية ابن حجر بعد تأليفه للتقريب واستقلاله في الحكم على

الرجال. ١٠

٦- أن الاختلاف بين أحكامه حاصل بين كتبه التي قبل التقريب وبعده.

٧- أن أحكام ابن حجر في كتبه التي قبل التقريب أقل من أحكامه في الكتب التي

ألفها بعد التقريب مما يدل على علو نسبة الاختلاف فيما بين التقريب والمتأخر عنه. هذه أهم ما توصلت إليه بالنسبة للتقريب وأثره وتأثيره.

١٥

المطلب الثالث مواقف المعاصرين من أحكام التقريب وأسبابها.

أسباب تباين المعاصرين في مواقفهم.

لقد تباينت مواقف الباحثين من ابن حجر حول أحكام التقريب، خاصة في هذا العصر الحديث، وأسباب التباين بينهم :

- ١- الاختلاف في قوة أحكام التقريب، ومنزلتها بين أحكام النقاد السابقين.
 - ٢- الاختلاف في قدرة المعاصرين على الاجتهاد في الحكم على الرواة.
 - ٣- الاختلاف في كيفية الاستفادة من أحكام ابن حجر في التقريب.
 - ٤- الاختلاف في كيفية الاستفادة من أحكام النقاد السابقين لابن حجر.
- هذا باختصار أهم الأسباب التي أدت إلى التباين بين المعاصرين في أحكام التقريب.

مواقف المعاصرين من التقريب

المعاصرين الذين لا يرون مجاوزة التقريب البتة .

من المعاصرين من يرى عدم مجاوزة التقريب البتة إلى غيره من كتب المتقدمين، والاقتصار عليه دون غيره.

- وهؤلاء هم الذين أشار إلى قولهم عوامة في صدر كلامه إذ قال : ” وإني في تناولي هذا الجانب.. أقصد تقدم نماذج. ليكون القارئ المستفيد منه على بصيرة من أمره ؛ فلا يمشي وراء من اصطنع مفهوما للناس زعم فيه! أن كتاب التقريب لا عدل له ولا بديل عنه ،، (١٦٧)

حيثهم ومبرراتهم.

- ٢٠ لأصحاب هذا الرأي أدلتهم وقد تصدى الدكتور وليد العاني رحمة الله عليه ببيان بعض هذه الأدلة وذلك بعد سرده للأعمال التي تقدمت على ابن حجر من جهود ضخمة في التعريف برجال لكتب الستة فقال:
- ” لقد جاء ابن حجر وهو يرى أمامه تراثاً هائلاً من المصنفات في رجال الكتب الستة.. فوضع لنا كتابيه « التهذيب » ثم « التقريب ».

ونرى أن التقريب جاء بعد دراسات شاملة، وكتابات مستفيضة، عاناها علماء الحديث مدة تصل إلى خمسة قرون. جاء التقريب ليضع لنا خلاصة هذه الدراسات بأوجز عبارة وأشملها، وأعد لها. وليعطينا ثمرة هذه الجهود الكبيرة بأقل كلفة وأيسر عناء (١٦٨).

٥ ثم يذكر منزلة ابن حجر ومنزلة كتبه في علم الرجال ثم يقول عن التقريب بعد ذلك: "ولقد كان للتقريب مكانة خاصة عند ابن حجر، إذ بقي الكتاب بين يديه طيلة (٢٣) عاما، يضيف إليه، ويحذف منه، ويعدل فيه، ويعيد ضبط ما ضبطه قبل، أو يضبط ما لم يضبطه ١٠٠٠ الخ.

وهكذا نرى أن التقريب هو خلاصة ما توصل إليه ابن حجر من أحكام على رواية الكتب الستة وما ألحق بها، وعصارة فكر متواصل البحث والدراسة والتحقيق والتحرير مدة زادت على الستين عاما من حياة عالم موسوعي، ويقظ ذكي. ولهذا فإني أرى أن من تضييع الوقت وتحصيل الحاصل أن تتجاوز هذا العمل إلى غيره، ونتخطى عمل ابن حجر؛ لنرجع إلى الوراء لنبحث من جديد عن أحوال رواية أشبعوا كلاما وتحريرا، (١٦٩). ووافقه على هذا الرأي د. عمر بن سليمان الأشقر (١٧٠).

١٥ ملخص قولهم.

البحث في كتب الرجال للوصول إلى حكم على راو؛ قد سبقنا ابن حجر في الحكم عليه، يعد من صرف الوقت في غير نفع! لأن الباحث: لن يبلغ سعة اطلاع ابن حجر، ولا منزلته العلمية. فإن اجتهد وصل إلى رأي ابن حجر! وإن قصر خالف ابن حجر! والصواب في كفة ابن حجر أكثر إن لم يكن كله!؟ وأقول لأصحاب هذا الرأي.

٢٠ ما العمل وقد خالفه صاحبه الخافظ ابن حجر نفسه!؟ وما مصير أحكام النقاد السابقين على هؤلاء الرواة؟ وما الموقف من أحكام ابن حجر التي هي خطأ ظاهر؟. ولا أدخل في من اقشة هذا الرأي لأنه خارج الدراسة وإنما أحبت الإشارة إليه فقط.

(١٦٨) منهج دراسة الأسانيد لدكتور وليد العاني ص ٢١ - ٢٢.

(١٦٩) منهج دراسة الأسانيد لدكتور وليد العاني ص ٢٢-٢٣.

(١٧٠) منهج دراسة الأسانيد لدكتور وليد العاني ص ٦.

الذين يرون تجاوز التقريب وعدم الرجوع إليه، والاعتماد على المصادر الأولى في الرجال للحكم على الرجال. وهؤلاء على نقيض الاتجاه السابق.

لذا كان من أهداف تأليف الدكتور وليد العاني في كتابه منهج دراسة الأسانيد، الرد عليهم وبيان خطأ هذا المنهج.

- وكذا في تقديم كتاب وليد العاني من قبل الدكتور عمر الأشقر فتطرق لهم مؤيداً للعاني في ذلك فقال الأشقر: " والمؤلف - يقصد د وليد العاني - يغمر برفق بكلامه هذا في المنهج الذي ينادي به بعض الذين اتجهوا إلى دراسة الأسانيد والحكم عليها ممن لم ترسخ أقدامهم بعد في هذا المضمار بالرجوع في الحكم على الرجال إلى البدايات الأولى، ليجتهدوا في ذلك اجتهاد الإمام أحمد وابن معين والبخاري وغيرهم من أئمة هذا الشأن،، (١٧١).

حججهم ومبرراتهم.

للذين نهجوا هذا المنهج ما يقوي رأيهم أذكر أهمها باختصار :

- ١- الشعور بأن لديهم القدرة في إخراج حكم صحيح على الرواة دون الرجوع إلى التقريب.
- ٢- الاقتصار على التقريب غير صحيح لأن في التقريب أحكاماً على بعض الرواة غير مستقيمة، ولا يصح اعتمادها في الحكم على أسانيد الحديث.
- ٣- الاقتصار على التقريب يولد لدى طلاب الحديث إهمال أقوال النقاد السابقين وهي المعبرة والأصل لأحكام التقريب، وهي تحوي من الدلالات والمعاني ما لا تحمله ألفاظ التقريب.
- ٤- أن ابن حجر نفسه لم يلتزم بأحكام التقريب بدليل أنه ألف كتباً متأخرة عن التقريب وخالف فيها حكمه في التقريب.
- ٥- أن إلزام الناس برأي رجل واحد فيه من الإجحاف بما يستحقه الرواة الشيء الكثير. فمهما بلغ من علم فلن يصيب المنازل الصحيحة لكل راو. فإذا ثبت هذا وجب الاجتهاد في كل راو كما اجتهد ابن حجر.

وأقول لأصحاب هذا الرأي :

من سبقكم إلى القول بإهمال التقريب من علماء الأمة المعترين في هذا الشأن منذ ألف التقريب ؟ والله إن أهل العلم ليحفظون لكل كتاب قدره ومنزلته وإن بعضها لا يداني التقريب منزلةً وفائدةً. بل إن المشتغل بالرجال لا يستغني عن التقريب بحال. ما الضرر في الاستفادة من التقريب كمصدر من مصادر الباحث والاستئناس برأي ابن حجر فيه ؟.

المعاصرين الذين يرون أن التقريب مزية خاصة

مع محمّد الاقتصار عليه في الحكم على الرواة.

هؤلاء يقولون بضرورة الرجوع إلى التقريب كمصدر مهم، ومرجع أساسي في موازنة الأحكام مع غيرها من كتب المتقدمين عليه، والمعتمدة في هذا الفن، وكتب المتأخرين المفيدة فيه. واستفراغ الجهد في ذلك للوصول للنتيجة التي يرى الباحث بأنها الصواب، والمنزلة الحق التي يستحقها ذلك الراوي.

يقول الدكتور محمد عوامة: ” فمن واجب الباحث أن يفرغ جهده في البحث عن

الراوي، ولا يكفيه أن ينظر في كتاب واحد وهو يعلم أن فيه بعض الملاحظات أو أن غيره قد يخالفه،، (١٧٢).

وهذا القول هو الصواب في رأيي، لأن إهمال التقريب بالكلية إحفاف، والاقتصار عليه تقصير من صاحب الفن. وأما غير أهل الفن، فإني أرى اقتصارهم على الكاشف لأن عبارته أتقن فإن لم يغنه رجوع إلى التقريب فهو أكمل، وإن اقتصر على التقريب فهو حسن. وأما أن يرجع إلى الأصول ويخرج حكماً من عنده فهذا لا يعجبني. إلا إذا كان

متمكناً من أصول الجرح والتعديل وأصول الحديث.

لأن كل فن أهله أولى به وأدرى. ولا أشك بأن الخطأ سيكون حليف من تهجم على هذا العلم وليس له معرفة ناضجة ودربة فيه وستكون الأخطاء الفادحة في الكثير من أحكامه لعدم ممارسته للفن. ولهؤلاء تتجه حجج القائلين بالقول الأول.

(١٧٢) مقدمة التقريب محمد عوامة ص ٣٦. بشيء من الاختصار.

وأما أهل الفن ومعرفة الرجال فلا يحق لهم ولا ينبغي منهم الاقتصار على التقريب وهم يعلمون ما فيه من خلل يدركونه، ويستطيعون تداركه بخلاف غيرهم، وهؤلاء هم الذين تتجه إليهم حجج أصحاب القول الثاني، ولكن من غير إهمال للتقريب - والله تعالى أعلم.

٥ الدراسات التي أقيمت حول التقريب

ألف بعض المهتمين بهذا الشأن كتباً تنقد التقريب وتبين ما فيه من نقص في بعض الجوانب، أو مزايا :

● « إمعان النظر في تقريب ابن حجر ».

تأليف عطاء بن عبد اللطيف بن أحمد. يقول السيد عطاء في كتابه هذا :

١٠ " وبالرغم من وجود هذه المزايا ^(١٧٣) وغيرها، فقد وجدت أثناء النظر في تراجم عدد كبير جداً من رجاله، ثم بالرجوع إلى تراجمهم في التهذيب أنه أحل في كثير من التراجم بما كان قد ذكره في مقدمة التقريب وبالتالي فينبغي الرجوع إلى ترجمته في « التهذيب » و « تهذيب الكمال » ثم الحكم عليه بعد تطبيق القواعد المقررة في علم الحديث.

١٥ لهذا ينبغي أن يعلم أن الهدف من تأليف هذه الرسالة، إنما هو تنبيه المشتغلين بعلم الحديث إلى بعض ما في التقريب مما لا تطمئن النفس إليه ولكنه مما يعترض فيه عليه، ولا سيما من كان محكوماً عليه في التقريب بأنه: مقبول، حتى تكون الهمم متجهة أيضاً إلى التهذيب دون الاقتصار كلية على التقريب حتى لا يحكم على راو بلفظ من ألفاظ الجرح، أو العكس،، ^(١٧٤).

٢٠ ● « تحرير تقريب التهذيب » .

تأليف د. بشار عواد، والشيخ شعيب الأرناؤوط. ولهما مقدمة جيدة بيّنا فيها دوافع التأليف، ومزايا الكتاب، ومواطن النقص فيه، مدعوماً بالأدلة وموضحاً بالأمثلة على ذلك، مع بيان منهجهما وطريقتهما في تلافي ذلك. وهو في مثل حجم التقريب. جزء من الفصل الثاني من مقدمة رسالة الدكتوراه.

(١٧٣) ذكر منها الاختصار في مادته، وسهولة أسلوبه، وضبطه لأسماء الرجال، وأنه من المصادر المعتمدة.

(١٧٤) إمعان النظر في تقريب ابن حجر عطاء بن عبد اللطيف ص ٣ - ٤. بشيء من التصرف.

لشيخنا سعد بن عبد العزيز التحيفي حفظه الله. وهو في التعريف بتقريب التهذيب.
والرسالة بعنوان « من قال عنه ابن حجر في التقريب: ” ثقة بهم “، أو ” صدوق بهم
“، أو ” صدوق له أوهام “.

• منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها.

- ٥ تأليف الدكتور وليد بن حسن العاني، قام فيه بدراسة لبعض أحكام ابن حجر في
التقريب، واستعرض فيه مراتب ألفاظ ابن حجر وحكم هذه المراتب. وهو جيد في
محتوه، جديد في أسلوبه اعتمد مؤلفه على الاحصائيات والمقارنات والخروج بنتائج يقرر
لها ويرسم لها قواعد وأصولا.

• مقدمة في دراسة التقريب.

- ١٠ للدكتور محمد عوامة جعله في أول النسخة المطبوعة بتحقيقه. وهي مقدمة في غاية
الجودة والإتقان، وقد بذل فيها مؤلفها الجهد البين. وقد استفدت منها في دراستي هذه.
هذا ما وقفت عليه من كتب تكلمت عن التقريب. والله سبحانه أعلم.

المبحث الرابع

أسباب تعدد أحكام العاقل ابن حجر

في الراوي الواحد.

وبعد هذه الجولة السريعة المقتضبة مع ابن حجر و تصانيفه و أوجه الاختلاف بين أحكامه، وأنواع أحكامه المتعددة و المختلفة، ووقفنا الخاصة مع أحكامه في التقريب ٥ وأثرها على غيرها. فإني أجد أن الإشكال الذي يبرز أمامنا بعد أن اطلعنا على كل ما تقدم يكمن في هذا التساؤل :

ما الأسباب التي أدت إلى الاختلاف بين الأحكام عند ابن حجر ؟. وبعد السير والمقارنات وتحليل المعلومات وجدت أن معظم ما حصل عند ابن حجر من اختلاف بين أحكامه يعود إلى أسباب إحدى عشرة قمت بذكرها مع بيان مثالين ١٠ لكل سبب في الأعم الأغلب حتى تتضح الصورة، وتنجلي العلة.

السبب الأول

أن يكون الاختلاف بسبب الخطأ أو الزلل.

وهذا ليس بلازم أن يكون من ابن حجر فقد يكون منه وقد يكون ممن نسخ كتبه . والدليل على هذا ما جاء في هذا المثال التالي : ١٥ إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي قال في المدلسين « " عالم أهل الشام في عصره، مختلف في توثيقه، وحديثه عن الشاميين مقبول عند الأكثر " (١٧٥) . و قال في التلخيص : " سيء الحفظ، كثير الغلط فيما يروي عن غير الشاميين " (١٧٦) . و قال أيضا : " ضعيف في غير الشاميين " (١٧٧) . و قال أيضا : " ضعيف " (١٧٨) .

و قال في التقريب : " صدوق في روايته عن أهل بلده، مخطئ في غيرهم " (١٧٩) .

(١٧٥) المدلسين ١ / ٣٧ .

(١٧٦) التلخيص ١ / ٢٧٥ .

(١٧٧) التلخيص ٢ / ٢٧ .

(١٧٨) التلخيص ٣ / ٩١ .

(١٧٩) التقريب ص ١٠٩ .

و قال في الدراية : ” ضعيف “ (١٨٠).

و قال في الموافقة : ” كثير الحديث، مختلف فيه ... “ (١٨١). و قال ” في روايته عن غير الشاميين ضعف “ (١٨٢).

و قال في الفتح : ” روايته عن غير أهل المدينة ضعيفة “ (١٨٣). وهذا موطن الاستشهاد، فالصواب أنما عن غير أهل الشام وهو في كل المواطن يقول بذلك إلا في هذا ٥ الموطن فهو خطأ ولا شك أو ذهول.

و قال أيضا : ” وفي إسناده إسماعيل بن عياش، وقد قوى حديثه عن الشاميين جماعة من الأئمة، منهم: أحمد، والبخاري، وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو شامي ثقة، وصرح في روايته بالتحديث “ (١٨٤). و قال ” في روايته عن غير الشاميين ضعف “ (١٨٥) و قال ” أنه نهي عن الضب أخرجه أبو داود بسند حسن. فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بنت عتبة عن ابن راشد الخبراني عن عبد الرحمن بن شبل. و حديث ابن عياش عن الشاميين قوي، وهؤلاء شاميون ثقات، ولا يغتر بقول الخطابي: ليس إسناده بذلك، و قول ابن حزم: (١٨٦) فيه ضعفاء ومجهولون. وقول البيهقي: تفرد به إسماعيل بن عياش وليس بحجة. و قول ابن الجوزي: لا يصح. ففي كل ذلك تساهل لا يخفى فإن رواية إسماعيل عن الشاميين قوية عند البخاري وقد صحح الترمذي بعضها “ (١٨٧). و قال: ” روايته عن الحجازيين ضعيفة “ (١٨٨). و قال: ” روايته عن غير الشاميين ضعيفة “ (١٨٩).

(١٨٠) الدراية ٢ / ٢٥.

(١٨١) الموافقة ٢ / ٣١٧. وبقية قوله: ” قواه أحمد والبخاري في الشاميين وضعفاء في غيرهم، ومنهم من ضعف إسماعيل مطلقا، ، بتصرف.

(١٨٢) الموافقة ٢ / ٢٣٢.

(١٨٣) الفتح ٥ / ٢٢١. هكذا في النسخة السلفية. وهو خطأ بالتأكيد إما من الطابع أو زلة قلم من الحافظ.

(١٨٤) الفتح ٥ / ٣٧٢.

(١٨٥) الفتح ٦ / ٣٨٠.

(١٨٦) المحلى ٧ / ٤٣١. قال ” إنه غير صحيح ... فيه ضعفاء ومجهولون ،،.

(١٨٧) الفتح ٩ / ٦٦٥.

(١٨٨) الفتح ١٣ / ١٦٤ و ١٣ / ٣٧٤.

(١٨٩) الفتح ١٣ / ٥٤٥.

و قال في النتائج: "مختلف فيه واتفقوا على أن روايته عن غير الشاميين ضعيفة" (١٩٠). و قال: "فيه مقال" (١٩١). و قال: "روايته عن غير الشاميين ضعيفة" (١٩٢).

مثال آخر يوضح ذلك :

[د ق] أصبغ مولى عمرو بن حريث المخزومي.

قال في اللسان: "ثقة معتبر"، (١٩٣). و قال في التقريب: "ثقة تغير"، (١٩٤). وهذا حيرني، وأغلب ظني أنه تحريف من النساخ. والله أعلم.

السبب الثاني

وقوفه الحافظ على رواياته للراوي ترفع من رتبته.

١٠ القوة التي ينالها الناقد في جرحه وتعديله تنبع من تمكنه من سير مرويات الراوي ومعرفة مكان الخطأ عنده وأسبابها، لذا نجد أن ابن حجر يتأثر بهذا فيرفع حال بعض الرواة أو يقوم بخفضهم بسبب رواية رويها زادت من منزلتهم أو أنزلتها. والدليل على هذا ما جاء في هذا المثال الموضح لذلك:

[م] إبراهيم بن عبيد بن رفاع بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقي.

١٥ قال في التقريب: "صدوق"، (١٩٥).

و قال في الفتح: "وقد دفع بعض المتأخرين هذا الأثر" (١٩٦)، وادعى نفى نبوعه، بأن إبراهيم بن عبيد: لا يعرف. وهو عجيب ! فإن الأثر المذكور عند ابن أبي حاتم في

(١٩٠) النتائج ١ / ١١٢.

(١٩١) النتائج ١ / ١٧٢.

(١٩٢) النتائج ١ / ٥١٦.

(١٩٣) اللسان ٧ / ١٨٠.

(١٩٤) التقريب ص ١١٣.

(١٩٥) التقريب ص ٩٢.

(١٩٦) هو ما رواه إبراهيم بن عبيد عن مالك بن أوس قال : (كانت عندي امرأة قد ولدت لي فماتت فوجدت عليها،

فلقيت علي بن أبي طالب فقال لي : مالك ؟ فأخبرته، فقال : أها ابنة ؟ يعني من غيرك، قلت نعم، قال :

كانت في حجر ك ؟ قلت : لا، هي في الطائف، قال فانكحها، قلت : فأين قوله تعالى { وربائبكم } قال :

إنها لم تكن في حجر ك (أنظر الفتح ٩ / ١٥٨.

تفسيره، من طريق إبراهيم بن عبيد بن رفاعه، وإبراهيم ثقة تابعي معروف، وأبوه،
وجده، صحابيان، والأثر صحيح “ (١٩٧). وهذا موطن الاستشهاد.

و قال أيضاً ” أخرج أحمد من طريق إبراهيم بن عبيد بن رفاعه أن أبا محمد أخبره:
وكان من أصحاب بن مسعود، أنه حدثه عن رسول الله ﷺ قال: ((إن أكثر شهداء
أمي لأصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفيين الله أعلم بنيته)). والضمير في قوله ” أنه ٥
، لابن مسعود فإن أحمد أخرج في مسند بن مسعود ورجال سنده موثقون ،، (١٩٨).
و قال في الإصابة ” أورده عبدان في الصحابة ... قلت: ولإبراهيم رواية عن أبيه عن
جده رفاعه في شهوده بدرا وهو تابعي صغير وأبوه لا تصح له صحة بل قيل إنه ولد في
عهد النبي ﷺ ،، (١٩٩).

١٠

مثال آخر يوضح ذلك :

[خ ت م] أسامة بن زيد الليثي.

قال في الهدي : ” أسامة بن زيد الليثي مختلف فيه وعلق له البخاري قليلاً “ (٢٠٠).
و قال في الدراية : ” أخرج أبو داود. وفي إسناده أسامة بن زيد الليثي، وهو لين. و
قال الدارقطني: تفرد عثمان بن عمر بهذه الزيادة، وقد رواه ابن وهب عن أسامة وهو ١٥
أعلم الناس بحديثه “ (٢٠١).

و قال في التقريب: ” صدوق يهم “ (٢٠٢).

و قال في الموافقة: ” صدوق، في حفظه شيء، أخرج له مسلم إstimاداً “ (٢٠٣).
و قال في الفتح: ” سيئ الحفظ “ (٢٠٤). و قال في موضع آخر ” فيه مقال “ (٢٠٥).

(١٩٧) الفتح ١٥٨/٩.

(١٩٨) الفتح ١٩٥/١٠.

(١٩٩) الإصابة ٢٢٦/١.

(٢٠٠) الهدي ص ٤٥٦.

(٢٠١) الدراية ١ / ٢٤٣.

(٢٠٢) التقريب ص ٩٨.

(٢٠٣) الموافقة ١٨٣/١.

(٢٠٤) الفتح ٣ / ٢١٠.

(٢٠٥) الفتح ٩ / ٤١١.

قال في الإصابة ” وأخرج الدولابي، بسند حسن، عن أسامة بن زيد الليثي، عن عبيد الله ابن أبي رافع ؛ والمقبري قالوا: كان اسم أبي هريرة عبد شمس بن عامر “ (٢٠٦). وهذا موطن الاستشهاد.

السبب الثالث

وقوفه الحافظ على رواياته للراوى تحط من رتبته.

المثال الموضح لذلك:

[ت ق] إبراهيم بن الفضل المخزومي.

قال في التلخيص: ” وروى البيهقي من حديث أبي هريرة ((النهى عن قتل الصرد والضفدع والنملة والهدهد)) وفي إسناده إبراهيم بن الفضل وهو متروك “ (٢٠٧). وقال في التقريب: ” متروك “ (٢٠٨).

و قال في الفتح: ” ورأيت في ترجمة إبراهيم بن الفضل المدني، أحد الضعفاء، من مناكيره عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه ((أحب الأسماء إلى الله ما سمي به، وأصدقها الحارث وهمام وأكذب الأسماء خالد ومالك وأبغضها إلى الله ما سمي لغيره)) “ (٢٠٩). وهذا موطن الاستشهاد.

و قال في الفتح أيضاً: ” إبراهيم المخزومي، هو ابن الفضل، ويقال ابن إسحاق المخزومي مدني، ضعيف ليس من شرط هذا الكتاب، وقد أوردت هذه الزيادة في المناقب، عن الترمذي وهي من رواية إبراهيم أيضاً وأشار إلى ضعف إبراهيم “ (٢١٠). وهذا موطن الاستشهاد مقروناً بما قبله.

(٢٠٦) الإصابة ٧ / ٤٢٧.

(٢٠٧) التلخيص ٢ / ٢٧٦.

(٢٠٨) التقريب ص ٩٢.

(٢٠٩) الفتح ١٠ / ٥٨٩.

(٢١٠) الفتح ٩ / ٥٥٨ — ١١ / ٢٣٩.

و قال في الإصابة: "أخرج البغوي من طريق إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف" (٢١١).

مثال آخر يوضح ذلك :

أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمر بن العطاردي.

و قال في اللسان: " قيل: إن أبا داود روى عنه، وقد ضعفه جماعة، ورواه الخطيب ٥
" (٢١٢).

وفي اللسان أيضاً: "أحد الضعفاء، سماعه للسيرة صحيح، قيل: إن أبا داود روى عنه
" (٢١٣).

و قال في طبقات المدلسين: "محدث مشهور تكلموا فيه و قال ابن عدي لا أعلم له
خبراً منكراً وإنما نسبوه إلى أنه لم يسمع من كثير ممن حدث عنهم" (٢١٤).
و قال في التهذيب: "مضعف" (٢١٥).

و قال في التقريب: "ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح، لم يثبت أن أبا داود أخرج له
" (٢١٦).

و قال في الموافقة: "قد ضعف أحمد جماعة، وهو في الأصل صدوق، لكن له أوهام،
وهذا منها، وكأنه سلك الجادة، لأن أبا صالح مشهور بالرواية عن أبي هريرة" (٢١٧).
وهذا موطن الاستشهاد.

السبب الرابع

اختلاف اجتهاد الحافظ ابن حجر

وجدت أن ابن حجر يضطرب في بعض أحكامه فيتغير بذلك أسلوبه في سياق الحكم
مما يتغير به المعنى:

(٢١١) الإصابة ٧/ ٤٢٦.

(٢١٢) اللسان ٧/ ١٧٢.

(٢١٣) اللسان ٧/ ٥١١.

(٢١٤) طبقات المدلسين ص ٣٧.

(٢١٥) تهذيب التهذيب ٤/ ١٩٦.

(٢١٦) التقريب ص ٨١.

(٢١٧) الموافقة ٢/ ٢٥٤.

١- فتجده يجعل للجرح منزلة ويشير إليه.

٢- ومرة يرده ولا يقبله.

٣- ومرة يجعل له أثراً فيما توصل إليه.

فهذا اضطرب في حكمه على الراوي، و لعل ذلك بسبب أن معظم الداخلين في الرسالة إما مختلف فيهم، وإما بهم جهالة. وهؤلاء محل اجتهاد فأدنى معلومة تؤثر في ٥ حالهم. ويدل على ذلك أن أكثر اختلاف الحافظ الذي يقع يكون بين مراتب متجاورة. كـ «فيه ضعف»، و «ضعيف»، ومثل «صدوق يهم» و «شيخ». ومثل «ثقة» و «صدوق» وهكذا. فالاختلاف في الغالب لا يكون متبايناً جداً. مما يدل على أن السبب في هذا هو الاجتهاد.

١٠

المثال الموضح لذلك:

[خ د] إبراهيم بن سويد بن حيان المدني.

قال في الهدي: "وثقه بن معين، وأبو زرعة، و قال ابن حبان في الثقات: وربما أتى بمناكير. قلت: أوضحنا أن الذي أخرج له البخاري غير منكر. وروى له أبو داود والله أعلم" (٢١٨). و قال أيضاً "تكلم فيه بن حبان بلا حجة" (٢١٩). وهذا موطن ١٥ الاستشهاد. فقد أذعن لابن حبان في الموضع الأول وما سيأتي ورفض طعنه كله في الموضع الثاني.

و قال في التقريب: "ثقة يغرب" (٢٢٠).

و قال في الفتح: "هو المدني وهو ثقة لكن قال ابن حبان: في حديثه مناكير" (٢٢١).

٢٠

مثال آخر يوضح ذلك :

[ق] أيوب بن سليمان الشامي.

قال في اللسان: "أيوب بن سليمان الشامي عن أبي إمامة مجهول" (٢٢٢).

(٢١٨) الهدي ص ٣٨٨.

(٢١٩) الهدي ص ٤٦٠.

(٢٢٠) التقريب ص ٩٠.

(٢٢١) الفتح ٣ / ٥٢٢.

و قال في التلخيص: ” ورواه الدارقطني في الأفراد من حديث زكريا بن حكيم عن الشعبي عن أنس وزكريا ضعيف والراوي عنه أيوب بن سليمان وهو مجهول “ (٢٢٣).
و قال في التقريب: ” ضعيف “ (٢٢٤).

السبب الخامس

التوفيق بين المتعارض من الأقوال

إن ابن حجر يسلك طريق التوفيق بين المتعارض من الأقوال في الأغلب - أي يجمع بين الجرح والتعديل - فيجمل القول في موطن. فيقول « ثقة بهم » أو « صدوق ضعيف الحفظ »، وغيرها مما لا يتميز منها حال الراوي بدقة. وفي موطن آخر يفصل حال الراوي فيذكر موطن القوة عنده و موطن الضعف. وهذا يؤدي إلى الاختلاف بين أحكامه.

المثال الموضح لذلك:

أصبغ آخره معجمة بن زيد بن علي الجهني
قال في التلخيص: ” اختلف فيه “ (٢٢٥).

و قال في المسدد ” ... الحديث رواه ابن عدى في الكامل في ترجمة أصبغ بن زيد، و قال: إنه ليس بمحفوظ. ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أحمد و قال: لا يصح ذلك. قال: و قال ابن حبان: أصبغ لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد. وكذلك أورد هذا الحديث في موضوعاته أبو حفص عمر بن بدر الموصلي. قلت: وفي كونه موضوعا نظر ؛ فإن أحمد، وابن معين، والنسائي، وثقوا أصبغ. وقد أورد الحاكم في المستدرک على الصحيحين هذا الحديث من طريق أصبغ “ (٢٢٦). و قال في موضع آخر ” ... ووهم بن عدي فزعم أن يزيد تفرد بالرواية عنه - أي عن أصبغ - . وليس كذلك فقد روى عنه نحو من عشرة. ولم أر لأحد من المتقدمين فيه كلاما إلا ل محمد بن

(٢٢٢) اللسان ٧ / ١٨١.

(٢٢٣) التلخيص ١ / ٢١.

(٢٢٤) التقريب ص ١١٨. لم أقف على من سبق ابن حجر إلى تضعيفه. كما سيأتي.

(٢٢٥) التلخيص ٣ / ١٣.

(٢٢٦) المسدد ص ٧.

سعد. وأما الجمهور فوثقوه. منهم غير من ذكره شيخنا، أبو داود، والدارقطني، وغيرهما ثم إن للمتن شواهد تدل على صحته منها... “ (٢٢٧).

و قال في الدراية: ” وفي إسناده أصبغ بن زيد وفي ترجمته أورده ابن عدى في الضعفاء و قال ابن أبي حاتم عن أبيه هذا حديث متكر “ (٢٢٨).
قال في التقريب: ” صدوق يغرب “ (٢٢٩).
٥

مثال آخر موضح لذلك :

[خ ت س ق] أيمن بن نابل.

قال في الهدي: ” أيمن بن نابل تكلموا فيه، لزيادة في حديث واحد لعلها مدرجة “ (٢٣٠).
و قال أيضاً ” وثقه الثوري، وابن معين، وابن عمار، والنسائي، والعجلي، قال ١٠ يعقوب بن شيبة: صدوق وإلى الضعف ما هو.

وأنكر عليه النسائي، والدارقطني وغيرهما ؛ زيادته في أول التشهد. الذي رواه عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس ((بسم الله وبالله)) وقد رواه الليث، وعمر بن الحارث، وغيرهما، عن أبي الزبير بدونها. وكذلك هو بدونها في صحاح الأحاديث المروية في التشهد قلت: له عند البخاري، حديث واحد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة ((في ١٥ اعتمادها من التنعيم)) أخرجه متابعة، وروى له أصحاب السنن غير أبي داود “ (٢٣١).
و قال في التلخيص: ” حديث جابر في أول التشهد ((بسم الله خير الأسماء)) كذا وقع فيه، والمعروف في حديث جابر ((كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات)) وفي آخره ((أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار)) كذا روى النسائي وابن ماجه والترمذي في العلل ٢٠ والحاكم ورجاله ثقات إلا أن أيمن بن نابل راويه عن أبي الزبير أخطأ في إسناده وخالفه الليث، وهو من أوثق الناس في أبي الزبير، فقال: عن أبي الزبير، عن طاوس، وسعيد بن

(٢٢٧) المسدد ص ٢٠.

(٢٢٨) الدراية ٢ / ٣٣٤.

(٢٢٩) التقريب ص ١١٣.

(٢٣٠) الهدي ص ٤٦١.

(٢٣١) الهدي ص ٣٩٢.

جبر عن، بن عباس. قال: حمزة الكناني. قوله: عن جابر خطأ. ولا أعلم أحداً قال في
 التشهد ((بسم الله وبالله)) إلا أيمن و قال الدارقطني: ليس بالقوي خالف الناس، ولو لم
 يكن إلا حديث التشهد. و قال يعقوب بن شيبة: فيه ضعف. و قال الترمذي: سألت
 البخاري عنه؟ فقال: خطأ. و قال الترمذي: وهو غير محفوظ. و قال النسائي: " :
 لا نعلم أحداً تابعه، وهو لا بأس به. لكن الحديث خطأ. و قال البيهقي: هو ضعيف. و
 قال عبد الحق: أحسن حديث أبي الزبير ما ذكر فيه سماعه، ولم يذكر السماع في هذا.
 قلت: ليس العلة فيه من أبي الزبير؛ فأبو الزبير: إنما حدث به عن طاوس، وسعيد بن
 جبر، لا عن جابر. ولكن أيمن بن نابل كأنه سلك الجادة فأخطأ " (٢٣٢). وهذا موطن
 الاستشهاد.

١٠. و قال في التقريب: " صدوق يهم " (٢٣٣).
 و قال في النتائج: " لا بأس به " (٢٣٤) >>.

السبب السادس

الاعتبارات التي تفرضها المرويات

١٥. أو حال الراوي على ابن حجر.
 يميل ابن حجر إلى التشدد مع الراوي لاعتبار ما في موطن و في موطن آخر يميل إلى
 التساهل في التعديل، أو العكس. فمن هذه الاعتبارات :
 تخريج أحد الكتب المعتبرة له من الصحاح أو السنن. فيرفع من منزلته.
 أن يروي ما يعارض به حديثاً مخرجاً فيها فيتشدد معه فيُنزل من مرتبته، وهكذا.

٢٠. المثال الموضح لذلك :
 [خ ق] إسحاق بن وهب بن زياد العلاف.
 قال في التقريب: " صدوق " (٢٣٥).

(٢٣٢) التلخيص ١ / ٢٦٧.

(٢٣٣) التقريب ص ١١٧.

(٢٣٤) النتائج ٢ / ١٧٩.

(٢٣٥) التقريب ص ١٠٣.

و قال في الفتح: "ثقة" (٢٣٦) «». وعلة رفع مرتبته هنا أن البخاري خرج له محتجاً به وهو من شيوخه. وهذا موطن الشاهد.
مثال آخر:

[س] إسحاق بن الفرات بن الجعد التجيبي

- ٥ قال في التلخيص: "حديث ابن عمر أن النبي ﷺ ((رد اليمين على طالب الحق)) الدارقطني والحاكم والبيهقي. وفيه محمد بن مسروق لا يعرف. وإسحاق بن الفرات مختلف فيه ورواه تمام في فوائده من طريق أخرى عن نافع" (٢٣٧). قلت: ذكر هذا في كتاب الدعوى واليقات فصدر الكتاب بقوله: "حديث ابن عباس ((البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه)) البيهقي من طريق الفريابي عن سفيان عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس. وفيه قصة، وهو في المتفق عليه بلفظ ((اليمين على المدعى عليه)) حسب وعزاه ابن الرفعة لمسلم فوهم وزعم الأصيلي أن قوله لكن البينة إلى آخره من قول ابن عباس أدرج في الخبر حكاه القاضي عياض وفي الباب عن مجاهد عن ابن عمر،،. قلت: فالحديث الذي رواه ابن الفرات يخالف المتفق عليه، وهذا هو موطن الاستشهاد.
- ١٥ و قال في التريب: "صدوق فقيه" (٢٣٨) «».

مثال آخر:

إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي.

قال في التريب: "متروك" (٢٣٩) «».

- ٢٠ و قال الفتح: "ضعيف" (٢٤٠) «». و كلامه بتمامه هو: "روى الأثرم حديث أبي هريرة ((إذا سجد أحدكم فليبدأ بركبتيه قبل يديه ولا يترك بروك الفحل)) ولكن إسناده ضعيف وعند الحنفية والشافعية الأفضل أن يضع ركبتيه ثم يديه وفيه حديث في

(٢٣٦) الفتح ٤ / ٤٠٤.

(٢٣٧) التلخيص ٤ / ٢٠٩.

(٢٣٨) التريب ص ١٠٢.

(٢٣٩) التريب ص ١١٠.

(٢٤٠) الفتح ٢ / ٢٩١.

السنن أيضا عن وائل بن حجر. قال الخطابي هذا أصح من حديث أبي هريرة. ومن ثم قال النووي لا يظهر ترجيح أحد المذهبين على الآخر من حيث السنة أهـ. وعن مالك وأحمد رواية بالتخيير وادعى بن خزيمة أن حديث أبي هريرة متسوخ بحديث سعد قال : ((كنا نضع اليدين قبل الركبتين فأمرنا بالركبتين قبل اليدين)) وهذا لو صح لكان قاطعا للنزاع لكنه من أفراد إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل ٥ عن أبيه وهما ضعيفان ،،. فهذا معارض لمن هو أصح منه ولابن حجر رغبة في تصحيحه لما فيه من حل للنزاع لذا نراه يتساهل في قدح روايته، والله أعلم.

السبب السابع

١٠. تأثر ابن حجر برأي أحد الأئمة في موطن حنون آخر.

في بعض المواطن يتأثر ابن حجر برأي إمام من الأئمة في موطن، ثم يجتهد في الموطن الآخر فيكون له رأي مستقل. أو العكس. وبهذا ينتج اختلاف بين أقواله.

المثال الموضح لذلك :

١٥ [خ ت ق] إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن أبي فروة.

قال ابن حجر في اللسان : ” قال أبو حاتم: صدوق “ (٢٤١).

و قال في الهدي : ” قال أبو حاتم: كان صدوقاً، ولكن ذهب بصره فرمما لقن، وكتبه صحيحة. ووهاه أبو داود، والنسائي، والمعتمد فيه ما قاله أبو حاتم. و قال الدارقطني: والحاكم: عيب على البخاري إخراج حديثه. قلت: روى عنه البخاري في كتاب الجهاد حديثاً، وفي فرض الخمس آخر، كلاهما عن مالك. وأخرج له في الصلح حديثاً آخر ٢٠ مقروناً بالأويسى، وكأنا مما أخذته عنه من كتابه قبل ذهاب بصره، وروى له الترمذي وابن ماجه “ (٢٤٢).

(٢٤١) للسان ٧ / ٤٩٩.

(٢٤٢) الهدي ٣٨٩.

و قال في التّريب : ” صدوق كُفّ فسَاء حفظه “ (٢٤٣) وهذا هو موطن الشاهد.
فقوله ساء حفظه تختلف عن قبول التلقين لأن سئ الحفظ لا يتأثر به إذا كان له كتاب
صحيح ولا يحدث إلا منه ، بخلاف التلقين فيدل على الغفلة .

و قال في الفتح : ” قوله الفروي - بفتح الفاء والراء - منسوب إلى جده أبي قروة
وإسحاق هذا غير إسحاق بن عبد الله ابن أبي قروة الضعيف، وهو أعني إسحاق بن عبد
الله عم والد هذا وإسحاق هذا ربما روى عنه البخاري بواسطة، وهذا الحديث مما حدث
به مالك خارج الموطأ ولم ينفرد به “ (٢٤٤).

مثال آخر :

١٠ [د] أيوب بن موسى ويقال ابن محمد البلقاوي.
قال في اللسان روى ” عنه أبو الجماهر محمد بن عثمان التوخي ووثقه، ولم يروه عنه
غيره “ (٢٤٥).

و قال في التّريب : ” صدوق “ (٢٤٦) « . وهذا موطن الشاهد فتابع التوخي في
موطن واجتهد في موطن آخر.

١٥

السبب الثامن التقليد والتبعية في الأحكام.

إذا كان مصدر حكم ابن حجر هو أحد مختصراته أو تعقباته لكتاب ما كالتلخيص،
أو اللسان، وغيرهما. فإنه يتأثر في معظم أحكامه بأحكام صاحب الكتاب. فينتج
اختلاف في أحكامه إذا ما استقل بالدراسة.

٢٠

المثال الموضح لذلك :

[خت بخ] إسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبي الحمصي .
قال في اللسان : ” قال الذهبي مجهول “ (٢٤٧).

(٢٤٣) التّريب ص ١٠٢.

(٢٤٤) الفتح ٦ / ١٠٣.

(٢٤٥) اللسان ٧ / ٤٨٠.

(٢٤٦) التّريب ص ١١٩.

و قال في الهدي: "قال الذهلي مجهول" (٢٤٨).
 و قال في التقريب: "صدوق قيل إنه قتل أباه" (٢٤٩). هذا موطن استشهاد، تابع
 الذهبي حينما كان يتعقبه في اللسان، ثم اجتهد حينما استقل بالدراسة.
 و قال في الفتح: "متقن صاحب حديث" (٢٥٠).»

السبب التاسع

أن يقتصر على رأيه مرة ويجري الخلاف ويناقش الأراء
 ومرة يقتصر على قول المخالف مع رده عليه.

- ١٠ يقتصر ابن حجر في الحكم على بعض الرواة بما يستحق في موطن من غير أن يبين
 بأن الرجل فيه كلام، ثم يأتي في موطن آخر فيحكم عليه بما يستحق مع الرد على من
 خالفه في ذلك، فيفصل ويناقش. أو العكس.

مثال يوضح ذلك :

- ١٥ [ع] أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص أبو موسى المكي الأموي
 قال في اللسان: "الفقيه وثقه أحمد ويحيى" (٢٥١). هنا قلد.
 و قال في الهدي: "اتفقوا على توثيقه وشذ أبو الفتح الأزدي فقال: لا يقوم إسناد
 حديثه روى له الجماعة" (٢٥٢). وهنا فصل القول فيه.
 و قال أيضا: "تكلم فيه الأزدي بلا حجة" (٢٥٣). وهنا دافع فرد الطعن.
 ٢٠ و قال في التقريب: "ثقة" (٢٥٤). هنا اجتهد.
 و قال في الموافقة: "أحد الثقات" (٢٥٥).

(٢٤٧) اللسان ٧ / ١٧٥.

(٢٤٨) الهدي ص ٤٥٦.

(٢٤٩) التقريب ص ١٠٣.

(٢٥٠) الفتح ١١ / ٥٣٣.

(٢٥١) اللسان ٧ / ١٨٢.

(٢٥٢) الهدي ص ٣٩٢.

(٢٥٣) الهدي ص ٤٦١.

(٢٥٤) التقريب ص ١١٩.

مثال آخر :

أفلح بن سعيد الأنصاري القبائي.

قال في القول المسدد ” وأفلح المذكور يعرف بالقبائي مدني، من أهل قباء ثقة

- مشهور، وثقة ابن معين، وابن سعد. و قال ابن معين: أيضاً، والنسائي: لا بأس به و قال ٥
أبو حاتم: : شيخ صالح الحديث. وأخرج له مسلم في صحيحه. وقد روى عنه عبد الله
ابن المبارك وطبقته، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً، إلا أن العقيلي قال لم يرو عنه ابن
مهدي. قلت: وليس هذا بجرح. وقد غفل ابن حبان فذكره في الطبقة الرابعة من الثقات.
وقد أخطأ ابن الجوزي في تقليده لابن حبان في هذا الوضع خطأ شديداً. وغلط ابن
حبان في أفلح فضغفه بهذا الحديث. وعقبه بأن قال: هذا بهذا اللفظ باطل، والمحفوظ عن ١٠
سهيل عن أبيه عن أبي هريره بلفظ ((اثنان من أمي لم أرهما رجال بأيديهم سياط مثل
أذنان البقر ونساء كاسيات عاريات)) وتعقب الذهبي في الميزان كلام ابن حبان هذا
فقال: حديث أفلح حديث صحيح غريب، ورواية سهيل شاهدة له، وابن حبان ربما
جرح الثقة حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه انتهى. قلت: وقد صححه من طريق
أفلح أيضاً الحاكم في المستدرک من طريق، وصححه من طريق سهيل عن أبيه عن أبي ١٥
هريرة قال حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله قال :
قال : رسول الله ﷺ ((صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذنان البقر
يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن)) “ (٢٥٦).
و قال في التقريب: ” صدوق “ (٢٥٧).

٢٠

السبب العاشر

أن يكون في الراوي خلافه فلا يعمل به ويحكم عليه بدونه،

وفي موطن آخر يشير إليه ويعمله.

مثال يوضح ذلك :

أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي.

(٢٥٥) الموافقة ٢ / ٩٣.

(٢٥٦) القول المسدد ص ٢١.

(٢٥٧) التقريب ص ١١٤.

حكم عليه بما يستحق مهملًا ما فيه من خلاف فقال: « ثقة باتفاق ».

و قال في موضع آخر بإعمال الخلاف مع الرد على من خالفه « وثقه الأئمة ووجه
بن حزم فجعله وابن عبد البر فضعه »، وفي موطن آخر اقتصر على الإشارة فقال: «
قال المزي لو صح هذا لكان صريحاً في صحبتها، لكن أبان بن صالح ضعيف. كذا أطلق
هنا ! ولم ينقل في ترجمة أبان بن صالح في التهذيب تضعيفه عن أحد، بل نقل توثيقه،
عن يحيى بن معين، وأبي حاتم، وأبي زرعة، وغيرهم. وقال الذهبي في مختصر التهذيب: ما
رأيت أحداً ضعف أبان بن صالح. وكأنه لم يقف على قول ابن عبد البر في التمهيد لما
ذكر حديث جابر في ((استقبال قاضي الحاجة القبلة)) من رواية أبان بن صالح المذكور.
هذا ليس صحيحاً لأن: أبان بن صالح ضعيف. كذا قال ! وكأنه إلتبس عليه بأبان بن
أبي عياش البصري صاحب أنس. فإنه ضعيف باتفاق، وهو أشهر، وأكثر حديثاً ورواة
من أبان بن صالح، ولهذا لما ذكر بن حزم الحديث المذكور عن جابر قال أبان بن صالح
ليس بالمشهور قلت ولكن يكفي توثيق بن معين ومن ذكر له ».

السبب الحادي عشر

١٥

اطلاع الحافظ ابن حجر على أقوال زائدة
عن التي دونها في التهذيب، في بعض الرواة.

المعترضين على هذا السبب

مبرراتهم ومجيبهم.

وهذا السبب يحتاج إلى مزيد بيان وتفصيل لأن هناك من يعترض عليه، ولهم في هذا
أسباب ومبررات أجملها الدكتور محمد عوامة فقال:

٢٠

”التقريب هو خلاصة جهود أئمة حفاظ: . . . عبد الغني المقدسي ثم الحافظ المزي ثم
الحافظ الذهبي ثم الحافظ مغلطاي ثم آخرهم ابن حجر بكتابه التقريب. وهؤلاء أئمة
متأخرون، جمعوا ما عند سابقينهم باستيفاء، ولم يأت بعدهم من يدانيهم، وبهم ختمت
مرحلة تجميع الأقوال في الرجال، فلا جديد بعدئذ. اهـ

٢٥

و قال أيضاً ” . . . لا مجال لاحتمال ازدياد اطلاع الحافظ على زيادة في الجرح
والتعديل، أهمل خلاصتها فلم يلحقها في التقريب خلال هذه السنوات الطويلة من عام
٨٢٧ هـ - ٨٥٠ هـ، وعلى احتمال اطلاعه على أشياء جديدة فإنها أقوال لا تغير
من أحكامه. ويؤكد ما أنفيه: أنك لا تجد ألبتة في الإضافات الجديدة ما يتعلق بجرح أو
تعديل ”. اهـ

وكما هو واضح أن الأستاذ محمد عوامه يرى باختصار:

١- إنك لا تستطيع أن تضيف شيئاً جديداً من الأقوال في الرجال. وإن كل الأقوال موجودة في سلسلة الكمال وتهدياته ومختصراته.

٢- لا مجال لاحتمال ازدياد اطلاع الحافظ على زيادة في الجرح والتعديل، أهمل

خلاصتها فلم يلحقها في التقريب؛ وإن اطلع على شيء جديد فهو لا تأثير له. ٥

الجواب على المختصرات ومجيبهم.

فيما ذكره الدكتور محمد عوامه نظر وذلك أن هذه الدراسة تنقض ما قال من وجهين:

الوجه الأول: أن دعوى الإحاطة التي ذكرها د. محمد عوامه لابن حجر فيما وقف

- ١٠ عليه، قد سبق إليها المقدسي فسمى كتابه «بالكمال في أسماء الرجال» ظناً منه أنه أحاط بكل الأسماء لما بذل فيه من جهد كبير وعظيم. إلا أن المزي استدرك عليه الشيء الكثير ثم استدرك على المزي الذهبي، ومغلطاي. ثم استدرك عليهما ابن حجر فهذا ابن حجر يقول عن سبقه "وزدت عليهما - المزي ومغلطاي - في كثير من التراجم ما يُتعجب من كثرته لديهما، ويستغرب خفاؤه عليهما"، (٢٥٨). وما زال العلماء يجدون شيئاً مهماً، وغير مهم فات السابقين، وإن لم يكن الشيء الكثير بالنسبة لما سبق. ومنهم ١٥ الحافظ العيني، وكان يستدرك على ابن حجر، وكذا السخاوي، ومن بعده السيوطي، وغيرهم كثير. وهذه الدراسة على قصورها، وقلة بضاعة كاتبها، وعَوَزه لمراجع ليست تحت يده، إما لأنها مخطوطة، أو لأنها مفقودة. قد أبانت عن كلام كثير لأهل العلم في الرواة، مما فات ابن حجر وغيره من صنفوا في سلسلة الكمال. ويتضح مما سبق نقض هذه الدعوى من أصلها (٢٥٩). ٢٠

الوجه الثاني: في الرد على قوله: "وإن اطلع على شيء جديد فهو لا تأثير له".

فهذه الدعوى كسابقتها عارية عن الصحة تماماً. والدليل على ذلك هو دوافع تصنيف كتب السلسلة التي أشاد بها عوامه وغيره. فإن الباعث لمصنفي سلسلة الكمال هو تتبع ما هو مفيد ومؤثر، فات من سبقه، وهكذا نشأت هذه السلسلة. مما له أثر في

(٢٥٨) التقريب ص. ٧٣

(٢٥٩) ثم وقفت على رد ذلك أيضاً، للدكتور بشار و الشيخ شعيب الأرناؤوط. أنظر حاشية تحرير التقريب ص ١٥.

حال الرواة بآثار مختلفة، لا يصل إليها الباحث إن اقتصر على أحد كتب السلسلة. بل نجد في التقريب ما لا نجده في أصله التهذيب، والعكس. وتجد في كل من السلسلة ما لا تجده في الآخر.

فإن قال إنما المقصود هو جميع السلسلة لا واحداً منها. فأقول هذا غير صحيح أيضاً، وذلك لأني في هذه الدراسة قد أضفت نصوصاً لا توجد في السلسلة كاملة، ولا أدعي ٥ مع ذلك الاستقصاء فقد فاتني من أقوال أهل العلم شيء ليس باليسير وذلك بسبب ما أشرت إليه في الوقفة الأولى. وهذه الأقوال التي قد أضفتها لا أشك في تأثيرها بآثار مختلفة في الحكم على الراوي.

الآثار التي تفتح من الزيادات التي جمعتها

١٠

في هذه الرسالة مع بعض الأمثلة المبينة لذلك.

الأول : التأثير على النتيجة النهائية.

يكون لزيادة أثر على النتيجة النهائية في الراوي. وذلك لزيادتها في بيان أمر أو إضافة قول إمام معتبر.

١٥

المثال الموضح لذلك :

أنظر ترجمة أحمد بن عبد الرحمن بن وهب في الدراسة. ففيها قال البرذعي: ” حملت معي من مصر جزءاً بخطي، مما أنكرته.. إلخ القصة وهي طويلة جداً وله تأثير قوي على النتيجة النهائية للراوي، و أنظر غيرها من الأقوال التي ذكرتها هناك والتي تدل على ما يؤثر في النتيجة النهائية.

٢٠

الثاني : أن يكون له تأثير في تقوية قول ما.

وجدت بعض الزيادات التي كان لها أثر في تقوية قول ما. وبسبب وقوفي على هذه الزيادات تبين مصدر ذلك القول وقوته، ولولاها لما حدث ذلك.

المثال الموضح لهذا :

في ترجمة إبراهيم بن بشار الرمادي أورد ابن حجر والمزي أقوال الإمام أحمد وفي

٢٥

تهذيب ابن حجر قصور أو سقط عن ما في تهذيب الكمال للمزي والذي يترجح عندي أنهما من الناسخ لأنه وضع قول أحمد فيما استدركه ابن حجر على المزي وليس

بصحيح لأن المزري قد ذكره، ولا أظنه من ابن حجر وإنما هو من الناسخ : فذكرنا في كتابيهما : ” قال أحمد: كأن سفيان الذي يروي عنه إبراهيم بن بشار ليس هو سفيان بن عيينة (٢٦٠) يعني مما يغرب عنه وكان مكثراً عنه (٢٦١).

و قال عبد الله ابن أحمد: سمعت أبي ذكر إبراهيم بن بشار الرمادي قال: كان يحضر معنا عند سفيان بن عيينة فكان يملئ على الناس ما يسمعون من سفيان فكان ربما أملئ ٥ عليهم ما لم يسمعوا يقول كأنه يغير الألفاظ فتكون زيادة ليس في الحديث أو كما قال أبي. فقلت له يوماً: ألا تتقي الله ويحك تمل عليهم ما لم يسمعوا؟! (٢٦٢) ، زاد المزري ” ولم يحمد أبي في ذلك وذمه ذماً شديداً ، (٢٦٣).

قلت واستدركت عليهما ما جاء في رواية عن: ” عبد الله ابن أحمد قال: سألت أبي عن إبراهيم بن بشار الرمادي ؟ فلم يعرفه بصحته ولم يعجبه و قال: كان يكون عند ابن عيينة فيقوم فيجوز إليه الخراسانية فيملئ عليهم ما لم يقل ابن عيينة ! فقلت له: أما تتقي الله أما ترأب الله أو كما قال “ (٢٦٤) (زح). قلت ففي هذه الرواية زيادة مؤثرة لمعرفة رأي أحمد. لذا نجد الذهبي يقول: ” ضعفه أحمد وأقمه “ (٢٦٥) (زح). وبدون هذه الزيادة لا يمكن للذهبي أن يقول أقمه أحمد لأن القولين السابقين ليس فيهما ما يدل على التهمة كما في هذه الرواية.

١٥

الثالث : أن تكون طالحة لأن يحتج به لأحد الأقوال.

وأثرها هنا في بيان حجة قول وإيضاح وجهة نظر القائلين به.

المثال الموضح لذلك :

في ترجمة إسماعيل بن أبي أويس، وهو من المختلف فيهم، والخلاف فيه قوي وهو من شيوخ البخاري وخرج له في الصحيح و قد حاول المزري الدفاع عنه وكذا ابن حجر. وقد استدركت عليهما ما لو وقفنا عليه واستحضره في الترجمة لإسماعيل لأغنى ٢٠

(٢٦٠) الضعفاء للعقيلي ١ / ٤٧.

(٢٦١) التهذيب ١ / ٩٤.

(٢٦٢) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبدالله ابن أحمد) ٣ / ٤٣٨. إلى هنا نقل ابن حجر.

(٢٦٣) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبدالله ابن أحمد) ٣ / ٤٣٨. تهذيب الكمال ٢ / ٥٨.

(٢٦٤) الكامل لابن عدي ١ / ٢٦٦.

(٢٦٥) بحر الدم ص ٤٩.

في إثبات قوة رواية البخاري عن ابن أبي أويس بما صرح هو عن ذلك فقد قال البخاري: "قال لي إسماعيل بن أبي أويس انظر في كتيبي وما أملكه لك وأنا شاكر لك ما دمت حياً" (٢٦٦) (زح).

و قال محمد بن أبي حاتم قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: "كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبت من كتابه نسخ تلك الأحاديث لنفسه و قال هذه أحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي" (٢٦٧) (زح). ففي هذه الحجة الداحضة لمن طعن في تخريج حديثه في الصحيح كالدارقطني إذ قال لا أختره في الصحيح وغيره ممن أتهموه بالكذب مما هو مبسوط في ترجمته في البحث.

١٠. الرابع: تضيفه بعض التفصيلات أو التعليقات لبعض الأقوال.
فإما أن يكون فيها زيادة بيان لقول إمام، أو تغير اجتهاده، أو إذا أضيف إلى قول إمام جعل أقواله مضطربة.

المثال الموضح لذلك :

في ترجمة إبراهيم بن بشار الرمادي نقل المزي وابن حجر أقوال ابن معين عن معاوية بن صالح قال: "سألت يحيى بن معين عن إبراهيم بن بشار الرمادي ؟ فقال: ١٥ ليس بشيء لم يكن يكتب عند سفيان وما رأيت في يده قلما قط وكان يملئ على الناس ما لم يقله سفيان" (٢٦٨). قلت : زاد المزي قال الدوري: "سمعت يحيى يقول: رأيت الرمادي يعني إبراهيم بن بشار جرجرائي ينظر في كتاب وابن عينة يقرأ ولا يغير شيئاً ليس معه ألواح ولا دواة"، (٢٦٩) (زح).

٢٠. قلت ومما استدركت عليهما ما جاء في رواية جعفر بن أبي عثمان الطيالسي قال: "سمعت يحيى بن معين يقول: كان الحميدي لا يكتب عند سفيان بن عيينة وإبراهيم بن بشار أحفظهما" (٢٧٠) (زح). ففي قوله هذا زيادة بأنه حافظ وأنه أحفظ من الحميدي.

(٢٦٦) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٢٩.

(٢٦٧) تاريخ بغداد ٢ / ١٩.

(٢٦٨) الضعفاء للعقيلي ١ / ٤٧. والضعفاء والمتسروكين لابن الجوزي ١ / ٣٦.

(٢٦٩) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣ / ٨٦.

(٢٧٠) الثقات ٨ / ٧٢.

وهذه زيادة لا تجدها فيما نقله المزي وابن حجر. وهي مبينة السبب في عدم حمل إبراهيم للقلم والدواة وهو حفظه، وهي دالة على تغير اجتهاده فقد طعن ابن معين فيه بأمرين: أحدهما : بأنه لم يكن يكتب... إلخ، وهذا مؤثر في ضبطه. والقول الذي استدرسته ينقض هذا ويعارضه إذ أثبت بأنه أحفظ من الحميدي. فلا حاجة له بالكتابه ولا تعتبر عيباً. وبهذا يصبح في حكم ابن معين على ضبطه اضطراباً حتى يتبين المتقدم من المتأخر، والله أعلم.

والثاني : بأنه يملئ ما لم يقل سفيان وهذا مؤثر في عدالته.

الخامس : أن يكون لها أثر في دفع تهمة

أورد قول مجانب للصواب.

المثال الموضح لذلك :

- ١٠ إبراهيم بن طهمان رمي بالإرجاء من عدة، فحمل هذا الإرجاء على المعنى المشهور : وهو معروف بقولهم لا يضر مع الإيمان ذنب ولا يزيد العمل الصالح إيمان العبد فالإيمان عندهم قول بلا عمل وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان. وليس الأمر كذلك وهذا ما بينته الرواية التي استدركتها على المزي وابن حجر و قال أحمد بن نجدة، وعلي بن محمد، سمعنا أبا الصلت يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: " ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء عبد الله بن واقد الهروي: قلت له: فإبراهيم بن طهمان ؟ قال: كان ذاك مرجئاً. قال علي: قال أبو الصلت: لم يكن إرجاءؤهم هذا المذهب الخبيث أن الإيمان قول بلا عمل وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان بل كان إرجاءؤهم أنهم كانوا يرجون لأهل الكبائر الغفران رداً على الخوارج، وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب، فكانوا يرجون، ولا يكفرون بالذنوب، ونحن كذلك. سمعت وكيع بن الجراح يقول: سمعت ١٥ سفيان الثوري في آخر أمره يقول: نحن نخرجوا جميع أهل الذنوب والكبائر الذين يدينون ديننا، ويصلون صلاتنا، وإن عملوا أي عمل. كان شديداً على الجهمية (٢٧١) " (٢٧٢) (زح). وجواب أبي الصلت هنا أجود وأقوى من جواب ابن حجر في التهذيب. وهذه الزيادة فيها بيان مهم ولم ينقلها وفي ترجمته زيادات أخرى مؤثرة وقد ناقشت ذلك كله.
- ٢٥

(٢٧١) كذا في تاريخ بغداد وأظن أن الجملة في وصف ابن طهمان.

(٢٧٢) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٩.

هذا باختصار عن أثر الزيادات التي ذكرتها ولا شك أن هناك آثاراً أخرى يدركها أهل هذا الفن. وعلى هذا تنتفض الدعوى الثانية وهي قوله " وإن أطلع على شيء جديد فهو لا تأثير له "، فأثبت بأن لها تأثيراً. وهذه الزيادات ليست في التهذيبين ولا في الإكمال لمغلطاي وهن أو سع سلسلة الكمال. وقد استدركت عليهم جميعاً شيئاً ليس باليسر.

و مما تقدم يثبت لنا أن هناك أقوالاً فأت ابن حجر، ليست في « التهذيب » وهو أوسع كتبه في الجرح والتعديل وهذه الأقوال مؤثرة بآثار مختلفة. وإطلاع ابن حجر أو غيره عليه يؤثر في الحكم على الرواة الذين وجدت فيهم هذه الزيادات والله تعالى أعلم.

١٠

المبحث الخامس

ضوابط الترجيح بين أحكام

الحافظ ابن حجر في الراوي.

الكتاب المقدم في أخذ أحكام ابن حجر

- ١٥ مما سبق في المباحث السابقة تبدى لنا استنهامات؟.. وإشكاليات منها :
- ما مدى صحة مراجعة ابن حجر للتقريب ؟ وأنه بجانبه لا يفارقه ؟
- وإذا كان ابن حجر قد رضي بأحكامه في التقريب . والتقريب بجانبه عند تصنيفه للكتب الأخرى وقد استفاد منه . فلماذا يتعداه ويستبدل أحكامه بأحكام أعلى منها أو أنزل منها في كتبه الأخرى؟. ولماذا لم ينتقد بأحكامه في التقريب؟.
- ٢٠ وإن لم يرضها فلماذا لم يُعَدَّل في التقريب ويصحح فيه ؟ سواء كان ذلك في إلحاقاته أو في مصنفاته ؟.

إن دعوى مراجعة ابن حجر للتقريب بعد تأليفه تحتاج إلى نظر، وتمعن ؛ إذ أن هناك من يشارك التقريب في هذه الدعوى أيضاً ؛ كالفتح ويمتاز عليه بأنه متأخر عنه في التأليف. هذا إذ سلمنا بدعوى المراجعة!.

٢٥

أما إذ لم نسلم. فلنا أن نقول إذا كان التقريب مصدراً رئيساً من مصادر ابن حجر عند تأليفه جزءاً كبيراً من الإصابة، والفتح، وموافقة الخبر الخبر كاملاً، ونتائج الأفكار كذلك، ثم نجد ابن حجر يأخذ برأي يختلف عما في التقريب دون أدنى إشارة ؛ تنبه

القارئ إلى أن هذه المخالفة لها سبب خاص ؛ وأن الأصل هو ما في التقريب. فهذا ضد ما قالوه. فمن خلال تتبعي للرجال الذين اختلف حكم الحافظ فيهم، لم أجد إشارة تدل على أن ابن حجر نقل من التقريب، أو أحال عليه، أو غير ذلك. مما ييطل دعوى خصوصية أحكام التقريب من بين كتب الحافظ خاصة ما تأخر عن التقريب.

ثم إن من يقول إن ابن حجر مازال يعدل، ويقوم في التقريب حتى سنة ٨٥٠ هـ. مما جعله يقول بأن التقريب هو المتأخر عن غيره لما فيه من إلحاقات! ثم هو يقول بعد ذلك إن هذه التعديلات لم تكن في الجرح والتعديل وإنما هي في أمور أخرى! فكيف يصح اعتبار أثر إلحاقات في ضبط الأسماء على أحكام في الجرح والتعديل؟.

ثم ما هو الدليل على أن ابن حجر دقق وركز عند استنباطه لأحكام التقريب ولم يفعل ذلك الأمر في بقية كتبه؟. حتى ولو كان الحكم على الراوي عرضاً أفيظن بالحافظ أن يصدر حكماً جزافاً على رجل من المسلمين؟! فكيف براو من رواة الحديث؟! وهو الرجل الدقيق، الذكي، العفيف، الورع.

ثم ما العمل مع كتاب نتائج الأفكار الذي لم يترك إملائه إلا قبيل وفاته بيسير، عندما اشتد عليه المرض. فمن المقدم.

١٥ المخرج من هذه الإشكاليات.

وبعد طرح هذه الإشكاليات، و التساؤلات.

نجد أنفسنا في موضع حرج، يحتاج إلى ترو، وطول نظر، وبحث. لنستمكن من الوصول إلى الحقيقة التي تتمثل في الإجابة عن السؤالين التاليين :

١- ما هو آخر رأي لابن حجر في الرواة الذين اختلف قوله فيهم؟

٢- وعلى أي وجه يتم الترجيح بين أقواله المتعارضة؟.

وبعد طول نظر، وعمق فكر، لم أجد مخرجاً لهذه الاختلافات بين أحكامه! والتداخلات في العزو بين كتبه! والتزامن في وقت التصنيف! إلا إذا قلنا بأمر واحد فقط ألا وهو القول بالنسخ فعندئذ نستطيع أن نصل إلى ضابط يمكن الاحتكام إليه وتميز الأمور به. وعلى هذا الأساس أقول :

٢٥ إن حكم ابن حجر الذي يُحكم بأنه رأي ابن حجر، هو آخر ما كتبه؟! ولا بد من أن نجعل اعتبار تاريخ انتهاء التأليف للكتاب هو الأساس، بغض النظر عن ما قد يزعم هذا الاعتبار مما سبق وصفه، وسيأتي بيانه.

ففي هذا القول مخرج منضبط يمكن للباحثين الاحتكام بموجبه.

وإن كان على هذا المخرج إشكال أيضاً و هو:

أن معرفة المتأخر من أقوال الحافظ بناءً على تواريخ النسخ لهذه الكتب غير منضبط.

وذلك لأني وجدت إحالات في كتاب اللسان على كتاب الإصابة. وكما قدمنا أن

اللسان أتمه عام ٨٠٥ هـ. ووجدت إحالات في كتاب الإصابة على كتاب اللسان.

وكما قدمنا أنه ابتداء تأليفه عام ٨٠٩ هـ. وكذلك كتاب موافقة الخبر الخبر وفتح

الباري اشتركا مع الإصابة في جزء من وقت التأليف. فالتداخل بين كتبه ثابت

ومعلوم. والتناقل فيما بينها مشهور غير مكتوم. لهذا لا أرى لي مفر من اعتبار انتهاء

تاريخ التأليف للكتاب هو الذي يبنى عليه القول بالنسخ.

ضوابط الترجيح.

ولكي أقلل من تأثير الإشكاليات السابقة. رأيت أن أعمل بالآتي مع اختلاف أقول
الحافظ في الجرح والتعديل:

١- أي حكم يصدره ابن حجر في أي كتاب من كتبه يعتبر حكماً نهائياً على الراوي. إلا إذا نص ابن حجر على عدم اعتباره.

٢- المتأخر من أقوال ابن حجر ينسخ المتقدم منها، بما فيها التقريب.

٣- ضابط التأخير الذي يحتكم إليه هو تاريخ الانتهاء من تصنيف الكتاب كاملاً.

٤- دعوى مراجعة ابن حجر لمصنف من مصنفاته ؛ وأنه يعمل فيه يده إلى قبيل وفاته تعتبر ؛ مقبولة في مواطن إلا إنها مرجوحة ؛ حتى تثبت بدليل قوي يجعلها راجحة ؛ كتاريخ الإلحاق المتأخر ؛ أو نص من ابن حجر يفيد تراجعه عن حكم ما ؛ أو تعديله أو غير ذلك مما يدل على النسخ. والقبول لا ينسحب على بقية الكتاب بل يكون حصراً على نص النسخ، أو تاريخ الإلحاق فقط.

٥- الكتب التي تراخى ابن حجر في تأليفها مما جعله يبدأ بتصنيف كتب ويتمها قبل أن يتم تلك الكتب التي تراخى فيها، فالمعتبر فيها هو تاريخ الانتهاء من الكتاب كله.

٦- المعتبر في مراتب ألفاظ ابن حجر هو ما نص عليه هو في كتبه، ثم ما ذكره

السخاوي، والسيوطي لأنهما أجمع من رأيت في هذا الباب، وأقرب الناس إلى مدرسته. وقد أنفرد كل منهما بألفاظ لم يذكرها الآخر ألبتة ، أو أن أحدهما لم يذكرها في نفس المرتبة وإنما ذكرها في مرتبة أخرى أعلى أو أدنى من التي ذكرها الآخر.

رموز المراتب.

جعلت رموزاً تدل على ما ينفرد به السخاوي عن السيوطي وكذا العكس :

- ١- ما أنفرد به السخاوي رمزت له بـ «خ».
 - ٢- ما أنفرد به السيوطي رمزت له بـ «ط».
 - ٣- ما أهملته فمن ابن حجر أو مما اتفق عليه السخاوي والسيوطي. و لم أر ترميز ذلك لسهولة معرفته من وجهه، ولتقليل الرموز من وجه آخر :
 - ٤- ما أضفته فيما أن يكون خارجا من الذي ذكره كل من السخاوي والسيوطي. أو يكون من الذي ذكره أحدهما ولكن في غير الرتبة التي وضعها فيها. وأقول قبل الذي أضيف [قلت ويزاد]. ثم أذكر ما أضفته.
 - ٥- الرمز يتبعه لفظة واحدة. فإذا كان أكثر من لفظة جعلتهما بين قوسين هكذا [....] مع ذكر رمز من قاله.
- وعلى الله قصد السبيل.

١٠

المراتب المعتمدة في الدراسة:

المرتبة الأولى

ما أتى التعديل فيها بصيغة أفعل، كأن يقال: أثبت الناس، وإليه المنتهى في الثبت، و أوثق الخلق (خ). [أوثق الناس، لا أحد أثبت من فلان، ومن مثل فلان، وفلان لا يسأل عنه (ط)]، قلت ويزاد : فلان لا يسأل عن مثله (٢٧٣).

١٥

المرتبة الثانية (٢٧٤):

قولهم: [ما كرر فيها لفظ التعديل مع تباين الألفاظ، كثرة ثبت، ثقة حجة، ثقة حافظ، أو مع إعادة اللفظ الواحد: كثرة ثقة (ط)]. قلت ويزاد : ثبت حجة.

٢٠

المرتبة الثالثة (٢٧٥):

قولهم: ثقة، أو ثبت، أو كأنه مصحف، أو متقن، أو حجة، أو عدل حافظ، أو عدل ضابط.

(٢٧٣) جعلها السخاوي في المرتبة الثانية.

(٢٧٤) جعلها السخاوي في المرتبة الثالثة.

(٢٧٥) جعلها السخاوي في المرتبة الرابعة.

المرتبة الرابعة (٢٧٦) :

قولهم: ليس به بأس، لا بأس به، أو صدوق، أو مأمون، أو خيار.

المرتبة الخامسة :

- ٥ قولهم: شيخ، أو إلى الصدق ما هو (أي بعيد). أو شيخ وسط، أو وسط، أو جيد الحديث، أو حسن الحديث، أو روى عنه، أو روى الناس عنه، أو يروى عنه، أو مقارب الحديث (بكسر الراء). أو مقارب الحديث (بفتح الراء). أو صدوق سيء الحفظ، أو صدوق يهم، أو صدوق له أوهام، أو صدوق يخطئ، أو صدوق تغير بأخرة، ويلحق بذلك من رمي بنوع بدعة: كالتشيع، والقدر، والنصب، والإرجاء، والتجهم. قلت ويزاد : محله الصدق.
- ١٠

المرتبة السادسة:

- قولهم: [صالح الحديث، أو صدوق إن شاء الله، أو أرجو أنه لا بأس به.، أو صويلح، ما أعلم به بأسا، مقبول (ط).]، قلت :جعل ابن حجر ” شيخ، ويروى حديثه، و يعتبر به ونحو ذلك من هذه المرتبة (٢٧٧). قلت ويزاد : مستور الحال لأن هذه آخر مراتب التعديل.
- ١٥

المرتبة السابعة:

- قولهم: [لين ، لين الحديث، أو فيه لين، أو فيه مقال، أو ضَعَف، أو فيه ضَعَف، أو في حديثه ضعف، أو تعرف و تنكر أو ليس بالمتين، أو ليس بحجة، أو ليس بعمدة، أو ليس بالمرضي، أو للضعف ما هو (أي بعيد). أو فيه خنف، أو تكلموا فيه (ط). أو مطعون فيه، أو سئ الحفظ (ط و خ).]، [أو أدنى مقال، أو طعنوا فيه، أو مجهول، أو فيه جهالة، أو لا أدري ما هو، أو ليس بمأمون، أو ليس من إبل القباب، أو ليس من جمال
- ٢٠

(٢٧٦) جعلها السخاوي في المرتبة الخامسة.

(٢٧٧) اعترض عليه السخاوي أنظر الغاية شرح الهداية ١ / ٢٠٤.

المحامل، أو ليس يحمّدونه، أو ليس بالحافظ، أو غيره أو ثق منه، أو في حديثه شيء، أو نزكوه (أي طعنوا فيه). (خ). [

المرتبة الثامنة:

قولهم: ليس بقوي (ط و خ) ^(٢٧٨). وزاد (خ). أو ليس بذاك القوي، أو ليس بذاك

(٢٧٩)

المرتبة التاسعة (= الثامنة خ):

قولهم: ضعيف، أو ضعيف الحديث، أو منكر الحديث، أو حديثه منكر (لغير البخاري). أو واه، أو مضطرب الحديث، أو ضعفه، أو لا يحتج به (ط و خ). أو له ما ينكر، أو له مناكير (خ).

المرتبة العاشرة:

قولهم: رد حديثه (ط). أو ردّوا حديثه، أو مردود الحديث، أو ضعيف جداً، أو واه بكرة، أو طرحوا حديثه، أو ارم به، أو مطرح الحديث، أو ليس بشيء، أو لا شيء، أو لا يساوي شيء (ط و خ). أو لا يكتب حديثه، أو لا تحمل الرواية عنه، لا يساوي فلساً (خ). أو منكر الحديث (للبخاري).

المرتبة الحادية عشرة:

قولهم: متروك، أو متروك الحديث، أو تركوه، أو متهم بالكذب، أو متهم بالوضع، أو ساقط، أو هالك، أو ذاهب الحديث، أو فيه نظر، أو سكتوا عنه، أو لا يعتبر به، أو لا يعتبر بحديثه، أو ليس بالثقة (ط). أو [ليس بثقة، أو غير ثقة ولا مأمون (ط و خ)]. أو [فلان يسرق الحديث، أو هو على يدي عدل، أو مؤدّ (خ)].

المرتبة الثانية عشرة:

قولهم: كذب، أو يضع، أو يكذب، أو وضاع، أو دجال، أو وضع حديثاً. وذكر السخاوي أن التي أشد من هذه وهي أسوأ التجريح وهو ما دل على المبالغة فيه، وأصرح

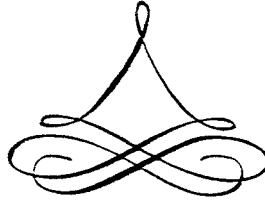
(٢٧٨) السخاوي في الغاية شرح الهداية.

(٢٧٩) السخاوي في الغاية شرح الهداية.

ذلك التعبير بأفعل: كأكذب الناس، وكذا قولهم: إليه المنتهي في الوضع، أو هو ركن الكذب.

وفي الحقيقة أحب أن أقول إن هذه الضوابط لن توصلنا إلى كل أراء ابن حجر الصحيحة. ولكنها سوف توصلنا بإذن الله إلى معظمها، والذي بقي منها ولم نصل إليه ٥ لم نتركه بل هو بين أيدينا إلا أنه مرجوح لا يعمل به لضعف الدليل الذي يكشف عن صحته فمتى وجدنا ذلك الدليل عملنا به وتركنا الذي كنا نعتبره صحيحاً.

١٠



القسم الثاني : الرواة الذين اختلفت أقوال
الحافظ فيهم

الباب الأول : الرواة الذين يحتج بهم.

الباب الثاني : الرواة الذين هم في مرتبة الاعتبار

الباب الثالث : الرواة الذين هم في مرتبة الترك أو الكذب

الباب الرابع : الرواة الذين حصل فيهم وهم أو توقفت فيهم

الباب الأول : الرواة الذين يحتج بهم .

(*) أبان بن صالح القرشي.

[خت، الأربعة، ج، خز، حب، كم، ض،] أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي، مولاهم، من الخامسة، مات سنة بضع عشرة، وهو ابن خمس وخمسين. قلت: يكنى بأبي بكر (٢٨٠).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في الهدي: "فصل في سياق من علق البخاري شيئاً من أحاديثهم، ممن تُكلم فيه، وما يعلقه البخاري من أحاديث هؤلاء إنما يورده في مقام الاستشهاد، وتكثير الطرق، فلو كان ما قيل فيهم قادحاً ما ضر ذلك... أبان بن صالح وثقه الجمهور، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وغيرهم من النقاد. وشذ بن عبد البر فقال: ضعيف له مواضع متابعة، (٢٨١)." ١٠

وقال ابن حجر في التهذيب: "ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج في صحيحه حديثه عن مجاهد عن جابر ((في النهي عن استقبال القبلة)) وقال ابن عبد البر في التمهيد: حديث جابر ليس صحيحاً، لأن أبان بن صالح ضعيف. وقال ابن حزم في المحلى عقب هذا الحديث: أبان ليس بالمشهور انتهى. وهذه غفلة منهما، وخطأ تواردا عليه، فلم يضعف أبان هذا أحد قبلهما ويكفي فيه قول ابن معين ومن تقدم معه والله أعلم، (٢٨٢)." ١٥

وقال في التلخيص: "ثقة باتفاق، (٢٨٣)." ٢٠

قال في التقریب: "وثقه الأئمة، ووهم بن حزم فجعله، وابن عبد البر فضعه" (٢٨٤).

(٢٨٠) طبقات ابن سعد ٦/٣٣٦.

(٢٨١) الهدي ص ٤٦٥.

(٢٨٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ١/٨٢.

(٢٨٣) تلخيص الحبير ١/١٥٢.

و قال في الموافقة : ” وثقه ابن معين وجماعة، ولا نعرف لأحد من الأئمة فيه كلاماً بالطعن، والذي وقع من ابن عبد البر من تضعيفه فكأنه إلتبس عليه بأبان بن أبي عياش، فإنه في عصره ووافق اسمه، وهو ضعيف باتفاق، وقول ابن حزم أبان بن صالح مجهول مردود بمعرفة من وثقه له ^(٢٨٥) من الأئمة، ^(٢٨٦) .

- و قال في الفتح : ” قال المزي: لو صح هذا لكان صريحاً في صحبتها، لكن أبان بن صالح ضعيف، كذا أطلق هنا ! ولم ينقل في ترجمة أبان بن صالح في التهذيب تضعيفه عن أحد ؟! بل نقل توثيقه عن يحيى بن معين، وأبي حاتم، وأبي زرعة، وغيرهم. و قال الذهبي في مختصر التهذيب: ما رأيت أحداً ضعف أبان بن صالح. وكأنه لم يقف على قول ابن عبد البر في التمهيد لما ذكر حديث جابر ((في استقبال قاضي الحاجة القبلة)) من رواية أبان بن صالح المذكور، هذا ليس صحيحاً ؛ لأن أبان بن صالح ضعيف. كذا قال !! وكأنه إلتبس عليه بأبان بن أبي عياش البصري، صاحب أنس، فإنه ضعيف باتفاق، وهو أشهر وأكثر حديثاً ورواة من أبان بن صالح. ولهذا لما ذكر ابن حزم الحديث المذكور عن جابر قال: أبان بن صالح ليس بالمشهور. قلت ولكن يكفي توثيق ابن معين ومن ذكر ^(٢٨٧) له، “ ^(٢٨٨) .
- ٥
- ١٠

١٥ المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

- قوله ” وثقه الجمهور، كما في الهدي. يختلف مع ما في التقريب إذ قال ” وثقه الأئمة، فقصر التوثيق على أئمة النقد دون بقية علماء هذا الشأن من أهل الجرح والتعديل. فهذا أراد النوعية، وفي الأول أراد العددية. وبينهما فرق واضح. وقوله: ” ثقة باتفاق، أي من غير خلاف كما في التلخيص. وأما في التهذيب والموافقة والفتح — فذكر أن التوثيق صدر من ابن معين وجماعة، ونفى حسب علمه أن يكون فيه طعن الأئمة، وأما ما ورد فيه من طعن فهو بسبب الوهم أو بسبب عدم المعرفة.
- ٢٠

^(٢٨٤) التقريب ص ٨٧ - ١٣٧.

^(٢٨٥) هكذا في النسخة المطبوعة.

^(٢٨٦) موافقة الخبر الخبر لابن حجر ١١٦/٢.

^(٢٨٧) أي ومن ذكر المزي من العلماء موثقين له في ترجمته.

^(٢٨٨) فتح الباري ٢٣٩/٩.

ففي أقواله نجد أن الراوي ثقة عنده، وإنما الاختلاف: في أي مراتب التوثيق ينبغي أن يوضع الراوي. فإن أقواله غير ثابتة في هذا. لأن من قد وثق باتفاق مقدم على من وثقه الأئمة، وأنزل منهما من وثقه الجمهور، ثم من قيل فيه وثقه جماعه. وكل هذه الأحكام قالها ابن حجر فيه.

و مما سبق يتبين لنا أن بين أقوال الحافظ اختلاف.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عن ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: وثقه ابن معين وجماعة.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

و قال ابن سعد: "أبان بن صالح بن عمير بن عبيد يقولون: إن أبا عبيد من سبي خزاعة الذين أغار عليهم النبي ﷺ يوم بني المصطلق، فوقع إلى أسيد بن أبي العيص بن أمية، وصار بعد إلى عبد الله ابن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية فأعتقه، وقتل صالح بن عمير بالري يَبْتَهُمُ الأزارقة فقتلوا في عسكرهم زمن الحجاج. قال أخبرنا عبد الله ابن عمر بن محمد بن أبان بن صالح قال أخبرني عمي أبان بن محمد قال: سمعت أبي يقول دخل أبي يعني أبان بن صالح بن عمير على عمر بن عبد العزيز فقال له: أفي ديوان أنت؟ قال: قد كنت أكره ذلك مع غيرك فأما معك فلا أبالي. ففرض له. وكان يكنى أبا بكر" (٢٨٩).

قال ابن معين: "ثقة"، (٢٩٠). سأل عثمان الدارمي يحيى بن معين عن أصحاب قتادة، فقال: "همام أحب إليك عن قتادة أو أبان؟ فقال: ما أقربهما، كلاهما ثبتان"، (٢٩١).
و قال الإمام أحمد: "أبان بن صالح ما أرى به بأسا حدث عنه الشيباني"، (٢٩٢).
و قال أحمد بن عبد الله ابن صالح العجلي: "ثقة"، (٢٩٣).

(٢٨٩) طبقات ابن سعد ٦/٣٣٦.

(٢٩٠) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) عن يحيى ترجمه رقم ١٤٩ - ١ / ٧١. و تهذيب الكمال للمزي ٩/٢.

(٢٩١) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) عن يحيى ترجمه رقم ٣٥.

(٢٩٢) سؤالات أبي داود ٣٠١.

(٢٩٣) معرفة الثقات للعجلي ١ / ١٩٨.

و قال يعقوب بن شيبة السدوسي: ” ثقة“، (٢٩٤).

و قال أبو زرعة: ” ثقة“، (٢٩٥).

و قال أبو حاتم الرازي: ” ثقة“، (٢٩٦).

و قال النسائي: ” ليس به بأس“، (٢٩٧).

وأخرج له ابن الجارود (٢٩٨) (زح).

وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه (٢٩٩) (زح).

وأخرج له ابن حبان في صحيحه (٣٠٠) (زح).

وذكره ابن حبان في الثقات و قال: ” روى عنه ابن إسحاق، والحارث بن يعقوب.

يعتبر بحديثه ؛ من غير رواية درست بن زياد وأضرابه من الضعفاء عنه“، (٣٠١).

وذكره الدارقطني ضمن الثقات الذين صحت روايتهم عند البخاري

ومسلم (٣٠٢) (زح).

وأخرج له الحاكم في المستدرك (٣٠٣).

و قال ابن حزم في المحلى ” أبان ليس بالمشهور“، (٣٠٤).

وفي موطن آخر قال : ”... ثم وجدنا أبان بن صالح قد ذكر في روايته فرقا (٣٠٥).

من زيب، وأبان لا يعدل في الحفظ بداود بن أبي هند عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبي

(٢٩٤) تهذيب الكمال للمزي ٩/٢.

(٢٩٥) الجرح والتعديل ٢٩٧/٢.

(٢٩٦) الجرح والتعديل ٢٩٧/٢.

(٢٩٧) تهذيب الكمال للمزي ٩/٢.

(٢٩٨) المنتقى لابن الجارود ٤٧ / ٢.

(٢٩٩) صحيح ابن خزيمة ١ / ٣٤.

(٣٠٠) صحيح ابن حبان ٤ / ٢٨٦.

(٣٠١) الثقات لابن حبان ٦٧/٦.

(٣٠٢) أسماء الثقات ص ٧١.

(٣٠٣) المستدرك للحاكم ١ / ٢٥٧.

(٣٠٤) المحلى لابن حزم ١ / ١٩٨.

(٣٠٥) الفرق بالتحرير: مكيال يسع ستة عشر رطلا ، وهي اثنا عشر مئذ ، او ثلاثة أصع عند أهل الحجاز. وقيل:

الفرق خمسة أقساط ، والقسط: نصف صاع ، فاما الفرق بالسكون فمائة وعشرون رطلا. النهاية ٣ / ٤٣.

ليلى. ولا بسأي قلابة عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ... فوجب أخذ ما رواه أبو قلابة
والشعبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن كعب بن عجرة لثقتهما، (٣٠٦). ثم
وجدت له قولاً آخر هو "أبان بن صالح ليس بالقوي"، (٣٠٧) ونقله العراقي عنه (٣٠٨).
وقال ابن عبد البر: "حديث جابر ليس صحيحاً لأن: أبان بن صالح ضعيف"،
(٣٠٩).

وقال ابن مَفُوز: (٣١٠) "أبان بن صالح مشهور ثقة، صاحب حديث"، (٣١١).

وقال المزي: "استشهد به البخاري وروى له الباقر سوي مسلم"، (٣١٢).

وقال المزي: "لو صح هذا لكان صريحاً في صحبتها لكن أبان بن صالح ضعيف"
(٣١٣).

وقال الذهبي في الكاشف: "ما رأيت أحداً ضعف أبان بن صالح"، (٣١٤).

وقال ابن القيم "وقد أعل ابن حزم حديث جابر بأنه عن أبان بن صالح، وهو:

مجهول. ولا يحتاج برواية مجهول"، (٣١٥) قلت: كذا قال؟ ولم أقف عليه في المحلى.

وقال صاحب عون المعبود "أبان بن صالح متروك الحديث"، (٣١٦). كذا قال!.

(٣٠٦) المحلى لابن حزم ٢١١/٧.

(٣٠٧) المحلى لابن حزم ١٣٧/٧. في كتاب الحج.

(٣٠٨) ذيل الميزان للعراقي ص ٥١.

(٣٠٩) التمهيد ٣١٢/١.

(٣١٠) الخافظ الجود أبو الحسن طاهر بن مَفُوز بن أحمد بن مَفُوز العافري الشاطبي تلميذ ابن عبد البر أكثر عنه فكان

من أثبت الناس فيه وأقلبهم عنه وكان موصوفاً بالذكاء وسعة العلم شبر بحفظ الحديث ومعرفته وإتقانه ذا

فضل وورع وتقوى ووقار مات سنة أربع وثمانين وأربعمائة. طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٤٧/٢.

(٣١١) حاشية ابن القيم على أبي داود ١٨/١.

(٣١٢) تهذيب الكمال للمزي ٩/٢.

(٣١٣) فتح الباري ١١٦/٩. نقله ابن حجر ولم أقف عليه في التهذيب للمزي.

(٣١٤) لم أقف عليه في الكاشف المطبوع. وذكره ابن حجر في الفتح ٢٣٩/٩.

(٣١٥) حاشية ابن القيم على أبي داود ١٨/١.

(٣١٦) عون المعبود ٢٤٤/١١ - وكذا نقله صاحب تحفة الأحوذى وقال كذا في عون المعبود وسكت ٤٠٢/٦.

الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد في الراوي.

منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: فوثقه: ابن معين، والعجلي، ويعقوب بن أبي شيبة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن مَفْزُز. والذهبي. وقال صدوق: الأمام أحمد، والنسائي. وعلق له البخاري بصيغة الجزم^(٣١٧) وأخرج له ابن الجارود، وابن خزيمة وابن حبان والحاكم. ومال إليه ابن حجر في الهدي.

ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: ابن حبان، وابن حزم، وابن عبد البر، والمزي.

ومنهم من جعله في مرتبة الترك وهم: محمد شمس الحق العظيم آبادي صاحب عون المعبود ونقله المباركفوري في تحفته على الترمذي وسكت عنه.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: ثقة تكلم فيه بلا حجة.

وذلك للتوثيق الصريح الذي قال به: ابن معين، و العجلي، ويعقوب بن أبي شيبة وأبو زرعة، وأبو حاتم، على تشدهما، وابن مَفْزُز، ولتخريج حديثه من التزم بالصحة في كتبهم.

ولإخراج البخاري لحديثه - وإن كان معلقاً - فإن من أخرج له البخاري في صحيحه قد دخل مكاناً حصيناً فلا يخرج منه إلا بيان صريح صحيح. وقد يرد على هذا قول الحافظ ابن حجر في الهدي بأن ما جزم به البخاري في التعاليق ؛ محكوم بصحته إلى من علق عنه، ولكن يبقى النظر فيما أبرز من رجال ذلك الحديث^(٣١٨). وهذا كذلك فهو يحتاج إلى نظر ولا يستفيد من إخراج البخاري له بالتعليق عنه.

قلت: في قصر النظر على رجال السند نظر. والصواب أن النظر يكون في قوة الضبط، أو في سلامة الاتصال، أو غير ذلك من شروط الصحة. فعندما يعلق البخاري حديثاً فهو

(٣١٧) قال ابن حجر: "فإنما إن حَرَّجَ له في المتابعات، والشواهد، والتعليق، فهذا يتفاوت درجات من أخرج له منهم

في الضبط، وغيره. مع حصول اسم الصدق لهم"، هدي الساري ص ٣٨٤.

(٣١٨) هدي الساري ص ١٧ بتصرف.

بهذا يشير إلى أمر مهم ؛ يتعلق إما بمتن الحديث، أو بسنده، أو برجاله. وعليه فتعليق البخاري لا يعني القدح فيمن علق عنه فقط بل يحتمل أن يكون في بعضهم ويحتمل أن يكون في المتن وقد يقصد البخاري غير القدح بتعليقه كالإختصار مثلاً. وبيان مراد البخاري من التعليق يتبين بدراسة الحديث والطرق وحال الراوي وقد قمت بالأخير فوجدناه ثقة وثقه الأئمة ممن هم في عصر البخاري وقبله. نعم تكلم فيه بعضهم، و لا ٥ يصح أن نقول أراد البخاري أن يشير إلى أقوال من تكلم فيه لأن من تكلم في أبان إنما هم ممن جاء بعد البخاري. فلا يصح إيراد مثل هذا، والله أعلم.

ونجيب على أقوال من جرحه بأنها تجريح من غير بيان السبب الموجب لذلك التجريح فلا يقبل إلا بعد معرفة سبب الجرح. هذا جواب عام.

- ١٠ والجواب الخاص على قول ابن حزم أن عدم الشهرة لا يعني التجريح أو الجهالة وإنما ” الشهرة ^(٣١٩) وصف زائد على العدالة تُفيد الراوي عند الترجيح، ^(٣٢٠) فيقدم المشهور من الرواة على غير المشهور منهم إذا تساوا في غير الشهرة ^(٣٢١). وهذا الذي يظهر من صنيع ابن حزم حيث ذكر هذا الحكم في حال الترجيح بين الرواة. لذا قال ” وأبان لا يعدل في الحفظ بداود بن أبي هند ” وعليه أتوقف فيما نقله ابن القيم وابن حجر أن ابن حزم قال عنه مجهول لأن ما أحالا إليه مخالف لما نقلاه فيحتمل أنهما فهما ١٥ مراد ابن حزم بقوله ليس بالمشهور أي أنه مجهول. ثم إن قال ابن حزم ذلك لقليل بزوال الجهالة عنه بمعرفة غيره له.

وأما قول ابن حبان، وابن حزم، المزي فأكتفي بالجواب العام السابق. وبرد ابن حجر أيضاً.

- ٢٠ وأما قول ابن عبد البر فجواب ابن حجر الذي رد به على من ضعفه، يكفي دون الوصف بالشذوذ إذ سبقه من طعن في الراوي قبله، فليس بشاذ.

(٣١٩) قال ابن منظور في مادة شهر : ” شهر: الشُّهْرَةُ : ظهور الشيء في شُئْنَةٍ حتى يَشْهَرَهُ الناس...الجاهلي: الشُّهْرَةُ وَضُوحُ الأَمْرِ... ورجل شَهِير و مشهور: معروف السمكان مذكور ، ، اهـ لسان العرب.

(٣٢٠) لم أجد من حد الشهرة التي يوصف بها الرواة. وإنما وجدت إطلاقهم الوصف على الرواة بأنهم مشهورين أو غير مشهورين. لذا ذكرت هذا الحد حسب الذي فهمته من مرادهم بإطلاق هذا الوصف.

(٣٢١) تدريب الراوي ١٩٩/٢.

وأما قول صاحب عون المعبود والمباركفوري فهذه زلة غفرها الله لهما، إذ لم يسبقهما أحد إليه ولم يبين ما موجب التارك إن كان لديهما شيء يوجبه.

وبالذي سبق يتبين أن الراوي فيه خلاف، ظهر بعد عصر البخاري، وليس كما قال ابن حجر بأنه متفق على توثيقه، ولو خصه بالمتقدمين لصح له ذلك. وثبت بأن غير ابن حزم وابن عبد البر قد تكلم فيه، خلافاً لقول ابن حجر. وهم ابن حبان، والمزي. ٥

كما لا يكفي جواب ابن حجر على ابن حزم بأنه إذا جهله فقد عرفه غيره. إذ ثبت بأن ابن حزم طعن في ضبطه أيضاً. وإن كان أجاب عليه في موطن آخر. وقفة: حول كلام ابن حزم.

- نقل ابن القيم وكذا ابن حجر أن ابن حزم قال عنه مجهول. قلت: ولم أقف عليه بل الذي يظهر من صنع ابن حزم في الترجيح يدل على عدم جهالته عنده حيث قال " ١٠ وأبان لا يعدل في الحفظ بداود بن أبي هند " قلت: فدل على أنه عرفه لمعرفته مقدار حفظه الذي يعرف به ضبط الراوي. فلو كان مجهول العين عنده لكانت جهالة ضبطه عنده من باب أولى. ولعل ابن القيم فهم من قول ابن حزم " ليس بالمشهور " بأنه مجهول وكذا فهم ابن حجر. ثم تأكد لي ذلك بعد أن وجدت قول ابن حزم فيه بأنه ليس بالقوي، فيكون جماع قول ابن حزم ليس بالقوي ولا بالمشهور، ولكل منها معناه. ١٥ والله تعالى أعلم.

(*) إبراهيم بن أبي بكر عبد الله ابن محمد بن أبي شيبه الكبير.

[س، ق، ض، كم] إبراهيم بن أبي بكر عبد الله ابن محمد بن أبي شيبه الكبير إبراهيم بن عثمان العبسي، الكوفي، مات سنة خمس وستين و مئتين.

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول ذكرها ومواطنها.

قال في التهذيب: ”... وذكر البيهقي في السنن حديثاً من طريقه و قال: الحمل فيه على أبي شيبه فيما أظن- الظان هو البيهقي - . ووهم في ذلك ؛ وكأنه ظنه جده إبراهيم بن عثمان، فهو المعروف بأبي شيبه أكثر مما يعرف بما هذا، وهو المضعف كما سيأتي (٣٢٢).

١٠

و قال في التلخيص: ”... ويدل له ما رواه البيهقي عن الحاكم عن أبي علي الحافظ عن أبي العباس الهمداني الحافظ ثنا أبو شيبه ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال : رسول الله ﷺ ((ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه إن ميتكم يموت طاهراً وليس بنجس فحسبكم أن تغسلوا أيديكم)) قال البيهقي: هذا ضعيف والحمل فيه على أبي شيبه. قلت: أبو شيبه هو إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبه احتج به النسائي ووثقه الناس. ومن فوقه احتج بهم البخاري. وأبو العباس الهمداني هو ابن عقدة حافظ كبير، إنما تكلموا فيه بسبب المذهب، ولأمر آخر، ولم يضعفه بسبب المتون أصلاً. فالإسناد حسن،، (٣٢٣).

٢٠

و قال في التقريب: ” صدوق،، (٣٢٤).

(٣٢٢) التهذيب ١/ ١١٨.

(٣٢٣) التلخيص الخبير ١/ ١٣٨.

(٣٢٤) التقريب ص ٩١.

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

من خلال أقوال ابن حجر نجد:

- أنه وهم البيهقي عندما ضعف الحديث بسبب أبي شيبة إبراهيم بن عبد الله وبين ابن حجر سبب وهم البيهقي في ذلك بأن ظن أنه: هو، الجدد إبراهيم بن عثمان إذ هو ٥ المعروف بأبي شيبة أكثر من حفيده وهو المضعف؛ ومفهوم المخالفة يدل على أن الحفيد لم يضعف فتميز الجد بأنه ضعف والحفيد بعدم الضعف؛ وإلا لاشتركا.
- أنه ردّ على تضعيف البيهقي للحديث بسبب أبي شيبة، باحتجاج النسائي به وبتوثيق الناس له؛ ثم حكم على الحديث بالحسن أي بالقبول والاحتجاج. ولعله إنما أنزله عن الصحة لأنه من رواية أبي العباس بن عقدة الهمداني لما فيه من كلام الناس بسبب المذهب ١٠ وغيره.

وأما في التقريب فحكم عليه بأنه "صدوق"، فنجدد ومرة قال بأنه حجة وثقه الناس، ووصفه بالصدوق مرة، نفى الضعف عنه مرة. ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلاف.

١٥ المبحث الثالث: تقرير القول الراجح عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: صدوق.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

- وقال ابن أبي حاتم: "روى عنه أبي، وأبو زرعة، وكتب عنه مع أبي. سمعت أبا زرعة يقول: كتبنا عن أبي شيبة منذ ثلاثين سنة، (زح). ٢٠
- وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: "هو صدوق"، (٣٢٥).
- وقال أبو عمر الصدي في تاريخه: و صالح الاطرابلسي: "ليس به بأس"، (٣٢٦).

(٣٢٥) الجرح والتعديل ١١٠/٢.

(٣٢٦) التهذيب ١١٨/١.

وأخرج له ابن الجارود في المنتقى (٣٢٧) (زح).

و قال أبو عمر الصدي في تاريخه: " سألت: اباجعفر العقيلي عنه ؟ فقال: ليس به بأس،، (٣٢٨).

وذكر أبو الحسين بن المنادي في تاريخه قال: " تغير قبل موته، في آخر أيامه. فاستتر منه ثم مضى لسبيله،، (٣٢٩) (زح).

و قال مسلمة بن قاسم الأندلسي: " كوفي ثقة،، (٣٣٠).

وذكره ابن حبان في الثقات (٣٣١).

وأخرج له الحاكم في المستدرك (٣٣٢) (زح).

و قال الخليلي: " كان ثقة روى عنه الحفاظ،، (٣٣٣).

و قال البيهقي - في سند ساقه من طريقه - : " هذا ضعيف، والحمل فيه على أبي شيبة كما أظن،، (٣٣٤). تعقبه ابن حجر فقال: " وهم في ذلك، وكأنه ظنه جده إبراهيم بن عثمان - فهو المعروف بأبي شيبة أكثر مما يعرف بها هذا، وهو المضعف كما سيأتي،، (٣٣٥).

(٣٢٧) منتقى ابن الجارود ٧٨/٢.

(٣٢٨) الإكمال لمغلطاي رسالة الرويحي ص ٤٧٢.

(٣٢٩) ذيل الميزان للعراقي ص ٥٧. واقتصر ابن حجر في التهذيب على التغير فقط ١١٨/١.

(٣٣٠) التهذيب ١١٨/١.

(٣٣١) الثقات لابن حبان ٨٧/٨.

(٣٣٢) المستدرك للحاكم ١٨٨/٢.

(٣٣٣) التهذيب ١١٨/١.

(٣٣٤) قلت : والذي في السنن هو: " أخرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الحمداني ثنا أبو شيبة إبراهيم بن عبد الله ثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله: (ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه إنه مسلم مؤمن ظاهر وإن المسلم ليس بنجس فحسبكم أن تغسلوا أيديكم) هذا ضعيف والحمل فيه على أبي شيبة كما أظن وروى بعضه من وجه آخر بن عباس مرفوعا اهـ قلت : وعلة الحديث الرفع والمعروف هو الموقوف كما قال البيهقي في الحديث الذي قبله والذي بعده أنظر السنن ٣٠٦/١.

(٣٣٥) التهذيب ١١٨/١.

و قال ابن القطان: وقد تقدم لأبي محمد [عبد الحق الإشبيلي] تضعيفُ أبي شيبة في كتاب الجنائز، (٣٣٦) (زح).

وعندما تعرض ابن الجوزي إلى مسألة الوضوء بعد غسل الميت أورد حديث ابن عباس الدال على عدم الغسل وهو أحد حجج المخالفين لما يذهب إليه، وهو من رواية ابن أبي شيبة قال عقبه: ”و قال يحيى: عمرو (٣٣٧) لا يحتج بحديثه. و قال أحمد: ما به بأس. ٥ وفيه أيضاً خالد بن مخلد. قال يحيى: لا بأس بخالد. و قال أحمد: له أحاديث منكير“ (٣٣٨) (زح). قلت: هذا الحديث هو نفسه الذي ضعفه البيهقي بأبي شيبة، ولم يطعن ابن الجوزي في ابن أبي شيبة.

و قال ابن حجر: ”وأغرب بن القطان فرعم: أنه ضعيف، وكأنه اشتبه عليه بحده، (٣٣٩). كذا قال وفيه تأمل؟! قلت: قال ابن القطان ”اعلم أن أبا شيبة أولى بالحمل عليه في هذا الحديث من عمرو بن أبي عمرو، فإنه ضعيف، وعمرو بن أبي عمرو مختلف فيه. وقد تقدم لأبي محمد تضعيف أبي شيبة في كتاب الجنائز، (٣٤٠). وقال الذهبي في الكاشف: ”م، ثقة، (٣٤١) (زح).

و قال في السير في ترجمة والده: ”وقد خَلَفَ أبا بكر ولدُه الحافظ الثَّبت، (٣٤٢). ١٥ وقال في ترجمته: ”حدث عنه ابن ماجه، وأبو عوانة في صحيحه، والنسائي في اليوم والليلة، وأبو العباس بن عقدة، ومحمد بن جرير الطبري، وعبد الرحمن ابن أبي حاتم، وطائفة، وكان من تلامذة الإمام أحمد في الفقه، له عنه مسائل.. قال أبو حاتم: صدوق، (٣٤٣) (زح).

(٣٣٦) بيان الوهم والإيهام ٣ / ٢١٢. و ذيل الميزان للعراقي ص ٥٧.
(٣٣٧) وسند الحديث من ابن شيبة قال حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس الحديث ...
(٣٣٨) تحقيق أحاديث الخلاف لابن الجوزي ٢٠٣/١.
(٣٣٩) التهذيب ١١٨/١.
(٣٤٠) بيان الوهم والإيهام ٣ / ٢١٢.
(٣٤١) الكاشف للذهبي ١/٢١٦.
(٣٤٢) السير للذهبي ١١/١٢٧.
(٣٤٣) السير للذهبي ١١/١٢٨.

و قال البوصيري بعد حديث رواه ابن ماجة عن شيخه أبي شيبة: " هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات. رواه أبو يعلى، ورواته رواة الصحيح، لأن إبراهيم بن عبد الله قال أبو حاتم: صدوق،، (٣٤٤) (زح).

و قال ابن حجر: " وذكر عبد الغني في شيوخه، حفص بن بكير. وإنما هو: جعفر وهو: بن عون، عن بكير. وهو: ابن عامر، ومحمود بن ميمون. ولا ذكر له في رواة الحديث،، (٣٤٥).

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: تمحيص الأقوال في الراوي.

- منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج : فوثقه الخليلي، ومسلمة بن قاسم الأندلسي، والذهبي، والبوصيري. و قال عنه صدوق أبو حاتم، والعقيلي، وصالح الطربلسي. وأثنى عليه أبو زرعة. وذكره ابن حبان في الثقات. ورمز الذهبي أمامه، برمز صحيح مسلم "م"، (٣٤٦). ولم أقف على من وافقه على هذا. ولا من جعله من رجاله. ولا وقفت عليه في الصحيح. وأخرج له الحاكم في المستدرک، وابن الجارود في المنتقى وهو من شيوخه، واحتج به النسائي (٣٤٧) كما نص عليه ابن حجر. قلت: وهو من شيوخه. ومال إليه ابن حجر في التقريب وهو الراجح من أقواله. ١٥
- و منهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم : البيهقي، وابن القطان، وعبد الحق.

(٣٤٤) مصباح الزجاجاة للبوصيري ٦٨/٣.

(٣٤٥) التهذيب ١١٨/١. قلت : ذكر محقق تهذيب الكمال الدكتور بشار أن في حاشية الأصل : فذكر مانقلته عن ابن

حجر من قوله أنظر حاشية تهذيب الكمال ١٢٨/٢.

(٣٤٦) الكاشف ١ / ٢١٦.

(٣٤٧) أنظر حديثه في السنن الكبرى ١١٨/٦.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: ثقة تُكلم فيه بلا حجة، تغير قبل موته في آخر أيامه فاستتر منه

فلم يضره ذلك.

وذلك لتوثيق الأئمة له، واحتجاج النسائي؛ وابن الجارود به وهو شيخهما.

وأما ما جاء فيه من قدح فالجواب عليه بما يأتي:

فقول عبد الحق بأنه: "ضعيف"، لم يسبقه أحد إليه فيما أعلم، وقد وثقه من هو أقرب إلى الرجل منه، مكاناً وزماناً. وأما ابن القطان فالظاهر منه أنه اعتمد كلام البيهقي فيه ومال إلى ما قال.

وأما قدح البيهقي في الحديث الذي ساقه من طريقه إذ قال: "هذا ضعيف والحمل

فيه على أبي شيبة كما أظن"، (٣٤٨).

فقصد أورد ابن حجر هذا في ترجمته ثم قال بعد ما أورد قول البيهقي "وهم في ذلك، وكأنه ظنه جده إبراهيم بن عثمان فهو المعروف بأبي شيبة أكثر مما يعرف بها هذا، وهو المضعف كما سيأتي"، (٣٤٩). قلت: والذي ذهب إليه الحافظ بعيد لأن البيهقي ذكر كنيته واسمه واسم أبيه، فيبعد أن يلتبس عليه كما قال الحافظ ابن حجر، خاصة وأن بينه وبين جده مدة طويلة، مع اختلاف الشيوخ والتلاميذ.

قلت: والذي جعل الحافظ يقول بهذا هو قول البيهقي "كما أظن"، فحمل الضمير في الظن على تمييز الراوي، ومعرفة، لا على الحديث وعلمته؛ لذا قال ابن حجر وكأنه ظنه جده، ثم إن ابن حجر فهم من قول البيهقي "ضعيف والحمل فيه على أبي شيبة"، أي أن أبا شيبة ضعيف، وليس كذلك، والصواب أن البيهقي قصد الحديث ولم يقصد الراوي، فرد الحديث لعله فيه - لا لضعف في الراوي - وهي الرفع، والصحيح الذي

(٣٤٨) قال البيهقي: "أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الهمداني ثنا أبو شيبة إبراهيم بن عبد الله ثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله: { ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه إنه مسلم مؤمن طاهر وإن المسلم ليس بنجس فحسبكم أن تغسلوا أيديكم } هذا ضعيف والحمل فيه على أبي شيبة كما أظن وروى بعضه من وجه آخر.

(٣٤٨) ابن عباس مرفوعاً - أنظر السنن ٣٠٦/١.

(٣٤٩) التهذيب ١١٨/١.

يختاره البيهقي في ذلك، أن الحديث موقوف لا مرفوع، فلما أتى مرفوعاً أراد البيهقي أن يحدد من أخطأ فرفعه، فنظر في الرواة فوجد من فوق أبي شيبة مخرج لهم عند الجماعة سوى خالد بن مخلد خرجوا له سوى أبي داود لم يخرج له في السنن وخرج له في مسند مالك. فرأى البيهقي أن أقرب الرواة لهذا الخطأ هو ابن أبي شيبة. ولم يتأكد عنده هذا الأمر لذا قيده بالظن. وكذا قال ابن القطان.

بينما حمل ابن الجوزي الخطأ عمرو، وخالد كما سبق.

وفي قول البيهقي: بأن الحمل فيه على أبي شيبة نظر، وذلك لأن علة الرفع قد جاء ما يشهد لها بالمعنى، من طريق آخر، أورده هو، فقال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم العدل ثنا أبو مسلم المسيب بن زهير البغدادي ثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح ١٠ عن ابن عباس قال: قال: رسول الله ﷺ ((لا تنجسوا موتاكم فإن المسلم ليس بنجس حياً ولا ميتاً)) وهكذا روي من وجه آخر غريب عن ابن عيينة والمعروف موقوف (٣٥٠) وهكذا أعلمها البيهقي بالغرابة، وبأن المعروف هو الموقوف. قلت: ووجه الغرابة فيه عدم المتابع له عليه.

- ١٥ قلت: وعند الدارقطني، وابن الجوزي، متابعة لأبي شيبة عن ابن عيينة مرفوعة أيضاً رواها عبد الرحمن المخزومي. قال ابن الجوزي: عبد الرحمن "فيه ضعف"، (٣٥١).
- و قال ابن حجر بعد أن ساق سنده إلى الدارقطني به: "رواه الحاكم في المستدرك من طريق أبي بكر وعثمان ابنا أبي شيبة عن ابن عيينة به مرفوعاً. وقال: "صحيح على شرط الشيخين"، (٣٥٢). وقال الضياء في الأحكام: "إسناده عندي على شرط الصحيح". قلت - القائل ابن حجر - وأخرجه في المختارة من طريق الدارقطني كما ٢٠ أوردناه. والذي يتبادر إلى ذهني أن الموقوف أصبح فقد رواه كذلك عمرو بن أبي عمرو

(٣٥٠) سنن البيهقي ٣٠٦/١. وكذا في المستدرك للحاكم سواء، سنداً ومتناً ٥٢٤/١.

(٣٥١) قال الدارقطني: "حدثنا أبو سهل بن زياد ثنا عبيد العجل ثنا يحيى بن معلى بن منصور ثنا عبد الرحمن بن يحيى

بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {لا تنجسوا موتاكم فإن المسلم ليس بنجس حياً ولا ميتاً}.

سنن الدارقطني ٧٠/٢. تحقيق أحاديث الخلاف لابن الجوزي ٤/٢.

(٣٥٢) المستدرك للحاكم ٥٤٢/١.

عن عكرمة عن ابن عباس موقوفاً أخرجه البيهقي بإسناد صحيح^(٣٥٣) وهكذا رواه ابن أبي شيبه في المصنف^(٣٥٤) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس، انتهى كلام ابن حجر^(٣٥٥). قلت: بل أخرجه بنفس سنده أيضاً؛ إلا أنه موقوف^(٣٥٦). ويمثله عند سعيد بن منصور^(٣٥٧).

- و الرواية الموقوفة، التي أشار إليها ابن حجر عند البيهقي هي: أخبرنا أبو عبد الله أنبا ٥ أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا معلى ومنصور بن سلمة قال ثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال ((ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلكموه. إن ميتكم لمؤمن طاهر؛ وليس بنجس. فحسبكم أن تغسلوا أيديكم)) وروي هذا مرفوعاً ولا يصح رفعه اهـ.^(٣٥٨) قلت: تابع معلى، ومنصور؛
- ١٠ خالد بن مخلد. وعنه روى أبي شيبه، فأوقفها على ابن عباس. بينما رفعها خالد بن مخلد. ووافقهما ابن وهب على الوقف؛ كما في الرواية التي جاءت عند البيهقي إذ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان أنبا بن وهب عن سليمان بن بلال عن عمرو مولى المطلب عن عكرمة عن ابن عباس عليه السلام أنه قال ((ليس عليكم في ميتكم غسل إذا غسلكموه)) وروينا في ذلك، عن عطاء، وسعيد بن جبير، عن ابن عباس. وروينا من وجه آخر عن عطاء، ١٥ عن ابن عباس مرفوعاً ((لا تنجسوا موتاكم فإن المسلم ليس بنجس حياً ولا ميتاً)) وروينا في ذلك عن سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وابن مسعود، وعائشة، وقد مضى جميع ذلك في كتاب الطهارة، اهـ. قلت: يشير إلى عدم ثبوت الرفع عن سبق ذكرهم وإن كان ورد في بعض طرق أحاديثهم.

(٣٥٣) سنن البيهقي ٣٠٦/١.

(٣٥٤) مصنف ابن أبي شيبه ٤٦٩/٢.

(٣٥٥) تعليق التعليق لابن حجر ٤٦١/٢.

(٣٥٦) مصنف ابن أبي شيبه ٤٦٩/٢.

(٣٥٧) نقلها ابن حجر في التعليق ٤٦٠/٢. وقال: هذا إسناد صحيح.

(٣٥٨) سنن البيهقي ٣٠٦/١.

قلت: وقد ذكر البخاري حديث ابن عباس موقفاً معلقاً في صحيحه بلفظ "المسلم لا ينحس حياً ولا ميتاً"، (٣٥٩).

وعليه فإن قلنا لا يصح رفع هذا الحديث وإنما الصواب وقفه - وهذا الذي يراه البيهقي وكذا ابن حجر في التعليق - لكان من رفعه قد أغرب؛ وهو سفيان ابن عيينة، أو وهم في رفعه وهو أبو شيبة، كما يظن البيهقي إذ هو احتمال وليس بأكد. ٥

قلت: والذي يقتضيه النظر أن تكون العلة إما من خالد بن مخلد، أو من أبي شيبة على حد سواء. لذا رجح البيهقي أن تكون من أبي شيبة من غير دليل يعتمد عليه سوى ما إنقذح في نفسه. ولعل تخريج الجماعة لخالد ورواية ثلاثة من الرواة عن شيخه سليمان شفعت له، بخلاف أبي شيبة الذي لم نجد له من يتابعه، فيكشف الأمر هل هو منه، أو من شيخه والله أعلم. ١٠

وأما رواية سفيان ابن عيينة فقد رواها سعيد ابن منصور في سننه وأبو بكر ابن أبي شيبة عن شيخهم ابن عيينة موقوفة فما جاء مرفوعاً فليس من ابن عيينة بل ممن رواه عنه.

وكل ما تقدم مبني على التسليم للبيهقي بأن هذه علة قاذحة. فأما إذا لم نسلم فنقول: إن هناك من خالفه من الأئمة فصحح المرفوع كالحاكم، وكذا الضياء وابن حجر قال عنه حسن (٣٦٠) وغيرهم فيكون فيه روايتين أحدهما مرفوعة والأخرى موقوفة والموقوفة أصبح إسناداً كما قال ابن حجر (٣٦١)، وأشهر من المرفوعة.

وإذا تبين هذا فإني لم أجد غير هذا الحديث انتقد عليه. وقد أجبت عنه بما سبق. فلا يصح تضعيف راو بحديث وهم فيه فكيف بمن لم يثبت لنا وهمه. والله أعلم بالصواب.

(٣٥٩) صحيح البخاري ٤٢٢/١.

(٣٦٠) التلخيص الحبير ١٣٨/١.

(٣٦١) التعليق ٤٦١/٢.

(*) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله ابن المنذر

الحزامي.

[خ، ت، س، ق، حب، كم، ض] إبراهيم بن المنذر بن عبد الله ابن المنذر بن المغيرة بن عبد الله ابن خالد بن حزام الأسدي، الحزامي - بالزاي، من العاشرة، مات سنة ست وثلاثين.

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في الهدي: "أحد الأئمة وثقه بن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني وتكلم فيه أحمد من أجل كونه دخل إلى بن أبي داود وقال الساجي عنده مناكير وتعقب ذلك الخطيب قلت اعتمده البخاري وانتقى من حديثه وروى له ١٠ الترمذي والنسائي،" (٣٦٢) وقال في موضع آخر: "تكلم فيه أحمد لدخوله إلى بن أبي داود،" (٣٦٣).
و قال في التقريب: "صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن،" (٣٦٤).

١٥ المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

في الهدي جعله أحد الأئمة لتوثيق جمع من النقاد له ولأن من تكلم فيه لم يأت بشيء جارح له، وهذا من المرتبة الثالثة. وفي التقريب جعله من أصحاب المرتبة الخامسة فقال: "صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن،،. وهناك اختلاف آخر بين أقواله أيضاً إذ ذكر أن السبب في جرح أحمد له هو دخوله على ابن أبي داود وهذا قوله في الهدي. بينما ذكر

(٣٦٢) الهدي ص ٣٨٨.

(٣٦٣) الهدي ص ٤٦٠. في الهدي: "الحراني،، وليس بشيء.

(٣٦٤) التقريب ص ٩٤.

في التقريب أن سبب جرح أحمد له هو من أجل القرآن - أي القول بخلقه - وبينهما فرق.

ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

٥ المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

قال عثمان الدارمي: ورأيت بن معين يكتب عن إبراهيم بن المنذر أحاديث بن وهب ظنتها المغازي،، (٣٦٥).

١٠ وعن عبد الخالق بن منصور قال: وسألت يحيى بن معين عن الخزامي؟ فقال: ثقة،، (٣٦٦) (زح).

و قال أبو حاتم: "جاء إلى أحمد بن حنبل فاستأذن عليه، فلم يأذن له، وجلس حتى خرج، فسلم عليه فلم يرد عليه السلام،، (٣٦٧).

و قال زكريا بن يحيى الساجي: بلغني أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه، ويذمه، وقصد إليه ببغداد ليسلم عليه فلم يأذن له، وكان قدم إلى بن أبي داود قاصداً من المدينة، عنده ١٥ مناكير،، (٣٦٨).

وروى عنه البخاري وأخرج له في الصحيح (٣٦٩)، وذكره في تاريخه الأوسط (٣٧٠) (زح). وفي كتاب الزهرة "روى عنه البخاري ثلاثة وسبعين حديثاً، ثم

(٣٦٥) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ص ٧٨.

(٣٦٦) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ١٨٠.

(٣٦٧) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ١٨٠.

(٣٦٨) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ١٨٠. وبحر الدم ص ٥٧.

(٣٦٩) صحيح البخاري ١ / ٣٣.

(٣٧٠) تاريخ البخاري الأوسط ٢ / ٣٦٧.

روى في -كتاب الأستئذان - عن ابن أبي غالب (٣٧١) وبندار وغيرهما عنه، (٣٧٢) (زح).

وعزا ابن حجر سبب نزول البخاري درجة، لأنه سمع منه الكثير، وأخرج عنه بغير واسطة، (٣٧٣) (زح). قلت: كأنه يشير إلى إرادة التنويع، وعدم التكرار. وفيه نظر. وقد تقدم قول ابن حجر في الهدي: "أن البخاري اعتمده وانتقى من حديثه،،. فما سبب الالتقاء؟ هل هو بسبب الكثرة؟ أو الصحة؟ أو غير ذلك؟.

و قال الزبير بن بكار: "كان له علم بالحديث ومروءة وقدر،، (٣٧٤). وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم (٣٧٥).

و قال أبو حاتم: "صدوق،، (٣٧٦). و قال عبدان بن أحمد الهمداني: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: إبراهيم بن المنذر، وإبراهيم بن حمزة. إبراهيم بن المنذر أعرف بالحديث، إلا إنه خلط في القرآن. جاء الى أحمد بن حنبل فاستأذن عليه فلم يأذن له، وجلس حتى خرج فسلم عليه، فلم يرد عليه السلام،، (٣٧٧).

و قال ابن وضاح: "لقيته بالمدينة وهو ثقة،، (٣٧٨).

و قال صالح بن محمد: "صدوق،، (٣٧٩).

و قال النسائي: "ليس به بأس (٣٨٠) وأخرج له في السنن.

و قال الساجي: "عنده مناكير،، (٣٨١). عقب عليه الخطيب فقال: "أما المناكير

فقلما توجد في حديثه، إلا أن يكون عن المجتهولين، ومع هذا فإن يحيى بن معين وغيره من

(٣٧١) صحيح البخاري ٥ / ٢٣١٤.

(٣٧٢) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٨٣.

(٣٧٣) الفتح ١١ / ٦٥.

(٣٧٤) جهرة نسب قريش للزبير ١ / ٤٤٠.

(٣٧٥) التهذيب ١ / ١٤٥.

(٣٧٦) الجرح و التعديل ٢ / ١٣٩.

(٣٧٧) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ١٨٠.

(٣٧٨) التهذيب ١ / ١٤٥.

(٣٧٩) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ١٨٠.

(٣٨٠) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ١٨٠.

(٣٨١) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ١٨٠. و بحر الدم ص ٥٧.

الحفاظ كانوا يرضونه ويوثقونه،^(٣٨٢). و قال ابن حجر ” والذي قاله الخطيب سبق أبو الفتح الأزدي بمعناه،^(٣٨٣). قلت: وقول الأزدي نقله مغلطاي فقال: ” إبراهيم هذا في عداد أهل الصدق وإنما حدث بالمناكير الشيوخ الذين روى عنهم، فأما هو: فهو صدوق،^(٣٨٤) (زح).

وأخرج له ابن حبان في الصحيح^(٣٨٥) (زح).

وذكره ابن حبان في الثقات و قال: ” من أهل المدينة،^(٣٨٦).

و قال أبو عبد الرحمن السلمي وسألته: - يعني الدارقطني - عن إبراهيم الحزامي؟ فقال: ثقة،^(٣٨٧).

وذكره في الرواة الثقات عند البخاري ومسلم^(٣٨٨) (زح).

وأخرج له الحاكم في المستدرك^(٣٨٩) (زح).

و قال الخطيب: ” كان ثقة، ورد بغداد وحدث بها،^(٣٩٠) (زح).

و قال ابن خلفون: ” كان من أهل الصدق والأمانة،^(٣٩١) (زح).

وأخرج له الضياء في المختارة^(٣٩٢) (زح).

وقال الذهبي في الكاشف: ” أحد العلماء ... صدوق،^(٣٩٣) (زح). و قال في

التذكرة: ” الإمام المحدث الثقة،^(٣٩٤) (زح). و قال في السير: ” الحفاظ الثقة،^(٣٩٥)

^(٣٨٢) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ١٨٠.

^(٣٨٣) التهذيب ١ / ١٤٥.

^(٣٨٤) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٨٢.

^(٣٨٥) الصحيح لابن حبان ٢ / ٣٠٧.

^(٣٨٦) الثقات ٨ / ٧٣.

^(٣٨٧) سؤالات السلمي ص ١٠١.

^(٣٨٨) أسماء الثقات الذين أخرج عنهم البخاري ومسلم للدارقطني ١ / ٥٥.

^(٣٨٩) المستدرك للحاكم ١ / ٧٦.

^(٣٩٠) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ١٨٠.

^(٣٩١) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٨٢.

^(٣٩٢) المختارة ١ / ١٧٦.

^(٣٩٣) الكاشف ١ / ٢٢٥.

^(٣٩٤) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٧٠.

^(٣٩٥) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٨٩.

(زح). و قال في الميزان: ” حافظ من شيوخ الأئمة كتب عنه ابن معين وهو من أقرانه،، (٣٩٦) (زح).

وذكر ابن حجر أن مالك من شيوخه (٣٩٧). ثم قال في آخر ترجمته: ” ما أظنه لقي مالكا لكن وقع في الرواة عن مالك للخطيب بإسناد فيه نظر إلى إبراهيم بن المنذر قال: سمعت رجلا يسأل مالكا فذكر مسألة ولم يخرج له عنه حديثه،، (٣٩٨).

الفصل الثالث: القول الرابع.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

- ١٠ منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: ابن معين، والبخاري وأكثر من تخريج حديثه في الصحيح، وابن وضاح، والدارقطني، والخطيب، وابن خلفون، والذهبي. وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له، وكذا الحاكم، والضياء في صحاحهم. ووصفه بصدوق: أبو حاتم، وصالح جزرة، والنسائي وأخرج له في سنته، وأبو الفتح الأزدي. وأثنى عليه الزبير بن بكار. وروى عنه أبو زرعة.
- ١٥ و منهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم : الساجي.
- و منهم من جعله في مرتبة الترك وهم : أحمد بن حنبل بسبب الفتنة.

المبحث الثاني: تقرير القول الرابع.

القول الرابع: ثقة.

- لأن أئمة الصنعة اعتمدوا حديثه فكتبوه، ورووه عنه، واحتجوا به، بل إن البخاري أكثر عنه ولم يكف بما سمعه منه بل تلمس ما لم يسمعه منه مما رواه أقرانه عنه فأدخله في صحيحه.
- ٢٠

(٣٩٦) الميزان ١ / ٦٧.

(٣٩٧) التهذيب ١ / ١٤٥.

(٣٩٨) التهذيب ١ / ١٤٥.

والذين أنزلوه عن رتبة الثقة إنما قالوا ذلك بسبب تأثرهم بموقف الإمام أحمد منه. وموقف الإمام ليس بسبب أنه مبتدع ولكن بسبب مسأيرته لأهل البدع، وقد فعل الإمام أحمد مثل ذلك مع ابن المديني ولم يضرهما في جانب الرواية بشيء. وأما قول الساجي فقد تُعقَّب بأن النكارة التي في حديثه بسبب شيوخه وليست منه فقال: الأزدي وغيره”
وإنما حدثت بالناكير الشيوخ الذين روى عنهم، وبهذا يتبين صحة ما ذهبت إليه. ٥

(*) إبراهيم بن سويد بن حيّان المديني.

[خ، د، كم] إبراهيم بن سويد بن حيّان المديني^(٣٩٩).

قلت: اختلف المصنفون في تسمية جده. فمتهم من سماه بحَيَّان بالمشاة التحتية^(٤٠٠) ومنهم من سماه بجَبَّان بالموحدة التحتية^(٤٠١). وقال د بشار: "في المطبوع من تهذيب ابن حجر (حَيَّان). بالباء الموحدة وهو وهم. وإبراهيم بن حيّان هذا قيده أبو علي الغساني في تقييد المهمل وتمييز المشكل ... فقال: فحيّان بالحاء والمعجمة باثنتين من تحت كثير منهم.. إبراهيم بن سويد بن حيّان، روى له البخاري عن سعيد بن أبي مريم عنه، عن عمرو بن أبي عمرو حديثاً في كتاب الحج ليس له في الجامع غيره،^(٤٠٢). قلت: في قول د. بشار نظر فالأكثر على أنه حَيَّان بالباء الموحدة لا حيّان بالياء المشاة من تحت، والله تعالى أعلم.

١٠

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في الهدي: "وثقه بن معين، وأبو زرعة، وقال ابن حبان في الثقات: وربما أتى بمناكير. قلت: أوضحنا أن الذي أخرج له البخاري غير منكر وروى له أبو داود والله أعلم،^(٤٠٣). وقال أيضاً "تكلم فيه ابن حبان بلا حجة،^(٤٠٤). قال في التريب: "ثقة يغرب،^(٤٠٥).

١٥

^(٣٩٩) التريب ص ٩٠.

^(٤٠٠) انظر: البخاري في التاريخ الكبير ١ / ٣٩١. وتالي التلخيص ٢ / ٦٢١. وكذا في التريب.

^(٤٠١) انظر: الكنى لمسلم ١ / ٦٤٩. والتعديل للباقي ١ / ٣٥٦. والكلا باذي ١ / ٥٢. وابن عدي ٧ / ١١٧. ورواه

الخطيب عن مسلم أنظر الموضح ٢ / ٥٢٢، وهو كذلك في نسخة المعلني ٢ / ٤٤٨. وكذا في التهذيب.

^(٤٠٢) تهذيب الكمال ٢ / ١٠٢.

^(٤٠٣) الهدي ص ٣٨٨.

^(٤٠٤) الهدي ص ٤٦٠.

^(٤٠٥) التريب ص ٩٠.

و قال في الفتح: " هو المدني وهو ثقة، لكن قال ابن حبان: في حديثه مناكير،^(٤٠٦)

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

- اختلف حكم ابن حجر عليه فمرة يصفه بأنه: " ثقة يغرب، أي يتفرد، ومرة يصفه بأنه: " ثقة له مناكير، ولا يصح أن يقال: إن المراد بالمناكير، هي: المفاريد. لأن ابن حجر جعل التفرد: عدم وجود المتابع، وجعل المنكر: بوجود المخالفة مع شرط آخر. وبينهما عنده فرق. نعم يصح إطلاق المنكر عند المتقدمين على الفرد لكن ابن حجر لم يقل بهذا بل قال بما سبقت الإشارة إليه وهو معروف في كتبه. ثم إن هناك اختلاف آخر وهو أنه رد جرح ابن حبان فلم يقبله فقال: " تكلم فيه ابن حبان بلا حجة، ثم هو يعمل قول ابن حبان في الراوي ويقول " ثقة لكن قال ابن حبان: في حديثه مناكير،. ٥ ١٠ وهذه الألفاظ ليس لها مراتب تميزها عن بعضها إلا إن القول بأن الراوي ثقة، ليس كقولنا ثقة عنده مناكير فهذا أنزل مرتبة. ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

- القول المختار عندي من أقواله هو: ثقة لكن قال ابن حبان: في حديثه مناكير. ١٥

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

- قال إسحاق بن منصور الكوسج عن ابن معين: " ثقة،^(٤٠٧). احتج به البخاري في الصحيح^(٤٠٨) (زح). وقال البخاري: " إبراهيم بن سويد بن حبان عن هلال بن زيد عن أنس عن النبي ﷺ قال: ((عمره في رمضان تعدل حجة)) سمع منه سعيد بن أبي مریم قال أبو عبد الله: ٢٠

(٤٠٦) الفتح ٣ / ٥٢٢.

(٤٠٧) الجرح والتعديل ٢ / ١٠٤.

(٤٠٨) صحيح للبخاري ٢ / ٦٠١.

هلال عنده مناكير روى عنه الدراوردي،^(٤٠٩). قلت: تابع البخاري في حمل النكارة في هذا الحديث على هلال، وليس على إبراهيم. النسائي^(٤١٠) والعقيلي^(٤١١) وابن عدي^(٤١٢)، وزاد العقيلي فقال: "الرواية ثابتة من غير هذا الوجه"، (زح).

و قال أبو زرعة: "ليس به بأس"،^(٤١٣).

و قال ابن أبي حاتم: "ذكره أبي عن إسحاق عن ابن معين أنه ثقة"،^(٤١٤) (زح).
أسلوب ابن أبي حاتم في إيراد الرواية أبيه يدل على تبني أبي حاتم لرأي ابن معين، والله أعلم.

وذكره ابن حبان في الثقات و قال: "ربما أتى بمناكير"،^(٤١٥).

وذكره ابن شاهين في الثقات^(٤١٦) (زح).

وذكره الدارقطني في الثقات الذين روى لهم البخاري ومسلم^(٤١٧) (زح).
١٠

وأخرج له الحاكم في المستدرك^(٤١٨) (زح).

و قال ابن خلقون: "غمزه بعضهم"،^(٤١٩) (زح).

و قال الباجي: "وذكر أبو عبد الله - الحاكم - إبراهيم بن سويد المدني فيمن اتفقا

على الإخراج عنه، وأراه وهماً، وإنما هو النخعي، وقد ذكر النخعي بعد ذلك فيمن انفرد

مسلم به ؛ فظن في بعض المواضع أنه المدني،^(٤٢٠) (زح). قلت: والذي في المطبوع
١٥ خلاف ما ذكر^(٤٢١).

^(٤٠٩) التاريخ الكبير ١ / ٣٩١.

^(٤١٠) الضعفاء للنسائي ص ١٠٤.

^(٤١١) الضعفاء للعقيلي ٤ / ٣٤٥.

^(٤١٢) الكامل لابن عدي ٧ / ١١٧.

^(٤١٣) الجرح والتعديل ٢ / ١٠٤.

^(٤١٤) الجرح والتعديل ٢ / ١٠٤.

^(٤١٥) الثقات ٦ / ١٢.

^(٤١٦) الثقات لابن شاهين ص ٣٤.

^(٤١٧) أسماء الثقات الذين أخرج عنهم البخاري ومسلم للدارقطني ١ / ٥٧.

^(٤١٨) المستدرك للحاكم ١ / ٤٣٦.

^(٤١٩) الإكمال لمغلطاي رسالة الرويحي ص ٤٣٧.

^(٤٢٠) التعديل والتجريح ١ / ٣٥٦.

^(٤٢١) تسمية من روى عنه البخاري ومسلم ص ٦٤.

و قال الذهبي في الميزان: " موثق،، (٤٢٢) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

جعلوه في مرتبة الاحتجاج: فاحتج به البخاري في الصحيح، ووثقه ابن معين، وأبو حاتم، وابن شاهين، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر الذي وصفه بالغرابة مرة، وأخرى ٥ بالنكارة. وخرَّج له الحاكم، و قال أبو زرعة: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات و قال ربما أتى بمناكير.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجح.

القول الراجح: ثقة.

- ١٠ وذلك لتوثيق أكثر النقاد له ولاحتجاج البخاري به في صحيحه وكذا غيره، وأمّا من نسب إليه المناكير وهو ابن حبان فلم يصب في هذا وخالف أكثر النقاد. فالحديث لذي من رواية إبراهيم والذي قالوا عنه منكر. ليس الحمل فيه على إبراهيم. بل على شيخه هلال. وقد سبق وأن ذكرت ذلك ولم يخالف في هذا إلا ابن حبان. فبان أن إبراهيم ليس عليه مطعن يطعن به فيه ولا سبب ينزله عن رتبة الثقة. ولم يصب ابن حجر في اتباعه لابن حبان، وزاد عليه في أحد المواطن بأنه يغرب، ولم أقف على سابق له في هذا، ١٥ وهو إمام، ولكني لم أقف على منزعه لهذا، فلم أعمل به لأنه جرح مبهم. والله أعلم.

(*) إبراهيم بن طهمان الخراساني.

[ع، ج، خز، حب، كم، ض] إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور، ثم مكة، من السابعة، مات سنة ثمان وستين.

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

- و قال في الهدي: "أحد الأئمة، وثقه بن المبارك، وابن معين، والعجلي، وابن راهويه، والجمهور. و قال ابن عمار: ضعيف. و قال صالح جزرة: لما ذكره، قول ابن عمار فيه، إنما وقع لابن عمار حديث من رواية المعافي بن عمران، عن إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه ((في أول جمعة جمعت)) قال رواية المعافي بن عمران، عن إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو الصواب، وكذا هو في تصنيفه. وابن عمار لا يعرف حديث إبراهيم. قلت - القائل ابن حجر - وكذا أخرجه البخاري في أواخر المغازي من حديث أبي عامر العقدي، عن ابن طهمان، عن أبي جمرة، عن ابن عباس. و قال صالح جزرة: كان إبراهيم يميل إلى الإرجاء. و قال الدارقطني: ثقة إنما تكلموا فيه للإرجاء. وذكر الحاكم: أنه رجع عن الإرجاء. وأفرط ابن حزم فأطلق أنه ضعيف. وهو مردود عليه. وأكثر ما خرج له البخاري في الشواهد، وأخرج له الباقون،^(٤٢٣) و أورده أيضا فيمن رمي بالبدعة من رواة البخاري غير أنها لا تضره فقال: «رمي بالإرجاء». قلت: فلم يقبل فيه التمدح بسبب البدعة^(٤٢٤).
- و قال في التهذيب: "قلت: الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه ثقة، ولم يثبت غلوه في الإرجاء، ولا كان داعية إليه، بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه، والله أعلم،"^(٤٢٥)

(٤٢٣) الهدي ص ٣٨٨.

(٤٢٤) الهدي ص ٤٥٩.

(٤٢٥) التهذيب ١ / ١١٣.

و قال في التلخيص: ”.. ثقة من رجال الصحيحين، فلا يلتفت إلى تضعيف أبي محمد ابن حزم له، وإن من ضعفه إنما ضعفه من قبل الإرجاء كما جزم بذلك الدارقطني، وقد قيل إنه رجع عن الإرجاء،، (٤٢٦).

قال في التقريب: ” ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال رجع عنه،، (٤٢٧).
و قال في الفتح: ” ثقة،، (٤٢٨).

و قال في الفتح: ”.... عن ابن عباس، كذا رواه الحفاظ من أصحاب إبراهيم بن طهمان عنه. وخالفهم المعافى بن عمران فقال: عن ابن طهمان، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة. أخرج النسائي، وهو خطأ من المعافى، ومن ثم تكلم محمد بن عبد الله ابن عمار في إبراهيم بن طهمان. ولا ذنب له فيه، كما قاله صالح جزرة، وإنما الخطأ في إسناده من المعافى، ويحتمل أن يكون لإبراهيم فيه إسنادان،، (٤٢٩).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قال عنه : ” ثقة،، دون إشارة إلى تضعيفه وفي موضع آخر وثقه ثم أشار إلى تضعيف من ضعفه وأجاب عنه، و بينهما اختلاف إلا إن الاختلاف الشديد هو ما ذكره في التقريب إذ قال ” ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ويقال رجع عنه ،، فقلوله يغرب لم يسبقه أحد إليه، وإن كان يقصد قول ابن عمار فقد أجاب هو عنه. وحاصل أقواله ثلاثة هي: ثقة، وثقة مرجئ قيل رجع عن إرجائه، وثقة يغرب تكلم فيه للإرجاء وقيل رجع. ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: ثقة.

(٤٢٦) التلخيص ٣ / ٢٣٩.

(٤٢٧) التقريب ص ٩٠.

(٤٢٨) الفتح ٨ / ٦١٤.

(٤٢٩) الفتح ٢ / ٣٨٠.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

- روى العقيلي بسنده عن عبد العزيز بن أبي عثمان قال: "كان رجل من المغاربة يجالس سفيان، وكان سفيان يستخفه ثم جفاه فشكا ذلك إلينا، قال: فقلت له: تكلم فلان فإنه أجرأ على سفيان. قال: فكلمه. قال: يا أبا عبد الله هذا الشيخ المغربي قد كنت تستخفه فما حاله اليوم؟ فلم يزل به، حتى قال سفيان: إنه يجالس ولم يسم أحداً. قال: ٥ فقال له: من جالست؟ قال جلست يوماً إلى إبراهيم بن طهمان في المسجد الحرام، ودخل سفيان من باب المسجد فنظر إلي فأنكرت نظرتة، (٤٣٠) (زح).
- و قال (أبو نعيم في الحلية). حدثنا أحمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عصام بن رواد قال: سمعت عيسى بن حازم يقول: "خرج إبراهيم بن أدهم، وإبراهيم بن طهمان، وسفيان الثوري، إلى الطائف ومعهم سفرة فيها طعام، فوضعوا ليأكلوه، فإذا ١٠ أعراب قريب منهم فناداهم إبراهيم بن طهمان يا إخواننا هلموا. فقال: لهم سفيان يا إخواننا مكانكم. ثم قال لإبراهيم خذ من هذا الطعام ما طابت به أنفسنا فاذهب به إليهم، فإن شبعوا فالله أشبعهم، وإن لم يشبعوا فهم أعلم، أخاف أن يجيئوا فيأكلوا طعامنا كله، فتغير نياتنا ويذهب أجرنا، (٤٣١) (زح).
- ووروى الخطيب بسنده عن عبد الصمد بن حسان قال: "لما مات أبو حنيفة قال لي ١٥ سفيان الثوري إذهب إلى إبراهيم بن طهمان فبشره أن فتان هذه الأمة قد مات. فذهبت إليه فوجدته قائلاً. فرجعت إلى سفيان، فقلت: إنه قائلاً. قال إذهب فصح به، إن فتان هذه الأمة قد مات. قلت - القائل هو الخطيب - أراد الثوري أن يغم إبراهيم بوفاة أبي حنيفة لأنه على مذهبه في الأرجاء، (٤٣٢) (زح).

(٤٣٠) ضعفاء العقيلي ١ / ٥٦. في السند إنقطاع.

(٤٣١) الحلية ٨ / ٥٠. والحلية ٦ / ٣٨٨.

(٤٣٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٤٥٣. وعلق بعضهم فقال: "هذا غير صحيح لأن أصحاب أبي حنيفة كلهم على غير ذلك وإذا جمع الناس على أمر وخالفهم واحد لم يلتفت إلى قوله، ولم يصدق في دعواه، حتى أن الصلاة عند أصحاب أبي حنيفة خلف المرحلة لا تجوز،، تاريخ بغداد ١٣ / ١٢٥ في الألفية. وجدته في الألفية مدمج في تاريخ بغداد وليس في الأصل المطبوع من هذا شيء، ولم أعرف أصله وشركة التراث تعرف هذا ولا شك، وقد اتصلت بمندوبهم في المملكة وأعتذر بأنه ليس من اختصاصه. وعموماً فإن أئمة المذاهب المتبوعة قد جازوا القنطرة وهذا هو المقرر عند المتأخرين من علماء الحديث كالذهبي وابن حجر وغيرهم. والله تعالى أعلم.

و قال عبد الصمد بن حسان: " كنت مع الثوري بمكة فقال: يأتاكم من خراسان خيراً بل خير، فجاء إبراهيم وذلك سنة خمس وخمسين،^(٤٣٣) قلت يفهم من هذا أن التنافر الذي حصل بينهما إنما هو بعد قدومه أن طهمان إلى مكة أي في أواخر أيام سفيان.

و قال أحمد بن علي الأبار: حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا جرير - بن عبد الحميد الضبي - قال: " رأيت رجلاً على باب الأعمش، تركي الوجه. فقال: كان نوح النبي ﷺ مرجئاً فذكرته للمغيرة^(٤٣٤) فقال: فعل الله بهم وفعل، لا يرضون حتى ينحلوا بدعتهم للأنبياء، هو إبراهيم بن طهمان"^(٤٣٥) (زح).

و قال الحسين بن الوليد^(٤٣٦): " لقيت مالك بن أنس فسألته عن حديث؟ فقال:

لقد طال عهدي بهذا الحديث فمن أين جئت به؟ قلت حدثني به عنك إبراهيم بن طهمان. قال أبو سعيد؟ كيف تركته؟ قلت: تركته بخير، قال هو بعد يقول أنا عند الله مؤمن؟ قلت له: وما أنكرت من قوله يا أبا عبد الله؟ فسكت عني. وأطرق ساعة، ثم قال لم أسمع السلف يقولونه،^(٤٣٧) (زح).

وفي رواية قال: " صحبت مالك بن أنس في طريق مكة فقال: لي: من أين أنت؟

قلت من أهل نيسابور. قال: تعرف ابن طهمان؟ قلت: نعم. قال: يقول: أنا عند الله مؤمن. قال: فكانت فرصتي فيه، فقلت: ما بأس بذلك^(٤٣٨)، فأطرق ساعة، ثم قال: لم أجد المشايخ يقولون ذلك، وفي رواية فقال: لي: يا هذا ما هذه الأعجوبة التي تبلغنا عن طهمانيكم؟ قال: قلت: ما الذي بلغك؟ قال بلغني أنه يقول: إيماني مثل إيمان جبريل، فقلت: وما له لا يقول ذلك؟ - كي أغضبه - قال: ويحك لا تقله. لأن السلف لم تقله،

^(٤٣٣) الإكمال لغلطاي رسالة العماش ص ٤٥٢.

^(٤٣٤) ابن مقسم الضبي مولا هم أبو هشام الكوفي الأعمى ثقة متوفى ١٣٦ هـ التقريب ص ٥٤٣.

^(٤٣٥) ضعفاء العقيلي ١ / ٥٦. و تاريخ بغداد ٦ / ١٠٧.

^(٤٣٦) القرشي مولا هم النيسابوري أبو الوليد ويقال أبو عبد الله لقبه كميل - مصغر - ولد بعد ١٣٠ هـ أو قبلها

ومات سنة ٢٠٢ أو ٢٠٣ هـ، جمع وصنف وأنفق أموالاً على أهل الحديث، وثقه أحمد، وأثنى عليه خيرا.

سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٢٠.

^(٤٣٧) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٧ - ١٠٨.

^(٤٣٨) كذا في المطبوع.

و قال الحسين: فما رأيت جواباً أشفى ولا أو جز منه، ولكان أحب إليّ من ربيع عشرين ألفاً،^(٤٣٩) (زح).

وقال ابن المبارك: "صحيح الحديث"،^(٤٤٠) و قال أيضاً: "ابن طهمان من الحفاظ"،^(٤٤١) (زح). وروى عنه أبو إسحاق الطالقاني فقال: سمعت ابن المبارك يقول: "كان إبراهيم بن طهمان ثباً في الحديث"،^(٤٤٢) (زح).

روى عنه ابن مهدي^(٤٤٣) (زح).

و قال أبو الصلت^(٤٤٤) سمعت سفيان بن عيينة يقول: "ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء عبد الله ابن واقد الهروي، قلت له: فإبراهيم بن طهمان؟ قال كان ذاك مرجئاً"،^(٤٤٥) (زح).

و قال عبد الله ابن مالك عن عمه غسان بن سليمان^(٤٤٦) قال: "كان إبراهيم بن طهمان حسن الخلق، واسع الأمر، سخي النفس، يطعم الناس، ويصلهم، ولا يرضى بأصحابه حتى ينالوا من طعامه"،^(٤٤٧) (زح). وبسنده عن غسان قال: "قال كنا نختلف إلى إبراهيم بن طهمان إلى القرية. فكان لا يرضى منا حتى يطعمنا. وكان شيخاً واسع القلب، وكانت قريته باشان"^(٤٤٨) من القصبة على فرسخ،^(٤٤٩) (زح).

(٤٣٩) الإكمال لغلطاي رسالة الرويحي ص ٤٥٤.

(٤٤٠) الجرح و التعديل ٢ / ١٠٧.

(٤٤١) الإكمال لغلطاي رسالة العماش ص ٤٤٩.

(٤٤٢) الثقات ٦ / ٢٧. وسنن الدارقطني ٣ / ٨١.

(٤٤٣) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٢ / ٥٣٨. والجرح و التعديل ٢ / ١٠٧.

(٤٤٤) عبد السلام بن صالح بن سليمان أبو الصلت الهروي مولى قريش نزل نيسابور صدوق له مناكير وكان يتشيع وأفرط العقيلي فقال كذاب ق. التقريب ص ٣٥٥.

(٤٤٥) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٩.

(٤٤٦) ترجمته في الثقات ٩ / ١.

(٤٤٧) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٦. وله شاهد في الإرشاد هو و الذي بعده.

(٤٤٨) باشان بالشين - المعجمة - من قرى هراة. معجم البلدان ١ / ٣٢٢.

(٤٤٩) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٦. الإرشاد ٣ / ٨٧٠.

و قال مالك بن سليمان ^(٤٥٠): " كان لإبراهيم بن طهمان جارية من بيت المال فاخترة يأخذها في كل وقت، وكان يسخو بها، قال: فسئل مسألة يوماً من الأيام في مجلس الخليفة، فقال: لا أدري. فقالوا له: تأخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسألة؟ قال: إنما آخذة على ما أحسن، ولو أخذت على ما لا أحسن لفني بيت المال علي؛ ولا يفنى ما لا أحسن. فأعجب أمير المؤمنين جوابه، وأمر له بجائزة فاخترة وزاد في جراته، ^(٤٥١) (زح). قلت: الدخول في عمل السلطان يضعف به بعض الأئمة.

و قال مالك بن سليمان: " مات إبراهيم بن طهمان سنة ثلاث وستين بمكة ولم يخلف مثله، ^(٤٥٢) (زح).

و قال أحمد بن نجدة، وعلي بن محمد، سمعنا أبا الصلت يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: " ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء عبد الله ابن واقد الهروي: قلت له: ١٠ فإبراهيم بن طهمان؟ قال: كان ذاك مرجئاً. قال علي: قال أبو الصلت: لم يكن إرجائهم هذا المذهب الخبيث أن الإيمان قول بلا عمل وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان بل كان إرجائهم أنهم كانوا يرجون لأهل الكبائر الغفران رداً على الخوارج، وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب، فكانوا يرجون، ولا يكفرون بالذنوب، ونحن كذلك.

سمعت وكيع الجراح يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: نحن نرجوا لجميع ١٥ أهل الذنوب والكبائر الذين يدينون ديننا، ويصلون صلاتنا، وإن عملوا أي عمل. كان شديداً على الجهمية ^(٤٥٣)، ^(٤٥٤) (زح).

و قال نعيم بن حماد: " سمعت عن إبراهيم بن طهمان منذ أكثر من ستين سنة، كان يقال له: إنه مرجيء (زح)، ^(٤٥٥).

^(٤٥٠) مالك بن سليمان أبو غسان النهشلي من أهل البصرة يروي عن يزيد الضبي والبصريين روى عنه الصلت بن مسعود يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات. انجروحين ٣ / ٣٦. وذكره في الثقات أيضا ٩ / ١٦٥.

^(٤٥١) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٩.

^(٤٥٢) تاريخ بغداد ٦ / ١١٠.

^(٤٥٣) كذا في تاريخ بغداد وأظن أن الجملة في وصف ابن طهمان.

^(٤٥٤) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٩.

^(٤٥٥) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٦.

و قال أحمد بن سعيد بن أبي مریم وسألته - يعني يحيى بن معين - عن إبراهيم بن طهمان فقال: " ليس به بأس يكتب حديثه وإبراهيم بن طهمان خراساني سكن مكة، " (٤٥٦) (زح).

و قال ابن العلاء عن يحيى بن معين قال: " إبراهيم بن طهمان خراساني ثقة نزل مكة، " (٤٥٧) (زح).

و قال ابن معين: " لا بأس به، " (٤٥٨) و قال أيضاً: " ثقة، " (٤٥٩) (زح). و قال: " صالح، " (٤٦٠) (زح).

و قال محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: سمعت أبي: " يثني على إبراهيم بن طهمان (زح). ويذكر أنه كان صحيح الحديث، حسن الدراية، كثير السماع؛ ما كان بخراسان أكثر سماعاً منه، وهو ثقة، " (٤٦١). وفي رواية " كان أبي حسن الرأي في إبراهيم، ويثني عليه: بأنه كان صحيح الحديث، حسن الرواية، كثير السماع، ما كان أحد أكثر رواية منه بخراسان، وأنه يُرغب فيه لشبهه، وصحة حديثه، " (٤٦٢) (زح). وروى ابن سيار عنه قال: " لو عرفت من إبراهيم بن طهمان بمرو ما عرفت منه بنيسابور ما استحللت أن أروى عنه يعني من رأي الإرجاء، " (٤٦٣) (زح).

و قال ابن راهوية: " كان صدوق حسن الحديث، " (٤٦٤) (زح). وروى الحاكم بسنده عن محمد بن علي الوراق قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: " إبراهيم بن طهمان صدوق، من أهل خراسان، وكان يتكلم في الإرجاء، " (٤٦٥) (زح).

(٤٥٦) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٩.

(٤٥٧) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٩.

(٤٥٨) الجرح والتعديل ٢ / ١٠٧.

(٤٥٩) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٤ / ٣٥٤. و تاريخ ثقات ابن شاهين ص ٣٢.

(٤٦٠) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ص ٧٧. و تاريخ ثقات ابن شاهين ص ٣٢. ورواية ابن طهمان ص ٥٣.

(٤٦١) تاريخ بغداد ٦ / ١١٠.

(٤٦٢) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٥٨.

(٤٦٣) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٧.

(٤٦٤) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٥٦.

(٤٦٥) معرفة علوم الحديث ص ١٣٦.

- وروى العقيلي بسنده عن محمود بن علي الوراق قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ”
- إبراهيم بن طهمان من أهل خراسان، وكان مرجئاً يتكلم،،^(٤٦٦) (زح).
- وقال أبو زرعة - عبيد الله ابن عبد الكريم - قال: ” سمعت أحمد بن حنبل وذكر
- عنده إبراهيم بن طهمان، وكان متكئاً من علة، فاستوى جالساً وقال: لا ينبغي أن
- يذكر الصالحون فيتكأ، ثم قال أحمد: حدثني رجل من أصحاب بن المبارك قال: رأيت بن
- المبارك في المنام ومعه شيخ مهيب، فقلت: من هذا معك؟ قال: أما تعرف. هذا سفيان
- الثوري. قلت: من أين أقبلتم؟ قال نحن نزور كل يوم إبراهيم بن طهمان. قلت: وأين
- تزورونه؟ قال في دار الصديقين دار يحيى بن زكريا،،^(٤٦٧)
- وقال أحمد: ” ثقة،،^(٤٦٨) وقال أيضاً: ” ثقة في الحديث وهو أقوى حديثاً من أبي
- جعفر الرازي كثيراً حدثنا عنه ابن مهدي،،^(٤٦٩) (زح)،، وقال أبو داود سمعت أحمد
- قال: ” إبراهيم بن طهمان هو: صحيح الحديث مقارب. إلا أنه كان يرى الإرجاء،،^(٤٧٠) (زح).
- وقال أحمد: ” هو: صحيح الحديث، مقارب إلا أنه كان يرى الإرجاء، وكان
- شديداً على الجهمية،،^(٤٧١) (زح).
- وقال حنبل بن إسحاق سمعت أبا عبد الله يقول: ” كان إبراهيم بن طهمان من أهل
- خراسان من نيسابور، وكان مرجئاً، وكان شديداً على الجهمية،،^(٤٧٢)
- ولما سأل الفضل بن زياد أحمد بن حنبل عنه قال: ” كفاك رواية ابن مهدي عنه،،^(٤٧٣) (زح).

^(٤٦٦) ضعفاء العقيلي ١ / ٥٦.

^(٤٦٧) تاريخ بغداد ٦ / ١١٠. اقتصر ابن حجر على ”ذكر عند أحمد وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال لا ينبغي أن يذكر الصالحون فتكئ،،.

^(٤٦٨) التهذيب ١ / ١١٣.

^(٤٦٩) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٢ / ٥٣٨. والجرح والتعديل ٢ / ١٠٧.

^(٤٧٠) سؤالات أبي داود ص ٣٦٠.

^(٤٧١) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٥٨.

^(٤٧٢) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٨.

^(٤٧٣) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٥٣.

و قال محمد بن أحمد سألت: أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن إبراهيم ؟ فقال: ”
صدوق اللهجة، (٤٧٤)

و قال ابن عمار الموصلي: ” ضعيف مضطرب الحديث، (٤٧٥).

و قال يحيى بن أكثم القاضي: ” كان من أتبل من حدث بخراسان، والعراق،
والحجاز، وأوثقهم، وأوسعهم علماً، (٤٧٦).

و قال عثمان بن سعيد حدثنا نعيم بن حماد قال: ” سمعت عن إبراهيم بن طهمان منذ
أكثر من ستين سنة كان يقال له: إنه مرجيء. قال عثمان وكان إبراهيم هروياً، ثقة في
الحديث، لم يزل الأئمة يشتهون حديثه، ويرغبون فيه ويوثقونه“ (٤٧٧).

و قال محمد بن عبد الرحيم - صاعقة - : ” كان إبراهيم بن طهمان من أهل باشان،
معروف الدار بها، والقراية، وكان داره ومقامه بقصور المدينة باب فيروزآباد ، إلى أن
خرج عنها، وكان يطعم الطعام أهل العلم كل من يأتيه لا يرضى لهم الا بذلك، (٤٧٨)
(زح).

و قال البخاري في التاريخ: ” حدثنا رجل حدثني علي بن الحسن بن شقيق سمعت:
بسن المبارك يقول: أبو حمزة السكري، وإبراهيم بن طهمان، صحيحا العلم، والحديث.
قال البخاري: وسمعت محمد بن أحمد يقول سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن إبراهيم
فقال: صدوق اللهجة، (٤٧٩).

و قال أبو بكر النيسابوري: قلت: لمحمد بن يحيى - أي الذهلي - إبراهيم بن طهمان
يحتج بحديثه؟ قال: لا، (٤٨٠) (زح).

و قال الجوزجاني: ” كان فاضلاً يرمى بالإرجاء، (٤٨١) (زح). وذكر موعظة بليغة
في حكم الرواية عن أهل الأهواء.

٢٠

(٤٧٤) التهذيب ١ / ١١٣.

(٤٧٥) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٨.

(٤٧٦) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٦.

(٤٧٧) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٦.

(٤٧٨) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٦.

(٤٧٩) التهذيب ١ / ١١٣.

(٤٨٠) سنن الدارقطني ٣ / ٨١.

(٤٨١) أحوال الرجال ص ٢٠٩.

و قال العجلي: " لا بأس به، (٤٨٢) .

و قال أحمد بن محمد بن يسطام: سمعت أحمد بن سيار بن أيوب يقول: "كان إبراهيم بن طهمان هروي الأصل، وتنزل نيسابور، ومات بمكة، وكان جالس الناس، فكتب الكثير، ودون كتبه، ولم يتهم في روايته. روى عنه ابن المبارك، وعاش الى أن كتب عنه علي بن الحسين بن واقد سنة ستين ومائة بمكة، و كأن الناس اليوم في حديثه ٥ أرغب، وكان كراهية الناس فيه فيما مضى ؛ أنه ابتلى برأي الأرجاء. ومن روى عنه الكثير خالد بن نزار الأيلي، وسمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: لو عرفت من إبراهيم بن طهمان بمرو ما عرفت منه بنيسابور ما استحلت أن أروى عنه. - يعني- من رأي الإرجاء،، (٤٨٣) (زح).

١٠ و قال أبو داود: " ثقة، (٤٨٤) . و قال عبد الله ابن أبي داود السجستاني: سمعت أبي يقول: " إبراهيم بن طهمان ثقة، وكان من أهل سرخس، فخرج يريد الحج، فقدم نيسابور فوجدهم على قول جهنم، فقال: الإقامة على هؤلاء أفضل من الحج. فأقام فنقلهم من قول جهنم إلى الإرجاء،، (٤٨٥) (زح).
و قال أبو حاتم: " ثقة، صدوق، حسن الحديث،، (٤٨٦) .

١٥ و قال أبو حاتم: " قد كان يصل كلامه بالحديث ؛ فلا يميزه المستمع،، (٤٨٧) (زح).
و قال معروف بن محمد الجرجاني: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: " شيخين من خراسان مرجئين، ثقتين، أبو حمزة السكري، وإبراهيم بن طهمان،، (٤٨٨) (زح).
و قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: " إبراهيم بن طهمان صدوق في الحديث، وكان مرجئاً خراسانياً،، (٤٨٩) (زح).
و قال البزار: " ليس به بأس،، (٤٩٠) (زح).
٢٠

(٤٨٢) معرفة الثقات ١ / ٢١١ .

(٤٨٣) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٧ .

(٤٨٤) التهذيب ١ / ١١٣ .

(٤٨٥) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٧ .

(٤٨٦) الجرح و التعديل ٢ / ١٠٧ .

(٤٨٧) علل الرازي ١ / ٦٥ . وذكر له مثال .

(٤٨٨) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٨ .

(٤٨٩) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٨ .

و قال صالح بن محمد: ”إبراهيم بن طهمان هروي، ثقة، حسن الحديث، كثير الحديث، يميل شيئاً إلى الإرجاء في الإيمان، حب الله حديثه إلى الناس، جيد الرواية، حسن الحديث“ (٤٩١).

و قال الحسين بن إدريس (٤٩٢): سمعت محمد بن عبد الله ابن عمار الموصللي يقول فيه:

- ”ضعيف مضطرب الحديث“ (٤٩٣) قال فذكرته لصالح - يعني جزرة - فقال: ابن عمار ٥
من أين يعرف حديث إبراهيم؟! إنه لم يعرف حديثه، إنما وقع إليه حديث إبراهيم في
الجمعة، ومنه غلط ابن عمار على إبراهيم - يعني الحديث الذي رواه ابن عمار عن
المعافي بن عمران عن إبراهيم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ((أول جمعة جمعت بجواتا
(٤٩٤) - وما أرى الغلط إلا من غير إبراهيم، لأن هذا الحديث رواه ابن المبارك،
ووكيع، وابن مهدي، وهو في تصنيف إبراهيم رواه عنه حفص، وغسان وكنانة، ١٠
والهياج، ومالك، والعقدي (٤٩٥)، وخالد بن نزار، عن أبي جمرة، عن ابن عباس وقد
تفرد المعافي بذكر محمد بن زياد، فعلم أن الغلط منه، أو من المعافي لا من إبراهيم،
(٤٩٦).

و أخرج له ابن الجارود (٤٩٧).

- ١٥ و أخرج له ابن خزيمة (٤٩٨).

وذكره العقيلي في الضعفاء و قال: ”كان يغلو في الإرجاء“ (٤٩٩) فكان الثوري
يستثقله لذلك، (٥٠٠) (زح).

(٤٩٠) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٥٩.

(٤٩١) تاريخ بغداد ٦ / ١١٠. لم يذكر ”كثير الرواية“، وهي في الإكمال لمغلطاي.

(٤٩٢) ابن مبارك بن أخيثم أبو علي الأنصاري الهروي له عن محمد بن عمار الموصللي أسئلة، وله كتاب صنفه على نحو
تاريخ البخاري. سير أعلام النبلاء ١٤ / ١١٣.

(٤٩٣) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٨.

(٤٩٤) أخرجه بهذا الإسناد النسائي في السنن الكبرى كتاب الجمعة ١ / ٥١٥.

(٤٩٥) ومن طريقه أخرجه البخاري ١ / ٣٠٤.

(٤٩٦) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٤٩ - ٤٥١. اختصره ابن حجر في التهذيب ١ / ١١٣.

(٤٩٧) المنتقى ٢ / ٦٧.

(٤٩٨) صحيح ابن خزيمة ٢ / ٢٤٢.

(٤٩٩) ضعفاء العقيلي ١ / ٥٦.

(٥٠٠) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٥٨.

و قال الحافظ أبو إسحاق أحمد^(٥٠١) صاحب تاريخ هراة: " كان محدثاً عالماً ما أخرجت خراسان مثله،^(٥٠٢) (زح). وأخرج له ابن حبان^(٥٠٣).

و قال ابن حبان في الثقات: " أبو سعيد^(٥٠٤).. من أهل هذه الطبقة^(٥٠٥) ولكن أمره مشتبّه له مدخل في الثقات، ومدخل في الضعفاء، وقد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات، وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات سنذكره إن شاء الله تعالى في كتاب - الفصل بين النقلة - إن قضى الله ذلك. وكذلك كل شيخ توقفنا في أمره، ممن له مدخل في الثقات، والضعفاء جميعاً. ومات إبراهيم بن طهمان بمكة سنة ستين ومائة. وكان يسكن نيسابور وابن طهمان من هراة،^(٥٠٦) (زح). وذكره في المشاهير فقال: " أبو عمرو من أهل نيسابور وكان أبوه...،^(٥٠٧) (زح). وذكره ابن شاهين في الثقات^(٥٠٨) (زح). وذكره الدارقطني في الثقات الذين صحت روايتهم عند البخاري ومسلم^(٥٠٩) (زح). وقال الدارقطني: " ثقة إنما تكلموا فيه للارحاء،^(٥١٠).

١٠

-
- (^{٥٠١}) بن محمد بن ياسين الحداد ت ٣٤٣. قال عنه الذهبي ليس بعنده. سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٣٩.
- (^{٥٠٢}) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤.
- (^{٥٠٣}) صحيح ابن حبان ١٤ / ٤٠٢.
- (^{٥٠٤}) هكذا أثبتته المحقق وهو خلاف ما في الأصول التي عنده من الثقات كما قال في الحاشية وأن الذي أثبتته هو ما جاء في التاريخ الكبير، والجرح و التعديل، وقذف التهذيب.
- (^{٥٠٥}) أي طبقة أتباع التابعين.
- (^{٥٠٦}) الثقات ٦ / ٢٧. اقتصر ابن حجر على "قد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات"،.
- (^{٥٠٧}) مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٨. قلت: في النسخة سقط ولا آمن أن يكون تغيير الكنية من سوء النسخة. هكذا تبين لي في أول الأمر ثم بعد وقوفي على الثقات وكتاب الإكمال لمغلطاي إذ نقل عن الثقات أنه أبا عمرو، متعباً بذلك على المزني. تبين لي: أن ابن حبان يرى أن كنيته أبا عمرو، لا أبا سعيد، وأن تصرف محقق الثقات غير صحيح. خصوصاً وأن النسخ التي بين يديه لا تؤيد ما ذهب إليه. والله تعالى أعلم.
- (^{٥٠٨}) تاريخ ثقات ابن شاهين ص ٣٢.
- (^{٥٠٩}) أسماء الثقات الذين أخرج عنهم البخاري ومسلم للدارقطني ١ / ٥٦.
- (^{٥١٠}) التهذيب ١ / ١١٣.

و قال ابن منده في شروط الأئمة: ” ذكر الطبقة الأولى، بعد التابعين الأولين الذين أخرجوا عنهم حديثهم بعدهم، واحتجوا بها.. ومن أهل خراسان والري والجليل إبراهيم بن طهمان أبو سعيد،^(٥١١) (زح).

و قال الحافظ السليماني: ” أنكروا عليه حديثه عن أبي الزبير عن جابر في ((رفع اليدين)) وحديثه عن شعبة عن قتادة عن أنس ((رفعت لي سدرة المنتهى فإذا أربعة أثمار))، انتهى. فأما حديث أنس، فعلقه البخاري في الصحيح لإبراهيم، ووصله أبو عوانة في صحيحه، وأما حديث جابر ف رواه ابن ماجه من طريق أبي حذيفة عنه،^(٥١٢). وأخرج له الحاكم^(٥١٣).

و قال الحاكم: ” قيل إن إبراهيم ولد بحدود نيسابور من رستاق خرق، ثم انتقل منها إلى هراة، فأقام بها برهة من الدهر، ثم رحل في طلب العلم، فانصرف إلى هراة، وهو واحد عصره بخراسان، ومفتيها ثم انتقل على كبر السن إلى نيسابور، فتولى القهّندز^(٥١٤) عند مبشر بن عبد الله ابن رزين، ثم خرج منها إلى مكه، فأقام بها إلى أن توفي بمكة، وكتبه مودعة عند مبشر بن عبد الله ابن يسابور، فلذلك لم يقع إلى سائر الآفاق من حديثه ما وقع إلى نيسابور،^(٥١٥) (زح).

قال ابن حجر: ” قلت: الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه ثقة ولم يثبت غلوّه في الإرجاء ولا كان داعية إليه بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه والله أعلم،^(٥١٦). قلت: فيما عزاه ابن حجر إلى الحاكم نظر. وذلك أن الحاكم لم يثبت نسبة مذهب الإرجاء إليه حتى يعود عنه. بل هو يشكك في ذلك في أكثر من كتاب. وفي أكثر من

^(٥١١) شروط الأئمة لابن منده ص ٦٦.

^(٥١٢) التهذيب ١ / ١١٣.

^(٥١٣) المستدرک للحاكم ١ / ٧٦٣.

^(٥١٤) قهّندز - بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الدال وزاي - وهو في الأصل : اسم الحصن، أو القلعة في وسط المدينة. وهي لغة كأما لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة، وأكثر الرواة يسمونه قهّندز، وهو تعريب قهّندز معناه القلعة العتيقة وفيه تقلص وتأخير لأن كهن هو العتيق وذر قلعة ثم كثر حتى اختص بقلاع المدن ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة وهو في مواضع كثيرة منها قهّندز سمرقند وقهّندز بخارى وقهّندز بلخ وقهّندز مرو وقهّندز نيسابور وفي مواضع كثيرة. معجم البلدان ٤ / ٤١٩.

^(٥١٥) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٤٦.

^(٥١٦) التهذيب ١ / ١١٣.

موطن، فقال: الحاكم معلقاً على من نسب إبراهيم إلى الإرجاء: ”ومذهب إبراهيم الذي نقل إلينا عنه بخلافه، فلا أدري أكان ينتحلها ثم رجع عنها، أو اشتبه على الناقلين حقيقة الحال فيما نقلوه، فاسمع الآن الروايات الصحيحة عن إبراهيم الدالة على صحة عقيدته في مذهب أهل الحديث في الأصول، والفروع. قال حفص بن عبد الله: سمعت ابن طهمان يقول: والله الذي لا إله إلا هو لقد رأى محمد ﷺ ربه عز وجل، وقال حماد بن قيس: سمعت إبراهيم يقول: الجهمية كفار، والقدرية كفار، ومن أنكر أن الله لم يتكلم، وأن الله لا يرى في القيامة فقد كفر. قال الحاكم أبو عبد الله: فقد أقمنا البراهين على مذهب إبراهيم إذ هو إمام لأهل خراسان في مذهب أهل الحديث، وأول مفتي للحدِيث ابن يسابور، كي لا يغتر بتلك الحكايات التي اشتبهت مغتر، فإن مثل إبراهيم مرغوب في الإلتناء إليه، فلذلك ادعته أهل الكوفة أنه منهم، وقد اختلفوا بمثل هذا الخلاف في سفيان الثوري لجلالته، والروايات ظاهرة بخلاف ما ادعوه والله تعالى أعلم،^(٥١٧) (زح).

و قال الحاكم أيضاً: ”وقد اشتبه على بعض أئمة المسلمين من مذهب إبراهيم بن طهمان، وما نسب إليه من مذهب الكوفيين^(٥١٨)، والبيان الواضح أنه مدني المذهب،^(٥١٩) (زح).

وأورد الحاكم في المستدرك من حديثه عن الحكم حديثاً^(٥٢٠) وتعقبه الذهبي في مختصره ”بأنه لم يدركه،^(٥٢١).

و قال أبو عبد الله الحاكم: ”إبراهيم بن طهمان ثقة، مخرّج حديثه في الصحيح، إلا أن مالك بن أنس^(٥٢٢) فمن بعده من الأئمة أنكروا عليه الإرجاء،^(٥٢٣) (زح). وذكره الحاكم في النوع التاسع والأربعين من معرفة علوم الحديث فقال: ”هذا النوع من هذه

^(٥١٧) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٥٥.

^(٥١٨) يعني الإرجاء.

^(٥١٩) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٥٣.

^(٥٢٠) التهذيب ١ / ١١٣.

^(٥٢١) التهذيب ١ / ١١٣.

^(٥٢٢) تقدم قول مالك الذي أشار إليه الحاكم.

^(٥٢٣) معرفة علوم الحديث ص ١٣٦.

العلوم، معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم ممن يجمع حديثهم للحفظ والمذاكرة... إبراهيم بن طهمان الفقيه العابد ومنزله وأعقاب بنيسابور،^(٥٢٤) (زح).
وقال ابن حزم: "ضعيف"،^(٥٢٥) (زح). وقال: "لا يصح، لأنه انفرد به إبراهيم بن طهمان، وليس بالقوي"،^(٥٢٦) (زح).

٥ وذكره ابن الجوزي في الضعفاء وقال: "رجل صالح"،^(٥٢٧) (زح).
و قال ابن خلفون وذكره في الثقات: ضعفه بعضهم، وهو عندي في الطبقة الثالثة من المحدثين،^(٥٢٨) (زح).
وأخرج له الضياء^(٥٢٩).

و قال رشيد الدين العطار: "وهو من الثقات الذين اتفق البخاري ومسلم على إخراج حديثهم في الصحيحين"،^(٥٣٠) (زح).
١٠

و قال الذهبي في السير: "شد ابن عمار - أي في تضعيفه - ^(٥٣١) (زح). و قال فيها أيضا: "له ما انفرد به ولا ينحط حديثه عن درجة الحسن"،^(٥٣٢) (زح). و قال في المغني: "ثقة مشهور"،^(٥٣٣) (زح). و قال في الميزان: "ثقة من علماء خراسان، أقدم من ابن المبارك. ضعفه محمد بن عبد الله ابن عمار الموصلي وحده^(٥٣٤). قلت - القائل هو الذهبي - فلا عبرة بقول مضعفه. و كذلك أشار إلى تليينه السليمان، فقال: أنكروا
١٥

^(٥٢٤) معرفة علوم الحديث ص ٢٤٠،

^(٥٢٥) المحلى ١٠ / ٢٧٧.

^(٥٢٦) المحلى ١١ / ٣٠٣.

^(٥٢٧) الضعفاء ١ / ٣٧.

^(٥٢٨) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٥٩.

^(٥٢٩) المختارة ٨ / ٣٧٥.

^(٥٣٠) غرر الفوائد ص ٣٤٠.

^(٥٣١) سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٨٢.

^(٥٣٢) سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٨٣.

^(٥٣٣) المغني ١ / ٣٢.

^(٥٣٤) قلت : بل ضعفه ابن حزم والذهلي فانتفى الحصر.

عليه حديثه عن أبي الزبير... وحديثه عن شعبة. قلت: لا نكارة في ذلك،^(٥٣٥) (زح).

و قال في الديوان " ثقة ضعفه ابن عمار،^(٥٣٦) (زح).

و قال الذهبي: " من أئمة الإسلام.. وفيه إرجاء وثقه أحمد وأبو حاتم مات سنة بضع

وستين ومائة،^(٥٣٧) (زح). وذكره فيمن تكلم فيه وهو موثق فقال: " صدوق مشهور

وثقه جماعة وضعفه محمد بن عبدالله ابن عمار الموصلي وحده،^(٥٣٨) (زح).

٥

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: ابن المبارك، وغسان ومالك ابنا سليمان،

وابن معين، وإسحاق بن راهوية، وأحمد بن حنبل، يحيى بن أكثم القاضي، والدارمي،

والبخاري وخرج حديثه في صحيحه واحتج به، والجوزجاني، والعجلي، وأحمد بن

سيار، وأبو داود، وأبو حاتم الرازي، وابن خراش، والبزار، وصالح جزره، والدارقطني،

والحاكم، والذهبي وغيرهم. وأخرج له أصحاب الصحاح كلهم، وروى عنه وكيع،

وابن مهدي.

ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: ابن عمار الموصلي، والذهلي، وابن حبان،

وابن حزم، وابن الجوزي.

مطلب فيمن نسبه إلى البدعة.

من بدعه وتكلم فيه لأجل البدعة: سفيان الثوري، وجريز بن عبد الحميد، والمغيرة

بن مقسم، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، نعيم بن حماد، وإسحاق بن راهوية،

وأحمد بن حنبل، والجوزجاني، وأبوداود، وأبو حاتم الرازي، وأبو حاتم الرازي، وابن

خراش، والعجلي، والدارقطني.

٢٠

^(٥٣٥) الميزان ١ / ٣٨.

^(٥٣٦) الديوان ص ١٧.

^(٥٣٧) الكاشف ١ / ٢١٤.

^(٥٣٨) من تكلم فيه وهو موثق ص ٣١.

من أعذر عن بدعته أو قال إنه رجع عن بدعته أو نفى عنه البدعة: أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، والدارمي، وأحمد بن سيار، وصالح جزرة، والحاكم ووسع في ذلك، وابن حجر.

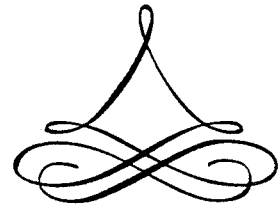
المبحث الثاني: تقرير القول الرابع.

القول الرابع: ثقة صدوق اللهجة نسب إلى الإرجاء وتكلم فيه لأجل ذلك. ٥ وضعفه بعضهم بلا حجة.

بعد النظر في أقوال النقاد في ابن طهمان وجدت أنه ثقة، صاحب إمامة في الحديث، مثبت فيه، له تصانيف. روى عنه الكبار، إلا إنه مال إلى الإرجاء شيئاً يسيراً كما قال صالح جزرة. والسبب في ذلك عندي: أنه تأثر بمحاجته للجهمية عندما مر عليهم في طريقه للحج. فقد وقف ضدهم ونايذهم، حتى وصف الإمام أحمد وغيره موقفه منهم بالشدة، بل إنه توقف عن رحلة الحج، ليردهم عن ضلالتهم فأخرجهم إلى الإرجاء كما قال أبو داود. وعندي أنه كان سليماً مما وصف به في أول أمره قبل أن يختلط بأهل الأهواء ليناقشهم فأثر فيهم وتأثر بهم. وقد شكك الحاكم في صحة نسبة الإرجاء إليه، وفيه عندي نظر بل في إجابته عن وصفه بالإرجاء نظر. وعلى كل حال إن وُصف أو لم يوصف فلا يؤثر ذلك في روايته، لأن الأئمة احتملوا روايته، فقبلوها، واحتجوا بها، والذين أعرضوا عنه وهجروه إنما هم الذين في عصره حتى لا يُفتن الناس برأيه. وهذا هو طريقة أهل السنة فيمن برز وظهر له مكان بين أهل العلم، إذا ما تأثر بشيء من هذه البدع، فيغلظون عليه القول حتى يزجروا الناس عنه، ويتنبهوا لما يقول. ولم يطعن أحد منهم في ضبطه وصحة روايته.

وأما الذين ضعفوه طاعنين في ضبطه، وعلمه بالحديث، فوصفه بعضهم بالاضطراب، ٢٠ أو بالإغراب، أو أطلق عليه الضعف. فهم من المتأخرين عنه وليس بمقبول قولهم فيه ألبتة. لعدم بيان السبب الموجب لضعفه عندهم، وخاصة أن أحدهم قد كشف السبب الذي من أجله تكلم فيه، فبين ذلك لنا صالح جزرة وأجاب عنه. فكان الحمل فيه على غير إبراهيم. ويضاف إلى هذا توثيق جمهرة النقاد له ومنهم من هو أقرب إلى عصر الرجل منهم. ٢٥

وأما الأحاديث التي انتقدت عليه فهي يسيرة بجانب ما روى ثم إن لكل منها جواب ليس هذا محل بسطه. والله تعالى أعلم.



(*) إبراهيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل

السكسكي.

[خ، د، س، ج، خز، حب، كم] إبراهيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل
السكسكي^(٥٣٩) أبو إسماعيل الكوفي مولى صخير بالمهملة ثم المعجمة مصغرا قلت نسبه
بعضهم إلى جده^(٥٤٠). من الخامسة ولم أجد من ذكر تاريخ وفاته.

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

نقل في الهدي أقوال العلماء الذين جرحوه فقط وقد التزم الحافظ بـ "سرد أسماء
من طعن فيه من رجال البخاري مع حكاية ذلك الطعن، والتقيب عن سببه والقيام
بجوابه، والتبنيه على وجه رده،"^(٥٤١) قلت: وهو هنا قد اقتصر على ذكر الطعن
فقط؟! و لم يأت بجواب، ولم يرد الطعن. فلم يذكره في القسم الأول ممن ضعف بسبب
الاعتقاد. ولا من القسم الثاني ممن ضعف بأمر مردود. بل قال: "وأما من عدا من ذكر
فيهما ممن وصف بسوء الضبط أو الوهم أو الغلط ونحو ذلك وهو القسم الثالث. فلم
يخرج لهم إلا ما توبعوا عليه عنده، أو عند غيره. وقد شرحنا من ذلك ما فيه كفاية
ومقنع،"^(٥٤٢) قلت: والمعنى أن الراوي الذي بين أيدينا من هذا القسم.

و قال في تلخيص الحبير: "وفيه إبراهيم السكسكي، وهو من رجال البخاري،
لكن عيب عليه إخراج حديثه، وضعفه النسائي، و قال ابن القطان ضعفه قوم فلم يأتوا
بحجة، وذكره النووي في - الخلاصة - في فصل الضعيف، و قال في - شرح المذهب -

^(٥٣٩) وقال ابن القيسراني: "والسكسكي منسوب إلى السكاسك قبيلة من اليمن"، المؤلف والمختلف لمحمد ابن طاهر ٢٩.

^(٥٤٠) وقال الدارقطني: "إبراهيم بن إسماعيل"، العلل للدارقطني ٢٠٢/٧.

^(٥٤١) الهدي ص ٣٨٥.

^(٥٤٢) الهدي ص ٤٦٤.

رواه أبو داود، والنسائي، بإسناد ضعيف، وكان سببه كلامهم في إبراهيم. و قال ابن عدي لم أجد له حديثاً منكر المتن، (٥٤٣).

و قال في التريب: " صدوق ضعيف الحفظ، (٥٤٤).

و قال في نتائج الأفكار: " قال النسائي: إبراهيم هذا هو السكسكي ، وليس بالقوي. قلت: فإنهم صححوه لشواهد والله أعلم، (٥٤٥).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قوله في التريب: " صدوق ضعيف الحفظ، وهذه من الخامسة. وقوله في نتائج الأفكار: " ليس بالقوي، من السابعة.

وقوله في الهدى، والتلخيص، هو من باب الردود أي من السابعة فما دون. ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: ليس بالقوي.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

و قال الساجي: عن يحيى بن سعيد: " كان الأعمش يتكلم فيه، (٥٤٦) (زح).

و قال أبو بكر بن خلاد: سمعت يحيى بن سعيد يقول: " كان شعبة يطعن في إبراهيم السكسكي، (٥٤٧).

و قال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: " كان شعبة يضعف إبراهيم السكسكي، و قال: كان لا يحسن يتكلم، (٥٤٨).

(٥٤٣) التلخيص لابن حجر ٢٣٦/١.

(٥٤٤) التريب ص ٩١.

(٥٤٥) نتائج الأفكار ٦٦/١.

(٥٤٦) الإكمال لمغلطاي رسالة الرويحي ص ٤٧٦. فيه نظر، أنظر الكامل لابن عدي ٢١٠/١.

(٥٤٧) الكامل لابن عدي ٢١٠/١.

(٥٤٨) الجرح و التعديل لابن أبي حاتم ١١١/٢.

و قال أيضاً: سألت يحيى عن إبراهيم السكسكي ؟ فقال: ” كان شعبة يضعفه، قال كان لا يحسن يتكلم، (٥٤٩).

و قال علي بن المديني: عن يحيى بن سعيد: ” كان شعبة يضعفه، كان يقول لا يحسن يتكلم، (٥٥٠).

و قال أحمد بن حنبل: ” ضعيف، (٥٥١).

و أخرج له البخاري في الصحيح حديثين في أربع مواضع، وفي غيره أيضاً، ولم يذكره في كتاب الضعفاء. قال الكلاباذي ” سمع عبدالله ابن أبي أوفى وأبا بردة بن أبي إسحاق روى عنه العوام بن حوشب في الجهاد والشهادات وفي تفسير سورة آل عمران، (٥٥٢). قلت: وهو حديث واحد بطرق مختلفة.

وأخرج له أبو داود.

و قال النسائي: ” إبراهيم السكسكي ليس بذاك القوي ويكتب حديثه، (٥٥٣). و كذا في الضعفاء من غير ” يكتب حديثه،،. و أخرج له ابن الجارود في المنتقى (٥٥٤).

و قال الساجي تفرد بحديثه عن ابن أبي أوفى مرفوعاً: ((خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر)) (٥٥٥).

(٥٤٩) الكامل لابن عدي ٢١٠/١.

(٥٥٠) تهذيب الكمال للمزي ١٣٢/٢. قلت : هكذا نقل المزي بزيادة ” كان يقول،،. وكذا في التهذيب لابن حجر ١٢٠/.

(٥٥١) التهذيب لابن حجر ١٢٠/١.

(٥٥٢) الهدية والإرشاد للكلاباذي (رجال صحيح البخاري) ٥٦/١.

(٥٥٣) السنن الكبرى للنسائي ٣٢١/١. والضعفاء والمتروكين للنسائي ١٣/١. و الكامل لابن عدي ٢١٠/١.

(٥٥٤) المنتقى لابن الجارود ٥٧/٢.

(٥٥٥) التهذيب لابن حجر ١٢٠/١. قلت : قال العجلوني : ” (خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والأظلة لذكر الله) رواه الحاكم والطبراني وأبو تميم عن ابن أبي أوفى مرفوعاً وللطبراني عن أنس رفعة (لو أقسمت لبررت إن أحب عباد الله إلى الله لرعاة الشمس والقمر يعني المؤذنين وأنهم ليعرفون يوم القيامة بطول أعناقهم) وقال ابن الغرس قال شيخنا حديث حسن صحيح ورواه الطبراني والحاكم عن عبدالله ابن أبي أوفى أيضاً. بلفظ (إن خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة لذكر الله) ” كشف الخفاء ٤٦١/١. وقال ابن الملقن : ” قال ابن شاهين حديث غريب صحيح وذكره ابن السكن في صحاحه أيضاً ،، تحفة

وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه (٥٥٦).

وذكره العقيلي في الضعفاء (٥٥٧).

وذكره ابن حبان في الثقات (٥٥٨). وأخرج له في صحيحه (٥٥٩).

وقال ابن عدي: "لم أجد له حديثاً منكر المتن، وهو إلى الصدق أقرب منه إلى غيره، ويكتب حديثه، كما قال النسائي"، (٥٦٠).

وقال الحاكم: "قلت: لعلي بن عمر الدارقطني، إبراهيم السكسكي لم ترك مسلم حديثه؟ فقال: تكلم فيه يحيى بن سعيد. قلت بحجة؟ قال: هو ضعيف. قلت: لعل مسلم لم يحتج إليه ضرورة؟"، (٥٦١).

وذكره ابن شاهين في الضعفاء (٥٦٢) (زح).

وقال ابن خلفون: "وقال أبو الحسن الدارقطني: تابعي صالح"، (٥٦٣) (زح).

وأخرج له الحاكم (٥٦٤) وقال: "قد احتج مسلم والبخاري بإبراهيم السكسكي"، (٥٦٥).

وقال الحاكم: "أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا يزيد بن هارون أنبأ العوام بن حوشب عن، إبراهيم السكسكي عن، ابن أبي أوفى ((أن رجلاً أقام سلعة له فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعط بها فنزلت هذه الآية { ١٥ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا })) [سورة آل عمران ٧٧/٢] هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وإنما اتفقا على حديث عمرو بن دينار، والأعمش، عن أبي

المحتاج ٢٧٤/١. قلت : ونقله المنذري في الترغيب عن ابن شاهين ١١١/١.

(٥٥٦) صحيح ابن خزيمة ٢٧٣/١.

(٥٥٧) الضعفاء للعقيلي ٥٧/١. التهذيب لابن حجر ١٢٠/١.

(٥٥٨) الثقات لابن حبان ١٣/٤.

(٥٥٩) صحيح ابن حبان ١١٦/٥.

(٥٦٠) الكامل لابن عدي ٢١٠/١.

(٥٦١) سؤالات الحاكم ١٧٨.

(٥٦٢) الضعفاء ابن شاهين ص ٤٩.

(٥٦٣) الإكمال لمغلطاي رسالة الرويثي ص ٤٧٦.

(٥٦٤) المستدرک للحاکم للحاکم ١١٥/١.

(٥٦٥) المستدرک للحاکم للحاکم ١١٥/١.

- صالح عن أبي هريرة ((رجل حلف على سلعة له)). الحديث. وهذا غير ذاك، بزيادة نزول الآية وغيرها،^(٥٦٦). قلت: بل أخرجها البخاري^(٥٦٧). قال حدثني: إسحاق أخبرني يزيد به، مع اختلاف لا يذكر في اللفظ. والمعنى واحد.
- و قال الباجي: ” وأخرجه أبو عبد الله النيسابوري^(٥٦٨) في جملة من أخرج عنه البخاري وذكر بشيء من الجرح وقد كان ذكره فيمن اتفقا على الإخراج عنه، وهو ٥ وهم، فلا أعلم أنه أخرج عنه مسلم،^(٥٦٩).
- و قال أبو الحسن القطان: ” وإن كان قومٌ قد ضَعَّفُوا إبراهيم السكسكي ؛ فلم يأتوا بحجة، وهو ثقة، وقد أخرج له البخاري،^(٥٧٠) (زح).
- و قال ابن خلفون: ” هو عندي من الطبقة الثالثة من المحدثين،^(٥٧١) (زح).
- وذكره النووي في الخلاصة في فصل الضعيف^(٥٧٢) و قال في شرح المذهب في أثناء ١٠ كلامه على حديث من روايته: ” رواه أبو داود، والنسائي، بإسناد ضعيف، وكان سببه كلامهم في إبراهيم،^(٥٧٣).
- و قال الذهبي في الميزان: ” كوفي صدوق، لينة شعبة، والنسائي، ولم يترك،^(٥٧٤).
- وذكره في كتابه الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد و قال: ” حديثه حسن،^(٥٧٥).
- وفي الكاشف: ” ضعفه أحمد،^(٥٧٦). وفي المغني: ” مقبول لينة شعبة، والنسائي، ولم ١٥ يترك. قال النسائي: ليس بالقوي، وضعفه أحمد،^(٥٧٧).

^(٥٦٦) المستدرك للحاكم للحاكم ١٠/٢.

^(٥٦٧) صحيح البخاري ٩٥٠/٢. كتاب الشهادات باب (٢٥) { إن الذين يشترون بعيد الله وأيمانهم }.

^(٥٦٨) يعني الحاكم وقد سبق نقل قوله من المستدرك للحاكم.

^(٥٦٩) التعديل والتجريح للباجي ٣٥٣/١.

^(٥٧٠) بيان الوهم والإيهام ٣ / ٣٠٦.

^(٥٧١) الإكمال لمغلطاي رسالة الرويحي ص ٤٧٦.

^(٥٧٢) التلخيص لابن حجر ٢٣٦/١.

^(٥٧٣) التلخيص لابن حجر ٢٣٦/١.

^(٥٧٤) الميزان ٤٥/١. الديوان ص ١٧.

^(٥٧٥) معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص ٥٥.

^(٥٧٦) الكاشف للذهبي ٢١٦/١.

^(٥٧٧) المغني في الضعفاء للنسائي ٣٦/١.

الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: ابن القطان، و ابن خلفون، والذهبي، و احتج به البخاري في الصحيح كما قال الحاكم، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له ٥ في صحيحه. وأخرج له ابن خزيمة، والحاكم، وابن الجارود. ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: الأعمش إن صح، وشعبة، ويحيى القطان، وأحمد، النسائي، والساجي، وابن عدي، والدارقطني، والنووي، وذكره العقيلي في الضعفاء.

١٠

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: صدوق لم أجد لمن تكلم فيه حجة. وذكره ابن حبان في الثقات. لأن الذين تكلموا فيه لم يأتوا بحجة، كما قال ابن القطان، وقد وثقه قوم توثيقاً قولياً، وهم: ابن القطان، وابن خلفون وغيرهم، ووثقه آخرون توثيقاً عملياً وهم: أصحاب الصحاح، وأولهم البخاري، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وابن الجارود، وما تخلف ١٥ عنهم إلا مسلم. ولأن البخاري قد احتج بحديثه، كما قال الحاكم لا كما قال الحافظ ابن حجر، بأن حديثه في المتابعات والشواهد. والدليل على ذلك أنه لم يخرج في « باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة »^(٥٧٨) إلا حديث إبراهيم فقط. فأين من يتابع وأين من يشهد له. ثم حديثه الذي سقته في المبحث الثاني جعله في كتاب البيع ولم يذكر غيره في بابه، وسماه « باب ما يكره من الحلف في البيع ». وكرره في « كتاب ٢٠ الشهادات » وجعله حديث الباب. ثم أتى بحديث بعده عن ابن مسعود يشهد له على المعنى مع اختلاف في سبب النزول وهو في « كتاب التفسير » فقدم حديث ابن مسعود الذي سبق وأن أخره عليه.

(٥٧٨) صحيح البخاري ١٠٩٢/٣.

ومما سبق يتبين بوضوح تام أن البخاري يحتج به كما قال الحاكم. لا كما قال ابن حجر والله أعلم بالصواب.

ولأن من النقاد من حكم على حديث له فرد بالصحة وهم ابن شاهين وابن السكن والمنذري نقل قول ابن شاهين فقط واكتفى به، فاحتملوا تفردَه وقبلوه.

ولقول ابن عدي أنه لم يجد في حديثه متن منكر، وأنه إلى الصدق أقرب منه إلى غيره. ٥ قلت: فحديث الرجل سالم من النكارة.

ولقول ابن القطان ضعفه قوم فلم يأتوا بحجة. ولولا ما قالوا لكان ثقة، وإنما أنزلته عن رتبة التوثيق؛ لما جاء فيه من الطعن، ولا أُسْلِمَ بالطعن حتى يبين السبب، ولا أُهْمِلَه. لذا أنزلته إلى أدنى مراتب الاحتجاج، حتى يقرب من قول المرحلين، ويتفق مع من

صحح حديثه، فيكون هذا الحكم جامع بين الأقوال ومشيراً إليها جميعاً. ١٠ وأما الجواب على المخالفين فأقول وبالله التوفيق:

أما قول ابن حجر في حديث من روايته صححوه لشواهد قلة وهو: يرويه عن عبد الله ابن أبي أوفى قال: ((جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً فعلمي ما يجزئني منه ...)) الحديث^(٥٧٩) خرجت له ثلاثة وعشرين طريق لم أجد

له فيها إلا متابعتين الأولى عند ابن حبان والطبراني وفيه الفضل بن موفق كما قال ابن ١٥

(٥٧٩) أخرجه أبو داود ٢٢٠/١ - والبخاري ١٤٣/٢. و مسند أحمد ٣٥٦/٤. و صحيح ابن حبان ١١٤/٥. و ١١٦/٥. وفي هذا الموضع روايتين أحدهما عن إبراهيم ولأخرى هي: "أخبرنا الحسين بن إسحاق الأصفهاني بالكرخ قال حدثنا أبو أمية قال حدثنا الفضل بن موفق قال حدثنا مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن ابن أبي أوفى قال: (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم : فقال يا رسول الله إني لا أستطيع أن أتعلم القرآن فعلمي ما يجزئني من القرآن ...) " الحديث وهي المتابعة الوحيدة التي وجدتها. ورواه ابن خزيمة عن إبراهيم ٢٧٣/١. والحاكم في المستدرک للحاكم ٣٦٧/١. و النسائي في الكبرى ٣٢١/١. و البيهقي في الكبرى ٣٨١/٢ أربع روايات. و الدارقطني ٣١٣/١. و ٣١٤/١ روايتين. و مسند الطيالسي ١٠٩. و الحميدي ٣١٣/٢. و المتقي ٥٧. و المنتخب من مسند عبد ابن حميد ١٨٦. و جزء البطاقة ٤٥. فهذه ثلاث وعشرين رواية ليس فيه إلا متابعة واحدة فقط.

حجر قلت: قال أبو حاتم: "ضعيف يروي أحاديث موضوعه"،^(٥٨٠) والراوي عنه صدوق صاحب حديث^(٥٨١) وشيخ ابن حبان لم أعرفه.

والأخرى عند أبي نعيم من طريق إسماعيل بن أبي خالد و قال: "تفرد به عن سفيان خالد بن نزار"،^(٥٨٢) وقد أخرج ابن حبان الحديث عن إبراهيم من طريقين وجعل لكل منهما باب مستقل. وعليه فإني لم أقف على الشواهد التي أشار إليها ابن حجر في قوله "صححوه لشواهد"، وأما ما وقفت عليه من طرق الحديث فإنها لا تصلح لأن تكون سبب تصحيحهم كما قال، بل أستفيد أنهم صححوه بدون شواهد ولا متابعات وهو بحسب ما وقفت عليه من طرق الحديث وهذا حد علمي. ولا أجزم بذلك، لأنه يحتاج إلى تخريج تام للشواهد، و المتابعات في جميع أجزاء ودواوين السنة. وأنا لا أستطيعه في هذه الدراسة، ولعل الله أن يسر ذلك فيما بعد.

و أما قول الساجي تفرد بحديث وذكره ... قلت: التفرد ليس بجرح، وإنما الجرح إذا انفرد بشيء خالف فيه الثقات. ومع هذا التفرد؛ فقد حكموا على حديثه الذي ذكره الساجي بالصحة، وقبلوا تفرد، واحتملوه. ولو لم يكن قد ضبط لم ينل ذلك، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

و أما قول الحافظ صدوق ضعيف الحفظ، فلا أدري من أين استقاها؟. هل هو من سير مروياته، أم قول أحد سبقه. ولم أقف فيما اطلعت عليه، أن أحداً قال به غيره. و الأقرب عندي أنه استشفه من أقوالهم.

و أما من جعله في أقرب مراتب الجرح إلى التعديل وهو: النسائي فجعل حديثه مما يكتب للاعتبار، وكذا المفهوم من ابن عدي، وما أدري ما لذي ظهر لابن عدي حتى يتجنب الحكم عليه بحكم واضح، ويبين سبب الجرح، خاصة وقد تتبع حديثه فلم يجد فيه متناً منكراً، مما جعله يقول وهو إلى الصدق أقرب منه إلى غيره. وإن كنت أستشف من قول ابن عدي أنه يميل إلى جعله في مرتبة صدوق. وعلى أي حال فالجرح الذي بين أيدينا جرح غير مفسر فلا أقبل به وقول ابن عدي يؤنسن في رده.

(٥٨٠) الجرح و التعديل قال عنه أبو حاتم: "ضعيف الحديث كان شيخاً صالحاً قرابة لابن عينة وكان يروي أحاديث

موضوعه"، ٦٨/٧. وذكره ابن حبان في الثقات ٦/٩. وقال ابن حجر في التقریب فيه ضعف رقم ٥٤٢٠.

(٥٨١) تقریب التهذیب وهو محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي رقم ٥٧٠٠.

(٥٨٢) الحلية لأبي نعيم ١١٣/٧.

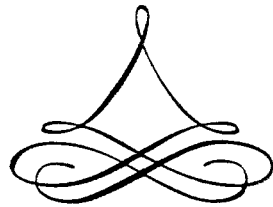
وأما من ضعفه فالجواب من وجهين:

أحد ها: أن القطان نقل عن شعبة تضعيفه وذكر سبب التضعيف وهو أنه لا يحسن أن يتكلم. وهذا ليس بجرح له، ولا بمضعف لحديثه، فهب أنه أخرج، ولكنه ضابط، كاتب، يؤدي ما احتمله، بالقراءة عليه.

٥ أفنرد حديثه ونقدح فيه فإن قلت أقبل حديثه فمن لا يحسن أن يتكلم أولى من الأخرس. على أنه لم يتميز لي من قائلها هل هو شعبة؟ أو ابن القطان؟. لأن رواية عدم حسن الكلام، تحتل أن تكون لشعبة، أو لابن القطان. والذي يغلب على ظني أنها من قول شعبة، ثم تناها ابن القطان من بعده. و قول الدارقطني: تكلم فيه يحيى بن سعيد، فلم ينسب الطعن إلى شعبة وهو سابق له. هو الذي قوى هذا الظن عندي والله أعلم.

١٠ والثاني: قول أحمد، والعقيلي، والدارقطني، ومن تبعهم. فليس فيه بيان لسبب التضعيف؛ مع العلم بأن الحاكم استشكل عدم إخراج مسلم لحديثه!! فوجه السؤال إلى الخبير وهو الدارقطني. فأجابه وبين السبب في ذلك وهو أن إبراهيم تكلم فيه ابن القطان. فلم يقنع الحاكم بهذا الجواب وسأله عن حجة الطعن؟ فأجابه بأنه ضعيف. ولم يذكر الحجة. و لم يرض الحاكم بجواب الدارقطني، لذا ذكر تعليل ترك مسلم حديث إبراهيم بأنه غير محتاج، ولا مضطر إليه لوجود من لا يوجد فيه أدنى كلام، ولا شك أن ١٥ هذا هو المقدم. والله أعلم بالصواب. ثم إني وجدت بعد ذلك أن الدارقطني أدخله ضمن الثقات الذين روى لهم البخاري ومسلم^(٥٨٣). ونقل مغلطاي من كتاب الساجي قول آخر للدارقطني قال فيه ”صالح الحديث“، وهذا يؤدي ما ذهبنا إليه.

ومما سبق يتبين أن الجارحين كما قال ابن القطان لم يأتوا عليه بأدنى حجة. وقد يكون ٢٠ ما جرحوه به غير مخرج له والله تعالى أعلم.



(٥٨٣) أسماء الثقات الذين أخرج عنهم البخاري ومسلم للدارقطني ٥٧/١.

(*) إبراهيم بن عبيد بن رفاعه.

[م، كم، ض] إبراهيم بن عبيد بن رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقى، الأنصاري، المدني، من الرابعة.

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في التقريب: " صدوق، (٥٨٤) .

و قال في الفتح: " .. وقد دفع بعض المتأخرين هذا الأثر (٥٨٥)، وادعى نقي نبوعه. بأن إبراهيم بن عبيد لا يعرف، وهو عجيب !! فإن الأثر المذكور، عند ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق إبراهيم بن عبيد بن رفاعه، وإبراهيم ثقة تابعي معروف، وأبوه، وجده، صحابيان. والأثر صحيح، (٥٨٦) .

و قال أيضاً: " .. أخرجه أحمد من طريق إبراهيم بن عبيد بن رفاعه أن أبا محمد أخيره - وكان من أصحاب بن مسعود - أنه حدثه عن، رسول الله ﷺ قال ((إن أكثر شهداء أمي لأصحاب الفرش، ورُبَّ قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته)) والضمير في قوله " أنه، لابن مسعود. فإن أحمد أخرجه في مسند بن مسعود ورجال سنده موثوقون،، (٥٨٧)

(٥٨٤) التقريب ص ٩٢.

(٥٨٥) هو ما رواه إبراهيم بن عبيد عن مالك بن أوس قال : (كانت عندي امرأة قد ولدت لي فماتت فوجدت عليها، فلقيت علي بن أبي طالب فقال لي : مالك ؟ فأخبرته، فقال : أها ابنة ؟ يعني من غيرك، قلت نعم، قال : كانت في حرك ؟ قلت : لا، هي في الطائف، قال فانكحها، قلت : فأين قوله تعالى { وربائبكم } قال : إنها لم تكن في حرك (أنظر الفتح ٩ / ١٥٨ .

(٥٨٦) الفتح ٩ / ١٥٨ .

(٥٨٧) الفتح ١٠ / ١٩٥ .

و قال في الإصابة: ”أورده عبدان في الصحابة ... قلت: ولإبراهيم رواية عن أبيه،
عن جده رفاعه، في شهوده بديراً؛ وهو تابعي صغير. وأبوه لا تصح له صحة، بل قيل
إنه وُلِدَ في عهد النبي ﷺ، (٥٨٨).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قوله في التقريب: ”صدوق،، من المرتبة الرابعة. وقوله في الفتح: ”ثقة،، من المرتبة
الثالثة. وصحح حديثه واعترض على من يناقش في صحة الحديث الذي روي من
طريقه.

ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجح عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: ثقته.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

لما ذكر أبو عبيد حديثه في نكاح الربيعة قال: لا يصح عندي لأن إسناده فيه مقال،،^(٥٨٩) (زح).

وذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المدينة. كذا قال المزني^(٥٩٠) وتبعه ابن حجر^(٥٩١). واستدرك مغلطي على المزني بأنه في الطبقة الرابعة من أهل المدينة^(٥٩٢).
قال أحمد: ”ليس بمشهور بالعلم،،^(٥٩٣).

(٥٨٨) الإصابة ٢٢٦/١.

(٥٨٩) الإكمال لمغلطي رسالة الرويحي ص ٤٩٤.

(٥٩٠) تهذيب الكمال ١ / ١٤٦.

(٥٩١) تهذيب ابن حجر ١٢٥/١.

(٥٩٢) الطبقات ص ٢٩٦.

(٥٩٣) الجرح و التعديل عبد الرحمن بن أبي حاتم ١١٣/٢.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير ^(٥٩٤) (زح).

وأخرج له مسلم في الصحيح ^(٥٩٥).

و قال أبو زرعة: "مدني، أنصاري، زريقي، ثقة"، ^(٥٩٦).

وحكي قول أحمد لأبي حاتم فقال: "هو كما قال"، ^(٥٩٧).

وذكره عبدان في الصحابة معلقاً بحديث له ؛ رواه عن أبي سعيد الخدري جاء عنه، من
طريق أخرى مرسلأً نبه عليه أبو موسى المديني في الذيل ^(٥٩٨).

و قال ابن المنذر، والطحاوي: "لا يعرف، وأكثر أهل العلم تلقوا حديثه هذا
بالدفع"، ^(٥٩٩) زاد القرطبي: "والخلاف"، ^(٦٠٠) (زح).

وذكره ابن حبان في الثقات ^(٦٠١).

١٠. والحاكم في المستدرك ^(٦٠٢) (زح).

و قال ابن حزم: "و ادَّعوا أن إبراهيم بن عبيد الذي روى عن علي إباحة ذلك
مجهول !. قال علي: بل كذبوا هو مشهور، ثقة، روى مسلم وغيره عنه في الصحيح،
فوضح"، ^(٦٠٣) (زح).

وأخرج له الضياء في المختارة ^(٦٠٤) (زح).

١٥. او قال القرطبي صاحب التفسير: "لا يعرف"، ^(٦٠٥) (زح).

^(٥٩٤) التاريخ الكبير ٣٠٤/١.

^(٥٩٥) صحيح مسلم ٢١٠٥/٤.

^(٥٩٦) الجرح و التعديل عبد الرحمن بن أبي حاتم ١١٣/٢.

^(٥٩٧) الجرح و التعديل عبد الرحمن بن أبي حاتم ١١٣/٢.

^(٥٩٨) تهذيب ابن حجر ١٢٥/١.

^(٥٩٩) الإكمال لمغلطاي رسالة الرويحي ص ٤٩٣. قلت : والحديث قام بتخرجه الرويحي وعزا طريقه ونقل كلام النقاد
حوله المصحح منهم والمضعف له.

^(٦٠٠) تفسير القرطبي ١١٢/٥.

^(٦٠١) ثقات ابن حبان ١٢/٦.

^(٦٠٢) المستدرك للحاكم ٦٨٣/١ و ٢٥٨/٣.

^(٦٠٣) المحلى ٥٣١ / ٩.

^(٦٠٤) الأحاديث المختارة ٣٥١/٤ و ٣٥٢.

^(٦٠٥) تفسير القرطبي ١١٢/٥.

و قال الحافظ أبو أحمد الدميّاطي: " لا نعرف له سماعاً من ابن عمر، (٦٠٦). فقال: ابن حجر " روايته عنه في المعجم الكبير للطبراني، (٦٠٧).

الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: تمحيص أقوال النقاد.

- ٥ منهم من ذكره في الصحابة وهم: عبدان ذكره في معجم الصحابة، وتبعه أبو موسى المديني في الذيل.
- منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: الإمام مسلم فخرج له في الصحيح، وأبو زرعة، وابن حبان، والحاكم، وابن حزم، والضياء في المختارة. ومال إليه ابن حجر.
- ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: أبو عبيد القاسم بن سلام، والإمام أحمد، وأبو حاتم، وابن المنذر، والطحاوي، والقرطبي.
- ١٠

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: ثقة.

- لم أجد فيه ما يقدح في روايته سوى قول الإمام أحمد، وموافقة أبي حاتم له، بأنه غير مشهور بالعلم. وهذا الأمر غير قادح إذ لا يلزم لأن يكون الراوي ثقة بأن يكون مشتهراً بالعلم. صحيح أن الشهرة تفيدته وتقوي من أمره إلا إنها لا تحجبه عن رتبة التوثيق.
- ١٥ وعلى كل حال فكون الإمام أحمد ومن وافقه لم يقفوا على حديث له كثير ليزيل الستار عن حاله عندهم، فهذا غير موجب لضعفه بل عرفه أئمة وعرفوا حاله وهم: الإمام مسلم فخرج له في الصحيح، وأبو زرعة، وابن حبان، والحاكم، وابن حزم، والضياء في المختارة. فحكموا له بالتوثيق.
- وأما من قال بأنه من الصحابة فبعيد، وقد أجاب ابن حجر على هذا وأشار إلى أن:
- ٢٠ في إثبات صحة أبيه خلاف فكيف بابنه، واختلف قول ابن حجر أيضاً في صحة أبيه

(٦٠٦) تهذيب ابن حجر ١/١٢٥.

(٦٠٧) تهذيب ابن حجر ١/١٢٥.

فجزم مرة بأن لأبيه صحبه، وفي موضع آخر قال ” لا تصح له صحبة، وإنما ولد في عهد النبي ﷺ وابنه إبراهيم تابعي صغير،،. إنتهى بتصرف (٦٠٨).
وأما ما قيل في سماعه من ابن عمر. فقد أجاب ابن حجر على ذلك بأن الطبراني قد خرج سماعه في المعجم الكبير، والله تعالى أعلم.

٥

(*) إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي

[م، الأربعة] إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، الكوفي (٦٠٩) أبو إسحاق (٦١٠).

من الخامسة.

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في التعليق: ” وإبراهيم بن المهاجر فيه مقال، لكنه لم يتفرد بالحديث، (٦١١) .

(٦٠٩) تهذيب ابن حجر ١/ ١٤٦.

(٦١٠) فوائد: الأولى: قلت : ساق الخطيب بسنده قال : “قال مسلم بن الحجاج في تسمية من روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج جميعا من اسمه إبراهيم إبراهيم بن مهاجر كوفي ويقال له إبراهيم بن أبي حفصة البجلي. فوهم مسلم في قوله إن إبراهيم بن مهاجر هو إبراهيم بن أبي حفصة لأنهما رجلان كل واحد منهما غير صاحبه ذكر ذلك محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه فقال في (باب الخاء من آباء من يسي إبراهيم) (١ / ٢٨٢) إبراهيم بن أبي حفصة يباع السابري الكوفي ويقال إنه أخو سالم. وساق لسفيان الثوري حديثا عنه عن سعيد بن جبير. ثم قال في باب الميم : إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي سمع طارق بن شهاب ومجاهدا سمع منه الثوري وشعبة.

وقد أصاب البخاري في تفريقه بينهما. وشعبة لم يرو عن إبراهيم بن أبي حفصة شيئا وإنما يروي عن إبراهيم بن مهاجر وأما سفيان الثوري فإنه يروي عنهما جميعا ،، أنظر موضح أوهام الجمع للخطيب ١/ ٢٨٧. الثانية: قال ابن حجر : “إبراهيم بن مهاجر عن قائد السائب عن السائب قلت : كذا وجد في الأصل، وهو خطأ. والصواب : مجاهد عن قائد السائب. وإبراهيم بن مهاجر هو الراوي عن مجاهد كما هو في المسند وغيره، ثم أن هذه الترجمة ليست من شرط هذا الكتاب وإنما وقعت كذلك في سنن أبي داود وغيره فهي لازمة للمزي وغيره ممن خرج رجال الستة لكنهم لم يذكروها فتوهم أنها ليست في واحد من الستة فذكرت هنا ثم إن الظاهر : أن قائد السائب هو عبد الله ابن السائب فقد روى عنه مجاهد وروى عن أبيه لكن صنيع المزي يقتضي أنه غيره حيث فرق بينهما في ذكر شيوخ مجاهد وهذا موضع يحتاج الى تحرير ولم أر من سبقني إلى التنبيه على ذلك والله الموفق ،، تعجيل المنفعة ١/ ٥٣٦.

(٦١١) التعليق ٢/ ٩٥.

و قال في الهدي: ” قال ابن أبي خيثمة في تاريخه، قيل ليحيى بن معين: إن إسرائيل روى عن أبي يحيى القتات ثلاثمائة وعن إبراهيم بن مهاجر ثلاثمائة - يعني مناكير - فقال: لم يؤثر منه، أتى منهما. قلت: وهو كما قال ابن معين، (٦١٢).

و قال في التلخيص: ”..ورواه أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف، عن الحسن، عن أبي هريرة، ووهم في ذلك. أخرجه البزار من طريقه. ورواه عباد بن العوام عن، سعيد عن، قتادة عن، أنس ووهم فيه. قاله الدارقطني في العلل، قال: والصواب رواية يزيد بن زريع، وغيره عن، سعيد عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة. ورواه أبو حرة عن، الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة ووهم في اسم صحابه. أخرجه أبو داود الطيالسي، والبيهقي من طريقه، ورواه العقيلي من طريق قتادة عن، الحسن عن، جابر. ومن طريق إبراهيم بن مهاجر عن، الحسن عن، أنس. وهذا الاختلاف فيه على الحسن، وعلى قتادة، لا يضر ١٠ لضعف من وهم فيه. والصواب كما قال الدارقطني: عن قتادة عن الحسن عن سمرة وكذلك قال العقيلي، (٦١٣).

و قال في التريب: ” صدوق، لين الحفظ، (٦١٤).

و قال في الفتح: ” وإنما لم يخرج المصنف من هذه الطريق لكونها من رواية إبراهيم بن مهاجر عن، صفية وليس هو على شرطه، (٦١٥).

١٥ و قال: ”..وأجيب بأن الطريق بذلك إلى ابن عباس، فيها ضعف. فإن ابن أبي شيبة أخرجهما، وفيها إبراهيم بن مهاجر، فيه مقال، (٦١٦).

و قال في النتائج: ” مختلف فيه، ليس من رجال الصحيح، (٦١٧).

(٦١٢) الهدي ٣٩٠.

(٦١٣) تلخيص بن حجر ٦٧/٢.

(٦١٤) تريب ٩٤/١.

(٦١٥) فتح ٤١٥/١.

(٦١٦) فتح ٥٧٣/٣.

(٦١٧) النتائج ١ / ٤٩٩.

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

نجد أن ابن حجر حكم على الراوي بعدة أحكام هي "فيه مقال"، و "فيه ضعف". و "مختلف فيه، ليس من رجال الصحيح"، (٦١٨). وهن من المرتبة السابعة. و "صدوق لين الحفظ"، وهي من الخامسة. و "له مناكير"، و "ضعيف"، وهي من الثامنة. "وليس على شرط البخاري"، ٥ وهي توحى بالطعن في الراوي ولكن لا أستطيع معرفة مرتبة هذا الطعن. ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: مختلف فيه، ليس من رجال الصحيح.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

- ١٠ و قال ابن الأثير: "وفي حديث النَّخَعِي أن إبراهيم بن المهاجر جُعِلَ على بيت الرِّزْق فقال: النخعي ما بُغِيَ له أي ما خَيْرَ له"، (٦١٩).
- و قال البخاري: "قال سفيان: قال أيوب: يزيد من [الرغبة] (٦٢٠) في الحج، لقي إخواناً لي. فرأيتُه إذا لقي إبراهيم بن ميسرة، وإبراهيم بن مهاجر، وعمرو بن دينار، كأنه يسر بهم، كنت ألقاه بالكوفة - يعني إبراهيم بن مهاجر - فأقول أذهب إليه فأسأله فلم ١٥ يتهياً حتى مات"، (٦٢١).
- و قال ابن عدي: "حدثنا زكريا الساجي حدثني أحمد بن محمد حدثنا قبيصة عن، سفيان عن، الأعمش قال: "حدثت بحديث عند إبراهيم النخعي في الأغنياء، وإبراهيم

(٦١٨) أي ليس من رجال البخاري. وإلا فهو من رجال مسلم.

(٦١٩) النهاية ١/٤٣.

(٦٢٠) "ال تعريف، زيادة من عندي ليستقيم الكلام. قلت : جاء في طبعة محمود زيد ٢ / ٦. وفي طبعة محمود زايد ٢ / ٩. ما نصه "قال أيوب بن يزيد بن رغبة في الحج"، علق عليها محمود زايد بقوله: "العبارة التي بين قوسين غير مستقيمة، ولعل فيها نقصاً. وجاء في طبعة اللحيان "قال أيوب: يزيد بن رغبة في الحج"، و قال في الهامش "في (ط) : قال أيوب بن يزيد بن رغبة في الحج"، وهذا عجب من التحقيق !، انتهى. قلت : ومن المتعجب يأتي العجب! والصواب ما أثبتته، وليس في الرواة من يسمى يزيد بن رغبة. والله أعلم.

(٦٢١) الصغير بخاري ٧/٢.

بن مهاجر جالس، فقال: النخعي سبحان الله !! تحدث بهذا وإبراهيم بن مهاجر جالس
!؟ فقال الأعمش: كان من أكثر الناس مالا،^(٦٢٢).

و قال ابن معين: ” كان شعبة ينكر القنوت في الوتر عن عبد الله. وحدث عن،
إبراهيم بن مهاجر عن، إبراهيم عن، الأسود عن، عبد الله قال: ((الوتر سبع، وخمس
،،،^(٦٢٣) (زح).

و قال البخاري: ” سمع منه شعبة، و قال يحيى القطان عن شعبة: ذهبت مع الحكم إلى
إبراهيم بن مهاجر، فحدثنا عن موسى بن طلحة،^(٦٢٤). وروى شعبة عنه^(٦٢٥). قلت:
جاء عن يحيى بن سعيد قال: سألت شعبة كم سمعت من أبي معشر؟ قال أربعة بتر
يعني مراسيل،^(٦٢٦) (زح).

و قال الدارقطني: ” قد غمزه شعبة أيضاً،^(٦٢٧) قلت: يلمح لما أنكره شعبة من
حديث القنوت.

و قال سفيان: ” كان إبراهيم بن مهاجر لا بأس به،^(٦٢٨). قلت: ” سمع منه
الثوري وروى عنه،^(٦٢٩).

و قال ابن عدي: ” حدثنا زكريا الساجي حدثني أحمد بن محمد حدثنا ابن عريرة
قال: كنت عند يحيى بن سعيد وعنده بُبُلٌ، وابن أبي خُدُوءة، وعلي، فأقبل ابن
الشاذكُوني فسمع علياً يقول ليحيى بن سعيد: طارق، وإبراهيم بن مهاجر؟ فقال يحيى:
يُجْرِيَان مُجْرًى واحداً. فقال الشاذكُوني: نسألك عن ما لا تدري؟ !. ^(٦٣٠) تَكَلَّفَ لَنَا
مَا لَا تُحْسِنُ؟ !. إِنَّمَا نَكْتُبُ عَلَيْكَ ذُنُوبَكَ. حديث إبراهيم بن مهاجر خمسمائة،

^(٦٢٢) كامل بن عدي ٢١٣/١.

^(٦٢٣) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٢ / ٢١٨.

^(٦٢٤) التاريخ الكبير للبخاري ٣٢٨/١.

^(٦٢٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٣٢/٢.

^(٦٢٦) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ١ / ٥٣٧. قلت : أورد له ابن عدي أحاديث مرفوعة غير
مراسيل في ترجمته يرويها شعبة عنه.

^(٦٢٧) سؤالات الحاكم ص ١٨٠. تهذيب ابن حجر ١٤٦/١.

^(٦٢٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/٦٩ و ١٣٢/٢.

^(٦٢٩) التاريخ الكبير للبخاري ٣٢٨/١. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٣٢/٢.

^(٦٣٠) في تاريخ بغداد (ندري).

وحديث طارق مائتين ؛ عندك عن إبراهيم مائة، وعن طارق عشرة، فأقبل بعضنا على بعض فقلنا: هذا ذل. فقال يحيى: دعوه فإن كلمتموه لم آمن أن يقرننا بأعظم من هذا،^(٦٣١) قلت: طارق أخرج له الجماعة^(٦٣٢).

قال عمرو بن علي سمعت: رجلاً من أهل بغداد من أهل الحديث ذكر إبراهيم بن مهاجر، والسدي فقال: كلاهما ضعيفان، مهينان، فقال: عبد الرحمن: قال سفيان: كان السدي رجلاً من العرب. وكان إبراهيم بن مهاجر لا بأس به،^(٦٣٣) قلت: الرجل هو "يحيى بن معين كما في رواية العقيلي"،^(٦٣٤) (زح).

و قال أحمد: "تكلم يحيى بن معين معي، بحضرة عبدالرحمن بن مهدي فقال يحيى: إبراهيم بن مهاجر وذكر رجلاً آخر ضعيفين مهينين، فحمل عليه عبدالرحمن حملاً شديداً، وجعل أبو عبدالله يعجب من هذا الكلام ويقول مهينين!!"^(٦٣٥).

وعن علي، عن يحيى بن سعيد القطان "وسئل عن إبراهيم بن مهاجر وأبي يحيى القتات؟ فضغفنما. فقبل ليحيى: فالسدي؟ قال: لا. السدي عندي لا بأس به،"^(٦٣٦) و قال أحمد بن حنبل: "قال يحيى بن معين عند عبد الرحمن بن مهدي السدي وإبراهيم بن مهاجر ضعيفان. فغضب بن مهدي غضباً شديداً، و قال: سبحان الله!! أيش ذا؟! وأنكر ما قال يحيى،"^(٦٣٧) (زح).

و قال أحمد بن حنبل: قال يحيى بن معين - يوماً عند عبد الرحمن وذكرنا إبراهيم بن مهاجر والسدي - فقال يحيى: ضعيفين. فغضب عبد الرحمن وكره ما قال،^(٦٣٨) و قال البخاري: "قال ابن عينة: رأيت إبراهيم بن مهاجر بمى،"^(٦٣٩).

^(٦٣١) كامل بن عدي ٢١٣/١. وأنظر سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٨١.

^(٦٣٢) قال ابن حجر: "طارق بن عبد الرحمن البجلي الأحمسي الكوفي صدوق له أوهام من الخامسة ع"، التقريب ص ٢٨١.

^(٦٣٣) كامل بن عدي ٢١٣/١.

^(٦٣٤) الضعفاء للعقيلي ٦٦/١.

^(٦٣٥) العلل ومعرفة الرجال (رواية المروزي وغيره). تحقيق السامرائي ص ٥٧.

^(٦٣٦) كامل بن عدي ٢١٤/١.

^(٦٣٧) الضعفاء للعقيلي ٦٦/١.

^(٦٣٨) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبدالله ابن أحمد) ١٥٩/٣.

^(٦٣٩) التاريخ الكبير للبخاري ٣٢٨/١.

و قال سفيان - أي ابن عينة - ” حَدَّثُونِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهَاجِرٍ، فَلَمْ أَسْأَلْهُ حَتَّى مَاتَ، سَمِعَهُ مِنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ ((أَنَا أَوَّلُ مَنْ عَشَرَ وَمَا عَشَرَ مُسْلِمًا وَلَا مُعَاهِدًا))،،^(٦٤٠) قَارَنَهُ بِمَا نَقَلَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الصَّغِيرِ^(٦٤١).

و قال علي بن المديني: قال يحيى القطان: ” إِسْرَائِيلُ فَوْقَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ، فَقِيلَ لِيَحْيَى إِنْ إِسْرَائِيلَ رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهَاجِرٍ ثَلَاثَ مِئَةٍ، وَعَنْ أَبِي يَحْيَى الْقَتَاتِ ثَلَاثَ مِئَةٍ؟ فَقَالَ: لَمْ يَأْتِ مِنْهُ أُتَى مِنْهُمَا جَمِيعًا،، قَالَ الذَّهَبِيُّ: ” قُلْتُ يَشِيرُ إِلَى لَيْنِ ابْنِ مَهَاجِرٍ، وَالْقَتَاتِ،،^(٦٤٢).

و قال علي بن المديني: قيل ليحيى بن سعيد: ” إِنْ إِسْرَائِيلَ يَرَوِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهَاجِرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ؟ قَالَ يَحْيَى: إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهَاجِرٍ لَمْ يَكُنْ بِالْقَوِيِّ،،^(٦٤٣).

و قال ابن سعد: ” كَانَ أَبُوهُ مِنْ كِتَابِ الْحِجَاجِ بْنِ يَوْسُفَ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ ثَقَّةً،،^(٦٤٤) ١٠

و قال ابن عدي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعِرَادِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ” إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهَاجِرٍ يُضَعَّفُ،،^(٦٤٥).

و قال ابن معين - بحضور ابن مهدي - : ” ضَعِيفٌ، مَهِينٌ، فَحَمَلُ عَلَيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ١٥ حَمَلًا شَدِيدًا وَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْجَبُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيَقُولُ مَهِينٌ،، وَالْقَوْلُ فِيهِ، وَفِي السُّدِّيِّ^(٦٤٦) وَفِي رِوَايَةٍ ” ضَعِيفٌ فَغَضِبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَرِهَ مَا قَالَ،،^(٦٤٧) وَفِي رِوَايَةٍ ” ضَعِيفَانِ، فَغَضِبَ بْنُ مَهْدِيٍّ غَضَبًا شَدِيدًا، وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ! أَشْ ذَا؟ ! وَأَنْكَرَ مَا قَالَ يَحْيَى،،^(٦٤٨) (زح).

^(٦٤٠) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) لاحد ٦٤/٢.

^(٦٤١) الصغير للبخاري ٧/٢.

^(٦٤٢) سير أعلام النبلاء ٧/٣٥٩ و ٣٦٠.

^(٦٤٣) كامل بن عدي ٢١٣/١. السنن ٢٩٧/٤ بنحوه.

^(٦٤٤) الطبقات ٦/٣٣١.

^(٦٤٥) كامل بن عدي ٢١٣/١.

^(٦٤٦) العلل ومعرفة الرجال (رواية المروزي وغيره). تحقيق السامرائي ص ٥٧.

^(٦٤٧) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ١٥٩/٣.

^(٦٤٨) الضعفاء للعقيلي ٦٦/١.

و قال الدارمي: سمعت يحيى يقول: "إبراهيم بن مهاجر ضعيف"، (٦٤٩).

و قال الدوري: سألت يحيى عن إبراهيم بن مهاجر وأبو يحيى القتات والسدي؟ فقال: "في حديثهم ضعف"، (٦٥٠) (زع).

و قال الدوري: سمعت يحيى يقول: "سماك أحب إلي من إبراهيم بن مهاجر"، (٦٥١) (زع).

و قال العباس بن محمد الدوري سألت يحيى بن معين عنه؟ فقال: "ضعيف الحديث"، (٦٥٢).

و قال عبد الله ابن أحمد: "سألت يحيى عن إبراهيم بن المهاجر؟ فقال: ضعيف الحديث. فقلت ليحيى: السدي؟ فقال: متقاربين في الضعف"، (٦٥٣) (زح).

قال البخاري عن علي بن المديني: "له نحو أربعين حديثاً"، (٦٥٤).
و قال المروزي: "سألت أحمد عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر؟ قال: أبوه أقوى في الحديث منه"، (٦٥٥).

و قال أبو داود: "بلغني عن أحمد: أنه كان ينكر هذا الحديث! إنكاراً شديداً"، (٦٥٦) (زح).

و قال أحمد: "ليس به بأس"، (٦٥٧).
و قال ابن عدي: "أنبأنا عبد الله ابن أبي سفيان قال: سمعت محمد بن إسحاق الصغاني يقول: سألت أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن مهاجر؟ فقال: كان يقول فيه ضعف"، (٦٥٨).

(٦٤٩) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣/٣٤٥. و تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ١/٧١.

(٦٥٠) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣/٤٢٥.

(٦٥١) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣/٥٣٨.

(٦٥٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/١٣٢.

(٦٥٣) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٣/٢٩.

(٦٥٤) تهذيب ابن حجر ١/١٤٦.

(٦٥٥) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٢/٣٤١.

(٦٥٦) سنن أبي داود ٣/١٦٧. قلت: هو أثر موقوف على علي في نصارى تغلب.

(٦٥٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/١٣٢.

(٦٥٨) كامل بن عدي ١/٢١٣. قلت: الكلام غير مستقيم فيما أن يكون به سقط، أو به تحريف.

و قال المروزي: " سألته - أي ابن حنبل - عن إبراهيم بن مهاجر ؟. فليّن أمره. سمعته يقول: تكلم يحيى بن معين معي بحضرة عبد الرحمن بن مهدي ؛ فقال يحيى إبراهيم بن مهاجر وذكر رجلاً آخر ضعيفين مهينين. فحمل عليه عبد الرحمن حملاً شديداً. وجعل أبو عبد الله يعجب من هذا الكلام ويقول مهينين ! " (٦٥٩).

و قال عبد الله سألت أبي عن إبراهيم بن مهاجر ؟ فقال: " كذا وكذا، (٦٦٠)) (ز.ع).

و قال عبد الله ابن أحمد: " وسألته - أي أبيه أحمد - عن إبراهيم بن المهاجر ؟. قال: ليس به بأس، هو كذا وكذا، (٦٦١).

و قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أبيه: " لا بأس به، (٦٦٢).

و قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أبيه أنه: " سئل عن أبي معشر وإبراهيم بن مهاجر ؟. فقال: أبو معشر (٦٦٣) أجل في قلبي من إبراهيم بن مهاجر، (٦٦٤) (ز.ع). وأخرج له مسلم في الصحيح (٦٦٥).

و قال أحمد بن عبد الله العجلي: " جائز الحديث، (٦٦٦).

و قال أبو داود: " صالح الحديث، (٦٦٧).

و قال أبو داود: " .. هذا حديث منكر. بلغني عن أحمد أنه كان ينكر هذا الحديث ١٥ إنكاراً شديداً. قال أبو علي ولم يقرأه أبو داود في العرضة الثانية، (٦٦٨).

(٦٥٩) العلل ومعرفة الرجال (رواية المروزي وغيره). تحقيق السامرائي ص ٥٧.

(٦٦٠) الضعفاء للعجلي ٦٦/١. وكامل بن عدي ٢١٣/١.

(٦٦١) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٣٤١ / ٢ .

(٦٦٢) تهذيب ابن حجر ١٤٦/١.

(٦٦٣) قال عبد الله ابن أحمد : " سألته عن أبي معشر نجح المدني ؟ قال : صدوق ولكنه لا يقيم الإسناد ،، العلل

ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٤١٢ / ١ . وفي موضع آخر " كان لا يضبط الإسناد " المصدر السابق.

(٦٦٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٧٥ / ٢ .

(٦٦٥) صحيح مسلم ٢٦١/١ و ٤٥٣/١.

(٦٦٦) الثقات للعجلي ٢٠٦/١.

(٦٦٧) تهذيب ابن حجر ١٤٦/١.

(٦٦٨) سنن أبي داود ١٦٧/٣ . قلت : هو أثر موقوف على علي في نصارى تغلب.

و قال أبو حاتم: " منكر الحديث"، (٦٦٩). قلت: نقل هذا عنه الذهبي وغيره، وهو وهم وقعوا فيه بالتناقل. وإنما الذي ورد فيه قول أبي حاتم بأنه " منكر الحديث"، هو إبراهيم بن مهاجر بن مسمار المدني، وترجمته بعد البحلي مباشرة في كتاب ابن أبي حاتم. وهذا هو سبب الخطأ والله أعلم. (٦٧٠).

و قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول عنه: " ليس بقوي، هو، وحصين بن عبد الرحمن، وعطاء بن السائب، (٦٧١) قريب بعضهم من بعض، محلهم عندنا محل الصدق (٦٧٢) يكتب حديثهم، ولا يحتج بحديثهم، قلت لأبي: ما معنى لا يحتج بحديثهم؟ قال: كانوا قوماً لا يحفظون، فيحدثون بما لا يحفظون، فيغلطون، ترى في أحاديثهم اضطراباً ما شئت،، (٦٧٣).

و قال يعقوب بن سفيان: " له شرف، ونباله، حديثه لين، كوفي،، (٦٧٤).
و قال أبو عيسى عن حديثه فيمن ي: " هذا حديث حسن صحيح (٦٧٥).
و قال النسائي: " ليس بالقوي،، (٦٧٦). قلت: وجعل أحاديثه في المتابعات بقوله تابعه (٦٧٧). وكذلك قال في الكنى، وأيضاً في التمييز. و قال النسائي: " إبراهيم بن مهاجر ليس بالقوي في الحديث، وكذلك يونس بن خباب هو عندنا (٦٧٨) دون إبراهيم بن مهاجر،، (٦٧٩).
و قال النسائي: " ليس به بأس (٦٨٠).

(٦٦٩) المغني ص ٤٩.

(٦٧٠) الجرح و التعديل ٢ / ١٣٣.

(٦٧١) قال عنه أبو حاتم: " محله الصدق قبل الاختلاط صالح مستقيم ثم بآخره تغير حفظه،، الجرح و التعديل ٦ / ٣٣٣.

(٦٧٢) قلت: صدوق، ومحله الصدق جعلها ابن أبي حاتم منزلة واحدة.

(٦٧٣) الجرح و التعديل لابن أبي حاتم ٢ / ١٣٢.

(٦٧٤) المعرفة والتاريخ ٣ / ٩٣.

(٦٧٥) السنن للترمذي ٣ / ٢٢٨.

(٦٧٦) المحتج للنسائي ٧ / ٨٢. والسنن الكبرى له ٢ / ٢٨٤. و الضعفاء للنسائي ص ١١.

(٦٧٧) المحتج للنسائي ٧ / ٣٥.

(٦٧٨) قال النسائي: " ضعيف،، الضعفاء ص ١٠٦.

(٦٧٩) التهذيب ١١ / ٣٨٥.

(٦٨٠) تهذيب المزي ٢ / ٢١١.

وأخرج له ابن الجارود في صحيحه (٦٨١).

و قال الساجي: " صدوق، اختلفوا فيه، (٦٨٢). وفي الإكمال " اختلفوا في وهمه، (٦٨٣) (زح).

وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه (٦٨٤).

و قال أبو أحمد بن عدي: " وإبراهيم بن مهاجر أحاديثه صالحة يحمل بعضها بعضا، وهو عندي أصلح من إبراهيم الهجري، وحديثه يكتب في الضعفاء، (٦٨٥). فيه (زح).

و قال ابن عدي: " وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر في حديثه بعض النكرة، وأبوه خير منه، (٦٨٦) (زح).

و قال الحاكم: قلت للدارقطني فإبراهيم بن مهاجر ؟. قال: " ضعفه، تكلم فيه يحيى

بن سعيد وغيره، قلت: بحجة ؟. قال: بلى حدث بأحاديث لا يتابع عليها، وقد غمره شعبة أيضاً، (٦٨٧). وذكره الدارقطني في الضعفاء و قال: " يعتبر به، (٦٨٨).

وذكره الحاكم في الثقات المشهورين الذي يحفظ حديثهم ويجمع ويذاكر (٦٨٩) (زح).

و قال الحاكم في المستدرك: " هذا حديث صحيح الإسناد ؛ لما قدمنا من القول في

إبراهيم بن المهاجر (٦٩٠). ولم يخرجاه، (٦٩١) (زح). قلت: لم أقف على إحالته هذه. ١٥
وأخرج له الحاكم في صحيحه (٦٩٢).

(٦٨١) متقى ابن الجارود ٣٩/٢.

(٦٨٢) تهذيب ابن حجر ١٤٦/١.

(٦٨٣) الإكمال لمغلطاي رسالة العمال ص ٨٥.

(٦٨٤) صحيح ابن خزيمة ١٢٣/١.

(٦٨٥) كامل بن عدي ٢١٣/١.

(٦٨٦) الكامل لابن عدي ٢٨٧/١.

(٦٨٧) سؤالات الحاكم ص ١٨٠. تهذيب ابن حجر ١٤٦/١.

(٦٨٨) الضعفاء للدارقطني ص ١٠٧.

(٦٨٩) المعرفة للحاكم ص ٢٤٠. ٢٤٤.

(٦٩٠) لم أقف على موطن إحالته هذه.

(٦٩١) المستدرك للحاكم ٢٦/٢.

(٦٩٢) المستدرك للحاكم ٤/ ١٩١.

و قال ابن حزم: " لم تسند هذه اللفظة إلا من طريق إبراهيم بن مهاجر، وهو ضعيف، ومن طريق منصور بن صفية وقد ضعف، وليس ممن يحتج بروايته، فسقط هذا الحكم جملة، والحمد لله رب العالمين،، (٦٩٣). وفي موضع آخر قال: " لاشيء،، (٦٩٤) (زح).

و قال البيهقي: " إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ضعيف، وأبوه غير قوي،، (٦٩٥).
وذكره ابن الجوزي في الضعفاء (٦٩٦).

و قال ابن الجوزي في « أحاديث الخلاف »: " ضعيف،، (٦٩٧).

وذكره ابن خلقون في الثقات وقال: " هو عندي من الطبقة الثالثة من المحدثين،، (٦٩٨) (زح).

قال الذهبي في الكاشف: " قال القطان، والنسائي ليس بالقوي، و قال أحمد لا بأس به،، (٦٩٩) قلت زاد في المغني: " قال ابن المديني: ليس بالقوي، و قال أبو حاتم: منكر الحديث،،. ولم يذكر قول القطان (٧٠٠) (زح). قال الذهبي في الديوان " ثقة، قال النسائي: ليس بالقوي،، (٧٠١) (زح).

و قال الذهبي: " قال القطان: لم يكن بالقوي، وكذا قال النسائي. خرج له مسلم أحاديث شواهد،، (٧٠٢).

و قال الزيلعي: " ضعيف،، (٧٠٣).

(٦٩٣) المحلى ١٠٤/١. و ١٣/٢. و ٣٣.

(٦٩٤) المحلى ٢٥٥/٧.

(٦٩٥) الكبرى للبيهقي ٣٥/٦.

(٦٩٦) الضعفاء لابن الجوزي ٥٤/١.

(٦٩٧) تحقيق أحاديث خلاف لابن الجوزي ٣٧٠/٢.

(٦٩٨) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٨٥.

(٦٩٩) كاشف ٢٢٥/١.

(٧٠٠) المغني ص ٤٩.

(٧٠١) الديوان ص ٢١.

(٧٠٢) من تكلم فيه وهو موثق ص ٣٣.

(٧٠٣) نصب الزيلعي ٩١/١.

و قال الزيلعي أيضاً في حديث له: ” ورواه أحمد في مسنده، ومن طريقه الحاكم في المستدرک، و قال: صحيح على شرط مسلم. وفيه نظر، فإن فيه رجلاً مجهولاً، وإبراهيم بن مهاجر متكلم فيه،، (٧٠٤).

و قال ابن الملتن: ”.. و وهاه ابن حزم بأن قال لم يسند هذه اللفظة أعني ((فتطهرين بها)) إلا من طريق إبراهيم بن مهاجر، وهو ضعيف، ومن طريق منصور بن صفية وقد ٥ ضعف. قلت: الأول احتج به مسلم. والثاني: احتج به الشيخان فجازا القنطرة، ووثقا أيضاً،، (٧٠٥).

و قال أبو المحاسن البلقيني: ” ليس بالقوي،، (٧٠٦).

١٠ الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: تمحيص أقوال النقاد.

منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: سفيان ابن عيينة، وابن سعد، ومسلم، والترمذي، وابن خزيمة، والحاكم، وابن الجارود، والذهبي، وابن الملتن. و قال عنه صدوق: سفيان الثوري، وابن مهدي، وابن القطان، وأحمد، وأبو حاتم الرازي، والساجي، وابن خلفون. ١٥

ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: ابن معين، العجلي، وأبو داود، والفسوي، والنسائي، وابن عدي، والدارقطني، وابن حزم، والبيهقي، وابن الجوزي، والزيلعي، والبلقيني، وابن حجر في التقریب وغيره.

٢٠

(٧٠٤) نصب الراية ٣٩٥/٢

(٧٠٥) تحفة المحتاج ١/ ٢١٠.

(٧٠٦) معاصر المختصر ١/ ٦٦.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: صدوق.

وذلك لأنه اختيار أئمة الصنعة وهم: سفيان الثوري، وابن مهدي، وابن القطان، وأحمد، وأبو حاتم الرازي، وتبعهم الساجي في ذلك. وأخرج له مسلم في صحيحه واحتج به، وبهذا فقد جاز القنطرة. وأما ما أستنكر عليه من حديثه فهو الذي أنزله عن رتبة الثقة إلى هذه الرتبة. إلا إنه في مقدار ما يروي ليس بالكثير، فقد روى عنه إسرائيل ثلاثمائة حديث. وذكر الشاذكوني أن مجموع ما لإبراهيم خمسمائة كان عند ابن مهدي منها مائة. فخمسمائة حديث تعتبر في وقت إبراهيم كثيرة جداً لأنه متقدم. ويغتنر له بسبب كثرتها ما قد يقع منه في التفرد، أو في النكارة. وأما قول ابن المديني: فإنما عني به عدد المتون. وغيره عني به عدد الطرق. وبهذا يمكن الجمع بين أقوالهم. والله ١٠ تعالى أعلم.

(*) إبراهيم بن مرة الشامي.

[مد، س، ق، حب] إبراهيم بن مرة الشامي^(٧٠٧)، من الثامنة^(٧٠٨).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في الدراية عن حديث من روايته: ".. أخرجه الدار قطني، وضعف ؛ بأن
الأوزاعي إنما رواه عن، إبراهيم بن مرة عن، عطاء عنه. وإبراهيم، ضعيف،^(٧٠٩).
و قال في التقريب: " صدوق،،^(٧١٠).

و قال في الفتح - عن نفس الحديث الذي تكلم عليه في الدراية - : " وهذا سند
ظاهره الصحة، ولكن له علة؛ أخرجه النسائي من وجه آخر عن الأوزاعي، فأدخل بينه
وبين عطاء إبراهيم بن مرة، وفيه مقال، وأرسله، فلم يذكر في إسناده جابراً،^(٧١١).
١٠

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

إن ابن حجر اختلف حكمه في هذا الراوي اختلافاً بيناً: فجعله في المرتبة الثامنة في
الدراية فقال: " ضعيف،،. وجعله في المرتبة الخامسة في التقريب و قال: " صدوق،،.
وفي الفتح جعل مرتبته السابعة فقال: " فيه مقال،،.
ومما سبق يتبين أن بين أقواله اختلافاً.
١٥

^(٧٠٧) جزم ابن حجر بنه شامي، وقال بعضهم يقال أنه دمشقي، وقال ابن حبان مدنيا. للاستزادة أنظر الإكمال
لمغلطاي رسالة العماش، حاشية المحقق ص ٧٦.

^(٧٠٨) التقريب ص ٩٤.

^(٧٠٩) الدراية ٦١/٢.

^(٧١٠) التقريب ص ٩٤.

^(٧١١) فتح ١٩٧/٩.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: فيه مقال.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

روى عنه أيوب السخيتاني، والأوزاعي، وابن عجلان.

- و قال ابن حجر: ” وقد ضعفه الهيثم بن خارجة، وأقره الوليد بن مسلم على ذلك،^(٧١٢) قلت: يشير إلى ما أورده في ترجمة الوليد وهو: ” قال صالح بن محمد الأسدي الحافظ: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: قلت: للوليد قد أفست حديث الأوزاعي. قال: كيف ؟. قلت: تروى عن الأوزاعي، عن نافع. وعن الأوزاعي، عن الزهري ؛ ويحيى بن سعيد. وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع ؛ عبد الله ابن عامر. وبينه وبين الزهري ؛ إبراهيم بن مرة ؛ وقره وغيرهما. فما يحملك على هذا ؟. قال أنبل الأوزاعي عن هؤلاء. قلت: فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهؤلاء - وهم ضعفاء - أحاديث مناكير، فأسقطتهم أنت، وصيرتها من رواية الأوزاعي، عن الثقات، ضَعَفَ الأوزاعي. قال: فلم يلتفت إلى قولي“^(٧١٣) (زح).

و ذكره البخاري في التاريخ الكبير^(٧١٤) (زح).

- وذكره ابن أبي حاتم ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً^(٧١٥).
و قال النسائي: ” ليس به بأس“،^(٧١٦) و قال ابن حجر: ” وأخرج النسائي حديثه في السنن الكبرى، ولم يرقم المزني علامته“،^(٧١٧)
و قال الطحاوي: ”.. إبراهيم بن مرة عن، عطاء. وإبراهيم بن مرة هذا ؛ فضيف الحديث ؛ ليس عند أهل الآثار من أهل العلم أصلاً“،^(٧١٨) (زح).

^(٧١٢) تهذيب ابن حجر ١/ ١٤٢.

^(٧١٣) تهذيب التهذيب ١١/ ١٣٥. تهذيب الكمال ٣١ / ٩٧.

^(٧١٤) للبخاري ١/ ٣٢٩.

^(٧١٥) الجرح و التعديل ٢ / ١٣٧.

^(٧١٦) تهذيب ابن حجر ١/ ١٤٢.

^(٧١٧) السنن الكبرى ٣/ ٢٨٣. تهذيب التهذيب ابن حجر ١/ ١٤٢. تهذيب المزني ٢/ ٢٠٠.

^(٧١٨) شرح الآثار الطحاوي ٤/ ٣٦٦.

وأخرج له ابن حبان في الصحيح^(٧١٩) (زح).

وذكره ابن حبان في الثقات فقال: "إبراهيم بن مرة، شيخ، يروي عن، عطاء؛
والزهري. روى عنه الأوزاعي، وابن عجلان^(٧٢٠).

وذكره ابن خلفون في الثقات^(٧٢١).

وقال الذهبي في الكاشف: "قال النسائي: ليس به بأس،^(٧٢٢) (زح).

وقال الهيثمي: "ثقة،^(٧٢٣) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: تمحيص أقوال النقاد.

- منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: أخرج له ابن حبان في الصحيح وذكره في
الثقات، وابن خلفون، والهيثمي، وقال عنه صدوق: النسائي، والذهبي. وروى عنه
أيوب السختياني والأوزاعي وصدقة السمين وابن عجلان.
ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: الهيثم بن خارجة، والوليد بن مسلم،
والطحاوي، ومال إليه ابن حجر في الراجح من أقواله.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجح.

- القول الراجح: ثقة غير مشهور.
وذلك لأن كبار أئمة عصره رووا عنه وهم لا يرون إلا عن ثقات. وزكاه النسائي
فجعل له في مرتبة الصدوق، وأخرج له في سننه، وهو من المتشددین ولم يبين ما سبب
الجرح فيه، وكذا ذكره ابن حبان في الثقات وخرج له في صحيحه. وقد أشار الطحاوي
إلى علة الطعن فيه بأنه ليس من أهل العلم أصلاً، وهذا ليس بطعن في عدالة الرجل أو

^(٧١٩) صحيح ابن حبان ١٥ / ٤٥.

^(٧٢٠) ثقات ابن حبان ٢٦ / ٦.

^(٧٢١) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٧٦.

^(٧٢٢) كاشف ٢٢٥ / ١.

^(٧٢٣) مجمع الزوائد ٤ / ٢٧٩.

ضبطه. لأنه روى أحاديث قليلة. وهذا القدر يتسامح فيه عن الاشتهار بطلب العلم.
والله تعالى أعلم.

(*) إبراهيم بن ميمون الصائغ الأصبهاني.

[خت، د، س، خز، حب، سكن، كم] إبراهيم بن ميمون الصائغ، الأصبهاني الأصل (٧٢٤)، ثم المروزي، من السادسة. قتل (٧٢٥) سنة إحدى وثلاثين (٧٢٦). قلت: ويقال له أبو إسحاق، وأبو هند الصديق أيضاً (٧٢٧). ومولى النبي ﷺ (٧٢٨).

(٧٢٤) قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: "قيل أصله من أصفهان انتقل إلى خراسان قتله أبو مسلم مظلوماً شهيداً سنة إحدى وثلاثين ومئة، أخبار أصفهان ١ / ١٧١. تهذيب الكمال ٢ / ٢٢٣.

وقال أبو الشيخ: "الصائغ أصفهاني انتقل إلى خراسان... وقال إبراهيم بن يزيد الأبيوردي إبراهيم الصائغ أصله من أصفهان، طبقات أصفهان لأبي الشيخ ١ / ٤٤٩.

(٧٢٥) قال البخاري: "يقال قتل سنة إحدى وثلاثين ومئة قتله أبو مسلم الخراساني، التاريخ الكبير ١ / ٣٢٥. قلت: وسبب قتله ذكره ابن سعد فقال: "كان هو ومحمد بن ثابت العبدي صديقين لأبي مسلم الداعية بخراسان يجلسان إليه ويسمعان كلامه فلما أظهر الدعوة بخراسان وقام بهذا الأمر دس إليهما من يسألهما عن نفسه وعن الفتك به فقال محمد بن ثابت: لا أرى أن يفتك به لأن الأيمان قيد الفتك. وقال إبراهيم الصائغ: أرى أن يفتك به ويقتل. فولى أبو مسلم محمد بن ثابت العبدي قضاء مرو وبعث إلى إبراهيم الصائغ فقتل وقد روي أن إبراهيم الصائغ كان أتى أبا مسلم فوعظه فقال له أنصرف إلى منزلك فقد عرفنا رأيك فرجع ثم تحنط بعد ذلك وتكفن وأتاه وهو في جمع الزوائد من الناس فوعظه وكلمه بكلام شديد فأمر به فقتل وطرح في بئر" (الطبقات لابن سعد ٧ / ٣٧٠).

(٧٢٦) التقريب ص ٩٤.

(٧٢٧) قلت: اختلف فيه هل هو أبو هند الصديق؟ أم أن أبا هند غيره؟

نص على أنه أبا هند ابن عدي وابن مأكولا والخطيب وأثبتته بالأسانيد المينة لما وقع من البس فيه.

وقال المزني أحد المجاهيل (تهذيب الكمال ٣٤ / ٣٨١)، وتبعه ابن حجر في التهذيب (١٢ / ٢٩٣). وذكر قول ابن

مأكولا. وقال في التقريب قيل اسمه إبراهيم بن ميمون الصائغ وإلا فهو مجهول. وقال في اللسان: "لا

يعرف" (اللسان ٧ / ١١٨). وذكر قول ابن عدي بأنه تصحيف فكأنه لم يقبله.

وقد حرر الخطيب هذه المسألة وأزال البس عنها فقال في ذكر إبراهيم بن ميمون: "وهو أبو هند الصديق كناه ونسبه

كذلك أبو خالد الدالاني في حديث يرويه أبو نعيم الفضل بن دكين عن عبد السلام بن حرب عنه. أخبرناه

القاضي أبو بكر الحيري... قال لنا القاضي قال أبو علي الحافظ هو إبراهيم الصائغ يعني أبا هند. وهذا

القول صحيح بين ذلك أبو غسان مالك بن إسماعيل في رواية هذا الحديث عن عبد السلام بن حرب أخبرناه

القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي...، ثم ساق أسانيد عدة ثبت ما يقول إلى أن

قال: "وفي آخر الحديث قال أبو نعيم هكذا أملاه علينا من كتابه، اهـ. النقل من موضح أوهام الجمع

والتفريق (١ / ٣٧٦). قلت: ومدار الأسانيد على مالك بن إسماعيل وأبو نعيم فمرة سموه أباهند ومرة سموه

إبراهيم الصائغ.

وقد سبق ابنُ عدي الخطيبَ إلى هذا التحرير فقال : “هكذا روى علي بن عبد العزيز وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل بن هند الحديث عن إبراهيم عن عبد السلام عن يزيد عن أبي هند الصديق عن نافع عن ابن عمر فصحا في قولهما عن أبي هند الصديق ولا أدري التصحيف ممن وإنما هو إبراهيم الصائغ رواه عن أبي نعيم غيرهما فقالوا عن إبراهيم الصائغ وهكذا رواه أبو غسان عن عبد السلام حدثناه بن صاعد قال ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ثنا أبو غسان حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي خالد الدالاني يزيد بن عبد الرحمن عن إبراهيم الصائغ عن نافع...، الحديث (الكامل لابن عدي ٧ / ٢٧٧).

قال العبد الضعيف كاتب البحث: وقد خالف الخطيب ابن عدي في اعتبار ذلك تصحيف واعتبره وصف لما انتهى أمره إليه فقال الخطيب : “إبراهيم الصائغ مروزي وكنيته المشهورة أبو إسحاق ولا أعلمه كني بأبي هند إلا في هذا الحديث الذي ذكرناه وأما تعريفه بالصديق فترى أن الراوي نسبه إلى ذاك لما كان عليه من الصلاح والفضل والورع والزهد مع ما ختم له به من الشهادة فإن أبا مسلم صاحب الدولة قتله بمرور في الأمر بالمعروف ،، ثم ساق الخطيب بسنده إلى أبي داود أنه قال : “إبراهيم الصائغ قتله أبو مسلم بعنندس قال وكان إذا رفع المنطرة فسمع النداء سبيها،... ثم ساق بسنده إلى أبي عمر الضرير أنه قال : “إبراهيم الصائغ إبراهيم بن ميمون قتله أبو مسلم في سنة إحدى وثلاثين ومائة. قال غير أبي عمر قتل في سنة ثلاثين وقيل أيضا في سنة أربع وثلاثين ومائة والله أعلم ،، (موضح أوامم الجمع ١ / ٣٧٦).

قال العبد الضعيف: فتحرر مما سبق أن أبا هند ليس بمجهول كما ذهب إليه المزني وابن حجر بل هو إبراهيم بن ميمون الصائغ كما قال ابن عدي وأبو علي الحافظ والخطيب وابن ماكولا. فله الحمد والمنة. وقال الخطيب : “وهو إبراهيم بن ميمون الذي روى عنه داود بن أبي الفرات ... وقال عمرو بن علي قال إبراهيم الصائغ هو إبراهيم بن ميمون.

وهو أبو إسحاق الصائغ الذي روى عنه عيسى بن عبيد المروزي ... قال عباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول روى أبو تميلة عن عيسى بن عبيد عن أبي إسحاق الصائغ قال يحيى هو إبراهيم الصائغ ،، (موضح أوامم الجمع ١ / ٣٧٦).

وقفة ثانية: قال الهروي : “أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون اثنان: الأول إبراهيم الصائغ: سمع عطاء ونافعا روى عنه داود بن أبي الفرات. الثاني: سمع سعيد بن سمره بن جندب روى عنه يحيى بن سعيد وروكي بن أجيح” (مشته أسامي المحدثين للهروي ٢ / ٧١).

قلت : بل ثلاثة كلهم يقال له أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون، وأما إبراهيم بن ميمون فثمانية وهم: الأول: أبو إسحاق الصائغ صاحب الترجمة. الثاني: أبو إسحاق مولى ال سمره الكوفي الخياط، النحاس. الثالث: إبراهيم ابن ميمون الأسدي أبو إسحاق روى عن لوين ذكره أبو نعيم (أخبار أصبهان ١ / ١٩٥). وهذا الذي فات الهروي.

الرابع: إبراهيم بن ميمون العدني كما نسبته عبد الرزاق وقال عنه : “إبراهيم بن ميمون العدني وكان يسمى قديس اليمن وكان من العابدين المجتهدين” (المستدرک للحاكم ١ / ٢٠٢). والحاكم وقال عنه : “فإبراهيم بن ميمون العدني هذا قد عدله عبد الرزاق وأثنى عليه وعبد الرزاق إمام أهل اليمن وتعديله حجة وقد روي هذا الحديث عن أنس بن مالك ،، (المستدرک للحاكم ١ / ٢٠٢). ونسبه المزني بالصنعاني وقال يقال: الزبيدي. وتبعه ابن حجر. قلت : نسبة إلى المدينة المشهورة باليمن.

الخامس: إبراهيم بن ميمون كوفي روى عن أبي الأحوص وعنه شعبة وأبو خالد الدالاني. وأثنى عليه شعبة يعني على إبراهيم هذا (التاريخ الكبير للبخاري ٣٢٤/١). وقال أبو حاتم "هو شيخ"، (الجرح والتعديل ١٣٤/٢).

السادس: إبراهيم بن ميمون غير منسوب روى عن رجل من ابن الحارث و روى عنه شعبة. روى حديث (من تاب قبل موته بعام تيب عليه) الحديث وفي آخره (أحدثك ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم)، قال ابن حجر: "وذكر الخطيب هذا الحديث في ترجمة إبراهيم بن ميمون الكوفي ويعرف بابن الأصبهاني وغيره بينه وبين إبراهيم بن ميمون الكوفي مولى آل سمره فكان الحسيني ومن تبعه ظنوا أنهما واحد مع أن لصنيعهم وجهًا فإنهما من طبقة واحدة ومن بلدة واحدة وتبع البخاري على ذلك بن أبي حاتم ولم يتعقبه مع حرصه على إيراد مثل ذلك على البخاري" (تعجيل المنفعة ٤٧/١). قلت: وروى عنه أيضا الدالاني أخرجه رويته بالمعنى أسلم في تاريخ واسط ص ٥٧.

وقال أحمد إبراهيم بن ميمون لا تعرفه (العلل ومعرفة الرجال رواية المروزي وغيره عن أحمد رقم النص ٣٩٢). قلت: يحتمل أن يكون هذا.

السابع: إبراهيم بن ميمون أبو المنهال الثقفي روى عن الحسن روى عنه موسى بن إسماعيل. الجرح والتعديل ٢ / ١٣٦.

الثامن: إبراهيم بن ميمون مولى بني عدي بن كعب قال دخل عمر على دهقان فقال هل أصبت بشيء قط من مالك قال لا فأبى أن يأكل من ماله. قال البخاري "رواه جرير عن مغيرة عن إبراهيم بن ميمون حديثه في الكوفيين"، (التاريخ الكبير للبخاري ٣٢٤/١).

قلت: والذي يغلب على ظني أن إبراهيم بن ميمون الذي روى عن أبي الأحوص وروى عن رجل من بني الحارث وروى عنهما شعبة وأبي خالد الدالاني أن يكون هو الصائغ. وذلك لأن الصائغ روى عن أبي إسحاق الحمداي عن علقمة حديثا ورواه شعبة عن أبي إسحاق فهما قرينان اجتماعا في شيخ واحد (العلل للدارقطني ١٨/٥). وفي حديث واحد فلا يبعد أن يلتقيا.

ثم إن الإمام أحمد قال: "سمع شعبة من إبراهيم بن ميمون"، ولم ينسبه (العلل لأحمد ٤٧٢/١). مما يقوي ما ذهب إليه.

ويضاف إلى ذلك أن أبا خالد يزيد الدالاني الذي روى عن الصائغ هو الذي روى عن إبراهيم بن ميمون عن أبي الأحوص الذي روى عنه شعبة. وإبراهيم هذا قال عنه الخطيب يعرف بابن الأصبهاني كما تقدم والصائغ أصله من أصبهان كما قدمنا. مما يجعلني أكاد أقطع بأنه الصائغ؛ لولا أن الخطيب والنسائي نسبوا الذي روى عن أبي الأحوص إلى الكوفة لقطعت بذلك. فلو ثبت أن الصائغ سكن الكوفة لصح ما قلته. وقد بحثت واجتهدت في تخريج حديث شعبة الذي رواه عن إبراهيم بن ميمون عن أبي الأحوص لأجد هل ينسب إلى الكوفة أو إلى شيء آخر فلم أجد زيادة على اسمه واسم أبيه. ولا أدري من أين استقى الخطيب وكذا النسائي هذه الزيادة في النسبة.

ومما يمكن الاستدلال به ولكن على ضعف، أن الدالاني وشعبة كوفيان. سمع الأول من إبراهيم بن ميمون الصائغ وأصله من أصبهان، وسمع جميعا من إبراهيم بن ميمون غير منسوب روى عن رجل من بني الحارث، وسمع جميعا أيضا من إبراهيم بن ميمون الكوفي يعرف بابن الأصبهاني. فهم ثلاثة يسمون إبراهيم بن ميمون في طبقة واحدة اشترك الرواة في اثنين منهم، وانفرد أحد الرواة بالثالث. فهم عندي واحدا. ولا يصح أن يكون أحدهم مولى آل سمره لأن شعبة لم يسمع منه. كما يدل عليه قول أحمد (العلل لأحمد ٤٧٢/١). في بيانه فيمن سمع منه شعبة ولم يسمع منه سفيان. وسفيان بن عيينة سمع من إبراهيم بن ميمون مولى آل سمره.

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في الهدي: "ثقة، قال أبو حاتم: لا يحتج به. وله موضع في الطلاق معلق،" (٧٢٩)
و قال في التقريب: "صدوق،" (٧٣٠).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قوله في الهدي من الثالثة. وقوله في التقريب: "صدوق،" من الرابعة.
ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: صدوق.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

و عن السكن قال: "طلبت من إبراهيم بن ميمون الصائغ كتاباً. فقال: هات رهناً. ١٥
قال: فدفعت إليه مصحفاً رهناً،" (٧٣١) (زح).

ولم أقف على من سبقني إلى هذا الحصر والتمييز والتحرير، والله الموفق والهادي إلى الصواب.

(٧٢٨) تهذيب الكمال ٢ / ٢٢٣.

(٧٢٩) الهدي ٤٥٦.

(٧٣٠) التقريب ص ٩٤.

(٧٣١) أدب الإملاء السمعاني ١٦٥.

و قال الخطيب: ”.. قال أبو حمزة السكري: (٧٣٢) اختلفت إلى إبراهيم الصائغ نيفاً وعشرين سنة - ذكرها - ما علم أحد من أهل بيتي أين ذهبت ! ولا من أين جئت ،، (٧٣٣) (زح).

و قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ” ثقة،، (٧٣٤).

و عن أبي عبد الرحمن قال: ” كان إبراهيم الصائغ إذا سئل ممن أنت ؟ قال: أمي ٥ مولاة لهمدان، وأبي رجل من أهل فارس، وأنا مولى الله ورسوله. قال أبي - أي الإمام أحمد - أبو عبد الرحمن أظنه ابن المبارك،، (٧٣٥) قلت: فيحتمل أن يكون ابن المبارك روى عنه. (زح).

و قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - : ” إبراهيم الصائغ كيف هو ؟ قال: ما أقرب حديثه،، (٧٣٦).

وأخرج له البخاري تعليقاً (٧٣٧).

و قال أبو زرعة: ” لا بأس به،، (٧٣٨).

و قال أبو داود: ” كان.. رجلاً صالحاً قتله أبو مسلم بعرنيس (٧٣٩) قال: وكان إذا رفع المطرقة فسمع النداء سيها،، (٧٤٠).

(٧٣٢) محمد بن ميمون المروزي أبو حمزة السكري ثقة فاضل من السابعة مات سنة سبع أو ثمان وستين ع. التقريب ص ٥١٠.

(٧٣٣) تاريخ بغداد للخطيب ٣ / ٢٦٨. قال الذهبي: ” لأن إبراهيم الصائغ كان في السجن سجن المسودة ولا يذهب أحد إليه إلا محتفياً،، (سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٨٦).

(٧٣٤) الجرح و التعديل ٢ / ١٣٤. وقال ابن حجر: ” قال ابن معين كان إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردّها ،، (التهذيب ١ / ١٥٠).

(٧٣٥) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٢ / ٣٧٩.

(٧٣٦) الجرح و التعديل ٢ / ١٣٤.

(٧٣٧) صحيح البخاري ٥ / ٢٠٢٥.

(٧٣٨) الجرح و التعديل ٢ / ١٣٤.

(٧٣٩) قال محمد شمس الحق العظيم آبادي: ” بعرنيس بالعين المهملة المفتوحة وبعدها راء مهملة مفتوحة كذا في

النسخ. قال أهل اللغة: العرنيس الأسد العظيم، والنون والسين زائدتان، انتهى. وفي بعض النسخ، الفرنس -

بالفاء قبل لراء، ولم يظهر لي معناه ،، (عون المعبود ٩ / ١١٤). قلت: يحتمل أن الأسد استخدم في قتله.

و كنت أظنه اسم موضع إلا إنني لم أقف على موضع بهذا الاسم.

(٧٤٠) السنن ٣ / ٢٢٣.

- و قال أبو حاتم: "هو مروزي، يكتب حديثه، ولا يحتج به"، (٧٤١).
- و قال النسائي: "ليس به بأس"، و قال في موضع آخر: "ثقة"، (٧٤٢).
- و قال النسائي: "و من فقهاء أهل خراسان، الضحاك بن مزاحم، وقد ذكرناه في أصحاب الثوري، والنضر بن محمد المزوزي، وإبراهيم الصائغ قتله أبو مسلم"، (٧٤٣) (زح).
- وأخرج ابن خزيمة له في صحيحه (٧٤٤).
- و قال المتجالي: (٧٤٥) "كان يقال: ليس بخراسان مثله"، (٧٤٦).
- و أخرج له ابن السكن (٧٤٧).
- و أخرج ابن حبان له في صحيحه (٧٤٨).
- و قال ابن حبان: "كنيته أبو إسحاق من أهل مرو ... روى عنه ... أهل بلده، ١٠ وكان إبراهيم فقيهاً فاضلاً من الأمّارين بالمعروف، قتله أبو مسلم"، (٧٤٩).
- و قال ابن حبان: "من أهل مرو من الآمرين بالمعروف، والمواظبين على الورع الموصوف ؛ مع الفقه في الدين والعبادة الدائمة، قتله أبو مسلم"، (٧٥٠) (زح).
- وأخرج الحاكم له في صحيحه (٧٥١).
- و قال الحاكم: "هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه. وإبراهيم بن ميمون الصائغ، ١٥ زاهد، عالم، أدرك الشهادة ﷺ"، (٧٥٢) (زح).

(٧٤١) الجرح و التعديل ١٣٤/٢.

(٧٤٢) تهذيب الكمال ٢/٢٢٣.

(٧٤٣) تسمية فقهاء الأمصار ١/١٢٨.

(٧٤٤) صحيح ابن خزيمة ٤/١٨٣.

(٧٤٥) أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدي الأندلسي، المتجالي، له كتاب كبير في الرجال، مات سنة خمسين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء ١٦/١٠٤.

(٧٤٦) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٩٥.

(٧٤٧) تلخيص الجبر ٢/١٦.

(٧٤٨) صحيح ابن حبان ٦/١٩٠.

(٧٤٩) الثقات لابن حبان ٦/١٩.

(٧٥٠) المشاهير ١/١٩٥.

(٧٥١) المستدرک للحاکم ٣/٦٦٨.

(٧٥٢) المستدرک للحاکم ١/٦٢٣.

و قال أبو يعلى الخليلي: ”.. ومنهم إبراهيم بن ميمون الصائغ، قدم في رواة خراسان، سمع عطاء بن أبي رباح ونافعاً مولى ابن عمر وغيرهما، روى عنه أهل العراق، وخراسان،،^(٧٥٣) (زح).

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء^(٧٥٤) (زح).

و قال المزي: ” استشهد به البخاري، قال في الطلاق: و قال داود عن إبراهيم الصائغ ٥ ((سئل عطاء عن امرأة من أهل العهد أسلمت ثم أسلم زوجها؟)) وروى له في كتاب القراءة خلف الإمام وأبو داود والنسائي،،^(٧٥٥).

و قال الذهبي: ” وثقه، ابن معين. و قال أبو زرعة: لا بأس به. و قال أبو حاتم: لا يحتج به،،^(٧٥٦) (زح). و قال في المغني: ” قال أبو حاتم: لا يحتج به، و قال النسائي: ليس به بأس، وقد وثق،،^(٧٥٧) (زح). و قال الذهبي في الديوان: ” قال أبو حاتم: لا ١٠ يحتج به،،^(٧٥٨) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: تمحيص أقوال النقاد.

منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: أبو حمزة السكري، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو داود، والنسائي، وابن خزيمة، والمتجالي، وابن حبان، والحاكم، وابن السكن، ١٥ وابن حجر.

ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: أحمد بن حنبل، والبخاري، وأبو حاتم، وابن الجوزي، والمزي، والذهبي.

^(٧٥٣) الإرشاد لأبي يعلى ٣/٨٨٥.

^(٧٥٤) الضعفاء والمتروكين ١/٥٦.

^(٧٥٥) تهذيب الكمال ٢/٢٢٣.

^(٧٥٦) متكلم فيه وهو موثق ص ٣٣.

^(٧٥٧) المغني ص ٤٩.

^(٧٥٨) الديوان ص ٢١.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: ثقة.

وذلك لأن الرجل لا مطعن في عدالته، وصدقه وأمانته، فقد كان فقيهاً، صالحاً، أمار بالمعروف، ناه عن المنكر، مشهوراً بكل ذلك، قتل بسبب نصرته للحق وبيانه له. وأما الضبط فقد وثقه جمع، وهم: أبو حمزة السكري، وابن معين، وأبو داود، والنسائي. ٥ وخرج ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وابن السكن، حديثه في كتبهم التي اشترطوا فيها الصحة. وكذا البخاري تعليقاً في صحيحه. ولم يبين أحد ممن أنزله عن هذه الرتبة السبب في ذلك. ولم يذكر أحد منهم شيء ينكره عليه. فلا عبرة بالجرح المبهم حتى يفسر ويبين. والله أعلم.

(*) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني.

[د، ت، س، حب، كم، ض] إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني - بضم
الجيم الأولى، وزاي، وجيم - نزيل دمشق، من الحادية عشرة، مات سنة تسع
وخمسين.

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

و قال في الهدي: "غال في النَّصْب"، (٧٥٩). وقال أيضاً: "الجوزجاني كان ناصياً
منحرفاً عن علي، فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان. والصواب موالاتهما جميعاً ولا
ينبغي أن يسمع قول مبتدع (٧٦٠) في مبتدع (٧٦١)، (٧٦٢)، وقال أيضاً: "منحرف عن
علي؛ فلا يُقبل جرحه في الكوفة لشدة انحرافه ونصبه"، (٧٦٣).

١٠

و قال في اللسان: "إبراهيم بن يعقوب الجرجاني، حافظ، قال السلمي: ذكر
الدارقطني فقال: أقام بمكة مدة، وبالرملة، وبمصر، وكان من الحفاظ المصنفين،
والمُخرّجين الثقات، لكن فيه انحراف عن علي. اجتمع على بابه جماعة من أصحاب
الحديث فذكر ذبح الدجاجة انتهى. هذا هو الجوزجاني شيخ النسائي، وهذا هو من
الأوهام العجيبة، وهو غلط نشأ عن تصحيف، وانقلاب، والصواب: إبراهيم بن يعقوب
الجوزجاني، لا الجرجاني. وهو شيخ النسائي المشهور، وهو الموصوف بهذه الصفات،
وقصة الدجاجة مذكورة في ترجمته في التهذيب"، (٧٦٤).

١٥

(٧٥٩) الهدي ص ٣٩٠.

(٧٦٠) يقصد الجوزجاني.

(٧٦١) أي إسماعيل.

(٧٦٢) الهدي ص ٣٩٠.

(٧٦٣) الهدي ص ٤٠٦ و ٤٤٦.

(٧٦٤) اللسان ٦ / ٣٠١.

و قال في التقريب: ” ثقة حافظ، رمي بالنصب،، (٧٦٥).

و قال في النتائج: ” من كبار الحفاظ الأثبات، من شيوخ، أبي داود، والترمذي، والنسائي،، (٧٦٦).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

- ٥ الجوزجاني، ثقة، حافظ، عند ابن حجر. ولكن الاختلاف الذي في أقواله هو: وصفه بالنصب ؛ فمرة يصفه بالغلو، ويرد بسبب غلوه هذا أحكامه في الجرح والتعديل، في المخالفين له وهم أهل الكوفة لتشييعهم. ومرة يصفه بالنصب ولكن بصيغة التمریض، وكأنه لم يثبت عنده ذلك. ومرة يثبت انحرافه عن علي، ويتنقد الذهبي على عدم معرفته لشهرة الرجل وأنه موصوف بالنصب. ثم يأتي في كتاب آخر فلا يذكر غلوه ولا رد أحكامه في المخالفين له، ويثبت له العلو في المرتبة والتثبت والحفظ والإمامة.
- ١٠ ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الرابع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: من كبار الحفاظ الأثبات.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

- ١٥ قال المزي: ” روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي وإبراهيم بن دحيم الدمشقي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيدلاني وأحمد بن عبد الله ابن نصر بن هلال السلمي وأبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصى وأبو الميمون أيوب بن محمد القاضي بصور والحسن بن سفيان الشيباني وزكريا بن يحيى السجزي وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي وعبد الصمد بن عبد الله ابن عبد الصمد وأبو زرعة عبيد الله ابن عبد الكريم الرازي وعمرو بن دحيم الدمشقي وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي وأبو بكر محمد بن أحمد بن المثنى ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد بن هشام القنيطي ، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وأبو جعفر محمد
- ٢٠

(٧٦٥) التقريب ص ٩٥.

(٧٦٦) النتائج ١ / ٤١٩.

بن جرير الطبري ، ومحمد بن جعفر بن هشام بن ملاس النميري. (٧٦٧) (زح). وذكرت هنا تلاميذه لأجل أن يعلم أن الرجل ممن أقبل عليه أساطين عصره ونقاد الحديث والرجال فيه، فمن يكن فيه شيء من الغمز لا يسلم بحال من هؤلاء، لحرصهم على بيان حال نقلة الشريعة. فكيف بمن اهتم بمناصبه العداء لعلّي رضي الله عنه. وسيأتي البيان إنشاءً لله وإنما ذكرت هذا لأني خرجت عن المنهج وما ذاك إلا لحاجة البحث لهذا.

قال أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال: "إبراهيم بن يعقوب جليل جداً، كان أحمد بن حنبل يكاثبه، ويكرمه إكراماً شديداً، وقد حدثنا عنه الشيوخ المتقدمون، وعنده عن أبي عبد الله جزءان مسائل،" (٧٦٨) (زح).

وروى عنه أبو داود (٧٦٩).

و قال النسائي: "ثقة"، (٧٧٠)، وقال: "ليس به بأس، سكن دمشق"، (٧٧١) (زح). ١٠ قلت: ولقد أكثر النسائي من إخراج حديثه، فقد حسبت له في السنن الكبرى فوجدت له مائة وخمسة وعشرين موضعاً ولم أستقص. وفي المجتبى بلغت أربعة وأربعين ولم أستقص أيضاً.

و قال ابن أبي حاتم: "روى عنه أبي، وأبو زرعة، وكتب إليّ من دمشق بعد ما تحول إليها ببعض حديثه"، (٧٧٢) (زح).

و قال أبو سعيد بن يونس: "إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق التميمي، يكنى أبو إسحاق، خراستاني، جوزجاني قدم مصر سنة خمس وأربعين ومائتين، وكتبت عنه، وكانت وفاته بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين"، (٧٧٣) (زح). ١٥

(٧٦٧) تهذيب الكمال ٢ / ٢٤٨.

(٧٦٨) التهذيب ١ / ١٥٨. واقتصر على "جليل جداً كان أحمد بن حنبل يكاثبه ويكرمه إكراماً شديداً،،.

(٧٦٩) التهذيب ١ / ١٥٨.

(٧٧٠) التهذيب ١ / ١٥٨. قلت: هو في السنن إلا إنني لم أقف عليه وقد عزاه رشيد الدين العطار عند كلامه على

حديث ماعز (يارسول الله طهرني) قال رشيد الدين العطار: "وإذا ثبت انقطاعه من هذا الوجه فإنه متصل

في كتاب مسلم من وجه آخر. ومع ذلك فقد اتصل حديث يحيى بن يعلى عن أبيه في كتاب النسائي فإنه

أخرجه عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني. وذكر أنه ثقة عن يحيى بن يعلى بن الحارث،، غرر الفوائد ١٩٤.

(٧٧١) تاريخ ابن عساكر ٧ / ٢٨٠.

(٧٧٢) الجرح والتعديل ٢ / ١٤٨.

(٧٧٣) تاريخ ابن عساكر ٧ / ٢٨١. اقتصر ابن حجر على "مات سنة ٢٥٦،،.

و قال مسلمة في كتاب الصلة: ” حدثنا عنه غير واحد ، وهو ثقة،، (٧٧٤) (زح).
وأخرج له ابن حبان (٧٧٥).

و قال ابن حبان في الثقات: ” سكن دمشق، يروى عن يزيد بن هارون والعراقيين،
روى عنه أهل العراق، والشام، وكان حريزي (٧٧٦) المذهب، ولم يكن بداعية إليه،
وكان صلباً في السنة، حافظاً للحديث إلا إنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره، مات ٥
بعد سنة أربع وأربعين ومائتين،، (٧٧٧) قلت: لم يؤرخ سنة الوفاة.

و قال ابن عدي في ترجمة إسماعيل بن أبان الوراق (٧٧٨): ” كان مقيماً بدمشق
يحدث على المنبر، ويكاتبه أحمد بن حنبل فيتقوى بكتابه، ويقرؤه على المنبر، وكان شديد
الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي،، (٧٧٩)

قال أبو عبد الرحمن السلمي: ” وذكر لي - يعني الدارقطني - إبراهيم بن يعقوب
الجوزجاني، فقال: أقام بمكة مدة وبالرملة مدة، وبالبصرة مدة، وكان من الحفاظ
المصنفين، والمخرجين الثقات، لكن كان فيه انحراف عن علي بن أبي طالب، اجتمع على
بابه أصحاب الحديث فخرَج إليهم، فأخرجت جارية له فروجة لتذبح، فلم تجد أحداً
يذبحها. فقال: سبحان الله!! لا يوجد من يذبحها؟! وقد ذبح علي بن أبي طالب في
ضحوة نيفاً وعشرين ألفاً!، (٧٨٠).

وأخرج له الحاكم (٧٨١).

ووهم مغلطي فأورد في ترجمته قول الحاكم في إبراهيم بن عبد الله السعدي: ” ثقة
مأمون، إلا أنه طويل اللسان، وكان يستخف بمسلم بن الحجاج، فغمزه مسلم بلا

(٧٧٤) الإكمال لمغلطي رسالة العماش ص ١٤٣.

(٧٧٥) صحيح ابن حبان ١ / ٥١١.

(٧٧٦) نقلها مغلطي فقال: ” كان حروري المذهب ،، الإكمال لمغلطي رسالة العماش ص ١٤٣.

(٧٧٧) الثقات ٨ / ٨١.

(٧٧٨) قلت : فات المزي رحمه الله أن يبينه على أن النقل ليس من ترجمة إبراهيم لأن لا يُظن بالجوزجاني التضعيف
لوروده في كتاب الضعفاء لابن عدي.

(٧٧٩) الكامل لابن عدي ١ / ٣١٠.

(٧٨٠) تاريخ ابن عساكر ٧ / ٢٨١.

(٧٨١) المستدرك للحاكم ٣ / ٣٤٢.

حجة،^(٧٨٢) قلت : والجوزجاني صاحب الترجمة هو ابن يعقوب وليس بابن عبد الله الذي غمزه مسلم.

وأخرج له الضياء في المختارة^(٧٨٣).

و قال الذهبي: " نزيل دمشق ومُحدثها،^(٧٨٤) (زح). و قال في الميزان: " الثقة،

الحافظ، أحد أئمة الجرح والتعديل.. قد كان النَّصب مذهباً لأهل دمشق في وقت، كما
كان الرفض مذهباً لهم في وقت، وهو في دولة ابن ي عبيد ثم عدم والله الحمد النَّصب
وبقي الرفض خفيفاً خاملاً،^(٧٨٥) (زح).

و قال ابن حجر: " أكثر الترحال والكتابة وله عن أحمد بن حنبل مسائل،^(٧٨٦).

و قال ابن حجر: " و قال السلمي: عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه لكن فيه

انحراف. قلت - القائل هو ابن حجر - : و كتابه في الضعفاء يوضح مقالته، ورأيت في
نسخة من كتاب ابن حبان حريزي المذهب - وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبعد
الياء زاي - نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنَّصب^(٧٨٧) وكلام بن عدي يؤيد
هذا، وقد صحف ذلك أبو سعد بن السمعاني في الأنساب^(٧٨٨) فذكر في ترجمة
الجريسي - بفتح الجيم - أن إبراهيم بن يعقوب هذا كان على مذهب محمد بن جرير
الطبري، ثم نقل كلام ابن حبان المذكور، وكأنه تصحف عليه، والواقع أن ابن جرير

^(٧٨٢) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ١٤٤. سؤالات السجزي ص ٨٢.

^(٧٨٣) المختارة ١ / ٤٩٠.

^(٧٨٤) التذكرة ٢ / ٥٤٩.

^(٧٨٥) الميزان ١ / ٧٥.

^(٧٨٦) التهذيب ١ / ١٥٨.

^(٧٨٧) كذا أثبت ابن حجر النصب في حريز بن عثمان. و الحقيقة أن إثبات ذلك أو نفيه يحتاج إلى بحث موسع
وتحصيل للأقوال. فقد قال الخطيب في تاريخه: "كان يحفظ حديثه وكان ثقة ثبنا وحكى عنه من سوء
المذهب وفساد الاعتقاد ما لم يثبت عليه.. وقال ابن عمار: يتيمونه أنه كان يتنقص علياً ويروون عنه
ويحتجون بحديثه وما يتركونه.. وقال عمران بن أبان: سمعت حريز بن عثمان يقول: لا أحبه قتل آبائي
قتل آبائي يعني علياً،، تاريخ بغداد ٨ / ٢٦٦-٢٦٧. وقال أبو: "حاتم لا يصح عندي ما يقال في رأيه
ولا أعلم بالشام أحداً أثبت منه،، سير أعلام النبلاء ٧ / ٨٠. قلت: وإذا نظرت وجدت قصصاً كثيرة وآراء
تذكر في ترجمته بين مثبت وناف عنه هذه البدعة. وعندي أنها تحتاج إلى مزيد بحث ليتحرر الصواب فيها.
والله تعالى أعلم.

^(٧٨٨) الأنساب ٢ / ٥٢.

يصلح أن يكون من تلامذة إبراهيم بن يعقوب لا بالعكس، وقد وجدت رواية بن جرير عن الجوزجاني في عدة مواضع من التفسير، والتهذيب، والتاريخ^(٧٨٩).

قلت: وحكاية ذبح الدجاجة، رواها ابن عساكر في التاريخ بسنده إلى إبراهيم بن محمد الرعيثي، عن عبد الله ابن أحمد بن عدّ بس^(٧٩٠) ”كنا عند إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فالتمس من يذبح له دجاجة، فتعذر عليه، فقال: يا قوم يتعذر علي من يذبح لي دجاجة، وعلي بن أبي طالب قتل سبعين ألفاً في وقت واحد أو كما قال،،^(٧٩١) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

- ١٠ كان مُعظماً جداً عند أحمد بن حنبل، ووثقه النسائي وأخذ عنه فأكثر، ومسلمة بن قاسم، والذهبي، وابن حبان وأخرج له في صحيحه، والحاكم في مستدركه، والضياء. وروى عنه أبو داود، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وغيرهم من أئمة الحديث والجرح والتعديل و لم يقدح أحد ممن أخذ عنه في ضبطه، وإتقانه، وعلمه بالحديث، ولم يذكر أحد منهم ما يغمزه في مذهبه، وإنما تكلم فيه بعض من تأخر عنه من أجل ما نسب إليه من مذهب النّصب، والشدة على أهل التشيع من الكوفيين، فوصفه ابن حبان بأنه ”حريزي المذهب،،. وابن عدي بأنه ”كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي،،. وقال الدارقطني: ”كان فيه انحراف عن علي بن أبي طالب،،، ثم أورد قصة تدل على ذلك.
- ١٥

^(٧٨٩) التهذيب ١/ ١٥٩.

^(٧٩٠) ترجم له الخطيب فقال: ”عبد الله ابن أحمد بن وهب أبو العباس الدمشقي يعرف بابن عدبس قدم بغداد وحدث بها عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني والعباس بن الوليد البيروني وعبد الواحد بن شعيب الجيلي روى عنه القاضي الجراحى والدارقطني وابن شاهين ويوسف القواس وابن السلاج حدثنا الأزهرى حدثنا أبو الحسن الدارقطني قال عبد الله ابن أحمد بن وهب الدمشقي يعرف بابن عدبس يحدث عن عباس بن الوليد البيروني وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وغيرهما قدم علينا وكتبنا عنه في سنة ثمان عشرة وفي سنة نيف وعشرين أيضا،،، تاريخ بغداد ٩ / ٣٨٤. وتاريخ دمشق ٢٧ / ٥٩. وتوضيح المشتبه ٦ / ١٩٧.

^(٧٩١) تاريخ ابن عساكر ٧ / ٢٨١. و معجم البلدان لياقوت ٢ / ١٨٣.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: ثقة ثبت إمام من أئمة الجرح والتعديل في لفظه شدة، رمي بالنصب، ولم يثبت ذلك عندي.

- وذلك لأن الذين رموه بالتشيع لم يذكروا ما يدل على نصبه ^(٧٩٢). فابن عدي فسّر قول السعدي - في إسماعيل الوراق -: "مائلاً عن الحق"، بأنه أراد ما عليه أهل الكوفة من التشيع. قلت: وقول السعدي بأن المتشيع مائلاً عن الحق صواب. وليست فيه شدة، ولا انحراف. لذا عقب ابن عدي بالتعريف بالجوزجاني، فكأنه يلمح إلى عدم الأخذ بقول الجوزجاني في إسماعيل الوراق، لما وقع فيه الجوزجاني من الانحراف عن علي. وفي دفع التشيع عن الوراق بهذا الغمز الخفي نظر. فقد وصف البزار الوراق بأن فيه تشيع شديد، وهذا يتفق مع قول السعدي. و للوراق ترجمة في بحثنا هذا بينت فيها أنه شيعي غير داعية فليراجع. والمقصود أن في كلام ابن عدي نظر إذ أراد الدفاع عن راوٍ فوقع في راوٍ آخر، ولو كان كلام ابن عدي صحيحاً و مستقيماً، لكان يلزمه إيراد الجوزجاني في كتابه، ولم يفعل ذلك. والدفاع أحياناً قد ينتج عنه هجوماً. وابن حبان يبين أن في الرجل غيرة وحرصاً على السنة وإظهارها، وقمع البدع، فقال: فيه "وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدّى طوره"، وتعدّي الطور: طبع في الإنسان، ولا يصح أن نعزو ما يصدر من الإنسان بسبب طبعه، إلى ما يتفق مع مذهب من المذهب. إذ من المعلوم أن الإنسان لو نوقش فيما يقوله حال انفعاله، لتغير أسلوبه ولفظه أثناء هدوئه واستقراره. وهذا الذي حصل مع الجوزجاني إذ حُكم عليه من خلال أقواله في كتابه، فهذا ابن حجر يستدل على ناصيته بما في كتابه، فيقول: "وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته"، أي على الشيعة، وبأنه ناصبي. وفي استدلال ابن حجر نظر، لأن الذين تكلم فيهم الجوزجاني من الشيعة، قد وصفهم غيره بذلك، وأمّا شدة تعبيره فهو اصطلاحه وتعبيره، كما أن لغيره اصطلاحه وتعبيره، فهذا ابن حبان كذلك شديد التعبير، وابن حزم، وغيرهم ولم ينسبهم أحد بسبب تعبيرهم إلى مذهب أو فرقة. ولا أستبعد أن يكون الشيعة قد عظموا الأمر وفخموه - أقصد شدة الجوزجاني في تعبيره عن الشيعة - لأنه كان خطيباً مفوهاً مشهوراً، فكلامه يؤذيهم، لذا وصفوه بمعادة علي ^{٢٥}

(٧٩٢) وقد عرف النصب ابن حجر فقال: "هو بغض علي، وتقدم غيره عليه"، هدي الساري ص ٤٥٩.

رضي الله عنه، لينفر الناس عنه، فلصق به ما وصفوه. وإذا أردنا الصواب والحق فهو شديد على المبتدعة جميعاً شيعة وغير شيعة. ولهذا نعلم تكرم أحمد له وتعظيمه إياه. وأما القصة التي رويت عنه فتحتاج إلى ثبوت، فإن فيها بن عبدس ليس بالمشهور. ثم إنه قد يجاب عنه: بأنه أراد القوة، وشدة البأس، وهذا حاصل في علي عليه السلام لا التنقص والإزدراء، وذلك لأن موضع استشهاده بفعل علي يحتاج إلى إعجاب وتقدير، حتى يُرى الذين عجزوا عن قتل الدجاجة مدى ما هم فيه من حقارة، وضعف بأس، وخور. ثم إنه لا يصح الطعن في الأئمة بقصة أو حادثة، إذ قد يخطئ المرء، فمن المعصوم؟ ولا يصح أن يفسر قول، أو فعل واحد من إمام بأنه مذهب له، لأن أعداء الأئمة كثير، فلا نأمن من الدس عليهم، وخاصة إذا كان ما يُرمون به، خلافا لما ينبغي أن يكون متهم. فيتبغي في مثل هذا الحيلة والحذر، والله تعالى أعلم.

١٠

١٥

(*) أحمد بن المقدم أبو الأشعث العجلي.

[خ، ت، س، ق، خز، حب، كم، ض] أحمد بن المقدم العجلي، أبو الأشعث، بصري، من العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين، وله بضع وتسعون، (٧٩٣).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

- ٥ قال في الهدي: "وثقه أبو حاتم، وصالح جزرة، والنسائي. و قال أبو داود: لا أحدث عنه ؛ لأنه كان يعلم المُجَّانَ المُجُون . كان مُجَّانَ بالبصرة، يَصُرُّون صُرر دراهم، فيطرحونها على الطريق، ويجلسون ناحية، فإذا مرَّ مارٌّ بِصُرَّةٍ وأراد أن يأخذها، صاحوا: ضعها، ضعها ؛ ليخجل الرجل، فعلم أبو الأشعث المارة فقال: لهم هيثوا صرر زجاج ١٠ كصرر الدراهم، فإذا مررتم بصرهم ؛ فأردتم أخذها فصاحوا بكم ؛ فاطرحوا صرر الزجاج وخذوا صرر الدراهم التي لهم، ففعلوا ذلك. وتعقب ابن عدي كلام أبي داود هذا فقال: لا يؤثر ذلك فيه، لأنه من أهل الصدق. قلت: ووجه عدم تأثيره فيه ؛ أنه لم يعلم المُجَّانَ كما قال أبو داود: وإنما علم المارة الذين كان قصد المُجَّانَ أن يخجلوهم، وكأنه كان يذهب مذهب من يؤدب بالمال، فلهذا جوز للمارة أن يأخذوا الدراهم، ١٥ تأديباً للمُجَّانَ حتى لا يعودوا لتخجيل الناس، مع احتمال أن يكونوا بعد ذلك، أعادوا لهم الدراهم والله أعلم، وقد احتج به البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة في صحيحه وغيرهم، (٧٩٤).

- و قال في الهدي أيضاً: "القسم الثاني: فيمن ضعف بأمر مردود كالتحامل، أو التعنست، أو عدم الاعتماد على المضعف لكونه من غير أهل النقد، أو لكونه قليل الخبرة ٢٠ بجديث من تكلم فيه، أو بحاله، أو لتأخر عصره ونحو ذلك. ويلتحق به من تكلم فيه بأمر لا يقدح في جميع حديثه، كمن ضعف في بعض شيوخه دون بعض، وكذا من اختلط،

(٧٩٣) التقريب ص ٨٥.

(٧٩٤) الهدي ٣٨٧.

أو تغير حفظه، أو كان ضابطاً لكتابه دون الضبط لحفظه، فإن جميع هؤلاء لا يجعل إطلاق الضعف عليهم، بل الصواب في أمرهم التفصيل، كما قدمناه مشروحاً بحمد الله تعالى. وهذا سياق أسمائهم ... أحمد بن المقدم طعن فيه أبو داود لمزاحه، (٧٩٥).
و قال في التقريب: " صدوق: صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته، (٧٩٦).
و قال في النتائج: " ثقة، من شيوخ البخاري، (٧٩٧).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قوله في الهدى والنتائج من الثالثة. وقوله في التقريب: " صدوق، من الرابعة.
ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً..

المبحث الثالث: تقرير القول الراجح عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: ثقة.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

أخرج له البخاري في الصحيح وهو أحد شيوخه (٧٩٨).

و قال ابن عدي: " سمعت عبدان يقول: سمعت أبا داود السجستاني يقول: لا أحدث عن أبي الأشعث. فقلت له: لم ؟. قال: لأنه كان يعلم المُجَّان . قال: قلت: وكيف كان يعلمهم ؟. قال: كان بالبصرة مُجَّان يصرون صرر دراهم ويطرحونها على الطريق، ١٥ ويقعدون ناحية، فإذا مر المار بالصرة فطأطأ ليأخذها، فيصيحون من الحوانيت دع أن، دع أن، فعلم أبو الأشعث المارة بالصرر (؟). فقال: صروا صرر من زجاج مثل صررهم، فإذا جزتم بصرة الدراهم ؛ فخذوها ؛ فإذا صاحوا ؛ فاطرحوا صرة الزجاج، واذهبوا بالدراهم فأنا لا آخذ عنه، (٧٩٩).

(٧٩٥) الهدى ٤٦٠.

(٧٩٦) التقريب ص ٨٥.

(٧٩٧) نتائج الأفكار لابن حجر ٥٠٧/١.

(٧٩٨) صحيح البخاري ٢ / ٧٢٦.

(٧٩٩) أسامي من روى عنهم البخاري للجرجاني ص ٧٦.

و قال ابن أبي حاتم: "كان أبي وأبو زرعة يقولان كتبنا عنه، ورويا عنه، قال: وسئل أبي عن أحمد بن المقدم ؟. فقال: صالح الحديث، محله الصدق،، (٨٠٠).

و قال صالح بن محمد البغدادي "ثقة،، (٨٠١).

و قال النسائي: "ليس به بأس،، (٨٠٢).

و قال النسائي: "هو "ثقة،، (٨٠٣).

و قال أبو بكر بن خزيمة "كان كيسا صاحب حديث،، (٨٠٤).

وأخرج له ابن خزيمة في الصحيح (٨٠٥) (زح).

و قال ابن حجر: "ووثقه مسلمة بن قاسم،، (٨٠٦).

وذكره ابن حبان في الثقات،، (٨٠٧).

وأخرج له ابن حبان في الصحيح (٨٠٨).

و قال أبو أحمد بن عدي: "ثقة،، (٨٠٩).

و قال ابن عدي: "هو من أهل الصدق، حدث عنه أئمة الناس. وسمعت أبا عروبة

يثني عليه، ويفتخر حيث لقيه وكتب عنه إسناده ؛ فإنه كان عنده إسناده كحماد بن زيد

ونظرائه، ورأيت غيره من الشيوخ يُصدِّرون به (و قال فيه أبو داود السجستاني لا يؤثر

فيه). لأنه من أهل الصدق،، (٨١٠).

(٨٠٠) الجرح و التعديل ٢ / ٧٨.

(٨٠١) تاريخ بغداد للخطيب ٥ / ١٦٢.

(٨٠٢) تاريخ بغداد للخطيب ٥ / ١٦٢.

(٨٠٣) التعديل للباقي ١ / ٣٢٣.

(٨٠٤) تاريخ بغداد للخطيب ٥ / ١٦٢.

(٨٠٥) صحيح ابن خزيمة ١ / ٤٨.

(٨٠٦) التهذيب ١ / ٧٠.

(٨٠٧) الثقات ٨ / ٣٢. التهذيب ١ / ٧٠.

(٨٠٨) صحيح ابن حبان ٣ / ١٢٣.

(٨٠٩) التعديل للباقي ١ / ٣٢٣. أسامي من روى عنهم البخاري للجرجاني ٢ / ٧٥.

(٨١٠) الكامل لابن عدي ١ / ١٧٩. قلت : (الكلام الذي بين الأقواس غير مستقيم). وقد أورد ابن عدي في ترجمته

أبياتا تدل على معرفته بهذا الفن فقال ابن عدي: "سمعت عمران بن موسى بن مجاشع يقول كتب إلي أبو

الأشعث بأحاديث وأردفها بهذه الأبيات:

كتابي إليكم فافهموه فإنه رسول إليكم والكتاب رسول

وذكره الدارقطني ضمن الثقات الذين صحت روايتهم عند البخاري
ومسلم^(٨١١) (زح).

وأخرج له الحاكم في المستدرك^(٨١٢).

و قال ابن عبد البر: "ثقة، روى عنه الناس"،^(٨١٣).

وأخرج له الضياء في الأحاديث المختارة^(٨١٤).

وذكر ابن خلقون في كتابه المعلم: أن أبا طاهر المدني قال: "ثقة"،^(٨١٥).

وذكره الذهبي في طبقة ابن المديني، وأحمد، وهي الطبقة الثامنة من طبقات أئمة
الحديث^(٨١٦).

و قال الذهبي: "الإمام، المتقن، الحافظ، أبو الأشعث، العجلي، البصري. يقع حديثه

عالياً في جزء الحفّار وفي الثقبّيات وغير ذلك، وعاش بضعاً وتسعين سنة، وكان أسند
من بقي بالبصرة"،^(٨١٧).

و قال الذهبي: "أبو الأشعث، العجلي، البصري، الثقة"،^(٨١٨). و قال: "ثقة

ثبت"،^(٨١٩) (زح). و قال الذهبي: "ثقة، لئّن لأجل مزاحه"،^(٨٢٠) (زح).

فهذا سماعي من رجال لقيتهم لهم ورع في دينهم وقبول
فان شئتم فارووه عني فإنما تقولون ما قد قلته وأقول
ألا فاحذروا التصحيف منه وربما تغير من تصحيفه المعقول
(الكامل لابن عدي ١/ ١٧٩).

(٨١١) أسماء الثقات ص ٥٩.

(٨١٢) المستدرك للحاكم ٤ / ٤.

(٨١٣) الاستغناء ١ / ٤١٥.

(٨١٤) المختارة للضياء ٦ / ٣٥.

(٨١٥) الإكمال لمغلطاي رسالة الرويحي ص ٣١٢.

(٨١٦) المعين في طبقات المحدثين للذهبي ٢ / ٨٢.

(٨١٧) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٢٠.

(٨١٨) الكاشف ١ / ٢٠٤.

(٨١٩) المغني ص ٩٥.

(٨٢٠) الديوان ١٠.

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: تمحيص أقوال النقاد.

منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: صالح جزرة، والنسائي، وابن خزيمة،
ومسلمة بن قاسم، وابن حبان، وابن عدي، والدارقطني، وابن عبد البر، وأبو الطاهر
المدني، والذهبي، ومال إليه ابن حجر في النتائج وهو أرجح أقواله.

و منهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم : أبو حاتم.

و منهم من جعله في مرتبة الترك وهم : أبو داود.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجح.

القول الراجح: ثقة.

- ١٠ وذلك لأنه إمام، وثقه أهل الشرق، والغرب، وخرّج البخاري له في الصحيح، وقول
أبو داود فيه ليس بشيء قاذح، ولم يقبله النقاد منه، وأجاب الذهبي عن هذا الفعل: بأنه
من باب المزاح. وكذا ابن حجر في بعض أقواله. قلت: بل هو علاج لمن كان يؤذي
الناس ويفتنهم في طرقاتهم. وقد أمرنا بإعطاء الطريق حقه. وهذه فطنة وكياسة، وقد
وصفه ابن خزيمة بالكياسة وهذا من الأدلة عليها. وقد نبه إلى هذا ابن حجر بأن قال: ”
وكأنه كان يذهب مذهب من يؤدب بالمال، فلهذا جوز للمارة أن يأخذوا الدراهم،
١٥ تأديباً للمجان حتى لا يعودوا لتخجيل الناس، مع احتمال أن يكونوا بعد ذلك، أعادوا
لهم الدراهم، والله تعالى أعلم.

(*) أحمد بن بشير المخزومي.

[خ، ت، ق، كم، ض] أحمد بن بشير المخزومي، مولى عمرو بن حريث ^(٨٢١)، ويقال الحمداني، أبو بكر، الكوفي، قدم بغداد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة. ^(٨٢٢).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في الهدي: ”.. قال النسائي: ليس بذلك القوي، و قال عثمان الدارمي: متروك، و قواه ابن معين، وأبو زرعة، وغيرهما. أخرج له البخاري حديثاً واحداً؛ تابعه عليه مروان بن معاوية، وأبو أسامة، وهو: في كتاب الطب. فأما تضعيف النسائي له؛ فمشعر بأنه غير حافظ. وأما كلام عثمان الدارمي؛ فقد رده الخطيب، بأنه اشتبه عليه براوٍ آخر اتفق اسمه واسم أبيه، وهو كما قال الخطيب رحمه الله تعالى، وروى له الترمذي، وابن ماجه، ^(٨٢٣).

و قال في التقریب: ” صدوق، له أوهام، ^(٨٢٤).

و قال في الفتح ”.. ليس له عند البخاري سوى هذا الموضع، قال ابن معين: لا بأس به. هكذا روى عباس الدوري عنه. و قال عثمان الدارمي عن ابن معين: متروك ^(٨٢٥). وتعقب ذلك الخطيب: بأنه إلتبس على عثمان بآخر، يقال له: أحمد بن بشير،

^(٨٢١) قلت : ويقال مولى امرأة عمرو بن حريث ويقال كان أبوه رجلاً من بني شيان وأمه مولاة عمرو بن حريث (الكنى لأبي أحمد ٢ / ١٥٩). وقال ابن عدي : ” يقال : كنيته أبو إسماعيل. ويقال : أبو بكر. وهو أصح، (الكامل لابن عدي ١ / ١٦٥).

^(٨٢٢) التقریب ص ٧٨.

^(٨٢٣) الهدي ٣٨٦.

^(٨٢٤) التقریب ص ٧٨.

^(٨٢٥) قلت : هذا خطأ فالقائل بأنه متروك هو الدارمي لا ابن معين. ونقل ابن حجر في الهدي هو الصواب.

لكن كنيته أبو جعفر، وهو بغدادى، من طبقة صاحب الترجمة. وكأن هذا هو السر في
تكنية المصنف له، ليمتاز عن قرينه الضعيف، (٨٢٦).

المبحث الثانى: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

- ٥ نجد أن ابن حجر مال إلى قول ابن معين، وأبى زرعة في الهدى. وبين مراد النسائي.
ورد قول الدارمى. فقوله في الهدى مفيد للتعديل، دون تحديد مرتبة معينة. وأما في
التقريب فقد قال عنه: "صدوق، له أوهام"، وهذه من المرتبة الخامسة. وفي الفتح اختار
ما قاله ابن معين وهو قوله: "لا بأس به"، وهذه من المرتبة الرابعة. ورد ما نسبته
الدارمى إليه: بأنه وهم من الدارمى، قلت: وهم ابن حجر في نقله عن الدارمى عن ابن
معين ! وإنما هو: قول الدارمى كما سيأتى بيانه.
- ١٠

المبحث الثالث: تقرير القول الراجح عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: لا بأس به.

الفصل الثانى: أقوال النقاد في الراوى.

- قال ابن حبان: "سمعت محمد بن محمود يقول: سمعت الدارمى يقول: سمعت يحيى
بن معين يقول: "أحمد بن بشير كان من أهل الكوفة، ثم قدم بغداد، وهو متروك"، (٨٢٧) (زع).
قال الدورى عن ابن معين: "هو مولى عمرو بن حريث، وكان يقين (٨٢٨)، وليس
بحديثه بأس،، (٨٢٩) (زع).
- ١٥

(٨٢٦) الفتح ١٠ / ٢٤٨.

(٨٢٧) المجروحين ١ / ١٤٠. قلت : رواية ابن حبان أظن أن فيها سقط وإنما هي رواية الدارمى التي في كتابه حدث بها
سقط ؛ فصار كلام الدارمى هو كلام ابن معين. وقد تابع ابن حبان العقيلي فرواها تامة فقال العقيلي:
"حدثني أحمد بن محمود الهروي حدثنا عثمان بن سعيد قال قلت : ليحيى بن معين عطاء بن المبارك تعرفه
قال من روى عنه قلت : ذاك الشيخ الضعيف أحمد بن بشير. قال : مه ! كأنه يتعجب من ذكرى أحمد بن
بشير. قال : لا أعرفه،،.

(٨٢٨) قوله : "يقين أي يبيع القينات ،، التهذيب ١ / ١٥.

- و قال المزني: ”.. قال علي بن الحسين بن حبان: وجدت في كتاب أبي - بخط يده - سأله - يعني يحيى بن معين - عن أحمد بن بشير مولى عمرو بن حريث ؟. فقال: قد رأيته، وكتب عنه، لم يكن به بأس ؛ إلا إنه كان يُقَيَّن،، (٨٣٠) فيه (زح).
- و سأل عثمان الدارمي ابن معين أسئلة جاء فيها: ” قلت: فعتاء بن المبارك تعرفه ؟. فقال: من يروي عنه ؟. قلت: ذاك الشيخ أحمد بن بشير. فقال: هه ؟! - كأنه يتعجب ٥ من ذكر أحمد بن بشير - فقال: لا أعرفه. قال عثمان: أحمد بن بشير: كان من أهل الكوفة: ثم قدم بغداد: وهو متروك،، (٨٣١).
- و قال أبو العباس بن عقدة عن، عبد الله ابن إبراهيم بن قتيبة قال ” سمعت: ابن نمير وسئل عن أحمد بن بشير ؟. فقال: كان صدوقاً، حسن المعرفة بأيام الناس، حسن الفهم، وكان رأساً في الشعوبية (٨٣٢) أستاذاً يخاصم فيها فوضعه ذاك عند الناس،، (٨٣٣).
- ١٠ و قال عثمان الدارمي: ” أحمد بن بشير كان من أهل الكوفة، ثم قدم بغداد، وهو متروك،، (٨٣٤).
- وأخرج له البخاري في الصحيح (٨٣٥).
- و قال أبو زرعة: ” أحمد بن بشير، صدوق،، (٨٣٦).
- و قال ابن أبي حاتم: ” يعد في الكوفيين، سمعت أبي وسأله عنه ؟ فقال: ١٥ محله الصدق،، (٨٣٧).
- و قال النسائي: ” ليس بحديثه بأس، ليس بذاك القوي،، (٨٣٨) (زح).
- و قال النسائي: ” ليس بذاك القوي،، (٨٣٩).

(٨٢٩) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣ / ٣٩٠.

(٨٣٠) تهذيب الكمال. وتاريخ بغداد للخطيب ٤ / ٤٦، وجاء فيه: ” إلا إنه كان بعين،، وعلى هذا كأنه يصفه بالعور، إلا إني أراها محرفة من ” يُقَيَّن،، أي يبيع القيان وهم الممالك.

(٨٣١) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ص ١٨٤.

(٨٣٢) قوله: ” الشعوبية،، هم: الذين يفضلون العجم على العرب. التهذيب ١ / ١٥.

(٨٣٣) تاريخ بغداد للخطيب ٤ / ٤٦.

(٨٣٤) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ص ١٨٤.

(٨٣٥) صحيح البخاري ٥ / ٢١٧٩.

(٨٣٦) الجرح و التعديل ٢ / ٤٢.

(٨٣٧) الجرح و التعديل ٢ / ٤٢.

(٨٣٨) التعديل ١ / ٣١٤.

ونقل أبو العرب عن النسائي أنه قال: "ليس به بأس"، (٨٤٠).

و قال ابن الجارود: "تغير، وليس حديثه بشيء"، (٨٤١).

و قال أبو بكر بن أبي داود: "كان ثقة كثير الحديث ذهب حديثه فكان لا يحدث"، (٨٤٢).

و قال العقيلي: "ضعيف"، (٨٤٣)، قلت: ذكره في جملة الضعفاء، ولم أجده قد نص عليه بالضعف في النسخة المطبوعة. (٨٤٤).

و قال ابن حبان: "ينفرد بالمناكير عن المشاهير"، (٨٤٥) (زح).

و قال أبو أحمد بن عدي: "له أحاديث صالحة، وهذه الأحاديث التي ذكرتها ؛ أنكر ما رأيت له، وهو في القوم الذين يكتب حديثهم"، (٨٤٦) (زح). وذكر له أحاديث

منكرة منها: "حديثه عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عطاء، عن جابر، عن ١٠ النبي ﷺ ((تعبد رجل في صومعة ؛ فمطرت السماء ؛ فأعشبت الأرض فرأى حمارا له يرعى. فقال: يا رب لو كان لك حمار رعيته مع حماري؟!)) الحديث. وفي حديثه عن مسعر، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ ((لو وزن دموع آدم، بجميع دموع ولده ؛ لرجح دموعه على جميع دموع ولده)) قال الشيخ: وهذا الحديث لم يأت به عن مسعر موصولا غير أحمد بن بشير. وعن أحمد بن بشير غير يحيى ١٥ بن سليمان هذا ؛ فلا أدري الوهم من أحمد ؟ أو من يحيى ؟. وأكثر ظني أنه من أحمد.. وهذان الحديثان أنكر ما روي لأحمد بن بشير، وله أحاديث أخر قريبة من هذين، (٨٤٧).

(٨٣٩) التهذيب ١ / ١٥.

(٨٤٠) التهذيب ١ / ١٥.

(٨٤١) التهذيب ١ / ١٥.

(٨٤٢) التهذيب ١ / ١٥.

(٨٤٣) التهذيب ١ / ١٥.

(٨٤٤) الضعفاء للعقيلي ١ / ١٢٨.

(٨٤٥) المحروحين ١ / ١٤٠.

(٨٤٦) الكامل لابن عدي ١ / ١٦٦.

(٨٤٧) الكامل لابن عدي ١ / ١٦٥ - ١٦٦.

وذكره الدارقطني ضمن الثقات الذين صحت روايتهم عند البخاري
ومسلم^(٨٤٨) (زح).

وأخرج له الحاكم^(٨٤٩) (زح).

و قال الخطيب: "قرأت في كتاب أبي الحسن الدارقطني - بخطه - وحدثني أحمد بن
محمد العتيقي عنه، قال: أحمد بن بشير مولى عمرو بن حريث، كوفي، ضعيف، يعتبر
بحديثه،،^(٨٥٠).

و قال الخطيب: "ليس أحمد بن بشير الذي روى عن عطاء بن المبارك، مولى عمرو
بن حريث الكوفي. ذاك بغدادى؛ سذكره بعد إن شاء الله. وأمّا أحمد بن بشير الكوفي
فليست حاله الترك، وإنما له أحاديث تفرد بروايتها، وقد كان موصوفاً بالصدق،،^(٨٥١).

١٠

و قال الباجي: "مات بعد وكيع بخمسة أيام... والصواب: ما قال فيه أبو زرعة
الرازي: إنه صدوق، إلا أنه ليس بالحافظ، فإذا خالف الحفاظ؛ كان حديثهم
أولى،،^(٨٥٢) (زح).

وأخرج له الضياء في المختارة^(٨٥٣).

و قال الذهبي: "قال ابن معين: ليس بحديثه بأس،،^(٨٥٤) و قال: "لا بأس به،،^(٨٥٥)
^(٨٥٥) (زح). و قال: "قال عثمان: له مناكير،،^(٨٥٦) (زح).

قال ابن حجر: "قال الخطيب: أحمد بن بشير الذي روى عن عطاء، ليس هو: مولى
عمرو بن حريث، قال شيخنا: مولى عمرو بن حريث مذكور في الميزان. قلت: والآخر
مذكور في الميزان. ولعله سقط من نسخة شيخنا،،^(٨٥٧).

^(٨٤٨) أسماء الثقات الذين أخرج عنهم البخاري ومسلم للدارقطني ص ٦٨.

^(٨٤٩) المستدرك للحاكم ٣ / ٧٣٥.

^(٨٥٠) تاريخ بغداد للخطيب ٤ / ٤٦.

^(٨٥١) تاريخ بغداد للخطيب ٤ / ٤٦.

^(٨٥٢) التعديل ١ / ٣١٤.

^(٨٥٣) المختارة للضياء المقدسي ٦ / ١٨٤.

^(٨٥٤) الكاشف ١ / ١٩١.

^(٨٥٥) المغني ص ٦٠.

^(٨٥٦) الديوان ص ٢. الذي قاله عثمان عنه: "متروك"،.

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: ابن معين، وابن ثُمير، والبخاري وخرج له حديثاً واحداً في صحيحه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، أبو بكر بن أبي داود، والباجي، والخطيب، والذهبي. وأخرج له الحاكم، والضياء. ٥

ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: ابن حبان، وابن عدي، والعقيلي، والدارقطني.

ومنهم من جعله في مرتبة الترك وهم: عثمان الدارمي، وابن الجارود.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجح.

القول الراجح: صدوق. ١٠

وذلك لأن هذا هو: اختيار ابن معين، وابن ثُمير، والبخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، والباجي، والخطيب، والذهبي وغيرهم. وقد كتب عنه ابن معين ورآه، فهو أقرب إليه من ابن حبان، وابن عدي، والدارقطني، ومن جرحه. وكذلك أن من عاصره أو كان قريباً من معاصرته، كان هذا اختيارهم. ففهم أعرف بحال الرجل عن غيرهم. وأما ما روي عنه من مناكير، فهذه التي أنزلته عن مرتبة الثقات إلى هذه المرتبة، وهذه المناكير تغتفر بجانب ما روى، فقد كان كثير الحديث. وأما التغير الذي ذكره ابن الجارود، فأظنه بسبب ذهاب حديثه إلا أنه كان لا يحدث، كما قال ابن أبي داود فكان بامتناعه عن التحديث صيانة لما سبق من تحديثه، فلا يضره التغير. والله اعلم.

١٥

(*) أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي.

[خ، خد، س، كم] أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي - بفتح المهملة، والموحدة - أبو عبد الله، البصري، مات سنة تسع وعشرين^(٨٥٨) مولى الحطة^(٨٥٩).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

- و قال في التهذيب: "و قال أبو الفتح الأزدي: منكر الحديث، غير مرضي. قلت: لم يلتفت أحد إلى هذا القول. بل الأزدي غير مرضي. ثم رأيت في التمهيد في ترجمة سعد بن إسحاق، قال أبو عمر: أحمد بن شبيب عن أبيه، متروك. فكأنه تبع الأزدي، فإنه إنما: أنكر عليه حديث سعد بن إسحاق الذي أشار إليه أبو عمر، والله أعلم،^(٨٦٠).
- و قال في الهدى: "روى عنه البخاري أحاديث، بعضها قال فيه: حدثنا، وبعضها قال فيه: قال أحمد بن شبيب. ووثقه أبو حاتم الرازي، و قال ابن عدي وثقة أهل العراق، وكتب عنه علي بن المدين، و قال أبو الفتح الأزدي: منكر الحديث، غير مرضي. ولا عبرة بقول الأزدي؛ لأنه؛ هو: ضعيف؛ فكيف يعتمد في تضعيف الثقات. وسيأتي في ترجمة أبيه؛ ثناء ابن عدي على أحاديثه. وقد روى له النسائي،
- ٥
- ١٠

^(٨٥٨) التقريب ص ٨٠.

^(٨٥٩) التمهيد ١١ / ١٦٤.

^(٨٦٠) التهذيب ١ / ٣١.

وأبو داود في كتاب النسخ والمنسوخ،^(٨٦١) وذكره في القسم الثاني^(٨٦٢) فقال: ”
أحمد بن شبيب الحبطي: تكلم فيه الأزدي، وهو غير مرضي،^(٨٦٣).
و قال في التقريب: ” صدوق،^(٨٦٤).

و قال في الفتح: ” وهو بصري، صدوق، ضعفه ابن عبد البر ؛ تبعاً لأبي الفتح
الأزدي. والأزدي غير مرضي. فلا يُتَّبَع في ذلك. وأبوه: يكنى أبا سعيد. روى عنه ابن
وهب، وهو من أقرانه، ووثقه ابن المديني، - قوله - و قال الليث: حدثني يونس. هذا
التعليق: وصله الذهلي، في الزهريات عن عبد الله ابن صالح، عن الليث. وأراد البخاري
بإيراده، تقوية رواية أحمد بن شبيب،^(٨٦٥).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

- ١٠ نجد ابن حجر لم يقبل قول من جرحه، وهو الأزدي، وابن عبد البر ؛ في كتبه
التهذيب، والهدي، والفتح ؛ فرد تجريح من جرحه. بل جعله في القسم الثاني، من رواية
البخاري الذين طعنوا بأمر مردود. وحكى توثيق الأئمة له في الهدي، ثم أجاب على قول
الأزدي: بأن الأزدي في نفسه ضعيف. و قال: ” فكيف يعتمد في تضعيف الثقات،
يقصد أحمد بن شبيب، وغيره. فمن هذا يتبين أنه ثقة عنده. وهذه من المرتبة الثالثة.
- ١٥ وفي الفتح حكم عليه: بصدوق وأشار إلى تضعيف الأزدي، وابن عبد البر، وأجاب
عليها. وفي التقريب قال: ” صدوق،، وهذه من الرابعة.
ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

^(٨٦١) الهدي ص ٣٨٦.

^(٨٦٢) قال ابن حجر: ” القسم الثاني: فمن ضعف بأمر مردود كالتحامل أو التعت أو عدم الاعتماد على المضعف
لكونه من غير أهل النقد ولكونه قليل الخبرة بحديث من تكلم فيه أو بحاله أو لتأخر عصره ونحو ذلك ويلتحق
به من تكلم فيه بأمر لا يقدح في جميع حديثه كمن ضعف في بعض شيوخه دون بعض وكذا من اختلط أو
تغير حفظه أو كان ضابطاً لكتابه دون الضبط لحفظه فإن جميع هؤلاء لا يجعل إطلاق الضعف عليهم بل
الصواب في أمرهم التفصيل كما قدمناه مشروحاً بحمد الله تعالى وهذا سياق أسمائهم..، الهدي ص ٦٠.

^(٨٦٣) الهدي ص ٤٦٠.

^(٨٦٤) التقريب ص ٨٠.

^(٨٦٥) الفتح ١١ / ٢٦٨.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: صدوق.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

- روى عنه أئمة الجرح والتعديل في عصرهم وهم: "ابن المديني، والبخاري، وأبو داود، والنسائي - بواسطة - والذهلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والفلاس، وإبراهيم الحري، والفسوي، وخلق، (٨٦٦).
- وكتب عنه علي بن المديني (٨٦٧).
- وأخرج له البخاري في صحيحه (٨٦٨).
- وقال ابن حجر: "ذكر أبو علي الغساني: أن أبا داود روى عنه، في كتاب الزهد أيضاً، (٨٦٩).
- قال أبو حاتم: "صدوق، (٨٧٠).
- وقال أبو حاتم: "ثقة، (٨٧١) (زح). وفي رواية "ثقة، صدوق، (٨٧٢) (زح).
- وقال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي، وحدثنا عن أحمد بن شبيب بن سعيد، عن عبد الله ابن رجاء المكي، عن عبيد الله ابن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: ((الحلال بين والحرام بين)). الحديث قال أبي: ثم كتب إلينا أحمد بن شبيب بن سعيد ١٥ اجعلوا هذا الحديث: عن عبد الله ابن عمر، (٨٧٣) (زح).
- وذكره ابن حبان في الثقات (٨٧٤).

(٨٦٦) التهذيب ١ / ٣١.

(٨٦٧) الكامل لابن عدي ٤ / ٣٠.

(٨٦٨) صحيح البخاري ٣ / ١٣٥١.

(٨٦٩) التهذيب ١ / ٣١.

(٨٧٠) التهذيب ١ / ٣١.

(٨٧١) التعديل والتحريص ١ / ٣٣٧.

(٨٧٢) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٥٣.

(٨٧٣) العلل لابن أبي حاتم ٢ / ١٣٢.

(٨٧٤) الثقات ٨ / ١١.

و قال ابن عدي: "قَبَلَهُ أهل العراق، ووثقوه،" (٨٧٥). وتَمَامُ قوله: "من أهل مكة قَبَلَهُ أهل العراق، ووثقوه، يروي عن أبيه، عن يونس، عن الزهري، نسخة للزهري، قيل لعلي بن المديني: نسخة شبيب، عن يونس، عن الزهري. فقال: كتبها عن ابنه أحمد. وحدث ابن وهب، عن شبيب بن سعيد والد أحمد هذا بأحاديث مناكير، فكأن شبيباً الذي يحدث عنه ابن وهب، غير شبيب الذي يحدث عنه ابنه أحمد، وغيره. لأن: ٥ أحاديثهم عنه مستقيمة وأحاديث ابن وهب عنه مناكير،" (زح).

وذكره الدارقطني في الثقات الذين روى عنهم البخاري ومسلم (٨٧٦) (زح).
و قال أبو الفتح الأزدي "منكر الحديث غير مرضي،" (٨٧٧). قال ابن حجر: "لم يلتفت أحد إلى هذا القول. بل الأزدي غير مرضي. ثم رأيت في التمهيد في ترجمة (٨٧٨) سعد بن إسحاق. قال أبو عمر: أحمد بن شبيب عن أبيه، متروك، فكأنه تبع الأزدي، فإنه إنما أنكر عليه حديث سعد بن إسحاق الذي أشار إليه أبو عمر، والله أعلم،" (٨٧٩). قلت الذي في هذا الموطن هو قول ابن عبد البر: "يتكلمون فيه،" (٨٨٠) (زح). لا غير.

و قال الكلاباذي: "روى عنه البخاري فيمن أقب عثمان، وفي الاستقراض مفرداً، وفي غير موضع مقروناً بإسناده بآخر،" (٨٨١) (زح).
وأخرج له الحاكم في المستدرك (٨٨٢) (زح).
و قال الذهبي: "صدوق ... قال الأزدي: منكر الحديث، قلت - القائل الذهبي - :
قد وثقه أبو حاتم،" (٨٨٣) (زح).

(٨٧٥) أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي ص ٧٧.
(٨٧٦) أسماء الثقات الذين أخرج عنهم البخاري ومسلم للدارقطني ١ / ٦٣.
(٨٧٧) التهذيب ١ / ٣١.
(٨٧٨) التمهيد ٢١ / ٢٦.
(٨٧٩) التهذيب ١ / ٣١.
(٨٨٠) التمهيد ٢١ / ٢٦.
(٨٨١) رجال البخاري للكلاباذي ١ / ٣٤.
(٨٨٢) المستدرك للحاكم ١ / ٧٠٧.
(٨٨٣) الميزان ١ / ١٠٣.

و قال ابن حجر في التعليق: ”.. أحمد بن شبيب حدثني أبي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب أن أبا هريرة أخبره قال: ((شهدنا مع رسول الله ﷺ حينما فقال: لرجل ممن يدعي الإسلام، إن هذا من أهل النار، فلما حضر القتال ؛ قاتل قتالاً شديداً، وكثرت به الجراح)). الحديث. ورواه الذهلي عن أحمد بن شبيب به، وكذا رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه عن أحمد، ورواه أبو نعيم في المستخرج ثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا أبي ثنا يعقوب ابن سفيان به. قال أبو علي الجاني وهم^(٨٨٤) فيه أحمد بن شبيب. فإن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك لم يرو من الحديث إلا بعضه، فاختطأ ؛ حيث حمل رواية عبد الرحمن على رواية سعيد. قلت - القائل هو ابن حجر - : وفي قول أحمد بن شبيب حيناً، نظر. والمحفوظ في هذا خير. وكأنَّ الحامل له على قوله حين، ما عرف من أن أبا هريرة لم يشهد خيبر، وإنما حضر بعدما فرغ القتال، واخجل محل نظر، وهو مبسوط في مكانه،^(٨٨٥) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج : فوثقه أبو حاتم، ووثقه ابن عدي، و أهل العراق، وذكره ابن حبان، والدارقطني في الثقات، ووصفه بصدوق: الذهبي. وأخرج له البخاري، والحاكم، وروى عنه أساطين عصره منهم: ابن المديني، والبخاري، وأبو داود، والنسائي - بواسطة -، والذهلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والفلاس، وإبراهيم الحري، والفسوي.

و منهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم : الأزدي، وابن عبد البر.

^(٨٨٤) في المطبوع ” وهو “، وليس بشيء.

^(٨٨٥) التعليق ٤ / ١٣١.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجح.

القول الراجح: ثقة، متيقظ، ربما وهم فيصلح ما وقع منه.

وذلك لأن أساطين هذا الفن رووا عنه، ولم يقدح فيه منهم أحد، بل أخذوا عنه، وروا عنه، بل نقل ابن عدي عنهم التوثيق فقال: وثقه أهل العراق، وخرج له في الصحيح البخاري، والحاكم، ووثقه أبو حاتم. وكان صاحب حديث حَدَّثَ منه خطأ؛ فكتب إلى أبي حاتم يخبره ليصلحه، وهذه من صفات المتقين، الورعين. نعم أثبت له ابن حجر وغيره بعض الأوهام لكن لا تضره إن شاء الله. ومن ضعفه ليس له مستند ولم يذكر حجه في ذلك. والله أعلم.

(*) أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمر بن

الطاردي التميمي

[د، كم] ^(٨٨٦) أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمر بن الطاردي، التميمي، أبو عمر، الكوفي، من العاشرة، مات سنة اثنتين وسبعين، وله خمس وتسعون سنة. ^(٨٨٧).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر مواطنها.

و قال في اللسان: ” قيل إن أبا داود روى عنه، وقد ضعفه جماعة، “ ^(٨٨٨).
وفي اللسان أيضاً: ” أحد الضعفاء، سماعه للسيرة صحيح، قيل إن أبا داود روى عنه،
وعمران بن ملحان الطاردي، ويقال ابن تيم، أبو رجاء، مشهور بكنيته، البصري، عن
عمر، وعلي، وعائشة - رضي الله عنه - وشهد معها الجمل. وعنه أيوب، وعوف الأعرابي،
وجريز بن حازم، وثقه بن معين. وجعفر بن حيان التميمي، السعدي، الطاردي، أبو
الأشهب البصري، مشهور بكنيته، الحذاء، أو الخراز، الأعمى، عن الحسن، وبكر المزني،
وأبي رجاء، وأبي نضرة، وعنه القطان، وأبو عاصم، ومسلم بن إبراهيم، وأبو نصر
التمار، وخلق. وثقه أحمد، وأبو حاتم، “ ^(٨٨٩).

^(٨٨٦) وقال ابن حجر في (التهذيب ١ / ٤٥) : ” وعنه أبو داود فيما قيل قال المزني لم أقف على ذلك ولا ذكره صاحب الشيوخ النبل ،، (حاشية تهذيب الكمال وليست في الأصل كما ذكر محقق الكتاب د. بشار. أنظر ١ / ٣٧٩). قلت : راجعت المطبوع من المعجم فلم أقف عليه فيه.

^(٨٨٧) التقریب ص ٨١. واللسان ٧ / ٥١١. وقال الخطيب بسنده عن ” أحمد بن عبد الجبار الطاردي أخبرني أبي أني ولدت في سنة سبع وسبعين ومائة في ذي الحجة في عشر الأضحى (تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٣). قلت : أوردها المزني ممرضة (تهذيب الكمال ١ / ٣٨٢)

^(٨٨٨) اللسان ٧ / ١٧٢.

^(٨٨٩) اللسان ٧ / ٥١١.

و قال في طبقات المدلسين: ”محدث مشهور، تكلموا فيه، و قال ابن عدي: لا أعلم له خبراً منكراً، و إنما نسبوه إلى أنه لم يسمع من كثير ممن حدث عنهم“، (٨٩٠).

و قال في التهذيب: ”مضعف“، (٨٩١).

و قال في التقريب: ”ضعيف، و سماعه للسيرة صحيح، لم يثبت أن أبا داود أخرج له“، (٨٩٢).

و قال في الموافقة: ”قد ضعف أحمد جماعة، وهو في الأصل صدوق، لكن له أوهام ، وهذا منها، وكأنه سلك الجادة، لأن أبا صالح مشهور بالرواية عن أبي هريرة“، (٨٩٣).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

نجد أن ابن حجر اختلف التعبير عنده في الحكم على الرجل فمرة قال: ”ضعيف و سماعه للسيرة صحيح“، ومرة قال: ”قيل إن أبا داود روى عنه وقد ضعفه جماعة“، ١٠ ومرة فصل فيه فقال: ”محدث مشهور تكلموا فيه و قال ابن عدي: لا أعلم له خبراً منكراً، و إنما نسبوه إلى أنه لم يسمع من كثير ممن حدث عنهم“، ومرة ”أحد الضعفاء، سماعه للسيرة صحيح، قيل إن أبا داود روى عنه“، قلت: وهذه الأقوال متقاربة في المعنى، ورتبتها واحدة، وهي عندي من المرتبة الثامنة. وليس بينها فارق إلا في بيانه في بعضها عن صحة سماعه للسيرة، و في بعضها يغفل هذا، ولعل هذا بسبب الاختصار. ١٥

إلا أن قوله في التهذيب: ”مضعف“، أخف مما سبق فهو من المرتبة السابعة. كما أن قوله في الموافقة يختلف عن الأقوال التي سبقت فقال: ”قد ضعف أحمد جماعة، وهو في الأصل صدوق، لكن له أوهام“، فحكم عليه بصدوق له أوهام وهي من المرتبة الخامسة. ٢٠

ولما سبق يتبين لنا أن بين أقواله اختلاف.

(٨٩٠) طبقات المدلسين ص ٣٧.

(٨٩١) تهذيب التهذيب ٤ / ١٩٦.

(٨٩٢) التقريب ص ٨١.

(٨٩٣) الموافقة ٢ / ٢٥٤.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع لعبد ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: " صدوق له أوهام.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

عن أبي بكر بن صدقة قال: سمعت أبا كريب يقول: " قد سمع أحمد بن عبد الجبار من أبي بكر بن عياش،، (٨٩٤).

٥

و قال الخطيب: " أخبرني أبو القاسم الأزهرى قال: قال لنا محمد بن حميد بن محمد اللخمي: سمعت القاضي أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: حدثني محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع حدثني أبي قال: ابتدأ أبو كريب محمد بن العلاء يقرأ علينا كتاب المغازي ليونس بن بكير، فقرأ علينا مجلساً، أو مجلسين ؛ فلغظ بعض أصحاب الحديث؛ فقطع قراءته، وحلف لا يقرؤه علينا، فعدنا إليه، فسألناه ؟. فأبى. و قال: امضوا إلى عبد الجبار العطاردي، فإنه كان يحضر سماعه معنا من يونس. فقلنا له فإن كان قد مات ؟. قال: اسمعوه من ابنه أحمد، فإنه كان يحضره معه. فقمنا من عنده، ومعنا جماعة من أصحاب الحديث، فسألنا عن عبد الجبار ؟. فقلنا: قد مات. وسألنا عن ابنه؟. فدللنا إلى منزله، فجنّاه. فاستأذنا عليه ؛ وعرفناه قصتنا مع أبي كريب، وأنه دلنا على أبيه، وعليه، وكان أحمد يلعب بالحمام الهدى. فقال: لنا مذ سمعناه ما نظرت فيه، ولكن: هو في قماطر فيها كتب ؛ فاطلبوه ؛ فقمتم ؛ فطلبته؛ فوجدته، وعليه ذرق الحمام، وإذا سماعه مع أبيه بالخط العتيق. فسألته أن يدفعه إلي ؟ ويجعل وراقته لي ؟. ففعل هذا الكلام. أو نحوه،، (٨٩٥) (زح).

١٥

و قال الأصم: سمعت أبا عبيدة - السري (٨٩٦) بن يحيى بن أخي هناد - وسأله أبي عن العطاردي ؟. فقال: " ثقة،، (٨٩٧).

٢٠

و قال أبو حاتم: " ليس بقوي،، (٨٩٨) (زح).

(٨٩٤) تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٤.

(٨٩٥) تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٤.

(٨٩٦) قال الخطيب " وأبو عبيدة السري بن يحيى شيخ جليل أيضا ثقة من طبقة العطاردي ،، تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٤.

(٨٩٧) تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٤.

(٨٩٨) الجرح و التعديل ٢ / ٦٢.

و قال محمد بن عبد الله الحضرمي: "كان يكذب"، (٨٩٩).

و قال ابن أبي حاتم: "كُتِبَ عنه، وأمسكت عن التحديث عنه، لما تكلم الناس فيه
؟ لكثرة كلام الناس فيه"، (٩٠٠).

و قال مسلمة بن قاسم: "صاحب يونس، لا بأس به، حدث من فروع
فكلم فيه"، (٩٠١).

و قال ابن حبان: "ثنا عنه أصحابنا، ربما خالف، لم أر في حديثه شيئاً يجب أن
يُعدل به عن سبيل العدل إلى سنن المجروحين"، (٩٠٢).

و قال ابن عدي: "رأيت أهل العراق مجتمعين على ضعفه، وكان أحمد بن محمد بن
سعيد لا يحدث عنه، لضعفه، وذكر أن عنده عنه قمطراً. على أنه لا يتورع أن يحدث
عن كل أحد...، ثم قال ابن عدي: "ولا يعرف له حديث منكر رواه، وإنما ضعفوه
أنه لم يلق من يحدث عنهم...، ثم روى بسنده إلى العطاردي قال: "حدثنا محمد بن
فضيل عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال: ((صلى
رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس تسعة عشر شهراً، ثم حولت القبلة بعد ذلك قبل المسجد
الحرام، قبل بدر بشهرين)) قال الشيخ: وهذا الحديث: غير محفوظ؛ بهذا الإسناد، وإنما
جاءنا توصيله من رواية أحمد بن عبد الجبار العطاردي، (٩٠٣).

و قال أبو أحمد الحاكم "ليس بالقوي عندهم، تركه ابن عقدة"، (٩٠٤).
وفي سؤالات الحاكم للدارقطني: "اختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أصحاب
الحديث، وكان سماعه في كتب أبيه عبد الجبار بن محمد، وأبوه ثقة، ويقال: إن أبا
كريب لما امتنع من قراءة المغازي، عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال لمن سأل
عنها، إن ابننا لعبد الجبار العطاردي كان يسمعنا معنا مع أبيه من يونس بن بكير،

(٨٩٩) تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٤.

(٩٠٠) الجرح والتعديل ٢ / ٦٢. ونقل الخليلي عنه فقال: "وقال ابن أبي حاتم: كُتِبَ عنه، وأمسكت عن الرواية
عنه، لكثرة كلام الناس فيه. فإنه روى عن القدماء، أبي بكر بن عياش، وحفص بن غياث، وأقرانها،
(الإرشاد ٢ / ٥٨٠).

(٩٠١) الإكمال لمغلطاي رسالة الرويحي ص ١٥١.

(٩٠٢) الثقات لابن حبان ٨ / ٤٥.

(٩٠٣) الكامل لابن عدي ١ / ١٩١.

(٩٠٤) التهذيب ١ / ٤٥. هكذا عند ابن حجر، وعند المزي الحاكم أبو عبد الله الحافظ ١ / ٣٨٠.

فأطلبوها منه، فذكروا أنهم جاؤوه ؛ فأخرجها لهم من أبراج الحمام، والله أعلم، (٩٠٥)
فيه (زح). كثيرة.

و قال الدارقطني: ” أثنى عليه أبو كريب، (٩٠٦).

و قال السهمي: ” وسألت الدارقطني عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي ؟. فقال: لا بأس به، وأثنى عليه أبو كريب، وسئل عن مغازي يونس بن بكير ؟. فقال: مروا إلى غلام بالكُتَّاس، يقال له: العطاردي سمع معنا مع أبيه (٩٠٧) ؛ فجننا إليه. فقال: لا أدري أين هو ثم وجده في برج حمام فحدثت به،،. (٩٠٨) فيه (زح).

و قال السجزي: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله قال: سمعت القاضي محمد بن صالح يحكي الحكاية على وجهها، عن أبي الطيب بن الحسين بن حميد بن الربيع، ويذكر عن شيوخه: أنهم لم يشكوا في صدق أحمد بن عبد الجبار، (٩٠٩) (زح).

وأخرج له الحاكم وصحح له (٩١٠) (زح).

و قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: ” ليس بالقوي عندهم، تركه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد يعني ابن عقدة (٩١١) (زح). قلت ذكرتها هنا وأنا شبه مستيقن أنها من قول أبي أحمد الحاكم. فالأسلوب والعبارة ظاهرة في هذا.

و قال الخليلي: ” ليس في حديثه مناكير، لكنه روى عن القدماء، فاتهموه لذلك، ١٥ والمغازي عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق،، (٩١٢).

و قال الذهبي: ” واحتج به البيهقي في تصانيفه،، (٩١٣). قلت: لقد أكثر عنه إكثار ظاهراً، في السنن وغيرها (٩١٤).

(٩٠٥) سؤالات الحاكم ص ٨٧. و التهذيب ١ / ٤٥.

(٩٠٦) تاريخ بغداد

(٩٠٧) سؤالات السهمي للدارقطني ١ / ١٥٧. إلى هنا نقل ابن حجر.

(٩٠٨) تاريخ بغداد

(٩٠٩) سؤالات الحاكم للدارقطني ١ / ٢٨٩. وهي التي ساقها البغدادي عنه تقدمت.

(٩١٠) المستدرك للحاكم ١ / ٢٠٨.

(٩١١) تهذيب الكمال ١ / ٣٨٠.

(٩١٢) الإرشاد ٢ / ٥٨٠.

(٩١٣) سير اعلام النبلاء للذهبي ١٣ / ٥٩.

(٩١٤) السنن الكبرى ١ / ٤٥. قلت : أورد عنه في السنن الكبرى وحدها ما يقارب ٢٥٩ موضع.

و قال الخطيب: ” [كان أبو كريب من الشيوخ الكبار، الصادقين، الأبرار، وأبو عبدة السري بن يحيى شيخ، جليل أيضاً، ثقة، من طبقة العطاردي. وقد شهد له أحدهما بالسماع، والآخر بالعدالة، وذلك يفيد حسن حالته، وجواز روايته، إذ لم يثبت لغيرهما قول يوجب إسقاط حديثه وإطراح خبره] ^(٩١٥) فأما قول الحضرمي في العطاردي: إنه كان يكذب. فهو قول مجمل، يحتاج إلى كشف وبيان، فإن كان أراد به وضع الحديث، فذلك معدوم في حديث العطاردي. وإن عني أنه روى عن من لم يدركه، فذلك أيضاً باطل. لأن: أبا كريب شهد له أنه سمع معه من يونس بن بكير، وثبت أيضاً سماعه من أبي بكر بن عياش، فلا يستكر له السماع من حفص بن غياث، وابن فضيل، ووكيع، وأبي معاوية. لأن أبا بكر بن عياش تقدمهم جميعاً في الموت. وأما ابن إدريس فتوفي قبل أبي بكر بسنة ؛ فليس يمتنع سماعه منه ؛ لأن والده كان من كبار أصحاب الحديث، فيجوز أن يكون بكر به، وقد روى العطاردي عن أبيه عن يونس بن بكير، أوراقاً من مغازي بن إسحاق، ويشبه أن يكون فاته سماعها من يونس، فسمعها من أبيه عنه، وهذا يدل على تحريره للصدق، وثبته في الرواية، والله أعلم، ^(٩١٦).

و قال أبو بكر الخطيب: فيما أخبرنا أبو العز الشيباني عن أبي اليمن الكندي عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن صرّما الصائغ عنه إذناً قال لي بعض شيوخنا: ” إنما طعن على العطاردي من طعن عليه، بأن قال: الكتب التي حدث منها كانت كتب أبيه، فادعى سماعها معه، ^(٩١٧) (زح). وذكره ابن الجوزي في الضعفاء ^(٩١٨).

و قال الذهبي: ” العطاردي ولد سنة سبع وسبعين، وبكر بالسماع باعتهاء والده ^(٩١٩)، حدث عن أبي بكر بن عياش، وعبد الله ابن إدريس، وأبي معاوية الضير، وحفص بن غياث، ويونس بن بكير، ووكيع بن الجراح، وابن فضيل، وجماعة، وحدث بالمغازي لابن إسحاق عن يونس بن بكير عنه.. قال ابن عدي: رأيتهم مجتمعين على ضعفه، ولم

^(٩١٥) ما بين الحاصرتين لم ينقله ابن حجر.

^(٩١٦) تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٤. قلت : نقله ابن حجر بتصرف فقدم وأخر غير أن المعنى متقارب.

^(٩١٧) تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٤.

^(٩١٨) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١ / ٧٥.

^(٩١٩) سير اعلام النبلاء للذهبي ١٣ / ٥٦.

- أر له حديثاً منكراً، إنما ضعفوه بأنه لم يلق أولئك. قلت: - القائل الذهبي - قد لقيهم
وله بضع عشرة سنة، وقد قال الأصم سمعت أبا عبيدة السري بن يحيى وسأله أبي عن
العطاردي، فوثقه^(٩٢٠).. و قال محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع عن أبيه قال: ابتدأ
أبو كريب يقرأ علينا المغازي ليونس بن بكير، فقرأ علينا مجلساً أو مجلسين، فلغظ بعض
أصحاب الحديث فقطع قراءته، وحلف لا يقرأه علينا. فعدنا إليه نسأله؟ فأبى. و قال: ٥
امضوا إلى عبد الجبار العطاردي فإنه كان يحضر سماعه معنا من يونس. قلنا: قد مات.
قال اسمعوه من ابنه أحمد؛ فإنه كان يحضر معنا. قال: فدلنا إلى منزله؛ وكان أحمد
يلعب بالحمّام. فقال: لنا مذ سمعناه ما نظرت فيه؛ ولكن هو في قماطر فيها كتب،
فاطلبوه؛ فقمّت؛ فطلبتة؛ فوجدته؛ وعليه ذرق الحمّام. وإذا سماعه مع أبيه بالخط
العتيق. فسألته أن يدفعه إلي؟ ويجعل وراقته لي؟ ففعل. قلت: جرى هذا سنة نيف ١٠
وأربعين ومئتين. ثم عاش بعد ذلك بضعاً وعشرين سنة، وتكاثر عليه المحدثون^(٩٢٢). و
قال مطين الحضرمي: كان أحمد العطاردي، يكذب. قلت: يعني في لهجته، لا أنه يكذب
في الحديث، فإن ذلك لم يوجد منه، ولا تفرد بشيء، ومما يقوي أنه صدوق في باب
الرواية، أنه روى أوراقاً من المغازي بنزول عن أبيه عن يونس بن بكير. وقد اثني عليه
الخطيب. وقواه. واحتج به البيهقي في تصانيفه^(٩٢٣).. وفي تهذيب الكمال: إن أبا داود ١٥
روى عن العطاردي ولم يصح ذلك، بل ذلك من زيادات أبي سعيد بن الأعرابي عن
العطاردي،^(٩٢٤) (زح).
و قال في الميزان: ”ضعفه جماعة“،^(٩٢٥) (زح). وذكره الذهبي في المعين في طبقة
البخاري^(٩٢٦).
و قال الذهبي في الديوان: ”مختلف فيه، وحديثه مستقيم“،^(٩٢٧) (زح). ٢٠

(٩٢٠) سير اعلام النبلاء للذهبي ١٣ / ٥٦.

(٩٢١) سير اعلام النبلاء للذهبي ١٣ / ٥٧.

(٩٢٢) سير اعلام النبلاء للذهبي ١٣ / ٥٩.

(٩٢٣) سير اعلام النبلاء للذهبي ١٣ / ٥٩.

(٩٢٤) سير اعلام النبلاء للذهبي ١٣ / ٥٩.

(٩٢٥) الميزان ١ / ١١٢.

(٩٢٦) المعين في طبقات المحدثين ٢ / ٩٤.

(٩٢٧) الديوان ص ٧.

و قال العلائي: ” وهذا حديث شاذ ^(٩٢٨) وأحمد العطاردي متكلم فيه، وإن قال الدارقطني فيه: لا بأس به. فلا يحتمل منه التفرد بهذا، ^(٩٢٩).
و قال الهيثمي: ” وثقه الدارقطني، وأثنى عليه أبو كريب، وضعفه جماعة، ^(٩٣٠) و قال: ” ضعيف، ^(٩٣١) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: تمحيص أقوال النقاد.

- منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: أبو كريب، وأبو عبيدة السري بن يحيى، وشيوخ أبي الطيب بن الحسين بن حميد بن الربيع، ومسلمة بن قاسم، وابن حبان، ^{١٠} والدارقطني، والحاكم، والبيهقي، والخطيب، والذهبي.
- ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: أبو حاتم، وابن أبي حاتم، وابن عدي، وأبو أحمد الحاكم، والخليلي، وابن الجوزي، والعلائي، والهيثمي، وإلى هذه مال إلى هذا ابن حجر.
- ومنهم من كذبه أو رماه بالوضع وهم: محمد بن عبد الله الحضرمي - مطين - ^{١٥}.

^(٩٢٨) الحديث المشار إليه هو: ” عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي ثنا ابن فضيل عن الأعمش قال: (رأيت أنسا رضي الله عنه بال فغسل ذكره غسلا شديدا ثم توضأ ومسح على خفيه فصلى بنا وحدثنا في بيته) ،،. قلت : قال الذهبي عنه أيضا : ” صالح الإسناد ،، (سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٣٩). قلت : الشذوذ الذي قصده العلائي قوله: ” وحدثنا في بيته ،، إذ فيه ما يدل على سماعه من أنس وهذا يخالف ما نص عليه النقاد ومنهم ابن معين أن كل حديث عن الأعمش عن أنس مرسل. وهم يثبتون رؤيته لأنس. قلت : ويحتمل أن يكون مصدر الشذوذ هو ابن فضيل وإن كان هو أوثق من العطاردي إلا أنه قد سبق و أن وهم في حديث عن الأعمش أيضا، فقد قال الدوري سمعت يحيى يضعف حديث محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة - أحسب يحيى يريد - (إن للصلاة أولا وآخرا) وقال : إنما يروى عن الأعمش عن مجاهد ،، (تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣ / ٣٩٣). وقد بحثت عن متابع لأحدهما فلم أقف على شيء.

^(٩٢٩) جامع التحصيل للعلائي ١٨٩.

^(٩٣٠) مجمع الزوائد ٢ / ١١٣ و ٢٩٣ / ٢.

^(٩٣١) مجمع الزوائد ٣ / ٢٩٦.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجح.

القول الراجح: صدوق.

اخترت القول بأنه صدوق احتياطاً، وإلا لم أر فيه شيئاً ينزله عن رتبة الثقة، إلا مراعاة لقول أبي حاتم. وذلك لأن من تكلم فيه إنما تكلم بسبب تحديثه عن القدامى، فشكوا في ذلك واستغربوا أن يكون أدركهم، بل إن بعضهم نسب إلى الكذب. وقد ٥ أجب عن هذه العلة بما يزيلها ويزيل أثرها، فثبت لنا بشهادة أبي كريب بأنه سمع من أبي بكر بن عياش، وبشهادته أيضاً بسماعه مع والده للمغازي من يونس، ثم إنهم وجدوا سماعه مكتوب في نسخته بخط عتيق. وإن أحد هذين الأمرين ؛ ليكفي لإثبات صحة سماعه، وخطأ من تكلم فيه بسبب هذا، فاندفع الجرح والطعن عليه بهذا. وأما نسبته إلى الكذب: فإن كان بسبب السماع فقد تبين سماعه، وإن كان المراد منه الوضع، فقد قال ١٠ الخطيب بأنه غير وارد. وفسرها الذهبي بأنه: " يكذب في لهجته لا أنه يكذب في الحديث، فإن ذلك لم يوجد منه، ولا تفرد بشيء، ومما يقوي أنه صدوق في باب الرواية أنه روى أوراقاً من المغازي بنزول عن أبيه عن يونس بن بكير، وأضيف إلى ذلك بأن ابن عدي، وابن حبان، وغيرهم قد سبوا حديثه فلم يجدوا فيها مناكير، فكيف بالموضوعات ؟!!".

١٥ وإنما لاحظ ابن حبان أنه ربما خالف. وهذا يدل على التدرج. قلت: وهذا أمر مغتفر في مقدار ما روى من الحديث، فإذا كان البيهقي وحده قد أخرج له تسعة وخمسين ومائتين طريقاً في الكبرى فقط، فكيف بغيرها من مصنفاته الأخرى، وكيف بغيره من المحدثين. أفلا يدل هذا على قبوله والاعتناء بما نقله ورواه عندهم. بلى والله.

٢٠ وأما قول الدارقطني: بأنه ليس من أصحاب الحديث، فأظنه استدل بقول الراوي في القصة التي ذكرها الدارقطني وغيره: " فجننا إليه فقال: لا أدري أين هو ثم وجدته في برج حمام فحدث به،،. وفي الرواية ال أخرى : " وكان أحمد يلعب بالحمام فقال: لنا مذ سمعناه ما نظرت فيه ولكن هو في قماطر فيها كتب فاطلبوه فقمتم فطلبته فوجدته وعليه ذرق الحمام وإذا سماعه مع أبيه بالخط العتيق،، قلت: هذا تفريط منه، وتساهل ولا شك، ولكنه لا يخرج من أهل الحديث. فإنه كان غير مهتم بهذا في أول أمره، ولعل ٢٥ ذلك بسبب صغر سنه، ولأن المحدثين كانوا مقبلين على غيره، فلما دُلوا عليه، وذهبوا إليه، وشعر باهتمامهم بما عنده ورغبتهم فيه، اهتم لذلك، وقد كانت أصوله صحيحة قد جودت من قبل أبيه، فحدث وانتشر ذكره، ولعله بسبب لوه بالحمام مدة، ثم تحديثه فجأة، وخروجه بين العلماء بأحاديث عوال، أثار في نفوس طبقته الشك، فلم يكن

مشهوراً بينهم بهذا. وعندما تبين صدقه، قبله من تبين له ذلك. وقد علق الذهبي على
القصة بقوله ” قلت: جرى هذا سنة نيف وأربعين ومئتين ثم عاش بعد ذلك بضعا
وعشرين سنة وتكاثر عليه المحدثون،،.
وأما فعل ابن أبي حاتم بترك الرواية عنه فلم يتبين له شيء يقدح فيه كما نص هو
على ذلك. وإنما لما تكاثر الكلام فيه احتاط، فلم يتبين له حقيقة الأمر. وهذا مما يؤيد ما
ذكرته.

ومما سبق نجد أن الرجل لا ينزل عن ” صدوق،، بحال من الأحوال، لاندفاع جميع
الطعون التي وجهت إليه. والله تعالى أعلم.

(*) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصري.

[م، خز] أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصري، لقبه بحُشَل - بفتح
الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة - يكنى أبا عبيد الله، من الحادية عشرة،
مات سنة أربع وستين (٩٣٢).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في التلخيص: "و حديث ابن عمر رواه ابن حبان في الضعفاء، في ترجمة أحمد
بن عبد الرحمن بن وهب، وادعى أنه موضوع،، (٩٣٣).

قال ابن حجر: "فما أنكر عليه، حديثه عن عمه عن عيسى بن يونس الآتي: في
ترجمة نعيم بن حماد، فإن الحديث المذكور؛ إنما يعرف به، وسرقه منه جماعة ضعفاء،
فرووه عن عيسى بن يونس، فلما حدث به أحمد عن عمه أنكره عليه، وحديثه عن
عمه عن عبيد الله ابن عمر.. وحديثه عنه عن مخزومة.. وحديثه عنه عن حيوة.. تفرد
أحمد برفعه. وحديثه عنه عن مالك.. ((أن الله زادكم)). وهو حديث موضوع على
مالك. وقد صح رجوع أحمد عن هذه الأحاديث التي أنكرت عليه، ولأجل ذلك اعتمده
ابن خزيمة من المتقدمين، وابن القطان من المتأخرين، والله الموفق،، (٩٣٤).

و قال في التريب: "صدوق، تغير باخرة،، (٩٣٥).

و قال في الموافقة: "فيه مقال، روى عنه ابن خزيمة قبل التغير،، (٩٣٦).

(٩٣٢) التريب ص ٨٢.

(٩٣٣) التلخيص ٢ / ١٦.

(٩٣٤) التهذيب ١ / ٤٨.

(٩٣٥) التريب ص ٨٢.

(٩٣٦) الموافقة ١ / ٤٠٥. بتصرف.

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

لما ذكر ابن حجر في التلخيص حكم ابن حبان على حديثه بأنه: "موضوع"، لم يعقب عليه بقليل ولا كثير، فكأنه ارتضاه لاكتفائه به، وإن كان أشار بقوله: "وإدعى"، إلى تضعيف هذا الرأي. والحديث الموضوع من الثانية عشرة عنده. وأما في التقريب ففصل فقال: "صدوق، تغير بآخرة"، وهذه من الخامسة عنده. وفي الموافقة ٥ قال: "فيه مقال روى عنه ابن خزيمة قبل التغير"، وهذه من السابعة. وأما في التهذيب: فذكر أن علة تضعيفه أحاديث أنكرت عليه، وقد رجع عنها، فاعتمده ابن خزيمة، وابن القطان، فهو إما صدوق أو أعلى من ذلك. وهذه من الرابعة. ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الرابع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: فيه مقال روى عنه ابن خزيمة قبل التغير.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

و قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: سمعت عبد الملك بن شعيب بن الليث (٩٣٧) يقول: "أبو عبيد الله ابن أخي بن وهب ثقة"، (٩٣٨).
و قال ابن فضال، سمعت عبد الرحمن الاسكندراني، سمعت أحمد بن صالح يقول: "ابن أخي عبد الله ابن وهب ليس بثقة"، (٩٣٩) (زح).
قلت: اختلف في تخريج البخاري له. والصواب: عدم تخريج البخاري (٩٤٠).
وأخرج له مسلم في صحيحه (٩٤١).

(٩٣٧) عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد الفهمي مولاهم المصري أبو عبد الله ثقة من الحادية عشرة مات سنة ثمان وأربعين م د س. التقريب ص ٣٦٣.

(٩٣٨) الجرح والتعديل ٢ / ٦٠.

(٩٣٩) الإكمال لمغلطاي رسالة الرويحي ١٥٥.

(٩٤٠) سيأتي بعض من نفى ذلك، وكلام من أثبت ذلك. وأنظر لتقرير ابن حجر في عدم رواية البخاري عنه في الهدى ص ٢٢٤.

(٩٤١) صحيح مسلم ١ / ٤٠٠.

و قال البرذعي: ” حملت معي من مصر جزءاً بخطي، مما أنكرته من حديث أحمد بن عبد الرحمن - ابن أخي ابن وهب أبي عبيد الله - ومما لديهم من الأسانيد، والمتون، فدفعت الجزء إلى أبي زرعة، وكان علان بن عبد الرحمن المصري، أعطاني حديث موسى بن يعقوب عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة، عن أنس ((من كذب علي))، ذكر أن ابن وهب حدثهم قال: نا موسى بن يعقوب أعطاني علان ٥ ذلك، فدفعه بخط ابن أخي ابن وهب قال لي: علان كتب لي ذلك ابن أخي ابن وهب بخطه، وقرأه عليّ، وحديث الزهري، عن سحيم، في ((الخسف))، عن ابن وهب، عن يونس، فدفعت الرقعة أيضاً إلى أبي زرعة فجعل يقرأ ما في الكتاب، ويتعجب ! ثم قال لي أبو زرعة: لا أرى ظهر بمصر منذ دهر أوضع للحديث، وأجسر على الكذب من هذا، وكان مما كتبت في الجزء ما أنكرت من رواياته، عن عمه، عن إبراهيم بن سعد، ١٠ عن الزهري، عن النبي ﷺ ((من أكل من هذه الشجرة)) فقال لي أبو زرعة: أي شيء أنكرت من هذا ؟ قلت: أنكرته ؛ إنما هو عن سعيد بن المسيب وحده ؛ ليس أبو سلمة. فقال لي: أصبت، ما هذا من حديث أبي سلمة، وأزيدك مما لست أراك أنك تهتدي إليه. قلت: لا أعلم ؛ إلا أني أنكرت فيه ؛ زيادته فيه ؛ عن أبي سلمة، لأن الحديث رواه جماعة، عن إبراهيم بن سعد. فقال لي: رواه جماعة، وابن وهب لا أعلمه حدث عن ١٥ إبراهيم بن سعد شيئاً أصلاً، ثم قال لي أبو زرعة: كان أبو حاتم يلقي إلي عنه أحاديث كنت أستحسنها، مثل: حديث أبي الزعراء وغيره، فإذا هذا آفة من الآفات. قلت: فكتب بخطك إلى أصحابنا بمصر، فكتب بخطه كلاماً غليظاً يأمر بحجرانه، ومباينته، ونسبه إلى الكذب المصرح، وكتب نحو ذلك أبو عبد الله محمد بن مسلم، وأبو حاتم. فأنفدت خطوطهم إلى علان، وإبراهيم، ثم قال لي أبو حاتم: شعرت أن ابن أخي ابن ٢٠ وهب كتب إليّ وأنت بمصر يشكوك ؟ ويقول: إنك تكتب عليه، وكتبت إليّ في كتابه حدثنا عمي قال: نا عمر بن محمد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ ((لو بغى جبل على جبل إلا ذل الله الباغي منهما)) فلما خرج ابني عبد الرحمن ؛ كتبت له إلى يونس، وابن عبد الحكم، ولم أكتب إليه. وقلت لعبد الرحمن: قل له كتبت إليّ في أمر البرذعي بما كفيته مؤونة نفسك، عندما ذكرت: عن عمك، عن عمر بن محمد حديثاً لا أصل له ٢٥ بهذا الإسناد. فورد كتاب ابن أخي ابن وهب على أبي حاتم بعد. أن ابني كتب إليك بهذا الحديث، وغلط في إسناده، وليس هو من حديثي، وأنا أستغفر الله، وما حدثت بهذا الإسناد، أو نحو ذلك ؛ كلام هذا معناه، أخبرني به أبو حاتم. و قال لي: ألا ترى ما كتب به ابن أخي ابن وهب ؟ ! وكان معي فضل الصلّح عندما قال لي أبو حاتم هذه

- المقالة. فقال الفضل: فيما أحسب أنه حدثني بهذا الحديث، عن عمه، عن عمر بن محمد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، منذ كذا وكذا - وكان الفضل هناك مع أحمد بن صالح - ثم انصرف الفضل إلى منزله ؛ فعاد إلي، ومعه كتابه - كتاب عتيق كتبه بمصر عنه - فلم نلق هذا الحديث في أصل كتابه. وقد كان أبو حاتم كتب إليه معي بلغني أنك رويت عن عمك، عن عيسى بن يونس، حديث عوف بن مالك ((تفترق أمتي)) ٥ وليس هذا من حديث عمك، ولا روى هذا عن عيسى أحد غير نعيم بن حماد، وكتب إلي أيضاً: كهل^(٩٤٣) كان بمصر من أصحابنا يقال له أبو الحسين الأصبهاني - وكان من أصحاب الشافعي - فصرت أنا، وأبو الحسين الأصبهاني، إلى ابن أخي ابن وهب بكتاب أبي حاتم، فقرأه. وقال: جزى الله أبا حاتم خيراً لقد نصح. فوعظته أنا، وقلت له: هذا بحر بن نصر، قد رفعه الله بمقدار عشرة آلاف حديث عنده عن عمك، فاتق الله. فقال لي: ما حدثت بهذا الحديث قط وأنا أعقله، وليس هذا الحديث من حديثي، ولا حديث عمي، وإنما وضعه لي أصحاب الحديث. ولست أعود إلى روايته حتى ألقى الله، وأنا تائب إلى الله. أو نحو ما قال. فقلت له: ها هنا أحاديث عن هذا (كذا).، قال: فاجمعها وأتني بها حتى أرجع عنها، فما مضى بي إلا عام، وكنت على أن أعود إليه ومعني ما يُنكر من حديثه، حتى أتاني قوم ثقات من أصحابنا، فحدثوني أنهم شهدوه في ذلك اليوم ١٥ يحدث بحديث عيسى بن يونس الذي قال له ما قال، عن عمه، فقصدت الرجل الذي قيل له أنه قرأ عليه الحديث - وكان جرجاني صديق لي - فقلت له: ابن أخي ابن وهب قرأ عليك حديث عيسى بن يونس ؟ فقال لي: نعم. أخذ مني درهمين، وقرأه علي،،^(٩٤٣) (زح).
- ٢٠ وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة ”أدركناه ولم نكتب عنه^(٩٤٤) قال: وسمعت أبا زرعة، وأتاه بعض رفقائي، فحكى عن أبي عبيد الله ابن أخي بن وهب أنه رجع عن تلك

^(٩٤٣) قال محقق الضعفاء في الحاشية: ”كتب بالأصل هكذا (كميل) وكتب في الحاشية (كهل) وفوقها كتبت

كلمة (صواب) وأحسبها (صوابه) اهـ.

^(٩٤٣) الضعفاء لأبي زرعة ٢ / ٧٠٩ - ٧١٦.

^(٩٤٤) الجرح والتعديل ٢ / ٦٠.

الأحاديث. فقال أبو زرعة: إن رجوعه مما يحسن حاله، ولا يبلغ به المنزلة التي كان من قبل ذلك،، (٩٤٥).

و قال ابن أبي حاتم: " سألت محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم (٩٤٦) عنه ؟ فقال: ثقة، ما رأينا إلا خيراً. قلت: سمع من عمه ؟ قال: أي والله،، (٩٤٧).

و قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: " حدثنا أبو عبيد الله ابن أخي بن وهب، ثم قال: كتبنا عنه، وأمره مستقيم ثم خلط بعد، ثم جاءني خبره أنه رجع عن التخليط. قال: سئل أبي عنه بعد ذلك ؟ فقال: كان صدوقاً (٩٤٨).

و قال زكريا بن يحيى البلخي ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال: قال أحمد بن صالح: " بلغني أن حرمة يحدث بكتاب الفتن عن ابن وهب. فقلت له في ذلك ؛ وقلت له: لم يسمعه من ابن وهب أحد، ولم يقرأه على أحد، قال فرجع من عندي على أنه لا يفعل. ثم بلغني أنه حدث به بعد. و قال: فقليل للبوشنجي: إن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدث به، عن ابن وهب. قال: فهذا كذاب إذاً،، (٩٤٩).
قال النسائي: " كذاب،، (٩٥٠) (زح).

و قال ابن الأخرم سمعت ابن خزيمة وقيل له: لم رويت عن ابن أخي بن وهب وتركت سفيان بن وكيع ؟ فقال: لأن أحمد لما أنكروا عليه تلك الأحاديث رجع عنها إلى آخرها، إلا حديث مالك عن الزهري عن أنس ((إذا حضر العشاء)) فإنه ذكر أنه وجده في درج من كتب عمه، في قرطاس (٩٥١). وأما سفيان بن وكيع، فإن وراقه أدخل عليه أحاديث فرواها، فكلمناه فلم يرجع عنها، فاستخرت الله، وتركته (٩٥٢).

(٩٤٥) الجرح والتعديل ٢ / ٦٠.

(٩٤٦) محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم بن أعين المصري الفقيه ثقة من الحادية عشرة مات سنة ثمان وستين وله ست وثمانون س. التقريب ص ٤٨٨.

(٩٤٧) الجرح والتعديل ٢ / ٦٠.

(٩٤٨) الجرح والتعديل ٢ / ٦٠.

(٩٤٩) التهذيب ١ / ٤٨.

(٩٥٠) الضعفاء للنسائي ص ٢٣.

(٩٥١) التهذيب ١ / ٤٨.

(٩٥٢) الجامع للخطيب ٢ / ٤٠.

وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه حديثاً قال بعده ” إن صح الخبر فإن في القلب من هذا الخبر، وأحسب الحمل فيه على عبد الله ابن عمر العمري، إن لم يكن الغلط من ابن أخي بن وهب،، (٩٥٣).

و قال الباجي: ” قال العقيلي: أحمد بن عبد الرحمن ليس بشيء،، (٩٥٤) (زح).

- و قال الباجي: ” ... قال أبو عبد الله الحافظ - الحاكم - قلت لأبي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ - ابن الأخرم - إن أبا عبد الله [البخاري] لم يحدث عن أحمد بن عبد الرحمن ؟ ! فقال: إن أحمد بن عبد الرحمن ابتلي بعد خروج مسلم من مصر، فأما أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب فإننا لا نشك في اختلاطه بعد الخمسين، وهذا بعد خروج مسلم من مصر، والدليل على ذلك: أحاديث جمعت عليه بمصر، لا يكاد يقبلها العقل، [وأهل الصنعة، من تأملها منهم ؛ علم أنها مخلوقة، أدخلت عليه فقبلها، فما تُشبه حال مسلم معه، إلا حال المتقدمين من أصحاب أبي عروبة، أنهم أخذوا عنه قبل الاختلاط، وكانوا منها على أصلهم الصحيح، فكذلك مسلم أخذ عنه قبل تغيره، واختلاطه] (٩٥٥) وقد عرض عليه أبو بكر محمد بن إسحاق بعضها فأنكر بعضها، وأقر له ببعض. وأما أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس -رحمنا الله وإياه - فحدثونا عن ابنه محمد (كذا). أنه عُرِضَ كتابُ أبيه إِلَيْهِ على أحمد بن عبد الرحمن يسأله الرجوع عن أحاديث منها فثبت عليها ولم يرجع،، (٩٥٦) (زح).

و قال أبو سعيد بن يونس ” توفي في شهر ربيع الآخر سنة ولا تقوم بحديثه حجة،، (٩٥٧).

و قال ابن حبان: ” حدثنا عنه شيخنا ابن خزيمة، وغيره. وكان يحدث بالأشياء

- المستقيمة قديماً ؛ حيث كتب عنه ابن خزيمة، وذووه، ثم جعل يأتي عن عمه بما لا أصل له، كأن الأرض أخرجت له أفلاذ كبدها، روى عن عمه، عن مالك، عن نافع، عن ابن

(٩٥٣) صحيح ابن خزيمة ٢ / ٣٤٣.

(٩٥٤) التعديل والتجريح للباجي ١ / ٣٤٢.

(٩٥٥) الزيادة من الإكمال لمغلطاي رسالة الرويحي ١٥٩.

(٩٥٦) التعديل والتجريح للباجي ١ / ٣٤٢.

(٩٥٧) التهذيب ١ / ٤٨.

عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: ((إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم، وهي الوتر)) فيما يشبه هذا مملاً خفاءً على من كتب حديث ابن وهب من رواية الثقات،^(٩٥٨) (زح).
و قال ابن عدي: "سألت عبدان عنه، فقال: كان مستقيم الأمر في أيامنا،^(٩٥٩) (زح).

و قال ابن عدي: "كان أبو الطاهر بن السرح^(٩٦٠) يُحسن فيه القول،^(٩٦١) (زح).

و قال ابن عدي: "رأيت شيوخ أهل مصر الذين لحقتهم مجعين على ضعفه، ومن كتب عنه من الغرباء - غير أهل بلده - لا يمتنعون من الرواية عنه، وحدثوا عنه، منهم أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم فمن دونهما، وسألت: عبدان عنه؟ فقال: كان مستقيم الأمر في أيامنا، وكان أبو الطاهر بن السرح يحسن فيه القول، ومن لم يلحق حرمة اعتمد أبا عبيد الله في نسخ حديث ابن وهب، كنسخة عمرو بن الحارث وغيره، وكل من تفرد عن عمه بشيء، فذلك الذي تفرد به، وجدوه عنده، وحدثهم به، من ذلك أيضاً؛ كتاب الرجال يرويه عن عمه عمرو بن سواد. وقد كتبوه عنه أيضاً. حدثنا محمد بن هارون البرقي عنه. وكتباً ونسخاً سوى ما ذكرته، مما تفرد به غيره، قد حدثهم هو. وسمعت محمد بن محمد بن الأشعث يقول: كنا عند أبي عبد الله ابن أخي بن وهب فمر عليّ هارون بن سعيد الإبلي، وهو راكب فسلم عليه، ثم قال ألا أطرفك بشيء؟ فقال له أبو عبيد الله: وما ذاك؟ قال هارون: جاءني أصحاب الحديث فسألوني عنك؟ فقلت لهم: إنما يُسأل أبو عبيد الله عنّا ليس نحن يُسأل عنه. وهو الذي كان يستملي لنا عند عمه، وهو الذي كان يقرأ لنا على عمه، أو كما قال. ومن ضعفه أنكر عليه أحاديث،

(٩٥٨) المجروحين ١ / ١٤٩. نقل ابن حجر في التلخيص (٢ / ١٦) عن ابن حبان أنه قال في هذه الترجمة عن حديث ابن عمر أنه موضوع. قلت: ولم أقف عليه في المطبوع.

(٩٥٩) الكامل لابن عدي ١ / ١٨٤ و ١٨٥.

(٩٦٠) أحمد بن عمرو بن عبد الله ابن عمرو بن السرح بمهمات أبو الطاهر المصري ثقة من العاشرة مات سنة خمسين م د س ق. التقريب ص ٨٣.

(٩٦١) الكامل لابن عدي ١ / ١٨٤ و ١٨٥.

أنا ذاكر منها البعض، وكثرة روايته عن عمه، وحرمة أكثر رواية عن عمه منه، وكل ما أنكره عليه فمحتمل. وإن لم يكن يرويه عن عمه غيره، ولعله خصه به،،^(٩٦٢).

و قال الذهبي: "قال خالد بن سعد الأندلسي: سمعت سعيد بن عثمان الأعناقى، وسعد بن معاذ، ومحمد بن فطيس، يحسنون الثناء على أحمد ابن أخي ابن وهب ويوثقونه. فقال الأعناقى: قدمنا مصر فوجدنا يونس أمره صعباً ووجدنا أحمد أسهل، فجمعنا له دنائير وأعطيناه وقرأنا عليه موطأ عمه، وجامعه، وسمعت ابن فطيس يقول: فصار في نفسي، فأردت أن أسأل محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم فقلت: أصلحك الله، العالم يأخذ على قراءة العلم، فشعر فيما ظهر لي، أني إنما سألته عن ابن أخي ابن وهب فقال لي: جاز عافاك الله حلال أن لا أقرأ لك ورقة إلا بدرهم، ومن أخذني أن أقعد معك طول النهار، وأدع ما يلزمي من أسبابي، ونفقة عيالي،،^(٩٦٣) (زح).

ولما ذكر له الإسماعيلي حديثاً في الحج في صحيحه قال: "ليس أحمد بن عبد الرحمن عندي من شرط هذا الكتاب وإن كان محمد بن خزيمة حسن الرأي فيه،،^(٩٦٤) (زح).

و قال الكلاباذي: "قال لي أبو أحمد - الحاكم - الخافض محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري: أحمد عن ابن وهب في جامع البخاري هو ابن أخي وهب،،^(٩٦٥) (زح).

و قال الباجي: "لم يذكر الشيخ أبو الحسن الدارقطني: أحمد بن عبد الرحمن بن وهب فيمن خرج عنه البخاري،،^(٩٦٦) (زح).

وفي كتاب الرواة عن الشافعي للدارقطني: "حدث عنه جماعة من الرفعاء،،^(٩٦٧) (زح).

و قال الدارقطني: "تكلّموا فيه،،^(٩٦٨).

^(٩٦٢) الكامل لابن عدي ١ / ١٨٤ و ١٨٥.

^(٩٦٣) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٢٢.

^(٩٦٤) الإكمال لمغلطاي رسالة الرويحي ١٥٩. لم أقف عليه في المستخرج وقد عزاه الرويحي أنظر ٣ / ٢٧٣.

^(٩٦٥) رجال البخاري للكلاباذي ١ / ٤٧.

^(٩٦٦) التعديل والتجريح للباجي ١ / ٣٤٢.

^(٩٦٧) الإكمال لمغلطاي رسالة الرويحي ١٥٩.

^(٩٦٨) التهذيب ١ / ٤٨.

- و قال الكلاباذي: ” قال لي أبو عبدالله ابن منده: كل ما قال البخاري في الجامع نا أحمد عن ابن وهب، فهو: ابن صالح المصري، ولم يخرج البخاري عن أحمد بن عبدالرحمن في الصحيح شيئاً، وإذا حدث عن أحمد بن عيسى نسيه،، (٩٦٩) (زح).
- قال أبو نصر الكلاباذي: ” أحمد غير منسوب: يحدث عن عبدالله ابن وهب المصري، روى عنه البخاري في الصلاة، وغير موضع من الجامع. يقولون: إنه أحمد بن عبدالرحمن ٥ بن وهب أخو عبيدالله ابن أخي عبدالله ابن وهب ومنهم من ينكر ذلك، ويقول: إنه أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى فالله أعلم،، (٩٧٠) (زح).
- و قال الباجي: ” و قال أبو عبد الله - الحاكم - في موضع آخر، قال أبو عبد الله البخاري في كتاب الصلاة في ثلاثة مواضع حدثنا أحمد ثنا عبد الله ابن وهب، وقد قيل إنه ابن صالح وقيل إنه ابن عيسى التستري. ولا يخلو من واحد منهما. فقد روى ١٠ عنهما جميعاً في الجامع، ومن قال إن البخاري خرج عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب في صحيحه فقد وهم وغلط، والدليل على ذلك أن المشايخ الذين ترك أبو عبد الله البخاري الرواية عنهم في صحيحه قد روى عنهم في سائر مصنفاته، كأبي صالح وغيره، وليس له عن ابن أخي ابن وهب رواية في موضع، وهذا يدل على أنه لم يكتب عنه أو ١٥ كتب عنه ثم ترك الرواية عنه جملة،، (٩٧١) (زح).
- و قال الحاكم في كتاب فضائل الشافعي: ” ابن أخي ابن وهب محدث أهل مصر في عصره،، (٩٧٢) (زح).
- و قال عبد الغني بن سعيد الحافظ: ” ... فأما حديث ابن وهب فليته من ابن أخيه لا منه، لأن الله قد رفعه عن ادعاء مثل هذا. ولأن حمزة بن محمد حدثني عن عليّك الرازي أنه رأى هذا الحديث ملحقاً بخط طري في قنداق (٩٧٣) من قنداق بن وهب لما ٢٠ أخرجه اليه بجشل بن أخي بن وهب،، (٩٧٤) (زح).

(٩٦٩) رجال البخاري للكلاباذي ١ / ٤٧.

(٩٧٠) رجال البخاري للكلاباذي ١ / ٤٧.

(٩٧١) التعديل والتجريح للباجي ١ / ٣٤٢.

(٩٧٢) الإكمال لمغلطاي رسالة الرويحي ١٥٩.

(٩٧٣) القنداق: صحيفة الحساب، والمشهور بالقاف، قال الأصمعي أحسبه معرباً أهـ. تاج العروس ٧ / ٥١.

(٩٧٤) تاريخ بغداد للخطيب ١٣ / ٣١٠.

و قال ابن حجر: ” ذكر أبو علي الجياني أن البخاري روى في الجامع عن أحمد غير منسوب عن ابن وهب، وأنه أبو عبيد الله هذا ^(٩٧٥). وقد وهم الحاكم أبو عبد الله في هذا القول، ^(٩٧٦) قلت: سبق الجياني أبو أحمد الحاكم وقد مضى قوله.

و قال ابن الجوزي: ” كان مستقيم الأمر ثم حدث ما لا أصل له، ^(٩٧٧) (زح).

و قال ابن القطان: ” وثقه أهل زمانه.. وقد أخرج له مسلم - رحمه الله -، وإنما أنكر عليه من تأخر أحاديث رواها بآخرة عن عمه، وهذا لا يضره - إذ هو ثقة - أن يفرد لأحاديث ما لم يكن ذلك الغالب عليه، ^(٩٧٨) (زح).

و قال ابن الصلاح: ” الثالث: أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طراً بعد أخذه عنه ؛ باختلاط حدث عليه غير قاذح فيما رواه من قبل في زمان سداد واستقامته

١٠ ؛ كما في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي عبد الله ابن وهب فذكر الحاكم أبو عبد الله ^(٩٧٩): أنه اختلط بعد الخمسين ومائتين بعد خروج مسلم من مصر، فهو في

ذلك كسعيد بن أبي عروبة وعبد الرزاق وغيرهما، ممن اختلط آخراً، ولم يمنع ذلك من الاحتجاج في الصحيحين بما أخذ عنهم قبل ذلك. قرأت بنيسابور على الشيخة الصالحة

الوافر حظ أهلها من خدمة الحديث زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني رحمه

١٥ الله وإيانا، عن الإمام أبي عبد الله الفراوي وزاهر بن طاهر المستملي، عن الإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وغيره قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ

قراءة عليه قال: سمعت أبا أحمد الحافظ سمعت أبا بكر محمد بن علي بن النجار سمعت

إبراهيم بن أبي طالب يقول: قلت: لمسلم بن الحجاج قد أكثر الرواية في كتابك

الصحيح عن أحمد بن عبد الرحمن الوهبي، وحاله قد ظهر. فقال: إنما نقموا عليه بعد

٢٠ خروجي من مصر والله أعلم، ^(٩٨٠) (زح).

^(٩٧٥) التهذيب ١ / ٤٨.

^(٩٧٦) التهذيب ١ / ٤٨.

^(٩٧٧) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١ / ٧٦.

^(٩٧٨) بيان الوهم والإيهام ٥ / ٣٦٥.

^(٩٧٩) قلت : نسبة هذا القول للحاكم فيه نظر. وإنما هو من قول الحافظ ابن الأخرم جواب على سؤال الحاكم له.

وسأقي.

^(٩٨٠) صيانة صحيح مسلم ص ٩٨.

و ذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق فقال: ” يكثر عن عمه، روى له مسلم
وكان قد كتب عنه قبل أن يحدث بتلك المناكير، وما هي بكثرة،،^(٩٨١) (زح). وقال
في المغني: ” مختلف فيه.. له عدة أحاديث لا تحتمل،،^(٩٨٢) (زح).

و قال ابن حجر: ” فما (كذا). أنكر عليه حديثه عن عمه عن عيسى بن يونس،
الآتي في ترجمة نعيم بن حماد، فإن الحديث المذكور إنما يعرف به وسرقه منه جماعة
ضعفاء فرووه عن عيسى بن يونس، فلمّا حدث به أحمد عن عمه أنكره عليه.

وحديثه عن عمه، عن عبيد الله ابن عمر وابن عينة ومالك، عن حميد، عن أنس ((أن
النبي ﷺ كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة))

وحديثه عنه، عن مخزومة، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً ((إذا كان الجهاد
على باب أحدكم ؛ فلا يخرج إلا بإذن أبويه))

وحديثه عنه، عن حيوة، عن أبي صخر، عن أبي حازم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة
مرفوعاً ((يأتي على الناس زمان يرسل إلى القرآن فيرفع من الأرض)) تفرد أحمد برفعه.

وحديثه عنه، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً ((إن الله زادكم صلاة إلى
صلاتكم وهي الوتر)) وهو حديث موضوع على مالك.

وقد صح رجوع أحمد عن هذه الأحاديث التي أنكرت عليه، ولأجل ذلك اعتمده ابن
خزيمة من المتقدمين، وابن القطان من المتأخرين والله الموفق،،^(٩٨٣).

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج : فوثقه عبد الملك بن شعيب، ومحمد بن عبد الله
ابن الحكم، وسعيد بن عثمان الأعناق، وسعد بن معاذ، ومحمد بن فطيس، وابن القطان
الفاسي، وابن حجر في التهذيب، ووصفه عبدان بمستقيم في أيام طلبه، ووصفه الحاكم

^(٩٨١) من تكلم فيه وهو موثق ص ٣٦.

^(٩٨٢) المغني ١ / ٧٥.

^(٩٨٣) التهذيب ١ / ٤٨.

بمحدث مصر في عصره، وحسن الرأي فيه أبو الطاهر بن السرح، وخرج له مسلم ابن الحجاج، وابن خزيمة،

ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: ابن يونس، وابن عدي ونقل (إجماع أهل مصر في عهده على ضعفه، وأن الغرباء هم الذين يرون عنه كأبي زرعة^(٩٨٤) وأبي حاتم). والإسماعيلي، والدارقطني، الذهبي. ومال إلى هذه ابن حجر في بعض أقواله. ٥

منهم من فصل في حاله وهم: فوصفه بصدوق أبو حاتم في آخر أمره و مخط في أوسطه و مستقيم في أوله، وابن الأخرم فرق بين من روى عنه قبل الاختلاط مثل مسلم ومن روى عنه بعد الاختلاط ووقت الاختلاط بسنة خمسين، وكذا ابن الصلاح، وأبو زرعة ترك حديثه في أول الأمر و قال لما نقل له أنه رجع عن ما أنكر عليه أنه ”مما يحسن حاله ولا يبلغ به المنزلة التي كان من قبل ذلك“، وابن حبان في القدر مستقيم وفي آخره حدث بما لا أصل له. وكذا قال ابن الجوزي. ومال إلى هذه ابن حجر في بعض أقواله. ١٠

و منهم من جعله في مرتبة الترك وهم : والعجلي.

ومنهم من كذبه أورماه بالوضع وهم: البرذعي، والبوشنجي، والنسائي، والمفهوم من قول عبد الغني بن سعيد. ومال إلى هذه ابن حجر في بعض أقواله. ١٥

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: ثقة إذا كان من أخذ عنه قبل الخمسين. وما بعد الخمسين مشكل أنا متوقف فيه أستخير الله في أمره.

وذلك لإطباق الذين وثقوه والذين جرحوه بأنه ممن تغير، وأن أول حديثه كان ٢٠ مستقيماً عند الجميع، وبين مسلم أنه خرج من مصر وهو مستقيم لا شية فيه، وتاريخ خروج مسلم سنة خمسين كما قال ابن الأخرم وغيره. وأما ما بقي من حديثه بعد الخمسين ففيه إشكال عظيم جداً أسأل الله أن يهديني إلى الصواب فيه.

(٩٨٤) قلت : فيه نظر فإن أبي زرعة قال : ” أدركته ولم أكتب عنه “.

(*) إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي.

[ع، ج، خز، حب، كم، ض] إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، من السابعة^(٩٨٥)، الزعافري أخو داود، أبو عبد الله^(٩٨٦)، الكوفي^(٩٨٧)، الضرير^(٩٨٨).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

و قال في التعلیق: ”ضعيف“،^(٩٨٩) وهذا نصه: ”..ورواه قيس بن الربيع عن عون وفيه الزيادة. ورواه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف، عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: رأيت بلالاً يؤذن واضعاً إصبعه في أذنيه وهو يستدير في أذانه كذا رواه مختصراً. وهكذا رواه إدريس الأودي عن عون أخرجه الطبراني، من حديثه ؛ وهو ضعيف أيضاً“.

و قال في التهذيب: ”ق بن ماجة إدريس بن صبيح الأودي عن سعيد بن المسيب وعنه حماد بن عبد الرحمن الكلبي قال أبو حاتم: مجهول“^(٩٩٠). و قال ابن عدي: إنما هو إدريس بن يزيد الأودي. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات، و قال: يغرب ويخطئ على قلته^(٩٩١) انتهى. وقول ابن عدي أصوب“،^(٩٩٢)

و قال في التقریب: ”ثقة“،^(٩٩٣).

^(٩٨٥) التقریب ص ٩٧.

^(٩٨٦) التهذيب ١ / ١٧٠.

^(٩٨٧) التعديل ١ / ٤١٧.

^(٩٨٨) موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب ١ / ٤٧٢.

^(٩٨٩) التعلیق ٢ / ٢٧١.

^(٩٩٠) الجرح و التعديل ٢ / ٢٦٤.

^(٩٩١) الثقات ٦ / ٧٨.

^(٩٩٢) التهذيب ١ / ١٧٠.

^(٩٩٣) التقریب ص ٩٧.

و قال في الفتح: ”ضعيف، وهذا نصه“ ... قال سفيان: كان حجاج - يعني ابن
أرطأة - يذكر لنا عن عون أنه قال ((فاستدار في أذانه)) فلما لقينا عوناً لم يذكر فيه
الاستدارة أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من طريق يحيى بن آدم، وكذا أخرجه البيهقي من
طريق عبد الله ابن الوليد العدني عن سفيان لكن لم يسم حجاجاً، وهو مشهور عن
حجاج أخرجه ابن ماجة وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وغيرهم من طريقه، ولم ينفرد
به ؛ بل وافقه إدريس الأودي^(٩٩٤) ومحمد العزمي عن عون لكن الثلاثة ضعفاء، وقد
خالفهم من هو مثلهم أو أمثل، وهو قيس بن الربيع فرواه عن عون فقال: في حديثه ولم
يستدر أخرجه أبو داود،.

وقال في الفتح: ”قوله: قلت لأبي أسامة حدثكم إدريس أي: بن يزيد بن عبد
الرحمن الأودي، والد عبد الله وطلحة شيخه هو ابن مصرف، وقد نسبة المصنف في
التفسير من رواية الصلت بن محمد عن أبي أسامة، و قال في آخره سمع إدريس من طلحة
وأبو أسامة من إدريس وقد صرح هنا بالثاني،“^(٩٩٥).
و قال في الفتح: ”قوله: عن إدريس هو: بن يزيد الأودي - بفتح الألف وسكون
الواو - والد عبد الله ابن إدريس الفقيه، الكوفي، وإدريس، ثقة عندهم، وما له في
البخاري سوى هذا الحديث، ووقع في رواية الطبري عن أبي كريب عن أبي أسامة حدثنا
إدريس بن يزيد،“^(٩٩٦).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

نجد ابن حجر حكم عليه في الفتح بحكمين مختلفين فأولهما: قال: ”ضعيف، وكذا
حكم عليه في التعليق. وهي من المرتبة الثامنة.
وثانيهما: قال: ”ثقة عندهم، و في التقريب قال: ”ثقة،،. وهذه من المرتبة الثالثة.
٢٠

^(٩٩٤) وهذا سياق سنده عند الطبراني في المعجم الكبير : ”حدثنا الحسين بن العباس الدوري ثنا محمد بن نوح الرازي
ثنا زياد بن عبد الله عن إدريس الأودي عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : (أتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم، وحضرت الصلاة فقام بلال فأذن فجعل أصبعيه في أذنيه وجعل يستدير) ... الحديث، أورده
في أحاديث إدريس بن يزيد الأودي عن عون. أنظر - ٢٢ / ١٠١.

^(٩٩٥) الفتح ١٢ / ٢٩.

^(٩٩٦) الفتح ٨ / ٢٤٨.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع لمحمد ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: ثقة.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

و قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: " قال ابن إدريس: قال لي شعبة: كان أبوك يفيلني،، (٩٩٧).

و قال ابن حجر روى عنه: " وكيع،، (٩٩٨).

و قال ابن سعد: " له أحاديث،، (٩٩٩) (زح).

و قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: " ثقة،، (١٠٠٠).

و قال الدوري عن ابن معين: " ثقة،، (١٠٠١) " وكان معلم محمد بن إبراهيم

الهاشمي،، (زح). و قال ابن أبي خيثمة عنه كذلك (١٠٠٢).

و قال الخطيب: " أخبرني علي بن محمد بن الحسن المالكي أخبرنا عبد الله ابن عثمان

الصفار حدثنا محمد بن عمران الصيرفي حدثنا عبد الله ابن علي بن المديني قال: سمعت أبي

يقول: " عبد الله ابن إدريس فوق أبيه في الحديث (١٠٠٣)،، (١٠٠٤) (زح).

و قال عبد الله: " سئل - أي أحمد والده - عن أبان بن تغلب وزيد بن خيثمة ؟

فقال: أبان ثقة، كان شعبة يحدث عنه، قيل له: أبان وإدريس الأودي ؟ قال: أبان أكثر،،

(١٠٠٥). (زح).

وأخرج له البخاري في الصحيح (١٠٠٦).

(٩٩٧) سؤالات أبي داود لأحمد ٢٩٥.

(٩٩٨) التهذيب ١ / ١٧٠.

(٩٩٩) الطبقات لابن سعد ٦ / ٣٦٣.

(١٠٠٠) الجرح والتعديل ٢ / ٢٦٣.

(١٠٠١) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣ / ٣٧٠.

(١٠٠٢) أسماء الثقات ١ / ٤٢.

(١٠٠٣) قلت : هو فوق أبيه في الحديث وغيره فقد. كان إمام حافظ حجة فقيه زاهد ورع.

(١٠٠٤) تاريخ بغداد للخطيب ٩ / ٤١٩.

(١٠٠٥) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٣ / ٢٨٤.

(١٠٠٦) وقال الباجي: " أخرج البخاري في الفرائض وتفسير سورة النساء وغيرها عن أبي أسامة عنه عن طلحة بن

و قال الآجري: سألت أبا داود عنه ؟ فقال: ” ثقة، ^(١٠٠٧) (زح). قال ابن حجر: ”
وفي رواية لأبي داود ((فإن بكت أو سكنت فهو رضاها)) قال أبو داود: وهم إدريس
الأودي في قصة بكت وليست بمحفوظة، ^(١٠٠٨) (زح).
و قال النسائي: ” ثقة، ^(١٠٠٩).

وأخرج له ابن الجارود ^(١٠١٠) (زح).

وأخرج له ابن خزيمة ^(١٠١١) (زح).

و ذكره ابن حبان في الثقات، ^(١٠١٢).

وأخرج له ابن حبان ^(١٠١٣) (زح).

و قال ابن حبان: ” من متقن أهل الكوفة بما مات، وكان متيقظاً، ^(١٠١٤) (زح).

وذكره ابن شاهين في الثقات، ^(١٠١٥) (زح).

وأخرج له الحاكم ^(١٠١٦) (زح).

وذكره الحاكم في جملة الأئمة الثقات المشهورين الذي يحفظ حديثهم ويذاكر
^(١٠١٧) (زح).

و قال البيهقي: ” هذا إسناد فيه ضعف والاعتماد على ما حدثنا ... ثم ساق بسنده

إلى إدريس الأودي الحديث ...، ^(١٠١٨) (زح). و قال أيضاً: ” قال أبو أحمد هكذا ١٥

مطرف قال ابن معين هو ثقة وأخوه داود ضعيف ،، (التعديل ١ / ٤١٧).

^(١٠٠٧) التهذيب ١ / ١٧٠.

^(١٠٠٨) التلخيص ٣ / ١٦١.

^(١٠٠٩) تهذيب الكمال ٢ / ٣٠٠.

^(١٠١٠) المتقن ٢ / ٢٢٩.

^(١٠١١) صحيح ابن خزيمة ٤ / ٣٨.

^(١٠١٢) الثقات لابن حبان ٦ / ٧٨.

^(١٠١٣) صحيح ابن حبان ٥ / ٤٢٨.

^(١٠١٤) المشاهير ١ / ١٦٨.

^(١٠١٥) أسماء الثقات ١ / ٤٢.

^(١٠١٦) المستدرک للحاكم ٢ / ٣٣٥.

^(١٠١٧) معرفة علوم الحديث ٢٤٦.

^(١٠١٨) السنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ١٣٥.

قال إدريس بن صبيح الأودي، وإنما هو إدريس بن يزيد الأودي ولا أعلم أحداً يرويهِ غير حماد بن عبد الرحمن هذا، وهو قليل الرواية،^(١٠١٩) (زح).

و الحديث الذي أعله ابن حجر بإدريس الأودي ومن وافقه بأنهم ضعفاء^(١٠٢٠) فقد أعله ابن الجوزي بغير إدريس ونفى أن تكون العلة من إدريس فقال: " يرويهِ زياد^(١٠٢١) عن إدريس الأودي ووهم عليه فيه. و قال يحيى بن معين زياد ليس بشيء و قال ابن المديني لا أروي عنه فإن قيل فقد وثقه أحمد في رواية و قال أبو زرعة: صدوق قلنا الجرح مقدم " .^(١٠٢٢) (زح).

وأخرج له الضياء^(١٠٢٣) (زح).

و قال الذهبي: " ثقة، " ^(١٠٢٤) (زح).

و قال الهيثمي: " رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ؛ إلا أن إدريس بن يزيد الأودي لم يسمع من جعدة والله أعلم، " ^(١٠٢٥) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

لم أجد أحد سبق ابن حجر في تضعيف هذا الرجل ولا أدري كيف حصل هذا منه. ١٥ فسبحان من عصم الأنبياء.

^(١٠١٩) السنن الكبرى للبيهقي ٤ / ٥٥.

^(١٠٢٠) وهذا سياق سنده عند الطبراني في المعجم الكبير : " حدثنا الحسين بن العباس الدوري ثنا محمد بن نوح الرازي ثنا زياد بن عبد الله عن إدريس الأودي عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : (أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحضرت الصلاة فقام بلال فأذن فجعل أصبعيه في أذنيه وجعل يستدير ... الحديث) ،، أورده في أحاديث إدريس بن يزيد الأودي عن عون. أنظر — ٢٢ / ١٠١.

^(١٠٢١) " ابن عبد الله البكائي " كما في سنده في تحقيق أحاديث الخلاف لابن الجوزي ١ / ٣٠٤. وأما التي في التعليق فهو " البكالي " ١ / ١١٧. وأحدهما خطأ.

^(١٠٢٢) تحقيق أحاديث الخلاف لابن الجوزي ١ / ٣٠٤.

^(١٠٢٣) المختارة ١٠ / ١٩٢.

^(١٠٢٤) الكاشف ١ / ٢٣٠.

^(١٠٢٥) مجمع الزوائد ١٠ / ٢٠.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: ثقة باتفاق.

وذلك لاتفاق أئمة الجرح والتعديل على ذلك. خرج له أصحاب الصحيح جميعهم. وأصحاب السنن وغيرهم. ووثقة الناس.

٥

١٠٠٠

(*) آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني.

[خ، خد، ت، س، ق، حب، كم، ض] آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني، أصله خراساني، يكنى أبا الحسن، نشأ ببغداد، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين، قال في التهذيب: "ارتحل في الحديث فاستوطن عسقلان إلى أن مات واسم أبيه عبد الرحمن بن محمد، ويقال ناهية بن شعيب الخراساني، (١٠٢٦).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في التقريب: "ثقة عابد، (١٠٢٧).

- ١٠ و قال في الدراية: "وروى الحاكم والبيهقي من طريق شعبة عن الحكم ((رأيت طاوساً كبيراً فرفع يديه حذو منكبيه عند التكبير وعند ركوعه وعند رفع رأسه من الركوع قال فسألت رجلاً؟ فقال: إنه يحدث به عن ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ)) وذكر الخلال عن أحمد بن أثرم عن أحمد أنه سأل من روى هذا عن شعبة؟ فقلت آدم بن أبي إياس. قال: هذا ليس بشيء، إنما هو عن ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ، (١٠٢٨).
- ١٥ و قال في النتائج: "متفق على توثيقه، (١٠٢٩).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قال في التقريب: "ثقة عابد، وهذه من الثالثة. و قال في النتائج: "متفق على توثيقه، وهذه من الثانية. ونقل قول الإمام أحمد "ليس بشيء، ولا يقصد من التضعيف بل يقصد أن مخالفته ليست بشيء.

(١٠٢٦) التهذيب ١ / ١٧١. بتصرف.

(١٠٢٧) التقريب ص ٨٦.

(١٠٢٨) الدراية ١ / ١٥٤.

(١٠٢٩) النتائج ٢ / ٣٧٣.

ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجح عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: متفق على توثيقه.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

و قال أحمد: ” زعموا أن آدم ^(١٠٣٠) كان مكيماً عند شعبة، ^(١٠٣١) (زح).

وفي كتاب ابن أبي حاتم عن أبيه عن آدم قال: ” كنت اكتب عند شعبة وكنت سريع الخط، وكان الناس يأخذون من عندي، ^(١٠٣٢).

و قال أبو بكر الأعمش: ” أتيت آدم العسقلاني فقلت له: عبد الله ابن صالح كاتب الليث يقرئك السلام، قال لا تقره مني السلام ! فقلت له: لم ؟ قال: لأنه قال القرآن مخلوق. قال: فأخبرته بعذره وأنه أظهر الندامة وأخبر الناس بالرجوع. قال فأقرئه السلام. فقلت له بعد: إني أريد أن أخرج إلى بغداد، فلك حاجة ؟ قال: نعم. إذا أتيت بغداد فأت أحمد بن حنبل فأقره مني السلام، وقل له: يا هذا اتق الله وتقرب إلى الله بما أنت فيه، ولا يستفزك أحد فإنك إن شاء الله مشرف على الجنة، وقل له: حدثنا الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ((من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه)) فأتيت أحمد بن حنبل في السجن فدخلت عليه فسلمت عليه وأقرأته السلام. وقلت له هذا الكلام، والحديث فأطرق أحمد إطراره ثم رفع رأسه، فقال: رحمه الله حياً وميتاً فلقد أحسن النصيحة، ^(١٠٣٣) (زح).

و قال ابن سعد: ” كان من أبناء أهل خراسان، من أهل مرو الرُّوذ، طلب الحديث ببغداد وسمع من شعبة سماعاً كثيراً صحيحاً، ثم انتقل فنزل عسقلان فلم يزل هناك

^(١٠٣٠) لم يذكر في التهذيب : ” زعموا أن آدم ..،

^(١٠٣١) تاريخ بغداد ٧ / ٢٨.

^(١٠٣٢) التهذيب ١ / ١٧١.

^(١٠٣٣) تاريخ بغداد ٧ / ٢٩.

حتى مات بها، في جمادى الآخرة سنة عشرين ومائتين في خلافة أبي إسحاق بن هارون، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وكان قصيراً وكان وراقاً،^(١٠٣٤) (زح).

و قال ابن معين: ” ثقة ربما حدث عن قوم ضعفاء،^(١٠٣٥) .

و قال أحمد: ” زعموا أن آدم^(١٠٣٦) كان مكيماً عند شعبة،^(١٠٣٧)، و قال أحمد: ”

كان من الستة أو السبعة الذين يضبطون الحديث عند شعبة،^(١٠٣٨)، و قال أيضاً: ”

جلس شعبة ببغداد وليس في مجلسه أحد يكتب إلا آدم بن أبي إياس وهو يستملي

ويكتب وهو قائم،^(١٠٣٩) (زح). و قال ابن حنبل: ” آدم ثقة في نفسه، إلا أنه يروي

عن مشايخ ضعفاء،^(١٠٤٠) (زح). وفي بحر الدم عنه: ” كان معنا عند شعبة من الستة

أو السبعة الذين يضبطون الحديث عند شعبة،^(١٠٤١) (زح).

و قال ابن حجر: ” وروى الحاكم والبيهقي من طريق شعبة عن الحكم ((رأيت

طاوساً كبيراً فرفع يديه حذو منكبيه عند التكبير وعند ركوعه وعند رفع رأسه من

الركوع قال فسألت رجلاً؟ فقال: إنه يحدث به عن ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ))

وذكر الخلال عن أحمد بن أثرم عن أحمد أنه سأل من روى هذا عن شعبة؟ فقلت آدم

بن أبي إياس. قال: هذا ليس بشيء، إنما هو عن ابن عمر عن النبي ﷺ،^(١٠٤٢) (زح).

و قال البخاري: ” آدم بن عبد الرحمن بن محمد وهو ابن أبي إياس أبو الحسن سكن

عسقلان أصله خراساني مولى بني تميم مات سنة عشرين ومائتين،^(١٠٤٣) (زح).

و لم يذكر فيه شيء. و قال الذهبي: هذا أصح،^(١٠٤٤) (زح).

(١٠٣٤) الطبقات لابن سعد ٧ / ٤٩٠. واقتصر ابن حجر على ” سمع من شعبة سماعاً كثيراً مات في خلافة أبي إسحاق سنة ٢٢.،.

(١٠٣٥) تاريخ بغداد ٧ / ٢٩.

(١٠٣٦) لم يذكر في التهذيب: ” زعموا أن آدم.،.

(١٠٣٧) تاريخ بغداد ٧ / ٢٨.

(١٠٣٨) الثقات لابن شاهين ص ٤١.

(١٠٣٩) تاريخ بغداد ٧ / ٢٨.

(١٠٤٠) التعديل والتجريح ١ / ٣٩٣.

(١٠٤١) بحر الدم ص ٦١. كل من نقل عن أحمد قال: ” مكيماً.،.

(١٠٤٢) الدراية ١ / ١٥٤.

(١٠٤٣) التاريخ الكبير ٢ / ٣٩.

(١٠٤٤) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٣٧.

و قال العجلي: ” يكنى بأبي الحسن خراساني نشأ ببغداد سكن عسقلان ثقة، يقال إنه كان ممن يكتب عنه ^(١٠٤٥) شعبة وكان يقرئ القرآن قال الهروي الصواب عند شعبة، ^(١٠٤٦).

و قال أبو عبيد محمد بن علي الآجري: ” سئل أبو داود سليمان الأشعث عن آدم العسقلاني ؟ فقال: ثقة ^(١٠٤٧) و قال أحمد كان آدم مكيناً عند شعبة، (زح).

و قال ابن عدي: ” سمعت القاسم بن صفوان البرذعي يقول: سمعت أبا حاتم يقول: أزهده من رأيت أربعة: آدم بن أبي إياس ، وثابت بن محمد الزاهد ، وأبو زرعة ، وذكر آخر، ^(١٠٤٨) (زح).

و قال أبو حاتم: ” ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله، ^(١٠٤٩)، و قال أيضاً: ” ثقة

صدوق، ^(١٠٥٠) (زح). و قال: ” حضرت آدم بن أبي إياس العسقلاني و قال له رجل سمعت أحمد بن محمد بن حنبل وسئل عن شعبة كان يملئ عليهم ببغداد أو يقرأ قال كان يقرأ وكان أربعة أنفس يكتبون آدم، وعلى النسائي، فقال: آدم: صدق كنت سريع الخط وكنت اكتسب وكان الناس يأخذون من عندي وقدم شعبة ببغداد فحدث فيها أربعين مجلساً في كل مجلس مائة حديث فحضرت أنا منها عشرين مجلساً سمعت ألفي حديث وفاتني عشرون مجلساً، ^(١٠٥١) (زح).

و قال النسائي: ” لا بأس به، ^(١٠٥٢).

و قال الحافظ أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر: ” ثقة، ^(١٠٥٣) (زح).

أخرج له ابن حبان في الصحيح ^(١٠٥٤) (زح).

^(١٠٤٥) في رواية تاريخ بغداد ” عند ،، ولم يذكر قول الهروي فأطن أهما مدرجة من قول العراقي والله أعلم.

^(١٠٤٦) الثقات للعجلي ١ / ٢١٣. اقتصر على ” ثقة ،،.

^(١٠٤٧) سؤالات الآجري ٢ / ٢٥٤ (نسخة البستوي). و تاريخ بغداد ٧ / ٢٩.

^(١٠٤٨) أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي ص ١٠٩.

^(١٠٤٩) الجرح والتعديل ٢ / ٢٦٨.

^(١٠٥٠) الجرح والتعديل ٢ / ٢٦٨.

^(١٠٥١) الجرح والتعديل ٢ / ٢٦٨.

^(١٠٥٢) التهذيب ١ / ١٧١.

^(١٠٥٣) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ١٩١.

^(١٠٥٤) صحيح ابن حبان ٤ / ٢٥١.

وذكره ابن حبان في الثقات ^(١٠٥٥) و قال: " كان يورق وكان قصير القامة، (زح).

و قال ابن عدي كان من الزهاد، ^(١٠٥٦) (زح).

وذكره ابن شاهين في الثقات ^(١٠٥٧) (زح).

وذكره الدارقطني في الثقات الذين صحت روايتهم عند البخاري ومسلم ^(١٠٥٨)

(زح).

و قال الدارقطني: " ثقة، ^(١٠٥٩) (زح).

وأخرج له الحاكم في المستدرك ^(١٠٦٠) (زح).

و قال أبو نعيم: " كان ثقة مأمونا متعبدا، ^(١٠٦١) (زح).

و قال الخطيب: " مولى بني تميم أو تميم، أصله من خراسان، ومنشأه بغداد، وبها طلب

العلم وكتب عن شيوخها، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة والحجاز والشام، ولقي الشيوخ

وسمع منهم، واستوطن عسقلان فعرف بالعسقلاني. وكان أحد عباد الله الصالحين، روى

عنه الأئمة الأعلام من المحدثين مثل: محمد بن إسماعيل البخاري وأبي حاتم الرازي

ويعقوب بن سفيان الفسوي وإبراهيم بن هاني النيسابوري ومحمد بن أبي عتاب الأعي

وأبي زرعة الدمشقي وغيرهم. وكان آدم مشهورا بالسنة شديد التمسك بها

والحض على اعتقادها، ^(١٠٦٢) (زح).

وأخرج له الضياء في المختارة ^(١٠٦٣) (زح).

و قال الذهبي في الكاشف: " قال أبو حاتم: ثقة مأمون متعبد من خيار

عباد الله، ^(١٠٦٤) (زح). و قال في التذكرة: " المحدث الإمام الزاهد، ^(١٠٦٥) (زح). و

^(١٠٥٥) الثقات لابن حبان ٨ / ١٣٤.

^(١٠٥٦) أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي ص ٩٧.

^(١٠٥٧) الثقات لابن شاهين ص ٤١.

^(١٠٥٨) أسماء الثقات الذين أخرج عنهم البخاري ومسلم للدارقطني ص ٦٩.

^(١٠٥٩) سنن الدارقطني ٢ / ١٦٢.

^(١٠٦٠) المستدرك للحاكم ٢ / ٣٠٨.

^(١٠٦١) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ١٨٧.

^(١٠٦٢) تاريخ بغداد ٧ / ٢٧ - ٢٨.

^(١٠٦٣) المختارة ٦ / ٣٤٢.

^(١٠٦٤) الكاشف ١ / ٢٣٠.

قال في السير: "الإمام الحافظ القدوة شيخ الشام؛ أبو الحسن الخراساني، المروزي، ثم البغدادي، ثم العسقلاني، محدث عسقلان واسم أبيه: ناهية بن شعيب وقيل عبد الرحمن، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة، (١٠٦٦).

الفصل الثالث: القول الراجح.

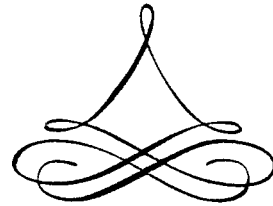
المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

لم ينتقد في شيء سوى روايته عن الضعفاء. وقد وثقه وأثنى عليه: شعبة، ابن سعد، وابن معين، أحمد بن حنبل، البخاري، والعجلي، وأبو داود، وأبو حاتم، والنسائي، وابن حبان، وابن عدي، وابن شاهين، والدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم، ومن بعدهم.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجح.

١٠ القول الراجح: ثقة ثبت مأمون متعبد من خيار عباد الله من المتقنين عن شعبة. متفق على توثيقه.

لم يصب ابن حجر في حكمه على آدم في التقريب بأنه ثقة "عابد"، ولا أدري ما هو مستنده في هذا الحكم وقد أصاب في حكمه في النتائج.



(١٠٦٥) التذكرة ١ / ٤٠٩.

(١٠٦٦) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٣٥.

(*) .أدم بن علي العجلي.

[خ، س، خز، حب، كم] آدم بن علي العجلي، الشَّيْبَانِي، ويقال العجلي، ويقال البكري، مات في ولاية يوسف بن عمر، قاله خليفة^(١٠٦٧)، وقال ابن حبان: " مات في ولاية هشام بن عبد الملك^(١٠٦٨)،، ولا تعارض بينهما، لأن يوسف بن عمر وُلِّي على العراقي آخر ولاية هشام بن عبد الملك كما نص على ذلك^(١٠٦٩) ابن حبان في ٥ ترجمة سماك بن حرب. فقال " وولى هشام خمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وكانت ولايته تسع عشرة سنة واحد عشر شهرا^(١٠٧٠).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

١٠ قال ابن حجر في التقریب: " صدوق،،^(١٠٧١).
وقال في فتح الباري: " آدم بن علي هو: العجلي، بصري، ثقة، وليس له في البخاري إلا هذا الحديث^(١٠٧٢)،،^(١٠٧٣).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قوله في التقریب: " صدوق،، من الرابعة. وقوله في الفتح: " ثقة،، من الثالثة.

^(١٠٦٧) طبقات تاريخ خليفة بن خياط ١٠ / ١٦١.

^(١٠٦٨) الثقات لابن حبان ٥١ / ٤.

^(١٠٦٩) الثقات لابن حبان ٣٣٩ / ٤.

^(١٠٧٠) الثقات لابن حبان ١٠٥ / ٦.

^(١٠٧١) تقريب التهذيب ص ٨٦.

^(١٠٧٢) حدثنا إسماعيل بن أبان حدثنا أبو الأحوص عن آدم بن علي قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: (إن

الناس يصرون يوم القيامة جثاء، كل أمة تتبع نبيها. يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى

الله عليه وسلم، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود). صحيح البخاري / كتاب التفسير / باب (١٩٦) {عسى

ربك أن يعثك مقاما محمودا } الحديث الأول رقم (٤٦٠٠).

^(١٠٧٣) الفتح ٤٠٠ / ٨.

ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقوال ابن حجر هو: ثقة.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

- ٥ قال ابن المديني: "سمعت يحيى بن سعيد القطان وقلت له: أيهما أثبت وأحب إليك آدم بن علي أو جبلة بن سحيم؟ قال: جبلة،، (١٠٧٤).
- وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: "رأيت في كتاب علي بن المديني، وسمعتة يقول - يعني يحيى بن سعيد القطان - كان جبلة بن سحيم ثقة. قلت: كان شعبة وسفيان يوثقانه؟ قال برأسه، أي: قال: نعم. نعم. (١٠٧٥).
- ١٠ و قال ابن معين: "ثقة،، (١٠٧٦).
- و قال ابن الجنيد قلت ليحيى بن معين: "آدم بن علي وجبلة بن سحيم عندك سواء؟ قال: آدم ثقة، وجبلة ثقة، وما أرى يروي عن كليهما عشرين حديثاً،، (١٠٧٧).
- و سئل الإمام أحمد: "عن زيد بن جبير وآدم بن علي؟ فقال: زيد بن جبير أعجب إلي! زيد روى عنه (١٠٧٨) شعبة!،، (١٠٧٩).
- ١٥ وسئل الإمام أحمد (١٠٨٠): "عن حكيم ابن جبير وزيد ابن جبير هل هما أخوان؟ فقال: لا. زيد بن جبير، جُشَمِي، ثم من بني تميم، وهو: صالح (١٠٨١) الحديث؛ وحكيم ضعيف الحديث مضطرب،،.

(١٠٧٤) تهذيب الكمال ٤/٤٩٨، وتهذيب التهذيب ٢/٥٣، والتعديل والتجريح ١/٤٧٠.

(١٠٧٥) تهذيب الكمال ٤/٤٩٨، تهذيب التهذيب ٢/٥٣، التعديل والتجريح ١/٤٧٠.

(١٠٧٦) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣/٤٤٨.

(١٠٧٧) سؤالات ابن الجنيد ص ٦٩.

(١٠٧٨) لأن شعبة لا يروي إلا عن ثقة. قال أبو حاتم: (إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة إلا نفر

بأعيانهم) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ٨٦- و قال محمد ابن عبد الهادي (الغالب على طريقة

شعبة الرواية عن الثقات) اهـ الصارم المنكي ص ٨٩.

(١٠٧٩) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) للإمام أحمد ٢/ ٢٠٩.

و قال أبو حاتم: (١٠٨٢): "هو: شيخ،، (١٠٨٣).

و قال يعقوب الفسوي: روى عنه الأئمة من الكوفيين ، وهو كوفي (زح). " ثقة،،. (١٠٨٤).

و قال النسائي: " ليس به بأس،، (١٠٨٥) و قال: " لا بأس به،، (١٠٨٦).

وأخرج له ابن خزيمة (١٠٨٧) (زح).

وأخرج له ابن حبان في الصحيح (١٠٨٨) (زح).

وذكره ابن حبان في الثقات. (١٠٨٩).

وذكره ابن شاهين في الثقات (١٠٩٠) (زح).

وذكره الدارقطني ضمن الثقات الذين صحت روايتهم عند البخاري

ومسلم (١٠٩١) (زح).

و قال الحاكم: " معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم ممن يجمع

حديثهم للحفظ والمذاكرة والترك (١٠٩٢) بهم وبذكرهم من المشرق إلى الغرب فمنهم

... من أهل الكوفة ... آدم بن علي،، (١٠٩٣).

(١٠٨٠) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٣٩٦/١.

(١٠٨١) قال أبو حاتم: (وإذا قالوا: صالح الحديث، فإنه يكتب حديثه للاعتبار) الجرح والتعديل ٣٧ / ٢.

(١٠٨٢) الجرح والتعديل ٢ / ٢٦٦.

(١٠٨٣) قال ابن أبي حاتم: " إذا قيل شيخ: فهو بالمنزلة الثالثة ؛ يكتب حديثه وينظر فيه ؛ إلا أنه دون الثانية ،،.

الجرح والتعديل ٢ / ٣٧.

(١٠٨٤) المعرفة والتاريخ ٣ / ٩٦.

(١٠٨٥) هكذا في تهذيب الكمال، وفي تهذيب التهذيب.

(١٠٨٦) هكذا في التعديل والتجريح للباحي.

(١٠٨٧) صحيح ابن خزيمة ١ / ٣٢٥.

(١٠٨٨) ستاتي الإحالات على مواطن أحاديثه في آخر البحث.

(١٠٨٩) الثقات ٤ / ٥١.

(١٠٩٠) ثقات ابن شاهين ص ٤١.

(١٠٩١) أسماء الثقات الذين صحت روايتهم عند البخاري ومسلم ١ / ٦٩.

(١٠٩٢) لعل الحاكم رحمه الله يريد طلب بركة العلم الذي حملوه وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإن

قصد طلب البركة منهم أو حلولها عند ذكرهم فهذا مما لا يجوز في الشرع.

(١٠٩٣) المعرفة للحاكم ص ٢٤٠.

وأخرج له الحاكم في المستدرك^(١٠٩٤) (زح).

وقال أبو نعيم: "ثقة"،^(١٠٩٥) (زح).

وقال الذهبي: "ثقة"،^(١٠٩٦).

الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

٥

منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: فوثة: إمام الصنعة ابن معين، والفسوي، والحاكم، والذهبي، ومال إليه ابن حجر في الفتح، وقال عنه صدوق: النسائي. وذكره ابن حبان في الثقات ؛ وأخرج له البخاري، وابن حبان، وابن خزيمة، والحاكم. ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم : أحمد بن حنبل، وأبو حاتم.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

١٠

القول الراجع: ثقة.

وذلك لتوثيق: ابن معين له، والفسوي، والحاكم، ومال إليه الذهبي في الكاشف وابن حجر في الفتح.

ويزيد هذا قوة احتجاج الإمام البخاري بحديثه ؛ كما نص عليه الحاكم فقال: "إن

١٥ البخاري احتج به^(١٠٩٧) وحكم على حديثه بالصحة ؛ قلت: وجعل حديثه من أحاديث الأصول ؛ فقد ابتدأ الباب به.

كما أن لقلة مروياته كما ذكر ابن معين، أثر في ترجيح توثيقه. وهذا ابن عدي يقول: "وسلم العلوي قليل الحديث جداً ! ولا أعلم له جميع ما يروي إلا دون خمسة ؛

^(١٠٩٤) المستدرك للحاكم ٣٥٠/١.

^(١٠٩٥) المعرفة والتاريخ للفسوي ١٩٧/٣.

^(١٠٩٦) الكاشف ٢٣٠/١.

^(١٠٩٧) المستدرك للحاكم ٣٥٠/١.

أو فوقها قليل. وبهذا المقدار لا يعتبر فيه حديثه ؛ أنه صدوق أو ضعيف. ولا سيما إذا لم يكن في مقدار ما يروي متن منكر. “ (١٠٩٨).

وقد بحث عن حديثه:

فوجدت له حديث واحد في البخاري (١٠٩٩) وله متابعة عند النسائي (١١٠٠) وأخرى عند البيهقي (١١٠١).

وله في صحيح ابن خزيمة (١١٠٢) حديث واحد وله متابعة عند ابن حبان (١١٠٣) في الصحيح وأخرى عند الحاكم في المستدرک (١١٠٤).

وأخرج له الطبراني في المعجم الأوسط (١١٠٥) حديث واحد.

وعند ابن المبارك في الجهاد (١١٠٦) حديث واحد. فيكون عدد أحاديثه أربعة أحاديث

وردت من طرق ثمانية. ولم أر في شيء منها ما أنكره.

ولأن من أنزله عن رتبة الثقة لم يبين السبب الموجب لإنزاله وقد ثبت توثيقه عندنا بنص أئمة هذا الشأن! وبعملهم كذلك! فلا نعمل بقول من جرح إلا إذا أبان سببه؟!

وأما تفضيل الإمام أحمد بأن زيد روى عنه شعبه فلا يدل على أن شعبة تركه ؛ ولا

تدل على جرح أيضاً، فإني لم أجد من نقل عن شعبة أنه تركه أو تكلم فيه بل إني وجدت لشعبة رواية عن آدم؟!

مما يثير التساؤل عن مراد الإمام أحمد ؟.

وهذه الرواية رواها الطبراني في الأوسط فقال: ” حدثنا أحمد (١١٠٧) قال حدثنا أبو

الجوزاء أحمد بن عثمان (١١٠٨) قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن آدم بن

(١٠٩٨) الكامل لابن عدي ٣/ ٣٨٢.

(١٠٩٩) الجامع الصحيح المختصر ٤ / ١٧٤٨.

(١١٠٠) سنن النسائي الكبرى / كتاب التفسير / قوله تعالى {عسى ربك أن يعثلك مقاما محمودا} الحديث الثاني.

(١١٠١) السنن الكبرى ١ / ٣٨١.

(١١٠٢) صحيح ابن خزيمة ١/ ٣٢٥.

(١١٠٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٥ / ٢٤٢.

(١١٠٤) المستدرک للحاكم ١ / ٣٥٠.

(١١٠٥) المعجم الأوسط ٢ / ١٢٢.

(١١٠٦) الجهاد لابن المبارك ص ١٦٨.

علي أنه سمع بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ : ((لا تباع الثمرة حتى تونغ)) لم يرو هذا الحديث عن شعبة ؛ إلا أبو داود تفرد به أبو الجوزاء، (١١٠٩).
وذكر الحافظ المزي (١١١٠) أن شعبة ممن رووا عن آدم. فذكره في التلاميذ.
ولا أدري ما الذي أراده الإمام أحمد من قوله ؛ فلعله قصد أن شعبة أكثر من الرواية عن زيد. أو لعله لم يطلع على هذه الرواية لشعبة عن آدم والله تعالى أعلم.

٥

(١١٠٧) هو أحمد بن محمد بن الجهم السمرى لم أجد فيه جرح أو تعديل ترجم له الحافظ البغدادي في تاريخ بغداد ٤/٤٠٣.

(١١٠٨) قال عنه أبو حاتم : ” ثقة رضا ، الجرح و التعديل ٢/٦٣. وقال النسائي : ” ثقة ،، تهذيب الكمال ١/٤٠٦.

(١١٠٩) المعجم الأوسط ٢ / ١٢٢.

(١١١٠) تهذيب الكمال ٢/٣٠٨.

(*) أسامة بن زيد الليثي.

[خت، م، الأربعة، خز، حب، كم، ض] أسامة بن زيد الليثي، مولاهم، أبو زيد المدني، من السابعة، مات سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين. (١١١١).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في الهدى: "مختلف فيه، وعلق له البخاري قليلا،" (١١١٢).

و قال في الدراية: "أخرجه أبو داود، وفي إسناده أسامة بن زيد الليثي ؛ وهو لين. و قال الدارقطني: تفرد عثمان بن عمر بهذه الزيادة، وقد رواه ابن وهب عن أسامة وهو أعلم الناس بحديثه،" (١١١٣).

و قال في التقريب: "صدوق يهم،" (١١١٤).

و قال في الموافقة: "صدوق في حفظه شيء، أخرج له مسلم إستشهاداً،" (١١١٥).

و قال في الفتح: "سوء الحفظ،" (١١١٦). و قال في موضع آخر: "فيه مقال،" (١١١٧).

و قال في الإصابة: "وأخرج الدولابي بسند حسن عن أسامة بن زيد الليثي عن عبيد الله ابن أبي رافع والمقبري قالا: كان اسم أبي هريرة عبد شمس بن عامر،" (١١١٨).

(١١١) التقريب ص ٩٨.

(١١٢) الهدى ص ٤٥٦.

(١١٣) الدراية ١ / ٢٤٣.

(١١٤) التقريب ص ٩٨.

(١١٥) الموافقة ١ / ١٨٣.

(١١٦) الفتح ٣ / ٢١٠.

(١١٧) الفتح ٩ / ٤١١.

(١١٨) الإصابة ٧ / ٤٢٧.

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

ذكره ابن حجر في ستة من كتبه ؛ في سبعة مواضع. فقال عنه: ”مختلف فيه“، و قال: ”فيه مقال“، و قال: ”لين“، وهذه من المرتبة السابعة. و قال: ”سيء الحفظ“، و قال: ”صدوق يهمل“، و قال: ”صدوق في حفظه شيء، استشهد به مسلم“، وهذه من المرتبة السادسة. و قال عن إسناده حديث من روايته: ”سند حسن“، ٥
ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً. فمرة يجعله في عداد المجروحين في المرتبة السابعة، ومرة يجعله في الذين عدلوا وحديثهم من قبيل الحسن، ومرة يجعله أدنى من ذلك في المرتبة السادسة.

المبحث الثالث: تقرير القول الرابع عند ابن حجر.

والقول المختار عندي من أقواله: ”أن حديثه في عداد الحديث الحسن“، ١٠

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

قال ابن حجر: ”روى عنه يحيى القطان وابن المبارك والثوري وابن وهب والأوزاعي والداروردي ووكيع وأبو نعيم وغيرهم“ (١١١٩).
و قال أحمد: ”تركه القطان بآخرة“ (١١٢٠) وكذا روا غيره (١١٢١) (زع).
قال أحمد: ”حدث عثمان بن عمر، يحيى بن سعيد، بحديث أسامة بن زيد، عن ١٥
عطاء، عن جابر، عن النبي ﷺ ((منى كلها منحر)) وفيه كلام غير هذا، فتركه يحيى بآخرة لهذا الحديث“، (١١٢٢) (زع).
و قال ابن معين: ”كان يحيى بن سعيد لا يرضاه“، (١١٢٣) (زع).
و قال عمرو بن علي: ”حدثنا يحيى بن سعيد بأحاديث أسامة بن زيد ثم تركه، و
قال: يقول: سمعت سعيد بن المسيب ! على التكررة لما قال“، (١١٢٤) ٢٠

(١١١٩) التهذيب ١ / ١٨٣.

(١١٢٠) الجرح والتعديل ١ / ٢٨٤. والتهذيب ١ / ١٨٣.

(١١٢١) الضعفاء للعقيلي ١ / ٢٠.

(١١٢٢) الضعفاء للعقيلي ١ / ١٨.

(١١٢٣) التعديل والتحريح ١ / ٤٠٠.

و قال الآجري عن أبي داود: ” أن يحيى يعني ابن سعيد أمسك عنه بآخرة، (١١٢٥).

و قال البخاري: ” كان يحيى بن سعيد القطان يسكت عنه، (١١٢٦) (زع).

و قال الدارقطني: ” لما سمع يحيى القطان أنه حدث عن عطاء عن جابر رفعه ((أيام مني كلها منحر)) قال: إشهدوا أني قد تركت حديثه. قال الدارقطني: فمن أجل هذا تركه البخاري، (١١٢٧).

و قال الدارقطني: ” كان يحيى القطان حدث عنه ثم تركه، و قال إنه حدث عن عطاء عن جابر أن النبي ﷺ قال: ((منى كلها منحر)) فقال: يحيى إشهدوا عليّ ؛ إني تركت حديثه، (١١٢٨) (زح).

و قال عمر بن شبة ” ثنا أبو بكر بن خلاد قال: قلت ليحيى بن سعيد إن داود حدثنا عن أسامة بن زيد بكذا، فقال: لا أحدث عن أسامة بن زيد بشيء أبدا، قال أبو زيد (١١٢٩) وقد كان حدثنا عنه قبل ذاك، (١١٣٠) (زع).

و قال يحيى بن معين: ” كان يحيى بن سعيد يكره لأسامة أنه حدث عن عطاء عن جابر أنه قال يا رسول الله ((حلفت قبل أن أنحر)) وإنما هو عن عطاء مرسل، (١١٣١) (زع).

و قال ابن سعد: ” وكان كثير الحديث، يستضعف، (١١٣٢) (زح).
و قال عثمان الدارمي عنه: ” ليس به بأس، (١١٣٣).
قال أبو يعلى الموصلي عنه: ” ثقة، صالح“ (١١٣٤).

(١١٢٤) الضعفاء للعقيلي ١ / ١٨.

(١١٢٥) التهذيب ١ / ١٨٣.

(١١٢٦) التاريخ الكبير ٢ / ٢٢.

(١١٢٧) التهذيب ١ / ١٨٣. وسؤالات ابن بكير ببعضه ص ٢٧.

(١١٢٨) سؤالات الحاكم ص ١٨٧.

(١١٢٩) هو: عمر بن شبة بفتح المعجمة وتشديد الموحدة بن عبدة بن زيد النميري بالنون مصغر أبو زيد بن أبي معاذ البصري نزيل بغداد صدوق له تصانيف من كبار الحادية عشرة مات سنة اثنتين وستين وقد جاوز التسعين ق. التقريب ص ٤١٣.

(١١٣٠) الضعفاء للعقيلي ١ / ١٨.

(١١٣١) الضعفاء للعقيلي ١ / ١٨.

(١١٣٢) الطبقات لابن سعد / القسم متمم ص ٣٩٨.

(١١٣٣) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ص ٦٦. و الكامل لابن عدي ١ / ٣٨٥.

(١١٣٤) الكامل لابن عدي ١ / ٣٩٤. ورد في طبعة الفكر الثانية ” صالح “، من غير ذكر ثقة. وقد عدل في الثالثة،

و قال ابن معين - في رواية أبي بكر بن أبي خيثمة - : " كان يحيى بن سعيد يضعفه،، (١١٣٥). و قال مرة: " صالح،، (١١٣٦) (زح).

وعن ابن الجنيد عن يحيى قال: " مدني، صالح، ليس بذلك،، (١١٣٧) (زح).
و قال ابن أبي مريم عن يحيى: " ثقة حجة،، (١١٣٨).

و قال ابن الجوزي: " اختلفت الروايات عن ابن معين فقال: مرة ثقة ؛ و قال: مرة ٥
ليس به بأس ؛ ومرة ترك حديثه بآخره،، (١١٣٩) (زح). و قال الذهبي والصحيح أن
هذا القول الأخير ليحيى ابن سعيد،، (١١٤٠) (زح).

و قال البرقي عن ابن معين: " أنكروا عليه أحاديثه،، (١١٤١).

و قال الدوري وغيره عن يحيى بن معين: " ثقة،، (١١٤٢).

و ذكره ابن المديني: " في الطبقة الخامسة من أصحاب نافع،، (١١٤٣). ١٠

و قال ابن المديني: " ذاك كان عندنا ثقة،، (١١٤٤) (زح).

و قال ابن ثُمير: " مدني مشهور،، (١١٤٥).

و قال عبد الله ابن أحمد عن أبيه " روى عن نافع أحاديث مناكير، فقلت له: أراه
حسن الحديث ؟ فقال: إن تدبرت حديثه فستعرف فيه النكرة،، (١١٤٦). وعنه أن أبيه

سئل عن أسامة ؟ فقال: " هو دونه (كذا). وحرك يده،، (١١٤٧) (زح). ١٥

وهو سقط نبني إليه كتاب أبي الفضل عبد المحسن الحسيني جزاه الله خيراً التراجم الساقطة من الكامل لابن

عدي ص ٣٨ - و أنظر الكامل لابن عدي ط ٢، ١ / ٣٨٥.

(١١٣٥) الجرح و التعديل ١ / ٢٨٥.

(١١٣٦) أسماء الثقات لابن شاهين ١ / ٣٨.

(١١٣٧) سؤالات ابن الجنيد ص ٤٠٢.

(١١٣٨) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٣.

(١١٣٩) الضعفاء لابن الجوزي ١ / ٩٦.

(١١٤٠) الميزان ١ / ١٧٥.

(١١٤١) التهذيب ١ / ١٨٣.

(١١٤٢) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٢ / ٢٢. و الكامل لابن عدي ١ / ٣٨٥.

(١١٤٣) التهذيب ١ / ١٨٣.

(١١٤٤) سؤالات ابن أبي شيبة ص ٩٨.

(١١٤٥) التهذيب ١ / ١٨٣.

(١١٤٦) الجرح و التعديل ١ / ٢٨٤. و التهذيب ١ / ١٨٣.

(١١٤٧) هكذا وكأن فيها سقط. العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٢ / ٣٥.

- قال أبو جعفر العقيلي: ”على أن حماد بن سلمة روى عن قيس بن سعد عن عطاء عن جابر قال: ((ما سئل رسول الله ﷺ عن التقلم والتأخير في الحج إلا قال: لا حرج إلا أن عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثنا عن أبيه أن يحيى بن سعيد القطان قال: إن كان ما يروي حماد بن سلمة عن قيس بن سعد حق؟! فهو..! قلت له: ماذا قال؟ قال: ذكر كلاماً. قلت له: ما هو؟ قال: كذاب. قال أبي: ضاع كتاب حماد بن سلمة ٥ عن قيس فكان يحدثهم من حفظه،، (١١٤٨).
- وأخرج له أحمد (١١٤٩) (زح).
- وفال المروزي وسأله عن: ”أسامة بن زيد؟ فقال: الليثي أقوى من ذا. - يريد ابن زيد بن أسلم -،، (١١٥٠) (زح).
- وعن الميموني عن أحمد قال: ”أسامة بن زيد عليه عامة الناس، قد روي عنه، إلا ١٠ يحيى بن سعيد تركه،، (١١٥١) (زح).
- وفي موطن آخر قال الميموني: ”قلت: أسامة بن زيد يروي عن القاسم؟ قال: وهذا أيضاً يحتمله الناس. إلا أن يحيى القطان تركه،، (١١٥٢) (زح).
- و قال أبو بكر بن الأثرم عن أحمد: ”ليس بشيء،، (١١٥٣).
- و قال عبد الله ابن أحمد سألت أبي عن أسامة بن زيد الليثي: ”فقال: انظر في حديثه ١٥ يتبين لك اضطراب حديثه،، (١١٥٤) (زح).
- و قال البرقي: ”هو ممن يضعف، وقال: قال لي يحيى: أنكروا عليه أحاديث،، (١١٥٥).
- و قال الباجي: ”أخرج البخاري في آخر كتاب الوضوء حديث صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: ((أراني أتسوك بسواك فجاءني رجلان، أحدهما ٢٠

(١١٤٨) الضعفاء للعقيلي ١ / ٢١.

(١١٤٩) المسند ٢ / ٤٧٦. في مواطن عدة.

(١١٥٠) العلل ومعرفة الرجال (رواية المروزي وغيره) ص ١١٢.

(١١٥١) العلل ومعرفة الرجال (رواية المروزي وغيره) ص ١٦٩. و ص ٢١٠.

(١١٥٢) العلل ومعرفة الرجال (رواية المروزي وغيره) ص ٢٢٥.

(١١٥٣) الجرح والتعديل ١ / ٢٨٤. والتهذيب ١ / ١٨٣.

(١١٥٤) الكامل لابن عدي ١ / ٣٨٥.

(١١٥٥) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٢٣٠.

أكبر من الآخر)). الحديث ثم قال المصنف أبو عبد الله البخاري في آخره: اختصره نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن أسامة عن نافع عن ابن عمر. قال القاضي أبو الوليد: وعندي أنه أسامة بن زيد الليثي،^(١١٥٦) (زع).

و قال البخاري: ” روى عنه الثوري، هو ممن يحتمل،،^(١١٥٧) (زع).

و قال الحاكم: ” تركه البخاري،،^(١١٥٨) (زح).

و قال الدارقطني: ” فمن أجل هذا^(١١٥٩) تركه البخاري،،^(١١٦٠).

و قال المزي: ” استشهد به البخاري في الصحيح،،^(١١٦١).

و قال الحاكم: ” احتج به مسلم،،^(١١٦٢) (زح).

و قال الحاكم في المدخل: ” روى له مسلم، واستدللت بكثرة روايته له على أنه عنده

صحيح الكتاب ؛ على أن أكثر تلك الأحاديث مستشهد بها، أو هو مقرون في الإسناد،،^(١١٦٣)

و قال الذهبي: ” قال الحاكم روى مسلم نسخة لابن وهب عن أسامة أكثرها شواهد أو يقرنه بآخر،،^(١١٦٤).

و قال العجلي: ” ثقة،،^(١١٦٥).

و قال الآجري عن أبي داود: ” صالح، إلا أن يحيى - يعني ابن سعيد - أمسك عنه ١٥ بآخرة،،^(١١٦٦).

و قال أبو حاتم: ” يكتب حديثه ولا يحتج به،،^(١١٦٧).

^(١١٥٦) التعديل والتجريح ١ / ٤٠٠.

^(١١٥٧) الكامل لابن عدي ١ / ٣٨٥.

^(١١٥٨) سؤالات الحاكم ص ١٨٧.

^(١١٥٩) هذا: يعود على قول الدارقطني الذي سبق وهو: قال الدارقطني : ” لما سمع يحيى القطان أنه حدث عن عطاء عن جابر رفعه أيام مني كلها منحر قال إشهدوا إني قد تركت حديثه..،،.

^(١١٦٠) التهذيب ١ / ١٨٣. وسؤالات ابن بكير ببعضه ص ٢٧.

^(١١٦١) تهذيب الكمال ٢ / ٣٥٠.

^(١١٦٢) سؤالات الحاكم ص ١٨٧.

^(١١٦٣) التهذيب ١ / ١٨٣.

^(١١٦٤) الكاشف ١ / ٢٣٢.

^(١١٦٥) الثقات للعجلي ١ / ٢١٦.

^(١١٦٦) التهذيب ١ / ١٨٣.

و قال الفسوي: ” تكلم فيه القطان وأمسك“ عن حديثه، وهو عند أهل المدينة وأصحابنا ثقة مأمون،،^(١١٦٨) (زح).

و قال الفسوي: ” كان يحى أنكر هذا الحديث ((منى كلها منح)) فتكلم في أسامة لهذا الحديث. وأسامة عند أهل بلده بالمدينة ثقة مأمون. وكان يجب على يحيى غير ما قال لأن قيس بن سعد قد روى بعض هذا عن عطاء عن جابر ” مرفوعاً^(١١٦٩) (زح).
و قال في موضع آخر: ” وهو ثقة مديني، وكان يحى غلط عليه فأمسك عن حديثه، وليس كما توهم يحيى،،^(١١٧٠) (زح).

و قال النسائي: ” ليس بالقوي^(١١٧١).

وذكره النسائي فيمن لم يرو عنه غير واحد^(١١٧٢).

و قال النسائي: ” أسامة بن زيد روى عنه سفيان الثوري، ليس بثقة،،^(١١٧٣). قال ١٠
مغلطاي وفي نسخة من كتابه ” ليس به بأس،،^(١١٧٤).

وذكره الساجي في الضعفاء و قال: ” اختلف أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين فيه،،^(١١٧٥).

وذكره ابن الجارود في الضعفاء،،^(١١٧٦).

وأخرج له ابن خزيمة^(١١٧٧) (زح). ١٥

وذكره أبو العرب في الضعفاء و قال: ” اختلفوا فيه، فقيل: ثقة. وقيل: غير ثقة،،^(١١٧٨).

^(١١٦٧) الجرح و التعديل ١ / ٢٨٥. والتهذيب ١ / ١٨٣.

^(١١٦٨) المعرفة والتاريخ ٣ / ٤٣.

^(١١٦٩) المعرفة والتاريخ ٣ / ١٨١.

^(١١٧٠) المعرفة والتاريخ ٣ / ٢٣٤.

^(١١٧١) الكامل لابن عدي ١ / ٣٨٥.

^(١١٧٢) تسمية من لم يرو عنه غير واحد للنسائي ١٢٩.

^(١١٧٣) الضعفاء للنسائي ١٩.

^(١١٧٤) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٢٣٠.

^(١١٧٥) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٢٣٢.

^(١١٧٦) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٢٣٢.

^(١١٧٧) الصحيح لابن خزيمة ٣ / ١٧٤.

^(١١٧٨) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٢٣٠.

وأخرج له ابن حبان ^(١١٧٩) (زح).

و قال ابن حبان في الثقات: ” يخطئ ^(١١٨٠) (وهو مستقيم الأمر صحيح الكتاب،
وأسماء بن زيد بن أسلم مدني واه، وكانا في زمن واحد ؛ الا أن الليثي أقدم).،، ^(١١٨١) .
و قال أبو أحمد بن عدي ^(١١٨٢) ” يروي عنه الثوري وجماعة من الثقات ويروي عنه

ابن وهب بنسختة صالحة، رواه عن ابن وهب حرمله، وهارون بن سعيد والربيع بن
سليمان، وابن أخي بن وهب عن عمه والباقون من أصحاب ابن وهب ليس عندهم الا
الحديث بعد الحديث. وهو حسن الحديث، وأرجو أنه لا بأس به قال الشيخ: فحدثنا
بالنسخة عن هارون بن سعيد العباس بن محمد بن العباس وحدثناه عن الربيع وابن أخي
ابن وهب محمد بن هارون البرقي وأسماء بن زيد كما قال يحيى بن معين: ليس بحديثه
ولا بروايته بأس، وهو خير من أسماء بن زيد بن أسلم بكثير، ^(١١٨٣) (زع).

و ذكره ابن شاهين في الثقات ^(١١٨٤) (زح).

و قال ابن شاهين في الضعفاء: ” بن أسلم ضعيف، والليثي أقوى منه،، ^(١١٨٥) (زح).

و قال الحاكم - ضمن سؤالاته للدارقطني - ” قلت: فأسامة بن زيد ؟ قال: قد كان
يحيى القطان حدث عنه ثم تركه، و قال إنه حدث عن عطاء عن جابر أن النبي ﷺ
قال: ((منى كلها منحر)) فقال: يحيى إشهدوا عليّ أني تركت حديثه. قلت: وهذا
احتج به مسلم، وتركه البخاري،، ^(١١٨٦) (زح).

^(١١٧٩) الصحيح لابن حبان ١٣ / ١٥٤.

^(١١٨٠) الثقات ٦ / ٧٤.

^(١١٨١) زيادة من ” التهذيب ”، ١ / ١٨٤.

^(١١٨٢) قلت : تبع ابن حجر المزي في النقل وبقي من قول ابن عدي أشياء لها أثر فلعل المزي اختصر قول ابن عدي أو
لم يكن في نسخته. وأما ما نقله ابن حجر فهو : ” يروي عنه الثوري وجماعة من الثقات ويروي عنه ابن
وهب نسخة صالحة وهو كما قال ابن معين ليس بحديثه بأس وهو خير من أسماء بن زيد بن أسلم ،،
التهذيب ١ / ١٨٣. فيه كما ترى نقص بين.

^(١١٨٣) الكامل لابن عدي ١ / ٣٨٦.

^(١١٨٤) أسماء الثقات ١ / ٣٨.

^(١١٨٥) الضعفاء لابن شاهين ص ٥٤.

^(١١٨٦) سؤالات الحاكم ص ١٨٧.

وأخرج له الحاكم^(١١٨٧) (زح).

و قال ابن حزم: "ضعيف"،^(١١٨٨) (زح).

و قال البيهقي: "صدوق يهيم"،^(١١٨٩) (زح).

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء^(١١٩٠).

و قال ابن القطان الفاسي: "مختلف فيه"،^(١١٩١).

و قال ابن القطان الفاسي: "معروف في أصحاب ابن شهاب، وأخرج له مسلم،

مستشهدا به غير محتج، ووثقه ابن معين ومع ذلك فقد تركه يحيى القطان، و قال ابن

حنبل ليس بشيء، روى عن نافع أحاديث مناكير وعلة يحيى القطان في تركه، غير

علة أحمد هذه، وذلك ما ذكر عمرو بن علي الفلاس في كتابه، قال: كان يحيى القطان،

حدثنا عن أسامة ابن زيد ثم تركه. قال: يقول: سمعت سعيد بن المسيب، على النكرة ١٠

لما قال. انتهى كلامه. وهذا أمر منكر كما ذكر، فإنه بذلك يساوي شيخه ابن

شهاب، وذلك لا يصح له،^(١١٩٢). فقال: ابن حجر معلقاً على ابن القطان

الفاسي: "ولم يرد يحيى بذلك ما فهمه عنه! بل أراد ذلك في حديث مخصوص، يتبين

من سياقه، اتفق أصحاب الزهري على روايته عنه عن سعيد بن المسيب بالعننة. وشذ

أسامة فقال: عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب!! فأنكر عليه القطان هذا لا غير،^(١١٩٣) ١٥

و قال ابن خلقون^(١١٩٤) في كتابه الثقات: "هو عندي في الطبقة الثالثة من المحدثين،

وهو حجة في بعض شيوخه، وضعيف في بعضهم، ومن تدبر حديثه عرف

ذلك،^(١١٩٥) (زح).

^(١١٨٧) المستدرك للحاكم ١ / ٤٢٩.

^(١١٨٨) المحلى ٧ / ٥٣٠.

^(١١٨٩) السنن الكبرى ١ / ٥٣. هكذا عزاه د. نجم خلف. ولم أقف عليه ونسخة تختلف عن نسختي.

^(١١٩٠) الضعفاء لابن الجوزي ١ / ٩٦.

^(١١٩١) بيان الوهم والإيهام ٤ / ٥٢٠.

^(١١٩٢) بيان الوهم والإيهام ٤ / ٨٤.

^(١١٩٣) التهذيب ١ / ١٨٣.

^(١١٩٤) الحافظ محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلقون الإمام المجد أبو بكر الأزدني الأندلسي الأوني نزيل إشبيلية..

وكان بصيراً بصناعة الحديث حافظاً للرجال متقناً، له كتاب سماه المنتقى في رجال الحديث في خمسة أسفار

وأخرج له الضياء ^(١١٩٦) (زح).

و قال الذهبي في الديوان: ” صدوق فيه لين يستر، ^(١١٩٧) (زح).

- و قال الذهبي: ”.. الإمام العالم الصدوق ... قال يحيى بن معين ليس به بأس و قال النسائي: ليس بالقوي، واختلف قول يحيى بن سعيد القطان، قال ابن معين: كان يحيى بن سعيد يكره لأسامة ابن زيد أنه حدث عن عطاء عن جابر أن رجلاً قال: ((يا رسول الله ٥ حلقت قبل أن أنحر)) إنما هو مرسل. و قال أحمد بن حنبل: ترك يحيى بن سعيد ^(١١٩٨) حديثه بأخرة، ثم قال أحمد: له عن نافع مناكير. و قال أيضاً: إذا تدبرت حديثه تعرف فيه النكرة. وجاء عن يحيى بن معين أنه: ثقة وجاء عنه: ترك حديثه بأخرة وهذا وهم، بل هذا القول الأخير هو قول يحيى بن سعيد فيه، وقد روى عباس عن يحيى: ثقة. وروى أحمد بن أبي مریم عن يحيى: ثقة حجة. فابن معين حسن الرأي في أسامة، و قال ١٠ أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. [قال الذهبي] وقد يرتقي حديثه إلى رتبة الحسن استشهد به البخاري وأخرج له مسلم في المتابعات، ^(١١٩٩) (زح).
- و قال الذهبي: ” الليثي لا العدوي صدوق قوي الحديث، أكثر مسلم إخراج حديث ابن وهب عنه ولكن أكثرها شواهد ومتابعات، والظاهر أنه ثقة. و قال النسائي: ” وغيره ليس بالقوي، ^(١٢٠٠) (زح).

و قال الذهبي المغني: ” صدوق يهم، اختلف قول القطان فيه، ^(١٢٠١) (زح).

و قال ابن الملقن: ” صدوق أخرج له مسلم، وفيه لين يسير، ^(١٢٠٢) (زح).

و قال الهيثمي: ” هومن رجال الصحيح وفيه ضعف، ^(١٢٠٣) (زح).

وله كتاب المفهم في شيوخ البخاري ومسلم وكتب أخرى مات سنة ٦٣٦ هـ أنظر التذكرة ٤ / ١٤٠٠.

^(١١٩٥) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٢٣٣.

^(١١٩٦) المختارة ٥ / ٢٥٣.

^(١١٩٧) الديوان ص ٢٥.

^(١١٩٨) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٢.

^(١١٩٩) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٣.

^(١٢٠٠) من تكلم فيه وهو موثق ص ٤١.

^(١٢٠١) المغني ص ١٠٣.

^(١٢٠٢) تحفة المحتاج ١ / ٥٢٠.

^(١٢٠٣) مجمع الزوائد ٤ / ٣٢٢.

و قال البوصيري ” هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وأسامة بن زيد هذا هو الليثي المدني احتج به مسلم، (١٢٠٤) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: نتيجة أقوال النقاد.

- ٥ منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: ابن معين، وابن ثُمير، وابن المديني، والعجلي، والفسوي، وابن حبان، وابن عدي، وابن خلفون في بعض شيوخه، والذهبي، والبوصيري. وذكره ابن شاهين في الثقات. وأخرج له مسلم احتجاجاً وقيل استشهاداً، وكذا ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، والضياء. وروى عنه ابن المبارك والثوري وابن وهب والأوزاعي والداروردي ووكيع وأبو نعيم.
- ١٠ ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: ابن سعد، وأحمد، والبخاري، وأبو داود، وأبو حاتم، والنسائي، وابن حزم، والبيهقي، وابن الجوزي، وابن القطان الفاسي، وابن خلفون في بعض شيوخه، والهيثمي. وأخرج له البخاري في صحيحه استشهاداً.
- و منهم من جعله في مرتبة الترك وهم : القطان.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

- ١٥ القول الراجع: ثقة صحيح الكتاب، ربما أخطأ من حفظه.
- وذلك لأنه عند أهل المدينة - وهم أهل بلده - ثقة مأمون. وهم أدري بحديث صاحبهم من غيرهم، وقد وثقه غير أهل بلده ؛ فوثقه: ابن معين وابن المديني والعجلي والفسوي وغيرهم. ولأنه صحيح الكتاب كما نص عليه ابن حبان والحاكم. وذكر ابن عدي أن له نسخة سالحة يرويها عنه ابن وهب. وقد خرج له مسلم وأكثر من ذلك على وجه الاحتجاج، وقيل: على الاستشهاد. وخرج حديثه أصحاب الصحاح وهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم. وروى عنه الأئمة كابن المبارك ووكيع وأبو نعيم وغيرهم. ولم يتركه سوى ابن القطان وقد روى عنه زمناً طويلاً؛ وإنما رفع مرسلًا وكان يجب على يحيى غير ما قال لأن قيس بن سعد قد روى بعض هذا عن عطاء عن

جائسر مرفوعاً، كما قال الفسوي. وقد وافق أسامة حماد ابن سلمة في رفعه، وقد أخطأ أيضاً ولكن لحماذ في ذلك سبب وهو أنه فقد نسخته من حديث قيس بن سعد. وعلى أي حال لا يصل الأمر به إلى الترك فهو مكثّر. لم يجد عليه القطان إلا هذا فاستعظمه وترك روايته وهذا فيه شدة لذا قال الفسوي: "وكان يحيى غلط عليه فأمسك عن حديثه، وليس كما توهم يحيى،،. وإنما الذي أثر في حال الرجل ما ذكره الإمام أحمد في قوله: "روى عن نافع أحاديث مناكير فقال: ابنه له أراه حسن الحديث فقال: إن تدبرت حديثه فستعرف فيه النكرة،،. ومع هذا أخرج له أحمد في المسند. لهذا نبه ابن حبان على أنه يخطئ.

قلت: وقد اغتفر النقاد الخطأ اليسير في جانب الرواية الكثيرة، وهذه حال أسامة بن زيد، فقد قال ابن أبي حاتم في مقدمة كتابه بأن الصدوق الورع الذي يخطئ أحياناً يحتج به إذا قبله الجهابذة النقاد، وهذا ما حدث مع أسامة فقد قبله من وثقه وقد سبق ذكره لهم، وأما قول من قال إن البخاري تركه ففيه عندي نظر وهو مخالف لقول البخاري؛ وفعله. فأما قوله: فقد قال: "هو ممن يَحْتَمَلُ،، فهذا صريح منه بأنه لا يرى ترك حديثه. وأما فعله: فإنه قد أخرج له في الصحيح حديثاً مستشهداً به فلو كان متروكاً عنده لما خرج له في صحيحه. والله تعالى أعلم.

(*) إسحاق بن الضيف.

[د، ض] إسحاق بن الضيف - بضاد معجمة - وقيل: ابن إبراهيم بن الضيف الباهلي، أبو يعقوب، العسكري، بصري، نزل مصر، من الحادية عشرة (١٢٠٥).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر مواطنها.

قال في التعليق: "ضعيف"، (١٢٠٦).

و قال في التقريب: "صدوق يخطئ"، (١٢٠٧).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قوله في التعليق "ضعيف"، من المرتبة الثامنة. وحكمه في التقريب من المرتبة الخامسة. ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً بيناً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: "صدوق يخطئ"،.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

و قال الخطيب: "أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النرسي قال أنبأ محمد

بن عبد الله ابن إبراهيم الشافعي ثنا هيثم بن مجاهد قال: ثنا إسحاق بن الضيف قال: قال ١٥ لي بشر بن الحارث (١٢٠٨): "إنك قد أكثرت مجالستي ولي إليك حاجة، إنك صاحب

(١٢٠٥) التقريب ص ١٠١.

(١٢٠٦) التعليق ٤ / ٣٧٣.

(١٢٠٧) التقريب ص ١٠١.

(١٢٠٨) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزي نزيل بغداد أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور

ثقة قدوة من العاشرة مات سنة سبع وعشرين وله ست وسبعون. ل، عس. التقريب ص ١٢٢.

حديث وأخاف أن يفسدوا علي قلبي، فأحب أن لا تعود إلي فلم أعد إليه. أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا أبو الفضل عبيد الله ابن عبد الرحمن الزهري قال حدثني حمزة بن الحسين ابن عمر قال: سمعت إبراهيم بن هاني النيسابوري يقول سمعت بشر بن الحارث يقول: "مالي وللحديث، مالي وللحديث، إنما هو فتنة؛ إلا لمن أراد الله به، قال: و قال بشر: يقولون إني أنهي عن طلب الحديث، أنا لا أقول شيء أفضل منه، لمن عمل به فإذا لم يعمل به فتركه أفضل،" (١٢٠٩) (زح).
و قال أبو زرعة: "صدوق"، (١٢١٠). قال ابن حجر: "وروى عنه أبو زرعة"، (١٢١١).

و قال ابن حجر: "روى عنه أبو داود ذكره صاحب الكمال و قال المزي (١٢١٢) لم أقف عليه في السنن وذكر بن عساكر (١٢١٣) أن أبا داود روى عنه لكن لم يذكره في المشائخ النبيل. قلت - أي بن حجر - روى عنه خارج السنن (١٢١٤)، (١٢١٥).
و قال الذهبي: "روى عنه أبو داود فيما قيل"، (١٢١٦) (زح).
و قال ابن أبي حاتم: "روى عنه أبي، سئل أبي عنه فقال: هو صدوق"، (١٢١٧) (زح).

و استشهد به الطحاوي (١٢١٨) (زح).

١٥

-
- (١٢٠٩) إقتضاء العلم للخطيب ١ / ٨٨.
(١٢١١) التهذيب ١ / ٢٠٨. و تهذيب الكمال ٢ / ٤٣٨. و تاريخ دمشق ٨ / ٢٢٧. و تهذيب تاريخ بن عساكر ٢ / ٤٤١. تكملة الإكمال لابن نقطة ٣ / ٦٣٠. قلت : فيه إشكال فقد روي جميعاً أن "صدوق"، من قول أبي زرعة. والذي في المطبوع ليس كذلك وإنما هو من قول أبي حاتم، فعلى هذا يكون ما في المطبوع محرف والله أعلم. والعجيب أن بشار لم يفتن لهذا مع أنه انتقد ابن أبي حاتم على عدم إيراد قول أبي زرعة.
(١٢١١) التهذيب ١ / ٢٠٨.
(١٢١٢) جاء كلام المزي في حاشية بعض النسخ أنظر تهذيب الكمال ٢ / ٤٣٧.
(١٢١٣) تاريخ دمشق ٨ / ٢٢٥.
(١٢١٤) قلت : هو في حلية الأولياء ٧ / ٨٠.
(١٢١٥) التهذيب ١ / ٢٠٨.
(١٢١٦) الكاشف ١ / ٢٣٦.
(١٢١٧) الجرح و التعديل ٢ / ٢١٠. قلت : هكذا في المطبوع وجميع المصادر روته عن ابن أبي حاتم من قول أبي زرعة. وعندي أنه تحريف والصواب أنه من قول أبي زرعة.
(١٢١٨) شرح معاني الآثار ١ / ٥١٤.

وذكره ابن حبان في الثقات و قال: ” ربما أخطأ، ^(١٢١٩).
وأخرج له الضياء في المختارة ^(١٢٢٠) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

وصفه بشر الحافي بأنه صاحب حديث، وروى عنه أبو زرعة و قال صدوق، وكذا أبو حاتم، وروى عنه أبو داود خارج السنن، وذكره ابن حبان في الثقات و قال: ” ربما أخطأ، استشهد به الطحاوي في شرح الآثار، وأخرج له الضياء في المختارة. ولم يجرحه أحد.

المبحث الثاني: تقدير القول الراجع.

القول الراجع: صدوق.

لأن هذا هو حكم من روى عنه من الأئمة النقاد وهم أبو زرعة، وأبو حاتم إن صح النقل عنه، وكذا هو المستفاد من رواية أبي داود، وتخريج الضياء لحديثه في المختاره، ولأن قول ابن حبان مشعر بنوع ضعف في الضبط وهو ما يتناسب مع مرتبة صدوق وهي التي اخترقها لهذا الراوي. والله أعلم.

^(١٢١٩) الثقات ٨ / ١٢٠.

^(١٢٢٠) المختارة ٤ / ٤١١.

(*) .إسحاق بن الفرات بن الجعد التجيبي.

[س، كم] إسحاق بن الفرات بن الجعد التجيبي، مولاهم، أبو نعيم، المصري، مولى معاوية بن خديج، مات سنة أربع ومائتين (١٢٢١).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر مواطنها.

و قال في التلخيص: "مختلف فيه"، (١٢٢٢).

و قال في التقريب: "صدوق فقيه"، (١٢٢٣).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قوله "مختلف فيه"، من المرتبة السابعة. وقوله "صدوق فقيه"، من المرتبة الخامسة.

ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

والقول المختار "صدوق فقيه"،.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

قال الشافعي: "ما رأيت أحداً أعلم باختلاف العلماء من إسحاق بن

الفرات"، (١٢٢٤) (زح).

(١٢٢١) توفي بمصر لليلتين خلتا من ذي الحجة. التهذيب ١ / ٢١٦.

(١٢٢٢) التلخيص ٤ / ٢٠٩.

(١٢٢٣) التقريب ص ١٠٢.

(١٢٢٤) الولاة وكتاب القضاة ص ٣٩٣. و سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٠٣ - ٥٠٤.

و قال ابن قديد عن يحيى بن عثمان عن ابن عبد الحكم قال: قال لي الشافعي: ”
أشرت على بعض الولاة أن يولى إسحاق بن الفرات القضاء. وقلت: إنه يتخير وهو عالم
باختلاف من مضى،“ (١٢٢٥).

و قال بحر بن نصر سمعت إبراهيم بن عليّة (١٢٢٦) يقول: ” ما رأيت ببلدكم أحداً
يحسن العلم إلا إسحاق بن الفرات (١٢٢٧). قال ابن حجر: ” وابن عليّة الذي روى عنه
بحر بن نصر هذه القصة ذكر أبو عمر الكندي المصري أنه إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم
بن عليّة فإنه كان بمصر في ذلك العصر، وأمّا أبوه فلا يحفظ عنه هذا،“ (١٢٢٨).

و قال أحمد بن سعيد الهمداني (١٢٢٩): ” قرأ علينا إسحاق بن الفرات الموطأ بمصر من
حفظه فما أسقط حرفاً قيماً أعلم“ (١٢٣٠).

و قال الكوفي: ” ثقة،“ (١٢٣١) (زح).

و قال أحمد بن يحيى بن الوزير (١٢٣٢): ” كان من أكابر أصحاب مالك ولقي أبا
يوسف وأخذ عنه (١٢٣٣). وكان يتخير في الأحكام (وولي القضاء، وكان
موقفاً شديداً (زح.)).“ (١٢٣٤).

(١٢٢٥) الولاة وكتاب القضاء ٣٩٣. و التهذيب ١ / ٢١٦.

(١٢٢٦) هو: إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو إسحاق البصري الأسدي المعروف بابن عليّة كان أحد
المكلمين ومن يقول بخلق القرآن وجرت له مع أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي مناظرات ببغداد وتمصر
مات ٢١٨. تاريخ بغداد ٦ / ٢٠.

(١٢٢٧) الولاة وكتاب القضاء ص ٣٩٣. و التهذيب ١ / ٢١٦.

(١٢٢٨) التهذيب ١ / ٢١٦.

(١٢٢٩) هو: أحمد بن سعيد بن بشير الهمداني أبو جعفر المصري صدوق من اخاديه عشرة مات سنة ثلاث وخمسين د
،،. التقريب ص ٧٩.

(١٢٣٠) التهذيب ١ / ٢١٦. عزاه القاضي عياض إلى الكندي فلم أقف عليه في ترجمته.

(١٢٣١) ترتيب المدارك للقاضي عياض ١ / ٤٥٩. قلت : أظنه العجلي.

(١٢٣٢) هو: أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان التحيبي بضم المثناة وكسر الجيم بعدها تحتانية ثم موحدة أبو عبد الله
المصري ثقة من الخاديه عشرة مات سنة خمس وستين وله أربع وتسعون د س. التقريب ص ٨٦.

(١٢٣٣) الولاة وكتاب القضاء ص ٣٩٣. وفيه عن قديد ثم نبه المحقق في الهامش بقوله: ” يشبه أن صوابه ابن قديد فهو
أحمد بن يحيى ،،.

(١٢٣٤) تهذيب الكمال ٢ / ٤٦٧.

و قال محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم^(١٢٣٥) " ما رأيت فقيها أفضل منه وكان عالما،،^(١٢٣٦).

و قال أبو حاتم: " شيخ ليس بمشهور،،^(١٢٣٧).

قال أبو عوانة الإسفرائيني^(١٢٣٨): " ثقة،،^(١٢٣٩).

و قال العجلي: " لا بأس به،،^(١٢٤٠) (زح).

و قال ابن يونس: " كان فقيها ولي القضاء بمصر خليفة لمحمد بن مسروق الكندي، وفي أحاديثه أحاديث كأنه منقلبة^(١٢٤١).

و قال مسلمة بن قاسم: " ثقة،،^(١٢٤٢) (زح).

و أخرج له ابن حبان في الصحيح^(١٢٤٣) (زح).

وذكره ابن حبان في الثقات و قال: " من أهل مصر يروى عن مالك روى عنه أهل مصر، ربما أغرب،،^(١٢٤٤)

و قال السليماني: " إسحاق بن الفرات " منكر الحديث،،^(١٢٤٥).

وأخرج له الحاكم حديث ((رد اليمين)) و قال صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(١٢٤٦) (زح).

^(١٢٣٥) هو: محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم بن أعين المصري الفقيه ثقة من الحادية عشرة مات سنة ثمان وستين وله ست وثمانون س. التقريب ص ٤٨٨. جاء في التهذيب: " ابن الحكم،، وليست بشيء. وإنما هو محمد ابن عبد الحكم فقد روى عنه.

^(١٢٣٦) التهذيب ١ / ٢١٦.

^(١٢٣٧) الجرح و التعديل ٢ / ٢٣١.

^(١٢٣٨) اسمه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم إمام مشهور صاحب المستخرج.

^(١٢٣٩) التهذيب ١ / ٢١٦.

^(١٢٤٠) ترتيب المدارك للقاضي عياض ١ / ٤٥٩.

^(١٢٤١) التهذيب ١ / ٢١٦.

^(١٢٤٢) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص / ٣٠٩.

^(١٢٤٣) صحيح ابن حبان ١٠ / ٥٥٣.

^(١٢٤٤) الثقات ٨ / ١١٠.

^(١٢٤٥) التهذيب ١ / ٢١٦.

^(١٢٤٦) المستدرک للحاكم ٤ / ١١٣.

و قال عبد الحق في الأحكام عقب حديث إسحاق هذا: "عن الليث عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ ((رد اليمين على صاحب الحق)) إسحاق ضعيف،،^(١٢٤٧) علق ابن القطان على هذا فقال: "كذا قال. وطوى من دون إسحاق، وإسحاق خير ممن دونه.. ثم ذكر معظم ما ذكر فيه ثم قال هذا كل الذي ذكر به هو من كتاب تاريخ المصريين...،^(١٢٤٨) (زح).

و قال الذهبي: "قاضي مصر ثقة يغرب،،^(١٢٤٩) (زح).

و قال الذهبي: "الإمام الكبير فقيه الديار المصرية وقاضيهما، أبو نعيم التحيي مولاهم المصري تلميذ مالك الإمام، ليس هو بدون ابن القاسم حدث عن حميد بن هانيء وهو أقدم شيخ له وطائفة،، و قال أيضاً: "هو إسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم مولى الأمير معاوية بن حديج ولي قضاء مصر نيابة عن القاضي محمد بن مسروق،،. ١٠ ورد الذهبي على قول أبي حاتم فقال: "ما هو بمشهور بالحديث بلى هو مشهور بالإمامة في الفقه عاش سبعين سنة، قال أبو سعيد بن يونس مات في ثاني شهر ذي الحجة سنة أربع ومئتين. قلت: وفيها مات قبله الشافعي وأشهب بمصر فمثل هؤلاء الثلاثة إذا خلت منهم مدينة في عام واحد فقد بان عليها النقص،،^(١٢٥٠) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: نتيجة أقوال النقاد.

منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: الشافعي، وإبراهيم بن عليه، وأحمد بن سعيد الحمداي، والكوفي، وابن الوزير، وابن عبد الحكم، وأبو عوانة، والعقيلي، ومسلمة بن قاسم، وابن حبان، والذهبي. واخرج له في الصحيح، والحاكم. ٢٠

^(١٢٤٧) عزاه د. حسين آيت إلى الأحكام الوسطى للأشيلي ٦ / ٢٨٨ وهو مخطوط انظر بيان الوهم والإيهام في الفاشم التالي . والتهذيب ١ / ٢١٦ .

^(١٢٤٨) بيان الوهم والإيهام ٣ / ٢١٧ .

^(١٢٤٩) الكاشف ١ / ٢٣٨ .

^(١٢٥٠) سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٠٣ - ٥٠٤ .

ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: أبو حاتم، وابن يونس، والسليماني، وعبد الحق الأشيلي.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجح.

القول الراجح: ثقة وربما أغرب.

- وذلك لتزكية الشافعي وغيره: ديانتهم وعلمهم. ولتوثيق ابن عبد الحكم الحافظ وهو ٥
ممن روى عنه، وكذا أحمد بن سعيد امتدح ضبطه وكذا ابن علي وهؤلاء هم أهل بلده
وأعرف الناس به، فليس بعد الشافعي وابن عبد الحكم أحد، وقد وافقهم على هذا
الجمهور. وأما قول أبي حاتم عنه فقد أجاب عليه الذهبي فقال: "ما هو بجمهور
بالحديث بلى هو مشهور بالإمامة في الفقه عاش سبعين سنة،،. وأما ما ذكره ابن يونس
فهو مؤثر ولا شك، ولذلك ذكر ابن حبان بأنه ربما أغرب. وقد يكون هذا ممن دونه، ١٠
وعلى كل حال يتوقى في حديثه إذا انفرد. والله أعلم.

(*) إسحاق بن سعد بن عباد الأنصاري الخرجي.

[صد] إسحاق بن سعد بن عباد الأنصاري، الخرجي، من الثانية.

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر مواطنها.

و قال في اللسان: " لا يعرف،، (١٢٥١).

و قال في التهذيب: " وينبغي إن صح سماعه من أبيه أن يذكر في الصحابة. لأن أباه مات بعد النبي ﷺ بيسير،، (١٢٥٢).

قال في التقريب: " مستور مقل،، (١٢٥٣).

و قال في الإصابة: " ولد في عهد النبي ﷺ وله رواية عند أبي داود من طريق إسحاق بن سعد بن أبيه،، (١٢٥٤) وهو من زيادة في الإصابة.

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قوله في اللسان: " لا يعرف،، من التاسعة. وقوله في التهذيب من الصحابة. وقوله " مستور،، من السابعة.

ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الرابع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: صحابي.

(١٢٥١) اللسان ٧ / ١٧٤.

(١٢٥٢) التهذيب ١ / ٢٠٤.

(١٢٥٣) التقريب ص ١٠١.

(١٢٥٤) الإصابة ١ / ١٨١.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

قال ابن حجر " صد أبي داود في فضائل الأنصار إسحاق بن سعد بن عباد
الأنصاري أخو قيس روى عن أبيه

وعنه سعيد الصراف (١٢٥٥) حديثاً واحداً في ((فضل الأنصار))،،،.

و قال البخاري: " أراه أحبا سعيد،، (١٢٥٦) (زح).

و قال أبو زرعة: وأبو حاتم: " روى عن أبيه روى عنه سعيد الصراف يعد في
المدينين،، (١٢٥٧) (زح).

و قال أبو حاتم: " عبد الرحمن بن أبي شملة الأنصاري المديني روى عن سعيد
الصراف وسلمة بن عبيد الله ابن محسن.. و قال يحيى بن معين عبد الرحمن بن أبي شملة

الذي روى عنه حماد بن زيد.. و قال أبو حاتم: هو مشهور برواية حماد بن زيد عنه،، (١٢٥٨)

(زح). و قال أبو حاتم: أيضاً " سعيد الصراف روى عن عطاء وإسحاق بن

سعد بن عباد روى عنه يحيى بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري،، (١٢٥٩) (زح).

ذكره ابن حبان في ثقات التابعين و قال: " .. المديني يروى عن أبيه روى عنه سعيد
الصراف،، (١٢٦٠).

(١٢٥٥) التهذيب ١ / ٢٠٤. في التهذيب: " الطراق،،. وفي المسند لأحمد ٥ / ٢٨٥ و ٦ / ٧، و الجرح و التعديل

٢ / ٢٢١ " الصراف،، وكذا في الثقات والمعجم الكبير ٦ / ٢٠ والميزان وسير أعلام النبلاء ١ / ٢٧٢.

قال د بشار: " وهو تصحيف غريب " اهـ قلت: بل الغريب أن يرجح الدكتور بشار بأنه (الصواف)

ثم يضبطه بالتشكيل من غير أن يأتي بالمصدر، هذا من وجه ومن وجه آخر في ترجمة سعيد ١١ / ١٢٧

قال الصراف ولم يغير كما فعل هنا ولم يشير إلى شيء مع أن هذا هو موضع التنبيه. ووهم أيضا فخرجه من

مسند أحمد وسماه بالصواف وإنما الذي عند أحمد " الصراف،، بالراء وليس بالواو في الموضعين. وقد أصاب

في التنبيه على ما وقع في التهذيب. فسبحان من لا يسهو.

وقال بشار " ورقم له في التقريب " مد " وهو رقم أبي داود في المراسيل وليس ذاك بصحيح،، اهـ قلت: في نسخة

عوامه " صد،، على الصواب.

(١٢٥٦) التاريخ الكبير ١ / ٣٨٧.

(١٢٥٧) الجرح و التعديل ٢ / ٢٢١.

(١٢٥٨) الجرح و التعديل ٥ / ٢٤٤.

(١٢٥٩) الجرح و التعديل ٤ / ٧٧.

(١٢٦٠) الثقات ٤ / ٢١.

و قال الذهبي: " له راو واحد فهو مجهول،" (١٢٦١) (زح). و قال في المغني: " لم يرو عنه غير راو واحد،" (١٢٦٢) (زح).

و قال الذهبي في الميزان: " له رواية ولا يكاد يعرف.. روى عن أبيه سعد وعنه سعيد الصراف،" (١٢٦٣).

- و قال مغلطاي: " ولم أر من ذكره في الصحابة وهو جدير بذكره منهم، لأن من صحت روايته عن أبيه المتوفى سنة خمس عشرة يمكن أن يكون سنه وقت وفاة أبيه عشر سنين على الأقل، لأن من كان سنه دون ذلك لا يثبتون له سماعاً، فيكون النبي ﷺ توفي وهو في حيز من يصح له رؤية لا سيما وهو قطين المدينة النبوية، والله تعالى أعلم،" (١٢٦٤) (زح). قال بشار " وأخذ الحافظ ابن حجر زبدة هذا فذكره في التهذيب،" (١٢٦٥). قلت: قال ابن حجر في التهذيب: " وينبغي إن صح سماعه من أبيه أن يذكر في الصحابة لأن أباه مات بعد النبي ﷺ بيسير،" (١٢٦٦).
- قلت وقفت له على حديث واحد ولم أقف على غيره وهو: " عن عفان ثنا حماد بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي شميلة حدثني رجل عن سعيد الصراف أو هو سعيد الصراف عن إسحاق بن سعد بن عباد عن أبيه قال : قال : رسول الله ﷺ ((إن هذا الحي من الأنصار محنة: حبهم إيمان، وبغضهم نفاق)) قال عفان وقد حدثنا به مرة وليس فيه شك أملاه عليّ أولاً على الصحة،" (١٢٦٧) حديث غريب انفرد به عبد الرحمن بن أبي شميلة و أخرجه أحمد في موضعين من مسنده هذا أحدها وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من غير كلام عفان في آخره (١٢٦٨) و جاء في الآخر عند أحمد " ثنا يونس ثنا حماد يعني ابن زيد ثنا عبد الرحمن بن أبي شميلة عن رجل رده إلى سعيد الصراف عن إسحاق بن سعد،"

(١٢٦١) الديوان ص ٢٧.

(١٢٦٢) المغني ١ / ١٠٨.

(١٢٦٣) التهذيب ١ / ٢٠٤. الميزان ١ / ١٩٣.

(١٢٦٤) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٢٨٥.

(١٢٦٥) حاشية الكمال ٢ / ٤٢٧.

(١٢٦٦) التهذيب ١ / ٢٠٤.

(١٢٦٧) المسند لأحمد ٦ / ٧.

(١٢٦٨) مصنف بن أبي شيبة ٦ / ٣٩٩.

- (١٢٦٩). وأخرجه البخاري في تاريخه من طريق أحمد فقال: " قال أحمد حدثنا جعفر قال أخبرنا حبان قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي شميلة قال حدثني - رجل سماه - وأهل المدينة عن سعيد الصراف عن إسحاق بن سعد بن عباد،، (١٢٧٠). وأخرجه البزار فقال: " حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال نا حماد بن زيد عن سعيد الصراف عن ابن سعد بن عباد عن أبيه رضي الله.... قال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه. وقد روي بعض كلامه عن النبي من غير وجه. وإنما ذكرناه عن سعد لأن رواية سعد عن النبي قليلة وفيه حرف لم يروه أحد فيما حفظنا إلا سعد وهو ((الأنصار محنة))،، (١٢٧١) (زح). وأخرجه ابن أبي عاصم فقال: " حدثنا أبو الربيع نا حماد بن زيد نا عبد الرحمن بن أبي شميلة عن سعيد الصراف عن إسحاق بن سعد بن عباد.. " وكذا إسناده عند الطبراني في الكبير من طريق سليمان بن حرب ومسدد كلاهما عن حماد (١٢٧٢) (زح). وكذا هو عند المروزي في تعظيم قدر الصلاة من طريق سليمان بن حرب عن حماد به.. (١٢٧٣).
- قال المعلمي معلقاً على كلام عفان بعد ذكر بعض طرق الحديث: " وهذا يفسر كلام عفان، ويبين أن حمادا رواه أولاً عن عبد الرحمن بن أبي شميلة عن سعيد ثم شك فيه حماد، وقول عفان: " أمله علي أولاً على الصحة،، حكم منه بأن هذا هو الصواب. ١٥ والله أعلم،، (١٢٧٤) (زح). قلت: وهو الصواب، لأن الإماء الأول من حماد هو رواية ابن أبي شميلة عن الصراف من غير زيادة رجل بينهما ولا شك. وهذا الذي يرجحه عفان. قلت وهذا الشك الذي ذكره عفان عن حماد هو: " عبد الرحمن بن أبي شميلة حدثني رجل عن سعيد الصراف أو هو سعيد الصراف،، فالشك الذي أثاره حماد هو هل ابن أبي شميلة يروي الحديث عن رجل عن سعيد الصراف؟ أم أنه توهم زيادة رجل ٢٠ وليس كذلك وإنما هو سعيد الصراف فقط؟. فكأن ابن أبي شميلة قال حدثني رجل هو

(١٢٦٩) مسند أحمد ٥ / ٢٨٥.

(١٢٧٠) التاريخ الكبير ٣ / ٤٨٤.

(١٢٧١) مسند البزار ٩ / ١٨٩.

(١٢٧٢) المعجم الكبير ٦ / ٢٠.

(١٢٧٣) تعظيم قدر الصلاة للمروزي ١ / ٤٥٥.

(١٢٧٤) التاريخ الكبير - حاشية - ٣ / ٤٨٥.

سعيد الصراف فشك حماد هل قال حدثني رجل عن سعيد الصراف أو قال حدثني رجل هو سعيد الصراف. فرواه على الشك عفان ويونس وحبان، ورواه من غير شك محمد بن موسى الحرشي، وأبو الريح، ومسدد، وسليمان بن حرب، وعفان. والرواية من غير شك هي الصواب كما رجحها عفان وأبو حاتم، وابن حبان فذكرنا سعيد من شيوخ بن أبي شميعة. وأما رواية البزار التي ذكر أن حماد يروي عن سعيد ففي النفس شيء منها ٥ والحمل عندي على النسخة فلا أستبعد أن يكون بها سقط.

الفصل الثالث: القول الرابع.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

- ١٠ وثقه ابن حبان، وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، و قال الذهبي مجهول لا يكاد يعرف، ومغلطاي قال جدير أن يعد في الصحابة، واضطرب ابن حجر فيه.

المبحث الثاني: تقرير القول الرابع.

القول الرابع: صحابي.

- ١٥ لأن الإسناد الذي روي منه هذا الحديث إسناد مقبول وأن الجهالة زائلة عن رواته، وقد اثبتوا الصحبة لأناس بأسانيد أضعف من هذا، وبقي أن نذكر أن إسحاق بن سعد بن عباد صحابي ولد بعهد النبي ﷺ والدليل كما ذكره مغلطاي، ويضاف إلى ذلك ما ذكره البزار من ندرة رواية سعد عن رسول الله ﷺ فقال: ” وإنما ذكرناه عن سعد بن عباد لعزة روايته عن رسول الله ﷺ، (١٢٧٥). فإذا كانت رواية سعد قليلة، وعزيرة وقد توفي في سنة خمس عشرة، فلا بد أن يكون ابنه قد صحبه وعاشره ليأخذ منه حديث رسول الله ﷺ فإذا كان كذلك فلا بد أن يكون عمره عشرين سنة أو قريباً من ذلك أقل أو أكثر وعليه يكون أدرك من زمن النبي ما يمكنه من رؤيته. والله تعالى أعلم.

(١٢٧٥) مسند البزار ٩ / ١٨٩.

(*) إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن أبي فروة.

[خ، ت، ق، ج، حب، كم] إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن أبي فروة الفروي، المدني، الأموي، مولا هم، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين (١٢٧٦).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال ابن حجر في اللسان: "قال أبو حاتم: صدوق،، (١٢٧٧).

وقال في الهدي: "قال أبو حاتم: كان صدوقاً ولكن ذهب بصره فربما لقن وكتبه صحيحة. ووهاه أبو داود، والنسائي. والمعتمد فيه ما قاله أبو حاتم. وقال الدارقطني: والحاكم عيب على البخاري إخراج حديثه. قلت: روى عنه البخاري في كتاب الجهاد حديثاً، وفي فرض الخمس حديث آخر وكلاهما؛ عن مالك، وأخرج له في الصلح حديثاً آخر مقروناً بالأويسى. وكأنه مما أخذه عنه من كتابه قبل ذهاب بصره. وروى له الترمذي وابن ماجه،، (١٢٧٨).

وقال في التقريب: "صدوق كف فساء حفظه،، (١٢٧٩).

وقال في الفتح: "قوله الفروي - بفتح الفاء والراء - منسوب إلى جده أبي فروة، وإسحاق هذا غير إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة الضعيف. وهو أعني إسحاق بن عبد الله عم والد هذا، وإسحاق هذا، ربما روى عنه البخاري بواسطة، وهذا الحديث مما حدث به مالك خارج الموطأ ولم ينفرد به،، (١٢٨٠).

(١٢٧٦) التقريب ص ١٠٢.

(١٢٧٧) للسان ٧ / ٤٩٩.

(١٢٧٨) الهدي ٣٨٩.

(١٢٧٩) التقريب ص ١٠٢.

(١٢٨٠) الفتح ٦ / ١٠٣.

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

اقتصر ابن حجر في اللسان على ”قال أبو حاتم: صدوق،، فعم الحكم عليه في جميع أحواله، ولم يورد تفصيل أبي حاتم فيه. بينما رجح قول أبي حاتم بتفصيله في الهدي وهو ”كان صدوقاً ولكن ذهب بصره فرمما لقن وكتبه صحيحة،، وهذا فيه تفصيل لم يذكره ابن حجر في اللسان ؛ فما كان من كتبه فهو صحيح، وما كان من حفظه قبل ٥ أن يكشف بصره فهو فيه ”صدوق،، وما كان بعد انكفاه ”فهو صدوق ربما لقن،،، وأما في التقريب ففصل ولكن بأقل مما في الهدي ولم يعمم كما في اللسان فقال: ”صدوق كف فساء حفظه،، فهو صدوق قبل العمى وصدوق سيء الحفظ بعده. ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً. في الحكم والتفصيل.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع لمحمد ابن حجر.

والقول المختار عندي من أقواله هو: صدوق كف فساء حفظه.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

وأورد الباجي بسنده إلى محمد بن عاصم المصري وكان من أهل الصدق ^(١٢٨١) قال: ”قدمت المدينة ومالك بن أنس حي. فلم أر أهل المدينة يشكون أن إسحاق بن أبي فروة متهم على الدين،، ^(١٢٨٢) (زع). قال الباجي: ”القاضي أبو الوليد رحمه الله ١٥ فيحتمل عندي أنه يتهم لكثرة خطئه بقلة التحري والله أعلم،، ^(١٢٨٣) (زع). قلت: قول محمد بن عاصم المصري ليس هذا موضعه وإنما موضعه إسحاق بن عبد الله وسيأتي ^(١٢٨٤). وعليه لا نحتاج إلى التكلف بالإجابة على هذا الطعن. فرحم الله الباجي. ^(١٢٨٥).

^(١٢٨١) بن جعفر المعافري المصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس عشرة ز. التقريب ص ٤٨٥.

^(١٢٨٢) التعديل ١ / ٣٧٨.

^(١٢٨٣) التعديل ١ / ٣٧٨.

^(١٢٨٤) انظر ترجمة إسحاق ابن عبد الله الفروي رقم (١٢٣) من هذه الدراسة.

^(١٢٨٥) وقال الدكتور بشار ”ويخلط بعض الناس بينه وبين إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة، فيخلطون آراء بعض ما

قاله علماء الجرح و التعديل فيهما كما حصل لمغلطاي في إكماله حينما نقل في ترجمة هذا ما قال الدارقطني في سؤالات الحاكم له ...، تهذيب الكمال ٢ / ٤٧٢.

- و أخرج له البخاري في الصحيح^(١٢٨٦) قلت: وأخذ عنه البخاري وفيات وحوادث نقلها عنه في توار يخه، فهو يعتمد عليه فيها.
- و قال الحاكم احتج به البخاري^(١٢٨٧) (زح).
- و قال الحاكم: ” عيب على محمد إخراج حديثه وقد غمزوه،،^(١٢٨٨).
- و قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ” وكتب أبي وأبو زرعة عنه ورويا عنه،،^(١٢٨٩) (زع).
- و قال ابن حجر: ” قال الآجري: سألت أبا داود عنه ؟ فوهاه جداً، و قال: لو جاء بذلك الحديث عن مالك يحيى بن سعيد لم يحتمل له ؟ ما هو من حديث عبيد الله ابن عمر، ولا من حديث يحيى بن سعيد، ولا من حديث مالك. قال الآجري: يعني ((حديث الإفك)) الذي حدث به الفروي عن مالك وعبيد الله ابن الزهري،،^(١٢٩٠).
- و قال أبو جعفر الصائغ^(١٢٩١): ” إسحاق الفروي كف، وكان يلقي،،^(١٢٩٢) (زح).
- و قال أبو حاتم: ” كان صدوقاً ولكن ذهب بصره، فربما لقن وكتبه صحيحة، و قال مرة: يضطرب،،^(١٢٩٣).
- و قال جعفر الطيالسي^(١٢٩٤): ” لو كان الأمر إلي ما حدثت عن إسحاق الفروي،،^(١٢٩٥) (زع).. قلت وهو شيخه.

^(١٢٨٦) صحيح البخاري ٢ / ٩٥٨ و ٣ / ١٠٧٠ و ٣ / ١١٢٦.

^(١٢٨٧) المستدرك للحاكم ٢ / ٥٧٢.

^(١٢٨٨) والتهذيب ١ / ٢١٧.

^(١٢٨٩) الجرح و التعديل ١ / ٢٣٣.

^(١٢٩٠) والتهذيب ١ / ٢١٧.

^(١٢٩١) محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ الكبير أبو جعفر البغدادي نزيل مكة صدوق من الحادية عشرة مات سنة ست وسبعين وله ثمان وثمانون سنة د. التقريب ص ٤٦٨.

^(١٢٩٢) الضعفاء للعقيلي ١ / ١٠٦.

^(١٢٩٣) الجرح و التعديل ٢ / ٢٣٣ و التهذيب ١ / ٢١٧.

^(١٢٩٤) جعفر بن محمد بن أبي عثمان الحافظ المخرد أبو الفضل الطيالسي البغدادي.. قال أحمد بن المنادي كان مشهوراً بالإنفاق والحفظ والصدق قال الخطيب كان ثقة ثبتاً حسن الخط صعب الأخذ مات في رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين،،. التذكرة ٢ / ٦٢٦.

^(١٢٩٥) التعديل ١ / ٣٧٨.

و قال النسائي: " ليس بثقة"، (١٢٩٦) (زح).

و قال النسائي: " هو ضعيف ليس بثقة"، (١٢٩٧) (زع).

و قال النسائي: " متروك" (١٢٩٨).

وأخرج له ابن الجارود (١٢٩٩) (زح).

و قال الساجي " فيه لين روى عن مالك أحاديث تفرد بها، (١٣٠٠).

وذكره العقيلي في الضعفاء و قال: " جاء عن مالك بأحاديث كثيرة لا يتابع عليها، (١٣٠١).

وأخرج له ابن حبان في الصحيح (١٣٠٢) (زح).

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات (١٣٠٣) و قال: " يغرب ويتفرد، (١٣٠٤) (زع).

وسأل الحاكم الدارقطني عن إسحاق بن محمد الفروي؟: " فقال: ضعيف تكلموا فيه. قالوا فيه كل قول، (١٣٠٥) (زح). قال مغلطاي وفي نسخة من السؤالات الكبرى: قالوا كافر، (١٣٠٦). قلت: كذا هو في الإكمال.

وذكره الدارقطني ضمن الثقات الذين صحت روايتهم عند البخاري ومسلم (١٣٠٧) (زح).

(١٢٩٦) الضعفاء للنسائي ص ١٨.

(١٢٩٧) التعديل ١ / ٣٧٨.

(١٢٩٨) والتهذيب ١ / ٢١٧. أحشى أن يكون إلتبس على الخافض في هذا فإن الذي يليه إسحاق بن أبي فروة قال عنه متروك.

(١٢٩٩) المنتقى ٣ / ٢١٥.

(١٣٠٠) والتهذيب ١ / ٢١٧.

(١٣٠١) الضعفاء للعقيلي ١ / ١٠٦.

(١٣٠٢) صحيح ابن حبان ١١ / ٤٠٤.

(١٣٠٣) الثقات لابن حبان ٨ / ١١٤. والتهذيب ١ / ٢١٧.

(١٣٠٤) الثقات لابن حبان ٨ / ١١٨.

(١٣٠٥) سؤالات الحاكم للدارقطني ١ / ١٨٥.

(١٣٠٦) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٣١٣. قال العماش محقق الإكمال: " وهم محقق تهذيب الكمال فظن

أن هذا الكلام في إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة،، (تهذيب الكمال ٢ / ٤٧٢). وذلك لأن الذي في

السؤالات هو: إسحاق بن محمد، مصرحا باسمه. كما هو مثبت في المتن. قلت: وفي نفسي من كلمة "

كافر،، شيء، فلعل فيها تحريف والله أعلم.

(١٣٠٧) أسماء الثقات الذين صحت روايتهم عند البخاري ومسلم للدارقطني ١ / ٥٩.

و قال الدارقطني: ” أيضاً لا يترك، (١٣٠٨).

و قال الدارقطني: ضعيف، وقد روى عنه البخاري ؛ ويوبخونه في هذا (١٣٠٩).

وأخرج له الحاكم في المستدرك (١٣١٠) (زح).

و قال ابن حزم: ” ضعيف، (١٣١١) (زح).

و قال ابن حزم أيضاً: ” هذا حديث موضوع، لأن إسحاق بن محمد الفروي، ٥

ضعيف جداً متروك الحديث، (١٣١٢) (زح).

و قال السمعاني: ” مشهور ... من ثقات أهل المدينة، (١٣١٣) (زح).

و ذكره ابن الجوزي في الضعفاء (١٣١٤) (زح).

و قال ابن الصلاح: ” وإسحاق بن محمد الفروي وعمرو بن مرزوق وغيرهم ممن

احتج بهم البخاري ؛ ولم يحتج بهم مسلم، (١٣١٥) (زح). ١٠

و قال النووي: ” فإذا كان الحديث رواه كلهم ثقة غير أن فيهم أبا الزبير المكي

مثلاً أو سهيل بن أبي صالح أو العلاء بن عبد الرحمن أو حماد بن سلمة قالوا فيه هذا

حديث صحيح على شرط مسلم ؛ وليس بصحيح على شرط البخاري. لكون هؤلاء

عند مسلم ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ؛ ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم.

وكذا حال البخاري فيما خرجه من حديث عكرمة مولى ابن عباس وإسحاق ابن محمد ١٥

الفروي وعمرو بن مرزوق وغيرهم ممن احتج بهم البخاري ولم يحتج بهم مسلم، (١٣١٦)

(زح).

و ذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (١٣١٧) (زح).

(١٣٠٨) سؤالات بن بكير للدارقطني ص ٢٦.

(١٣٠٩) سؤالات حمزة للدارقطني ١ / ١٧٢.

(١٣١٠) المستدرك للحاكم ١ / ٩١.

(١٣١١) المحلى ٩ / ١٧٢.

(١٣١٢) المحلى ١٠ / ١٨٤.

(١٣١٣) الأنساب للسمعاني ٤ / ٣٧٤.

(١٣١٤) ضعفاء ابن الجوزي ١ / ١٠٣.

(١٣١٥) صيانة صحيح مسلم ص ٧٤.

(١٣١٦) شرح النووي ١ / ١٥.

(١٣١٧) من تكلم فيه وهو موثق للذهبي ص ٤٣.

- و قال الذهبي: "الإمام المحدث العالم أبو يعقوب ... (١٣١٨) ... وواه أبو داود ونقم عليه روايته لحديث الإفك عن مالك ... قلت: القول ما قاله فيه أبو حاتم أما عم أبيه إسحاق بن عبد الله فذاك واه. ... قلت خرج له أيضاً الترمذي والقزويني، ووقع لنا في جزء ابن ديزيل حديث الإفك رواه عن الفروي عن مالك، (١٣١٩) (زح).
- و قال الذهبي في الكاشف: "قال أبو حاتم: صدوق وربما لقن لذهاب بصره. و قال مرة مضطرب. وواه أبو داود، (١٣٢٠).
- و قال الذهبي في الميزان: "وهو صدوق في الجملة، صاحب حديث، (١٣٢١) (زح).
- و قال الذهبي في تعليقه على المستدرک "وإن كان من شيوخ البخاري فإنه يأتي بطامات، (١٣٢٢) (زح).
- و قال في الديوان: "ضعيف، (١٣٢٣) (زح).
- قلت: نقل مغلطاي أقوالاً كثيرة في ترجمته وليست فيه وإنما هي في المتروك إسحاق بن عبد الله الفروي. ووهم مغلطاي في ذلك كله (١٣٢٤).
- و قال: "إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة متروك باتفاقهم وقد اتهمه بعضهم، وليس هو بإسحاق بن محمد الفروي الذي في حديثه بن عمر الآتي ذاك ثقة وظهرهما بن الجوزي واحداً (١٣٢٥) فضعهما، (١٣٢٦) (زح).
- و قال الزيلعي: "وإسحاق بن محمد الفروي هذا ثقة، أخرج له البخاري في صحيحه وليس هو بإسحاق بن أبي فروة المتقدم في حديث أبي أيوب. ووهم ابن الجوزي في التحقيق فجعلهما واحداً وتعقبه صاحب التنقيح، (١٣٢٧) (زح).

(١٣١٨) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٤٩.

(١٣١٩) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٥٠.

(١٣٢٠) الكاشف ١ / ٢٣٨.

(١٣٢١) الميزان ١ / ١٩٩.

(١٣٢٢) كتاب السنة ابن أبي عاصم حاشية الألباني ١ / ٢٤.

(١٣٢٣) الديوان ص ٢٨.

(١٣٢٤) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٣١٣ وما بعدها. على سبيل المثال قول من أقوال الدارقطني، وآخر من أقوال أبي حاتم، وقول الخليلي.

(١٣٢٥) العلل المتناهية ٢ / ٦٢٦. و ٢ / ٦٥٢. و تحقيق أحاديث الخلاف ٢ / ٢٧٦.

(١٣٢٦) نصب الراية ١ / ٥٧.

و قال الهيثمي: "متروك"، (١٣٢٨) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

- ٥ منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: أبو حاتم الرازي، وأبو زُرْعَة، والسمعاني، والذهبي، والزيلعي. وذكره ابن حبان في الثقات. وأخرج له البخاري قال الحاكم وغيره محتجاً به، وابن الجارود، وابن حبان، والحاكم.
- ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: أبو داود، وأبو جعفر الصائغ، وجعفر الطيالسي وهو من تلامذته، والساجي، والعقيلي، والدارقطني، وابن الجوزي.
- ١٠ ومنهم من جعله في مرتبة الترك وهم: النسائي، وابن حزم، والهيثمي.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجح.

القول الراجح: صدوق فيما حدث به قبل أن يكف بصره، وفيما أخذ من أصوله. إن تميز ذلك وإلا فهو من أهل الاعتبار.

- لإخراج البخاري حديثه في الصحيح واحتجاجة به، ولأنه شيخه وهو من أعرف الناس به. ولتصحيح ابن حبان وتوثيقه، وكذا الحاكم وابن الجارود، ولأن أبا حاتم صحح كتبه. وبين العلة التي أصابته وهي العمى. ولأن حاله في الرواية قبل العمى كان "صدوقاً"، وأما من طعن عليه بما تفرد به فلعلها مما حدث به بعد العمى ؛ وقبوله التلقين ؛ فصار في حديثه ما حدث من تفرد وإغراب ومناكير. وقال الدارقطني بعدم تركه مع تضعيفه له . ولم يقل بتركه إلا النسائي، وابن حزم ووافقهما من المتأخرين الهيثمي. والله تعالى أعلم.
- ٢٠

(١٣٢٧) نصب الراية ١ / ٥٩.

(١٣٢٨) مجمع الزوائد ٨ / ١٧١ و ٨ / ١٩٦.

(*) إسحاق بن وهب بن زياد العلاف.

[خ، ق، كم] إسحاق بن وهب بن زياد العلاف، أبو يعقوب، الواسطي، مات سنة
بضع وخمسين (١٣٢٩).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

وقال في التقريب: "صدوق"، (١٣٣٠).

قال في الفتح: "ثقة"، (١٣٣١).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قوله "صدوق"، من الرابعة. ومرة "ثقة"، وهي من الثالثة.

ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله: "ثقة"،.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

أخرج له البخاري في الصحيح محتج به (١٣٣٢)، وهو من شيوخه. (١٣٣٣).

(١٣٢٩) التقريب ص ١٠٣. قال أبو حاتم: "كان حياً سنة ٢٥٥"، الجرح والتعديل ٢ / ٢٣٦. وقال ابن قانع

... مات في رجب سنة تسع وخمسين ومائتين وفيها مات إسحاق بن وهب العلاف الواسطي،، تذكرة

الحفاظ ٢ / ٥٤٩.

(١٣٣٠) التقريب ص ١٠٣.

(١٣٣١) الفتح ٤ / ٤٠٤.

(١٣٣٢) احتج به على عدم جواز بيع المخاضرة.

(١٣٣٣) صحيح البخاري ٢ / ٧٦٨.

و قال ابن أبي حاتم: " كتب عنه أبي وأبو زرعة. ورويا عنه وكتب أنا عنه مع أبي،، (١٣٣٤).

و قال أبو حاتم: " صدوق،، (١٣٣٥).

وذكره ابن حبان في الثقات و قال: كان هو والمدائني جميعاً علافين صدوقين (١٣٣٦) وهما من واسط (١٣٣٧) (زح).

وذكره الدارقطني في الثقات الذين صحت روايتهم عند البخاري ومسلم. (١٣٣٨).

وأخرج له الحاكم (١٣٣٩) (زح).

قال الذهبي في الميزان والديوان: " ثقة،، (١٣٤٠) (زح).

و قال في المغني: " صدوق،، (١٣٤١).

الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

لم يجرحه أحد من النقاد. وروى عنه البخاري في الصحيح محتجاً به وهو من شيوخه. وكذا روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم و قال: " صدوق،،. وذكره ابن حبان في الثقات و قال عنه: " صدوق،،. وأخرج له الحاكم في المستدرك. و قال الذهبي آخر كتبه " ثقة،، وكذا حصل مع ابن حجر.

(١٣٣٤) الجرح و التعديل ٢ / ٢٣٦.

(١٣٣٥) الجرح و التعديل ٢ / ٢٣٦.

(١٣٣٦) الثقات ٨ / ١١٨.

(١٣٣٧) الثقات ٨ / ١١٨.

(١٣٣٨) أسماء الثقات الذين أخرج عنهم البخاري ومسلم للدارقطني ١ / ٦١.

(١٣٣٩) المستدرك للحاكم ٣ / ٥٠٤.

(١٣٤٠) الديوان ص ٢٩. و الميزان ١ / ٢٠٣.

(١٣٤١) المغني ١ / ١١٣.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: ثقة.

لرواية نقاد الجرح والتعديل عنه مثل البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم. ولتخريج البخاري حديثه في الصحيح محتجاً به وهو من شيوخه. ولتخريج الحاكم حديثه في مستدركه. ولعدم ورود جرح مصرح فيه، ولعدم بيان الذين قالوا فيه "صدوق"، ما أنزله عندهم عن رتبة الثقة. والله أعلم.

(*) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي

الهمداني.

[ع، ج، خز، حب، كم، ض] إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي،
الهمداني، أبو يوسف، الكوفي، من السابعة، مات سنة ستين وقيل بعدها (١٣٤٢).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

- قال في اللسان: "الإمام أحد الأعلام"، (١٣٤٣).
- و قال في الهدي: "أثبت الناس في جده سماعه منه في غاية الإتيان"، (١٣٤٤).
- و قال في الهدي: "... أحد الأثبات، قال أحمد: ثقة وتعجب من حفظه، و قال مرة، هو وابن معين وأبو داود: كان أثبت من شريك. و قال أيضاً: كان القطان يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات، قال: روى عنه مناكير ... فهذا ما قيل فيه من الثناء. وبعد ثبوت ذلك واحتجاج الشيخين به لا يحمل من متأخر لا خبرة له بحقيقة حال من تقدمه أن يطلق على إسرائيل الضعف ويرد الأحاديث الصحيحة التي يرويها دائماً لاستاده إلى كون القطان كان يحمل عليه من غير أن يعرف وجه ذلك الحمل. وقد بحث عن ذلك، فوجدت الإمام أبا بكر بن أبي خيثمة قد كشف علة ذلك وأبانها بما فيه الشفاء لمن أنصف. قال ابن أبي خيثمة في تاريخه: قيل ليحيى بن معين: إن إسرائيل روى عن أبي يحيى القتات ثلاثمائة وعن إبراهيم بن مهاجر ثلاثمائة يعني مناكير؟ فقال: لم يأت منه، أتى منهما. قلت: وهو كما قال ابن معين. فتوجه أن كلام يحيى القطان محمول على أنه أنكر الأحاديث التي حدثه بها إسرائيل عن أبي يحيى فظن أن النكارة من قبله، وإنما هي

(١٣٤٢) التقريب ص ١٠٤.

(١٣٤٣) اللسان ٧ / ١٧٦.

(١٣٤٤) الفتح ١ / ٣٥١ و ١١ / ٢١٥.

من قبل أبي يحيى، كما قال ابن معين. وأبو يحيى ضعفه الأئمة النقاد ؛ فالحمل عليه أولى من الحمل على من وثقوه والله أعلم. احتج به الأئمة كلهم،^(١٣٤٥).
و قال في التقريب: ” ثقة، تكلم فيه بلا حجة،^(١٣٤٦).
و قال في النتائج: ” متفق على توثيقه،^(١٣٤٧).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قوله في اللسان: ” الإمام أحد الأعلام،. وفي الهدي: ” أثبت الناس في جده سماعه منه في غاية الإتقان،. وفي النتائج: ” متفق على توثيقه،. كلها من المرتبة الثانية.
وقوله في الهدي: ” أحد الأثبات.. وبعد ثبوت ذلك، واحتجاج الشيخين به، لا يحمل من متأخر لا خبرة له بحقيقة حال من تقدمه أن يطلق على إسرائيل الضعف، ويرد الأحاديث الصحيحة التي يروونها دائما لاستناده إلى كون القطان كان يحمل عليه من غير أن يعرف وجه ذلك الحمل.. احتج به الأئمة كلهم، وفي التقريب: ” ثقة تكلم فيه بلا حجة ”. وهذين من المرتبة الثالثة.

المبحث الثالث: تقرير القول الرابع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقوال ابن حجر هو: متفق على توثيقه.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

و قال عيسى بن يونس: ” كان أصحابنا سفيان وشريك وعد قوماً إذا اختلفوا في حديث أبي إسحاق يجيئون إلى أبي ؛ فيقول: اذهبوا إلى ابني إسرائيل، فهو أروى عنه مني، وأتقن لها مني، وهو كان قائد جده،^(١٣٤٨).
و قال خلف بن تميم: قال: سمعت أبا الأحوص إن شاء الله ذكر عن أبي إسحاق قال: ” ما ترك لنا إسرائيل كوة ولا سफطا إلا دحسها كيباً،^(١٣٤٩) (زح).
٢٠

^(١٣٤٥) الهدي ص ٣٩٠.

^(١٣٤٦) التقريب ص ١٠٤.

^(١٣٤٧) النتائج ٢ / ٣٧٣.

^(١٣٤٨) تاريخ بغداد ٧ / ٢٢.

و قال شابة بن سوار: قلت ليونس بن أبي إسحاق، أمل عليّ حديث أبيك، قال: أكتب عن ابني إسرائيل فإن أبي أملاه عليه، (١٣٥٠).

و قال حجاج الأعور: قلنا لشعبة حدثنا حديث أبي إسحاق. قال: سلوا عنها إسرائيل فإنه أثبت فيها مني، (١٣٥١).

و قال عبد الرحمن بن مهدي: ”قلت لسفيان الثوري أكتب عن إسرائيل؟ قال: ٥ نعم. أكتب عنه، فإنه صدوق أحق. حدثنا بذلك عثمان بن جعفر حدثنا محمد بن مهران أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الصيرفي قال: قال عبد الرحمن بن مهدي وذكره، (١٣٥٢) (زح).

قال أبو عبد الرحمن - عبد الله ابن أحمد -: ”كان الثوري يحدث عن الرجل عشرة

أو نحوها، ويحدث عن إسرائيل عشرين، ثلاثين، وكان إسرائيل صاحب، كتاب والثوري ١٠ يحفظ، (١٣٥٣).

و عن محمد بن عبد الله ابن أبي داود السجستاني قال: سمعت أبي أو غيره يقول: ”لما حدث إسرائيل، وكان منزله في السبيح، فبلغ سفيان الثوري أنه قد حدث. فقال سفيان: قد نبت عین في السبيح الا إنما مألحة. فبلغ ذلك عيسى بن يونس فأتى سفيان فسأله أن يكف عنه، وكان لا يحفظ من القرآن كثير شيء وعيسى أخو إسرائيل، (١٣٥٤) ١٥ قلت: الملوحة التي ذكرها سفيان فيه، قد بينها في الرواية الأخرى وهي أنه أحق.

و قال الفضل بن زياد سمعت أحمد بن حنبل يقول: ”إسرائيل وزهير أصغر (١٣٥٥) من سفيان. قال مؤمل: قلت لسفيان إن إسرائيل حدث عن أبي إسحاق بحديث ذكره. فقال سفيان: صيان ! فمد صوته، (١٣٥٦) (زح). وعند العقيلي قال أحمد: ”حدثنا مؤمل قال حدثنا إسرائيل قال حدثنا عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي رفعه ٢٠

(١٣٤٩) تاريخ بغداد ٧ / ٢٢.

(١٣٥٠) الجرح و التعديل ٢ / ٣٣٠.

(١٣٥١) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢٢.

(١٣٥٢) ثقات ابن شاهين ١ / ٣٧.

(١٣٥٣) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٣ / ٣٦٦.

(١٣٥٤) تاريخ بغداد ٧ / ٢١.

(١٣٥٥) في الطبعة الثانية ”أضعف“، وهو خطأ.

(١٣٥٦) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢٢.

((وتجعلون رزقكم)) قال مؤمل: قيل لسفيان إسرائيل رفعه ؟ قال: صبيان ؛ صبيان،^(١٣٥٧)

قال ابن مهدي عن عيسى بن يونس قال لي: إسرائيل ” كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة في القرآن،^(١٣٥٨)

و قال ابن مهدي ” إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري،^(١٣٥٩) (زح). ٥
و عن علي بن عبد الله المدني قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ” كان إسرائيل يحفظ حديث أبي إسحاق كما يحفظ الحمد،^(١٣٦٠) (زح).

و قال عثمان بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن مهدي إسرائيل ” لص يسرق الحديث،^(١٣٦١) هكذا في التهذيب والذي ورد في الجرح - من رواية أخيه عبد الله - فقال: ابن أبي حاتم: ” أنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل فيما كتب إلينا أبو بكر بن أبي شيبة سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ” كان إسرائيل في الحديث لصاً - يعني أنه يتلقف العلم تلقفاً -“^(١٣٦٢) (زح). وعند أحمد قال: ” قال ابن أبي شيبة: لم يرد أن يذمه،^(١٣٦٣)

و قال ابن المثنى يقول: ” ما سمعت يحيى بن سعيد يحدث عن إسرائيل، ولا شريك. وكان عبد الرحمن يحدث عنهما،^(١٣٦٤) (زح). ١٥

وكان ابن مهدي ” يرضاه، وكان يحيى بن سعيد القطان لا يرضاه،^(١٣٦٥).
و قال ابن عمار الموصلي: ” كان يحيى بن سعيد ؛ لا يعبأ بإسرائيل،^(١٣٦٦) (زح).

^(١٣٥٧) ضعفاء العقيلي ١ / ١٣١.

^(١٣٥٨) الجرح و التعديل ٢ / ٣٣٠.

^(١٣٥٩) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢٣. الكرى للبيهقي ٧ / ١٠٨.

^(١٣٦٠) المستدرک للحاكم ٢ / ١٨٥.

^(١٣٦١) التهذيب ١ / ٣٩٠.

^(١٣٦٢) الجرح و التعديل ٢ / ٣٣٠.

^(١٣٦٣) العلل و معرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٣ / ٣٦٦.

^(١٣٦٤) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢١.

^(١٣٦٥) تاريخ بغداد ٧ / ٢١.

^(١٣٦٦) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢١.

و قال علي بن المديني عن يحيى القطان: "إسرائيل فوق أبي بكر بن عياش^(١٣٦٧) وقيل
ليحيى: إن إسرائيل روى عن إبراهيم بن مهاجر ثلاثمائة وعن القتات ثلاثمائة؟ قال: لم
يؤت منه ما (كذا). أتى منهما جميعاً،^(١٣٦٨) (زح). تنبيه: ابن حجر يجعل يحيى هنا هو
ابن معين كما في رواية ابن أبي خيثمة. لكن الرواية التي ذكرها الذهبي تجعله ابن سعيد
وهي "قال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد: إسرائيل فوق أبي بكر بن عياش. فقيل
ليحيى: إن إسرائيل روى عن إبراهيم بن مهاجر ثلاثمائة حديث وعن أبي يحيى القتات
ثلاثمائة؟ فقال: لم يؤت منه أتى منهما جميعاً،^(١٣٦٩) (زح).

و قال عباس حدثنا حجين بن المثنى أبو أحمد: "قال: قدم علينا إسرائيل ببغداد
فاجتمع الناس عليه، فأقعد فوق موضع مرتفع، فقام رجل معه دفتر فجعل يسأله منه
ولا ينظر فيه الناس، فلما قام إسرائيل قعد الرجل فأملأه على الناس،^(١٣٧٠) (زح). وفي
رواية قال حجين بن المثنى: "قدم علينا إسرائيل ببغداد فقعد فوق بيت، وقام رجل
والناس قد اجتمعوا فأخذ دفترًا فجعل يسأله من الدفتر حتى أتى عليه، أو على عامته
والناس قعود لا ينظرون فيه. فقام الشيخ فقعد الناس فكتبوه،^(١٣٧١) (زح). علق الذهبي
على هذا فقال: "هذا يدل على ضعف سماع أولئك على هذه الصورة لاعلى ضعف في
إسرائيل في نفسه،^(١٣٧٢) (زح).

و قال محمد بن الحسين بن أبي الحنين: "سمعت أبا نعيم سئل أيهما أثبت إسرائيل أو
أبو عوانة؟ فقال: إسرائيل^(١٣٧٣).

و قال ابن سعد: "كان ثقة، وحدث عنه الناس حديثاً كثيراً ومنهم من
يستضعفه،^(١٣٧٤).

(١٣٦٧) الجرح والتعديل ٢ / ٣٣٠.

(١٣٦٨) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢١.

(١٣٦٩) التذكرة ١ / ٢١٤. ورواه العقيلي بسنده ٢ / ٣٣٠ مختصرة. مما يثبت أن ابن معين تبني رأياً شيخه.

(١٣٧٠) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢٢. و تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٤ / ٣٦٤.

(١٣٧١) تاريخ بغداد ٧ / ٢١. تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣ / ٥٠٨.

(١٣٧٢) الميزان ١ / ٢١٠.

(١٣٧٣) تاريخ بغداد ٧ / ٢٤.

(١٣٧٤) الطبقات ٦ / ٣٧٤.

و قال يحيى بن آدم: "كنا نكتب عنده من حفظه. قال يحيى - أي بن آدم -: وقد كان إسرائيل لا يحفظ، ثم حفظ بعد^(١٣٧٥)، وإسرائيل أثبت في أبي إسحاق من شيان. وكان يحيى لا يحدث عن إسرائيل وكان يروي عن دونه: مجالد،^(١٣٧٦) (زح).

و قال ابن أبي خيثمة: "قل لي يحيى - يعني ابن معين - روى عن إبراهيم بن المهاجر ثلاثمائة وعن أبي يحيى القتات ثلاثمائة؟ فقال: لم يؤت منه أتى منهما جميعاً^(١٣٧٧) قال ابن حجر: "في هذا رد لتضعيف القطان له بذلك،^(١٣٧٨). سيأتي من كلام الذهبي ما يخالف هذا بأن القائل هو القطان.

و قال العباس: "سمعت يحيى يقول: قال يحيى بن سعيد: لو لم أرو إلا عن كل من أرضى ما رويت إلا عن خمسة. قال يحيى: وكان يحيى يروي عن قوم ما كانوا يسوون عنده شيء،،^(١٣٧٩) (زح). و قال ابن الجنيدي: قلت ليحيى: أيهما أثبت شريك أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل أقرب حديثاً، وشريك أحفظ،^(١٣٨٠) (زح). و قال الدوري عنه: "إسرائيل أثبت حديثاً من شريك،^(١٣٨١) (زح). و بنحوه عن أبي بكر المروزي عن ابن معين^(١٣٨٢) (زح). و قال أبو خالد الدقاق: "قلت ليحيى بن معين: من أكبر في أبي إسحاق، شريك أو سفيان؟ قال سفيان. قلت: وشريك أو شعبة؟ قال: شعبة. قلت: فشعبة أو سفيان؟ قال: جميعاً واحد. ثم قال: زهير وإسرائيل وشريك وأبو عوانة، هؤلاء الأربعة في أبي إسحاق واحد. وإسرائيل أقدم من عيسى ليس به بأس،،^(١٣٨٣) (زح).

و قال العباس عن يحيى: "قال: كان يحيى بن سعيد لا يروي عن إسرائيل ولا عن شريك وكان يستضعف عاصماً الأحول وكان يروي عن دونه: مجالد بن سعيد،

(١٣٧٥) في المطبوع من الكامل لابن عدي: "بعده"،.

(١٣٧٦) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢١.

(١٣٧٧) التهذيب ١ / ٣٩٠.

(١٣٧٨) التهذيب ١ / ٣٩٠.

(١٣٧٩) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢١.

(١٣٨٠) سؤالات ابن الجنيدي ص ٣٧٩. التعديل للباحث ١ / ٤٠٣. وتاريخ بغداد ٧ / ٢٣.

(١٣٨١) تاريخ ابن معين (رواية النوري) ٤ / ٦٥.

(١٣٨٢) الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين (الفوائد) ص ٢٦٧. للمحقق مقارنة جيدة بالاطلاع عليها.

(١٣٨٣) من كلام أبي زكريا رواية ابن طهمان ص ٥٥.

(١٣٨٤)، و قال ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير عن ابن معين: "ثقة"، (١٣٨٥) (زح). وكذا قال أحمد بن سعد بن أبي مریم (١٣٨٦) (زح). و قال الدوري عن يحيى: "وإسرائيل أثبت في أبي إسحاق من شيان"، (١٣٨٧) (زح). قلت: وقد قال يحيى: عن شيان "هو ثقة أحفظ من إسرائيل"، (١٣٨٨) (زح).

و قال الدوري: "سئل يحيى بن معين عن إسرائيل؟ فقال: قال يحيى بن آدم كنا نكتب عنده من حفظه. قال يحيى: كان إسرائيل لا يحفظ ثم حفظ بعد"، (١٣٨٩). قال الذهبي: "يعني أنه درس كتابه"، (١٣٩٠) (زح). و قال الدوري سمعت يحيى يقول: "إسرائيل وشريك أحب إلي من مجالد، وهو أثبت حديثاً من شريك. وكان يحيى بن القطان لا يحدث عن إسرائيل ولا عن شريك".

و قال عثمان بن سعيد قلت ليحيى بن معين: "شعبة أحب إليك في أبي إسحاق أو سفيان؟ فقال سفيان: فقلت: فيما أم زهير؟ فقال: ما أحد أعلم بأبي إسحاق من سفيان وشعبة. قلت: فشريك أحب إليك فيه أو إسرائيل قال شريك أحب إلي وهو أقدم، وإسرائيل صدوق"، (١٣٩١) (زح). و قال عباس سمعت يحيى يقول: "زكريا وزهير وإسرائيل حديثهم عن أبي إسحاق قريباً من السواء وإنما أصحاب أبي إسحاق سفيان وشعبة"، (١٣٩٢)، و قال عثمان بن سعيد: "قلت ليحيى بن معين يونس بن أبي إسحاق أحب إليك أو إسرائيل؟ فقال: كل ثقة"، (١٣٩٣) (زح). و قال الليث بن عبدة وسمعت يحيى بن معين يقول: "إسرائيل قريب من جرير"، (١٣٩٤) (زح).

-
- (١٣٨٤) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢١. و تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٤ / ٦٥، و ٣ / ٥٠٠.
(١٣٨٥) الجرح و التعديل ٢ / ٣٣١.
(١٣٨٦) تاريخ بغداد ٧ / ٢٢.
(١٣٨٧) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٤ / ٦.
(١٣٨٨) الإستغناء في الكنى لابن عبد البر ٢ / ٦٨٨. و قال ابن معين في شيان: "ثقة في كل شيء"، رواه الدارمي عنه في سؤالاته له ص ٥٣.
(١٣٨٩) تاريخ بغداد ٧ / ٢١.
(١٣٩٠) سير أعلام النبلاء للذهبي ٧ / ٣٥٧.
(١٣٩١) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ص ٥٩. و الكامل لابن عدي ١ / ٤٢٢.
(١٣٩٢) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢٢.
(١٣٩٣) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ص ٧٢ و ٢٣٥. و الكامل لابن عدي ١ / ٤٢٢.
(١٣٩٤) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢٢.

و قال علي: "كان إسرائيل أروى الناس عنه - أي عن القتات -"، (١٣٩٥) (زح).

وروى بن البراء عن علي بن المديني إسرائيل "ضعيف"، (١٣٩٦).

و قال محمد بن عبد الله ابن ثُمَيْر: "ثقة"، (١٣٩٧).

و قال حرب عن أحمد بن حنبل "كان شيخاً" (١٣٩٨) ثقة، وجعل يتعجب من

حفظه، (١٣٩٩) و قال صالح بن أحمد عن أبيه: "إسرائيل عن أبي إسحاق فيه لين سمع ٥

منه بآخرة"، (١٤٠٠). و قال أبو طالب: "سئل أحمد أيما أثبت شريك أو إسرائيل؟ قال

لـ إسرائيل كان يؤدي ما سمع، كان أثبت من شريك. قلت: من أحب إليك يونس أو

إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: إسرائيل لأنه كان صاحب كتاب، (١٤٠١). وفي رواية

عن الفضل - هو ابن زياد - قال: "قلت - يعني لأبي عبد الله أحمد بن حنبل - من

أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ فقال: إسرائيل. قلت: إسرائيل أحب ١٠

إليك من يونس؟! قال: نعم. إسرائيل صاحب كتاب. قيل: فشريك أو إسرائيل؟ قال:

إسرائيل كان يؤدي على ما سمع، كان أثبت من شريك. ليس على شريك قياس؛

كان يحدث الحديث بالتوهم، (١٤٠٢) (زح). وروى يعقوب عن الفضل

بن زياد فقال: "وسئل - أي أحمد - عن شريك وإسرائيل عن أبي إسحاق أيهما أحب

إليك؟ فقال: شريك أحب إليّ لأن شريكا أقدم سماعاً من أبي إسحاق، وأما المشايخ فإ ١٥

سراييل (١٤٠٣). وسئل أبو عوانة أثبت أو شريك؟ فقال: إذا حدث أبو عوانة من كتابه

فهو أثبت، وإذا حدث من غير كتابه ربما وهم. قال عفان: كان أبو عوانة صحيح

الكتاب كثير العجم والنقط كان ثباً. قيل فشريك أثبت أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل كان

يؤدي على ما سمع كان أثبت من شريك، ليس على شريك قياس كان يحدث الحديث

(١٣٩٥) الإستغناء في الكنى ٢ / ١٠٠١.

(١٣٩٦) تاريخ بغداد ٧ / ٢٤. والعلل لابن المديني ص ٨٦.

(١٣٩٧) التهذيب ١ / ٣٩٠.

(١٣٩٨) في التهذيب: "شيخنا"،.

(١٣٩٩) الجرح والتعديل ٢ / ٣٣١.

(١٤٠٠) الجرح والتعديل ٢ / ٣٣١.

(١٤٠١) الجرح والتعديل ٢ / ٣٣١. و التهذيب ١ / ٢٢٩.

(١٤٠٢) تاريخ بغداد ٧ / ٢٣.

(١٤٠٣) قلت: أي هو مقدم على شريك في بقية المشايخ.

- بالتوهم،^(١٤٠٤) (زح). وروى الفضل عن أحمد قال: ”يونس بن أبي إسحاق حديثه فيه زيادة على الناس. قلت له: يقولون إنما سمعوا من أبي إسحاق حفظاً ويونس ابنه سمع في الكتب فهي أتم؟ قال: من أين؟! قد سمع ابنه من أبي إسحاق وكتب وهو وحده فلم تكن فيه زيادة مثل يونس. قلت من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: إسرائيل. قلت: إسرائيل أحب إليك من يونس؟ قال: نعم إسرائيل صاحب كتاب،^(١٤٠٥) (زح). و قال أحمد: ”شريك أقدم من إسرائيل وزهير وذلك أنه أسنهم،^(١٤٠٦) (زح). قلت: أي في أبي إسحاق. و قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: ”زهير سمع بآخرة من أبي إسحاق،. وقال: سمعت أحمد قال: ”زهير وزكريا وإسرائيل ما أقربهم في أبي إسحاق في حديثهم عنه لين، ولا أراه إلا من أبي إسحاق هو السيعي.^(١٤٠٧)
- ١٠ قال: قلت لأحمد شريك منهم؟ قال: شريك سمع قديماً. قال: قلت لأحمد إسرائيل أحب إليك أو زهير في أبي إسحاق؟ قال ما فيهما بحمد الله إلا يخطيء، وما أراه إلا من أبي إسحاق. قلت لأحمد: لإسرائيل سماع - أعني عن أبي إسحاق -؟ قال: نعم. قلت: لأحمد زكريا؟ قال: ما أقربه من هؤلاء الصغار كان سماعه بآخرة. قلت: لأحمد إسرائيل أحب إليك أو شريك؟ قال: إسرائيل إذا حدث من كتابه لا يغادر، ويحفظ من كتابه إلا لا ركن (?). إلى حديثه، شريك في حديثه اختلاف يروي عن مغيرة أحاديث عبدة.
- ١٥ قلت: لأحمد إسرائيل إذا انفرد بحديث يحتج به؟ قال: إسرائيل ثبت الحديث كان يحيى يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات قال: روى عنه مناكير. قال أحمد: ما حدث عنه يحيى بشيء،^(١٤٠٨) (زح). و قال محمد بن موسى بن مُشَيْش قال: ”وسئل أحمد بن حنبل فقيل أيما أحب إليك شريك أو إسرائيل؟ فقال: إسرائيل هو أصح حديثاً من شريك إلا في أبي إسحاق فإن شريكاً أضبط عن أبي إسحاق. وما روى يحيى عن إسرائيل شيئاً.
- ٢٠ فقيل: لم؟ فقال: لا أدري. أخبرك(?) إلا أنهم يقولون من قبل أبي إسحاق لأنه خلط،^(١)

^(١٤٠٤) المعرفة والتاريخ للقسوي ٢ / ١٦٨.

^(١٤٠٥) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٧٤.

^(١٤٠٦) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٧٦.

^(١٤٠٧) قلت : يلمح إلى أنهم سمعوا بعد سوء حفظه.

^(١٤٠٨) (سؤالات أبي داود ص ٣٠٩ - ٣١٢ للمحقق كلام يجسن الراجوع إليه. وفي تاريخ بغداد ٧ / ٢٣ جزء يسير

منها.

(١٤٠٩) (زح). و قال الأثرم: " قلت لأحمد: أبو يحيى القتات؟ قال روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير جداً، (١٤١٠) (زح). و عند العقيلي من رواية الخضر بن داود قال حدثنا أحمد بن محمد قال: " قلت لأبي عبد الله أبو يحيى القتات؟ قال: روى عنه إسرائيل أحاديث مناكير جداً كثيرة. قال: وأما حديث سفيان عنه فمقاربة. قلت لأبي عبد الله: فهذا من قبل إسرائيل؟ قال: أي شيء أقول لإسرائيل ثم قال إسرائيل مسكين من أين يجيء بهذه؟! ثم قال: هو ذا حديثه عن غيره. - أي أنه قد روى عن غير أبي يحيى فلم يجيء بهذه - أي هذا من قبل أبي يحيى، (١٤١١) (زح).

- و قال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني سمعت أحمد قال: " إسرائيل صالح الحديث، (١٤١٢) (زح). و قال عبد الله سألت أبي: " أيما أصح حديثاً عيسى أو أبوه يونس؟ قال: لا. عيسى أصح حديثاً. قيل له: عيسى أو أخوه إسرائيل؟ فقال: ما أقرهما، وفي حديث إسرائيل اختلاف عن أبي إسحاق أحسب ذاك من أبي إسحاق. سمعت أبي ذكره عن معافى أو غيره أنه كان يختار ابن ثُمير على عيسى بن يونس، (١٤١٣) (زح). وفي رواية ابن إبراهيم: " شريك أقدم سماعاً من إسرائيل، وإسرائيل في المشايخ، أحب إلي من شريك، (١٤١٤). و قال في موضع آخر " قلت له: أصحاب أبي إسحاق أيهم أحب إليك؟ إسرائيل عن أبي إسحاق أحب إليك، أو يونس، أو أبو الأحوص، أو شريك؟ قال: أحبهم إلي شريك. ويختلفون على إسرائيل في حديث أبي إسحاق، وأبو الأحوص صالح الحديث، ليس هو في حديثه مثل شريك، شريك أحب إلي، (١٤١٥) (زح). قلت: الإمام يفضل إسرائيل ما عدا في أبي إسحاق فيقدم شريك فتحمل الروايات على هذا والله أعلم. و قال الإمام أحمد: " حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال: سمعت عبد الرحمن بن

(١٤٠٩) تاريخ بغداد ٧ / ٢٣.

(١٤١٠) الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٤٣٣. والإستغناء في الكنى ٢ / ١٠٠١.

(١٤١١) ضعفاء العقيلي ٢ / ٣٣٠.

(١٤١٢) ضعفاء العقيلي ١ / ١٣١. و في العلل ومعرفة الرجال (رواية المروزي وغيره) ص ١٦٥.

(١٤١٣) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ١ / ٥٦٠.

(١٤١٤) مسائل ابن إبراهيم النيسابوري لأحمد ص ٢٠٧.

(١٤١٥) بحر الدم ص ٢٠٢. وقد قال وصي الله لم أقف عليه. قلت: بعضها موجود في مسائله ص ٢٠٧، والبقية حدث لها سقط يدل عليه ما تبقى منها في ص ٢٢١.

مهدي يقول كان إسرائيل في الحديث لصاً قال ابن أبي شيبة لم يرد أن يذمه، (١٤١٦)

(زح). وهذا يتفق مع ما ذهب إليه بشار في التهذيب فليراجع (١٤١٧).

و قال الخطيب: ” أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم الضبي قال:

سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول سمعت محمد بن هارون المكي يقول: ”

سمعت محمد بن إسماعيل البخاري وسئل عن حديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي

بردة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: ((لا نكاح إلا بولي)) فقال: الزيادة من الثقة مقبولة،

وإسرائيل بن يونس ثقة، وإن كان شعبة والثوري أرسلاه فإن ذلك لا يضر الحديث،)

(١٤١٨) (زح).

و قال العجلي: ” كوفي ثقة، (١٤١٩)، و قال مرة: ” جائر الحديث، (زح).

و قال يعقوب بن شيبة: ” صالح الحديث، وفي حديثه لين، (١٤٢٠) و قال في موضع

آخر: ” ثقة صدوق وليس في الحديث بالقوي ولا بالساقط، (١٤٢١).

و قال أبو عبيد محمد بن علي الآجري سمعت أبا داود يقول: ” شريك ثقة يخطيء

على الأعمش، زهير وإسرائيل فوقه، (١٤٢٢) و قال أيضاً: ” إسرائيل أصح حديثاً من

شريك، (١٤٢٣) و في تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن عبد الله ابن أبي داود السجستاني

قال: سمعت أبي أو غيره يقول: ” لما حدث إسرائيل وكان منزله في السبيع فبلغ سفيان

الثوري أنه قد حدث فقال سفيان: قد نبعت عين في السبيع إلا أنها مألحة. فبلغ ذلك

عيسى بن يونس فأتى سفيان فسأله أن يكف عنه، وكان لا يحفظ من القرآن كثير شيء

وعيسى أخو إسرائيل، (١٤٢٤) (زح).

(١٤١٦) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٣ / ٣٦٦.

(١٤١٧) تهذيب الكمال ٢ / ٥٢٣.

(١٤١٨) الكفاية ص ٤١٤.

(١٤١٩) معرفة الثقات للعجلي ١ / ٢٢٢.

(١٤٢٠) تاريخ بغداد ٧ / ٢٤.

(١٤٢١) تاريخ بغداد ٧ / ٢٤.

(١٤٢٢) سؤالات الآجري ١ / ١٧٣. نسخة البستوي.

(١٤٢٣) تاريخ بغداد ٧ / ٢٣. و سؤالات الآجري ١ / ١٧٣. نسخة البستوي.

(١٤٢٤) تاريخ بغداد ٧ / ٢١.

و قال أبو حاتم: ” ثقة متقن ^(١٤٢٥) من أتقن أصحاب أبي إسحاق،، ^(١٤٢٦).

و قال أبو عيسى الترمذي إسرائيل ” ثقة ثبت ^(١٤٢٧) في أبي إسحاق. حدثني محمد بن المثنى سمعت ابن مهدي يقول: ما فاتني الذي فاتني من حديث الثوري عن أبي إسحاق إلا لما اتكلت به على إسرائيل لأنه كان يأتي به أتم،، ^(١٤٢٨).

- و قال أبو عيسى الترمذي في حديث ((إذا خرج من الخلاء قال غفرانك)) ” هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف أبي بردة... ولا نعرف في هذا الباب إلا حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ،، ^(١٤٢٩) (زح). و قال الترمذي أيضاً: ” قال أبو عيسى: وحديث أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ عندي أصح والله أعلم... وإن كان سفيان وشعبة لا يذكران فيه عن أبي موسى؛ قد دل في حديث شعبة أن سماعهما جميعاً في وقت واحد، وهؤلاء الذين رووا عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى سمعوا منه في أوقات مختلفة، إن يونس بن أبي إسحاق قد روى هذا عن أبيه وقد أدرك يونس بعض مشايخ أبي إسحاق وهو قديم السماع، وإسرائيل أقدم سماعاً من أبي عوانة. وشريك وإسرائيل هما من أثبت أصحاب أبي إسحاق بعد شعبة والثوري،، ^(١٤٣٠) (زح). قلت: وقد قبل الترمذي رواية إسرائيل وفيها قدر زائد في السند على رواية شعبة في حديث البراء بن عازب فقال: ” قال أبو عيسى: كأن حديث إسرائيل أقرب الروايات إلى الصواب وأصح والله أعلم. لقول شعبة عن أبي عبيدة ورجل آخر فلعل الرجل أن يكون عبد الله ابن يزيد،، ^(١٤٣١) (زح).
- ٥
- ١٠
- ١٥

^(١٤٢٥) الذي في التهذيبين ” صدوق،،.

^(١٤٢٦) الجرح والتعديل ٢ / ٣٣٠.

^(١٤٢٧) في التهذيب : ” ثبت ،، فقط.

^(١٤٢٨) سنن الترمذي ٣ / ٤١٠.

^(١٤٢٩) سنن الترمذي ١ / ١٢.

^(١٤٣٠) العلل الكبير للترمذي ص ١٥٧.

^(١٤٣١) العلل للترمذي ص ٣٦١. وقال أيضاً (ص ٢٩) : ” فسألت محمداً عن هذا الحديث فقلت : أي الروايات عندك أصح في هذا الباب فلم يقض فيه بشيء وكأنه رأى حديث زهير أصح ووضع حديث زهير في كتاب الجامع. وسألت عبد الله ابن عبد الرحمن عن هذا فلم يقض فيه بشيء. قال أبو عيسى : رواية إسرائيل وقيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم. في هذا هو عندي أشبه وأصح لأن إسرائيل أثبت في أبي إسحاق من هؤلاء وتابعه على ذلك قيس بن الربيع وسمعت محمد بن المثنى يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ما فاتني الذي فاتني من حديث سفيان الثوري عن أبي إسحاق إلا

و قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال: "إسرائيل كان يحبي - يعني ابن سعيد القطان - لا يرضاه وكان ابن مهدي يرضاه، (١٤٣٢).

و قال النسائي: "ليس به بأس" (١٤٣٣).

وأخرج له ابن الجارود في المنتقى (١٤٣٤) (زح).

وأخرج له ابن خزيمة في الصحيح (١٤٣٥) (زح).

و قال محمد بن السكري (١٤٣٦) "كوفي ثقة، (١٤٣٧) (زح).

وذكره العقيلي في الضعفاء و قال: "مختلف فيه، (١٤٣٨) (زح).

وأخرج له ابن حبان في الصحيح (١٤٣٩).

وذكره ابن حبان في الثقات (١٤٤٠) و قال: "ولد سنة مائة ومات سنة ستين ومائة

وقد قيل سنة اثنتين وستين ومائة، (زح). و قال في المشاهير "من المتقين مات سنة ١٠ ستين ومائة، (١٤٤١) (زح).

و قال ابن حجر: "وطول بن عدي ترجمته وسرد له أحاديث أفرادا و قال هو ممن

يحتج به (١٤٤٢) قلت قول ابن عدي هو: "قال الشيخ: وإسرائيل... كثير الحديث

لما اتكلت به على إسرائيل لأنه كان يأتي به أتم. قال أبو عيسى: وزهير في أبي إسحاق ليس بذلك لأن سماعه من أبي إسحاق بأخرة وأبو إسحاق في آخر زمانه كان قد ساء حفظه. وسمعت أحمد بن الحسن يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا سمعت الحديث عن زائدة وزهير فلا تبالي أن لا تسمع من غيرهما إلا حديث أبي إسحاق...،.

(١٤٣٢) تاريخ بغداد ٧ / ٢١.

(١٤٣٣) التهذيب ١ / ٣٩٠.

(١٤٣٤) المنتقى ٢ / ١٧٦. وأخرج حديث (لأنكاح إلا بولي) وأتى بمتابعات على وصله.

(١٤٣٥) صحيح ابن خزيمة ٢ / ٢٠٦.

(١٤٣٦) لم أجد من ترجم له وهو محمد بن علي بن إسماعيل السكري. روى عن خارجة بن مصعب بن خارجة،

وعثمان الدارمي وروى عنه مسائل عن ابن معين في الرجال ومنه أخذ ابن عدي مباشرة وبواسطة عبد الله

ابن حفص. وروى عنه أيضا أبو بكر الشافعي. هو في طبقة العقيلي. روى له ابن عدي و الدارقطني وابن

الجوزي.

(١٤٣٧) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٣٤٩.

(١٤٣٨) ضعفاء العقيلي ١ / ١٣١.

(١٤٣٩) صحيح ابن حبان ١٦ / ٣٤٦.

(١٤٤٠) الثقات ٦ / ٧٩.

(١٤٤١) مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٩.

(١٤٤٢) التهذيب ١ / ٣٩٠.

مستقيم الحديث في حديث أبي إسحاق وغيرهم وقد حدث عنه الأئمة ولم يتخلف أحد في الرواية عنه. وهذه الأحاديث التي ذكرتها من أنكر أحاديث رواها (كذا) وكل ذلك يحتمل.

- فأما حديث أبي إسحاق عن البراء: ((إن الله وملائكته)) فقد قال مع إسرائيل أبو سنان وغيره عن أبي إسحاق عن البراء وإنما هو: عن أبي إسحاق عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء. وقيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن عوسجة. وحديث سماك عن جابر بن سمرة: ((رأيت النبي ﷺ متكئاً على وسادة على يساره)) لم يقله إلا إسرائيل. ولم يقله على يساره عن إسرائيل غير إسحاق بن منصور وحسين بن حفص. وقد ذكرت حديث وكيع وليس فيه على يساره.
- وأما حديث ((الرحل)) ^(١٤٤٣) فرواه مع ابن رجاء عن إسرائيل عبيد الله ابن موسى ومخول بن إبراهيم. حدثنا الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله ابن موسى.

وحديث أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ : ((لا نكاح إلا بولي)) الذي روى عن أبي عوانة عنه فهو معروف بإسرائيل لا يوصله غيره ^(١٤٤٤) ومن الأئمة من لم

^(١٤٤٣) قلت : أخرجه من طريقه مسلم كما ذكر الأصبهاني في ترجمته.

^(١٤٤٤) هكذا قال ابن عدي و الترمذي وغيرهما فقال الترمذي : " قال أبو عيسى وحديث أبي موسى حديث فيه اختلاف رواه إسرائيل وشريك بن عبد الله وأبو عوانة وزهير بن معاوية وقيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى أسباط بن محمد وزيد بن حباب عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى أبو عبيدة الخداد عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم. نحوه ولم يذكر فيه عن أبي إسحاق وقد روى عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم. أيضاً وروى شعبة والثوري عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم : (لا نكاح إلا بولي) وقد ذكر بعض أصحاب سفيان عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى ولا يصح ورواية هؤلاء الذين رَوَوْا عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم : (لا نكاح إلا بولي) عندي أصح لأن سماعهم من أبي إسحاق في أوقات مختلفة وإن كان شعبة والثوري أحفظ وأثبت من جميع هؤلاء الذين رَوَوْا عن أبي إسحاق هذا الحديث فإن رواية هؤلاء عندي أشبه لأن شعبة والثوري سمعا هذا الحديث من أبي إسحاق في مجلس واحد ومما يدل على ذلك ما حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا أبو داود قال أنبأنا شعبة قال سمعت سفيان الثوري يسأل أبا إسحاق أسمع أبا بردة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا نكاح إلا بولي) فقال : نعم. فدل هذا الحديث على أن سماع شعبة والثوري عن مكحول هذا الحديث في وقت واحد وإسرائيل هو ثقة ثبت في أبي إسحاق سمعت محمد

بن المثنى يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما فاتني من حديث الثوري عن أبي إسحاق الذي فاتني إلا لما اتكلت به على إسرائيل لأنه كان يأتي به أتم وحديث عائشة في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم : (لا نكاح إلا بولي) حديث عندي حسن رواه ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ورواه الحجاج بن أرطاة وجعفر بن ربيعة عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم : مثله وقد تكلم بعض أصحاب الحديث في حديث الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن جريج ثم لقيت الزهري فسألته فأنكره فضعفوا هذا الحديث من أجل هذا وذكر عن يحيى بن معين أنه قال لم يذكر هذا الحرف عن ابن جريج إلا إسماعيل بن إبراهيم قال يحيى بن معين وسامع إسماعيل بن إبراهيم عن ابن جريج ليس بذلك إنما صحح كبه على كتب عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ما سمع من ابن جريج وضعف يحيى رواية إسماعيل بن إبراهيم عن ابن جريج والعمل في هذا الباب على حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (لا نكاح إلا بولي) عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. منهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله ابن عباس وأبو هريرة وغيرهم وهكذا روى عن بعض فقهاء التابعين أنهم قالوا : (لا نكاح إلا بولي) منهم سعيد بن المسيب والحسن البصري وشريح وإبراهيم النخعي وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وبهذا يقول سفیان الثوري والأوزاعي وعبد الله ابن المبارك ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق ،، (سنن الترمذي ٣ / ٤١٠) وقد اجتهد الخاكم بنفي ذلك وأنه لم يتفرد بالوصل بل توبع، وناقش مخالفته لسفيان وشعبة حيث كان يرسلانه وهو يوصله فقال: ” حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي وأبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي قالا حدثنا أبو قلابة بن عبد الملك بن محمد الرقاشي وأخبرني مخلد بن جعفر حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي قالا حدثنا سليمان بن داود حدثنا النعمان بن عبد السلام عن شعبة وسفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا نكاح إلا بولي) قد جمع النعمان بن عبد السلام بين الثوري وشعبة في إسناد هذا الحديث ووصله عنهما والنعمان بن عبد السلام ثقة مأمون وقد رواه جماعة من الثقات عن الثوري على حدة وعن شعبة على حدة فوصلوه وكل ذلك مخرّج في الباب الذي سمعته مني أصحابي فأغنى ذلك عن إعادتهما فأما إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الثقة الحجة في حديث جده أبي إسحاق فلم يختلف عنه في وصل هذا الحديث.

حدثناه أبو العباس محمد بن أحمد الجبوري حدثنا الفضل بن عبد الجبار حدثنا النضر بن شميل أنبأ إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق وحدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا هشام بن القاسم وعبيد الله ابن موسى قالا حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق وأخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه حدثنا محمد بن سليمان الواسطي حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق وأخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن خالد بن خلى الحمصي حدثنا أحمد بن خالد الوهبي حدثنا إسرائيل وأخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه وأبو بكر بن إسحاق الإمام قالا حدثنا محمد بن يعقوب أنبأ أحمد بن عبد الجبار الحارثي حدثنا طلق بن غنام حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا نكاح إلا بولي) هذه الأسانيد كلها صحيحة وقد علونا فيه عن إسرائيل وقد وصله الأئمة المتقدمون الذين ينزلون في روايتهم عن إسرائيل مثل عبد الرحمن بن مهدي ووكيع ويحيى بن آدم ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وغيرهم وقد حكموا لهذا الحديث بالصحة سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارا يقول سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول سمعت علي بن عبد الله

المديني يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول كان إسرائيل يحفظ حديث أبي إسحاق كما يحفظ الحمد سمعت أبا الحسن بن منصور يقول سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول سمعت أبا موسى يقول كان عبد الرحمن بن مهدي يثبت حديث إسرائيل عن أبي إسحاق يعني في النكاح بغير ولي حدثني محمد بن عبد الله الشيباني حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن حدثنا حاتم بن يونس الجرجاني قال قلت : لأبي الوليد الطيالسي ما تقول في النكاح بغير ولي فقال لا يجوز قلت : ما الحجة في ذلك فقال حدثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه قلت : فإن الثوري وشعبة يرسلان قال فإن إسرائيل قد تابع قيسا حدثني محمد بن صالح بن هانئ حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جيلة سمعت علي بن المديني يقول حديث إسرائيل صحيح في (لا نكاح إلا بولي) سمعت أبا الحسن بن منصور يقول سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق الإمام يقول سألت محمد بن يحيى عن هذا الباب فقال حديث إسرائيل صحيح عندي فقلت : له رواه شريك أيضا فقال من رواه فقلت : حدثنا به علي بن حجر وذكر له حديث يونس عن أبي إسحاق وقلت : له رواه شعبة والثوري عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال نعم هكذا روياه ولكنهم كانوا يحدثون بالحديث فيرسلونه حتى يقال لهم عن فيسندونه سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد العنزي يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول قلت : ليحيى بن معين يونس بن أبي إسحاق أحب إليك أو ابنه إسرائيل بن يونس فقال كل ثقة حدثنا بحديث يونس بن أبي إسحاق مكرم بن أحمد القاضي حدثنا أبو الوليد محمد بن أحمد بن برد الأنطاكي حدثنا أخيشم بن جميل حدثنا عيسى بن يونس عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا نكاح إلا بولي) وقد وصل هذا الحديث عن أبي إسحاق بعد هؤلاء زهير بن معاوية الجعفي وأبو عوانة الوضاح وقد أجمع أهل النقل على تقدمهما وحفظهما أما حديث زهير

فحدثناه أبو علي الحافظ وأبو الحسن بن منصور قالوا حدثنا محمد بن إسحاق الإمام حدثنا أبو الأزهر حدثنا عمرو بن عثمان الرقي حدثنا زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا نكاح إلا بولي) حدثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النخعي حدثنا إبراهيم بن نصر الكندي قال سمعت سعيد بن هاشم الكاغذي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول إذا وجدت الحديث من وجه زهير بن معاوية فلا تعد إلى غيره فإنه من أثبت الناس حديثا وأما حديث أبي عوانة فحدثناه أبو بكر بن سلمان الفقيه وأبو بكر بن إسحاق وأبو الحسين بن مكرم وأبو بكر بن بالويه قالوا حدثنا محمد بن شاذان الجوهري حدثنا معلى بن منصور حدثنا أبو عوانة عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا نكاح إلا بولي) هكذا رواه عبد الرحمن بن مهدي ووكيع وغيرهما عن أبي عوانة وقد وصل هذا الحديث عن أبي إسحاق جماعة من أئمة المسلمين غير من ذكرناهم منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت ورقبة بن مصقلة العبدي ومطرف بن طريف الحارثي وعبد الحميد بن الحسن الهلالي وزكريا بن أبي زائدة وغيرهم وقد ذكرناهم في الباب وقد وصله عن أبي بردة جماعة غير أبي إسحاق.

أخبرناه أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه حدثنا الحارث بن محمد حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا يونس بن أبي إسحاق وأخبرني أبو قتيبة سالم بن الفضل الأدمي بمكة حدثنا القاسم بن زكريا المقرئ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا أسباط بن نصر حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا نكاح إلا بولي).

حدثناه أبو علي الحافظ أنبا أبو جعفر بن محمد بن أحمد الضبي ببغداد حدثنا محمد بن سهل بن عسكر حدثنا قيسة

يثبت في هذا الباب إلا حديث إسرائيل هذا لحفظه حديث أبي إسحاق. وسائر ما ذكرت من حديثه وما لم أذكره كلها محتملة. وأحاديثه عامتها مستقيمة، وهو من أهل الصدق والحفظ. حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا عبد الله ابن رجاء حدثنا إسرائيل عن أشعث عن أبيه أظنه عن مسروق عن عائشة قالت: ((كان النبي ﷺ يعجبه التيمن في كل شيء حتى في الترجل والانتعال)) قال الشيخ: وإسرائيل أخبار كثيرة غير ما ذكرته، وأضعافها عن الشيوخ الذين يروي عنهم، وحديثه الغالب عليه الاستقامة وهو ممن يكتب حديثه ويحتج به،^(١٤٤٥) (زح). قلت: والأحاديث الأفراد التي أشار إليها ابن حجر والتي انتقدت عليه، هي: في الهامش فانظرها غير مأمور^(١٤٤٦).

بن عقبة حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: (لا نكاح إلا بولي) قال ابن عسكر فقال لي قبيصة بن عقبة جاءني علي بن المديني فسألني عن هذا الحديث فحدثته به فقال علي بن المديني قد استرحنا من خلاف أبي إسحاق. قال الحاكم: لست أعلم بين أئمة هذا العلم خلافا على عدالة يونس بن أبي إسحاق وإن سماعه من أبي بردة مع أبيه صحيح ثم لم يختلف على يونس في وصل هذا الحديث ففيه الدليل الواضح أن الخلاف الذي وقع على أبيه فيه من جهة أصحابه لا من جهة أبي إسحاق والله أعلم وممن وصل هذا الحديث عن أبي بردة نفسه وأبو حصين عثمان بن عاصم الثقفي حدثنا أبو علي الحافظ أنبأ أبو يوسف يعقوب بن خليفة بن حسان الأيلي بالأيلة وصالح بن أحمد بن يونس وأبو العباس الأزهرى قالوا حدثنا أبو شيبة بن بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن يزيد الطيب حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا نكاح إلا بولي) فقد استدللنا بالروايات الصحيحة وبأقوال أئمة العلم على صحة حديث أبي موسى بما فيه غنية لمن تأمله وفي الباب عن علي بن أبي طالب وعبد الله ابن عباس ومعاذ بن جبل وعبد الله ابن عمر وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعبد الله ابن مسعود وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وعمران بن حصين وعبد الله ابن عمرو والمسور بن مخرمة وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم وأكثرها صحيحة وقد صحت الروايات فيه عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش رضي الله تعالى عنهم أجمعين، المستدرك للحاكم ٢ / ١٨٤ - ١٨٨.

^(١٤٤٥) الكامل لابن عدي ١ / ٤٢٥.

^(١٤٤٦) قال ابن عدي: "حدثنا عبد الله ابن سعيد بن عبد الرحمن الزهري بمصر حدثنا أسد بن موسى السنة حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة: (أما كانت تطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأجود ما تجد من الطيب إذا أراد أن يحرم حتى أرى الطيب في رأسه ولحيته صلى الله عليه وسلم) حدثنا عبد الله حدثنا أسد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من الجنابة ثم يأتي المسجد وهو يريد الصيام وراسه يقطر ثم يتم صومه) أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي سويد حدثنا عبد الله ابن رجاء أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل عن عائشة قالت: (كانت لنا شاة فأرادت أن تموت فذبحناها فقسمناه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة ما فعلت شاتكم؟ قالت: أرادت أن تموت فذبحناها فقسمناه ولم يبق إلا كنفها. قال

شأنكم كلها لكم الا الكتف) حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا خالد بن سالم المخرمي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : (قرأنا المفصل بمكة حججاً نقرأه ليس فيه { يا أيها الذين آمنوا } . حدثنا ابن صاعد حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله تبارك وتعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون صفوف) هكذا قال إسرائيل في هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء ورواه غيره عن أبي إسحاق عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء ومنهم من لم يجعل بين عبد الرحمن بن عوسجة وأبو إسحاق سمعت الفضل بن الحباب يقول سمعت عبد الله ابن رجاء أبو عمرو الغداني يقول حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال : (اشتري أبو بكر رضي الله تعالى عنه من عازب رجلاً فقال مر البراء حتى يحمله إلى بيتي فقال لا حتى تحدثنا كيف صنعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : حين كنت معه في الغار) فذكر الحديث بطوله قال الشيخ وهذا الحديث لم يأت به أحد عن أبي إسحاق أطول مما أتى به إسرائيل وذكر فيه أيضاً قصة القبلية سمعت زكريا بن جعفر يقول سمعت محمد بن الوليد بن أبان يقول سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان ليس في أحاديث أبي بكر أصح من حديث الرجل حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا عبد الله ابن رجاء حدثنا إسرائيل عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق قال : (سألت عائشة أي العمل كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : أدومه وإن قل) حدثنا الفضل حدثنا عبد الله أخبرنا إسرائيل عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق قال : (سألت عائشة أي الليل كان يؤثر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : إذا سمع الصارخ تعني الديك) حدثنا محمد بن أحمد بن هارون الدقاق حدثنا أحمد بن موسى البراز حدثنا محمد بن سابق عن إسرائيل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : (أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم من هو فإن الأنصار يعجبهم اللهو) أخرجه البخاري في الصحيح أخبرنا الساجي حدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن جدته عن أبيها سويد بن حنظلة قال : (خرجنا نريد النبي صلى الله عليه وسلم ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدو له فخرج القوم أن يخلفوا وحلفت أنه أخي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له . فقال : صدقت المسلم أخو المسلم) حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا نصر بن علي حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا إسرائيل عن أبي العنبر عن الأغر عن أبي هريرة (أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المباشرة للصلائم فرخص له ثم سأله فنهاه فإذا الذي رخص له شيخ وإذا الذي نهاه) حدثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن أخبرنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا إسحاق بن منصور عن إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكاً على وسادة على يساره) قال الشيخ وهذا الحديث يعرف بإسحاق بن منصور عن إسرائيل زاد في متنه (على يساره) حتى وجدناه في حديث حسين بن حفص عن إسرائيل مثله ورواه وكيع عن إسرائيل فلم يقل فيه على يساره حدثنا محمد بن إبراهيم الأصبهاني بدمشق حدثنا أسيد بن عاصم حدثنا حسين بن حفص حدثنا إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكاً على يساره) قال الشيخ وحديث وكيع حدثناه محمد بن الحسن القصير حدثنا عباس بن يزيد بن أبي حبيب حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة : (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت فرايته متكاً على وسادة) حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي حدثنا مالك بن سعد أبو غسان القيسي حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة حدثنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن سالم وقد سماه عن جابر قال : (كنت مع النبي في سفر فرآني كأني أريد أن أتعمل إلى أهلي فقال لي : ما لك يا جابر ؟ قلت : يا رسول

وذكره الدارقطني في الثقات الذين صحت روايتهم عند مسلم^(١٤٤٧) (زح).

وذكره ابن شاهين في الثقات^(١٤٤٨) (زح).

وأخرج له الحاكم في المستدرك^(١٤٤٩).

و قال الحاكم: ” هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا بهؤلاء الرواة

عن آخرهم. ثم لم يخرجاه وأكثر ما يمكن أن يقال فيه: أنه لا يوجد عند أصحاب
الأعمش وإسرائيل بن يونس السبيعي كبيرهم وسيدهم، وقد شارك الأعمش في جماعة
من شيوخه؛ فلا ينكر له التفرد عنه بهذا الحديث، وللحديث شاهد آخر على
شرطهما،^(١٤٥٠) (زح).

و قال الحاكم: ” الثقة الحجة في حديث جده أبي إسحاق،^(١٤٥١) (زح).

و قال ابن حزم: ” ليس بالقوي،^(١٤٥٢) (زح). وفي موضع آخر: ” ضعيف،^(١٤٥٣) (زح). و قال ابن حجر: ” وأطلق ابن حزم ضعف إسرائيل ورد به أحاديث من
حديثه فما صنع شيئاً،^(١٤٥٤).

و قال ابن عبد البر: ” اختلف فيه و ليس بقوي في الحديث،^(١٤٥٥).

الله إني حديث عهد بعرس. فقال أئماً تزوجت؟ فقلت: امرأة. فقال هلا بكرا تلاعبك وتلاعبها (حدثنا
عبدان الأهوازي حدثنا سليمان بن أيوب صاحب البصري وعباس بن الوليد النرسي ويحيى بن درست قالوا
حدثنا أبو عوانة عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا نكاح الا بولي
(قال عباس كان محمد بن الفضل جارا لنا يحدث بهذا الحديث ويقول إن هذا الحديث وحديث عاصم بن
ضمرة عن علي إئماً حدث به أبو عوانة عن إسرائيل عن أبي إسحاق حدثنا زكريا بن جعفر السلال حدثنا
جدي إسماعيل بن إسرائيل السلال حدثنا أسد بن موسى حدثنا إسرائيل حدثنا أبو إسحاق عن الحارث عن
علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى يلتمس الرجل من أصحابي كما تلتمس
الضالة فلا يوجد). الكامل لابن عدي ١ / ٤٢٣ - ٤٢٥.

^(١٤٤٧) أسماء الثقات الذين أخرج عنهم البخاري ومسلم للدارقطني ١ / ٧٠.

^(١٤٤٨) ثقات ابن شاهين ص ٣٧.

^(١٤٤٩) المستدرك للحاكم ٢ / ١٨٥.

^(١٤٥٠) المستدرك للحاكم ١ / ٥٧.

^(١٤٥١) المستدرك للحاكم ٢ / ١٨٤.

^(١٤٥٢) المحلى ٢ / ٣٦.

^(١٤٥٣) المحلى ٦ / ٢٠٨. و. ١٠ / ١٣٢.

^(١٤٥٤) التهذيب ١ / ٣٩٠.

^(١٤٥٥) التمهيد ٩ / ٢٦١.

و قال الخطيب: ”إسرائيل أثبت في أبي إسحاق“،^(١٤٥٦) (زح). أي: من شعبة وسفيان.

وذكره ابن خلفون في الثقات و قال: ”هو عندي في الطبقة الثانية من المحدثين“،^(١٤٥٧) (زح).

وأخرج له الضياء في المختارة^(١٤٥٨) (زح).
و قال الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق: ”ثقة إمام. ضعفه ابن حزم ورد أحاديثه مع كونها كثيرة [في]^(١٤٥٩) الصحاح“،^(١٤٦٠) (زح).

و قال في التذكرة: ”سمع جده وجود حديثه وأتقنه.. وكان حافظاً حجة صالحاً خاشعاً من أوعية العلم ولا عبرة بقول من-لينه. فقد احتج به الشيخان. توفي سنة اثنتين وستين ومائة وقيل توفي سنة إحدى وستين“،^(١٤٦١) (زح). و قال في السير: ”وكان من أوعية الحديث ومن مشايخ الإسلام كأبيه وجده وأخيه عيسى... قد أثنى على إسرائيل الجمهور واحتج به الشيخان وكان حافظاً وصاحب كتاب ومعرفة. وروى محمد بن أحمد بن البراء عن علي بن المديني إسرائيل ضعيف. قلت (أي الذهبي): مشى علي خلف أستاذه يحيى بن سعيد وقضى أثرهما أبو محمد ابن حزم و قال ضعيف وعمد إلى أحاديثه التي في الصحيحين فردها ولم يحتج بها فلا يلتفت إلى ذلك ؛ بل هو: ثقة. ١٥ نعم ؛ ليس هو في الثبت كسفيان وشعبة ؛ ولعله يقارنهما في حديث جده. فإنه لازمه صباحاً ومساءً عشرة أعوام. وكان عبد الرحمن بن مهدي يروي عنه ويقويه. ولم يصنع يحيى ابن سعيد شيئاً في تركه الرواية عنه وروايته عن مجالد.. وقد كان عبد الرحمن بن مهدي يقول إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري. قلت (الذهبي): هذا أنا إليه أميل مما تقدم فإن إسرائيل كان عكاز جده وكان مع علمه وحفظه ذا صلاح وخشوع رحمه الله وأخوه عيسى أتقن منه وأعلم وأعبد ﷺ وقد طول أبو أحمد بن عدي

^(١٤٥٦) الكفاية ص ٤١٤. وتكلم الخطيب على حديث (لا نكاح إلا بولي).

^(١٤٥٧) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٣٤٩.

^(١٤٥٨) المختارة للضياء ٢ / ٤١٠.

^(١٤٥٩) زيادة من المطبوعة التي حققها إبراهيم سعيداي إدريس ص ٦٧. والسياق يحتاجها أو يحتاج إلى حذف ”ال“

التعريف في الصحاح. ليستقيم الكلام.

^(١٤٦٠) من تكلم فيه وهو موثق ص ٤٤.

^(١٤٦١) التذكرة للذهبي ١ / ٢١٤.

- الترجمة وسرد له عدة أحاديث غرائب. وبلغنا عن شقيق البلخي قال أخذت الخشوع عن إسرائيل. كنا حوله لا يعرف من عن يمينه ولا من عن شماله من تفكره في الآخرة. فعلمت أنه رجل صالح. و قال علي بن المديني قال يحيى القطان: إسرائيل فوق أبي بكر بن عياش. فليل ليحيى إن إسرائيل روى عن إبراهيم بن مهاجر ثلاث مئة وعن أبي يحيى القتات ثلاث مئة ؟ فقال: لم يؤت منه أي منهما جميعاً. قلت - القائل هو الذهبي - ٥ يشير إلى لين ابن مهاجر والقتات (١٤٦٢). ومن غرائب إسرائيل روى أحمد في مسنده حدثنا أبو سعيد حدثنا إسرائيل حدثنا سعيد بن مسروق عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر عن عمر أنه قال: ((لا. وأبي. فقال: رسول الله ﷺ مه ! إنه من حلف بشيء دون الله فقد أشرك)) رواه ثقات، (١٤٦٣)، و قال في الميزان: "أحد الأعلام... إسرائيل اعتمده البخاري ومسلم في الأصول، وهو في الثبوت كالإسطوانة ؛ فلا يلتفت إلى تضعيف ١٠ من ضعفه. نعم شعبة أثبت منه إلا في أبي إسحاق. تو في سنة اثنتين وستين ومائة... وكان إسرائيل مع حفظه وعلمه صالحاً خاشعاً لله كبير القدر، (١٤٦٤) (زح). و قال في المغني: "أحد الثقات الأعلام قال ابن سعد منهم من يستضعفه، (١٤٦٥) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجح.

١٥ المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

- منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: جده أبو إسحاق فأمر الناس أن يأخذوا حديثه من حفيده لأنه أئقن. وكذا قال أبو يونس. وشعبة. ووثقه الثوري وطعن في حديث رفعه لصغر سنه. وابن مهدي وقدمه على شعبة وسفيان في جده. وأبو نعيم وقدمه على أبي عوانة. ويحيى بن آدم وقدمه على شيان وانتقد موقف القطان منه. ووثقه ابن سعد. وابن معين وقدم شعبة، وسفيان عليه في جده، وساواه بشريك، وأبي عوانة، ٢٠ وجريز، وزهير، وشيخان، ثم قدم شيان عليه في غير جده. وابن ثُمير. وابن حنبل و قال

(١٤٦٢) قلت : فهذا خلاف ما ذهب إليه ابن حجر من أن القائل هو ابن معين. فليتأمل.

(١٤٦٣) سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٥٥ - ٣٥٩.

(١٤٦٤) الميزان ١ / ٢٠٨ - ٢١٠.

(١٤٦٥) المغني ١ / ١١٥.

عنه: "ثبت"، وطعن في سماعه من جده لأنه بأخرة وهو مع هذا مقدم على أبيه يونس، وشريك، بشرط أن يحدث من كتابه، وفي رواية - عنه أخرى - قدم شريك عليه في جده والعلة تقدم سماعه عن إسرائيل، وقدم إسرائيل على شريك في بقية المشايخ. وأجاب أحمد على طعن القطان فيه. والبخاري بل واحتج بزيادته على شعبة وسفيان، وخرج له في الأصول. والعجلي. وأبو حاتم وجعله من أتقن الرواة عن جده. والترمذي. ومحمد بن السكري. وابن عدي. والدارقطني. وابن شاهين. والخطيب وقدمه في جده، وابن خلفون. والذهبي. والنسائي قال: "ليس به بأس"، وخرج له في الصحيح ابن الجارود، وابن خزيمة، وابن حبان و قال: "من المتقنين"، والحاكم ووثقه وأطراه جدا. والضياء في المختارة:

- ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: يحيى القطان، وتكلم فيه. وتكلم حجين بن المثنى في سماع البغداديين منه، وابن المديني، ويعقوب بن شعبة، والعقيلي، وابن حزم، وابن عبد البر.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجح.

- القول الراجح: ثقة ثبت. في مرتبة شعبة وسفيان في حديث جده خاصة إذا حدث من كتابه، أو كان له متابع متقدم. وفي سماع العراقيين منه شيء.
- وذلك لأن جمهور النقاد شهدوا له بالصدق والضبط، منهم ابن مهدي، وابن معين، وابن حنبل، والبخاري، وأبو حاتم وغيرهم، وأما من قدح فيه فبسبب أحاديث ليس الحمل فيها عليه بل على شيوخه، ومن حملها على إسرائيل يحيى القطان، وقد أجاب أحمد بن حنبل وغيره على ذلك فقال: أحمد بن محمد قلت لأبي عبد الله: "أبو يحيى القتات؟ قال: روى عنه إسرائيل أحاديث مناكير جداً كثيرة؟ قال: وأما حديث سفيان عنه فمقاربة. قلت لأبي عبد الله فهذا من قبل إسرائيل؟ قال: أي شيء أقدر أقول لإسرائيل. ثم قال: إسرائيل مسكين من أين يحيى بهذه؟ ! ثم قال: هو ذا حديثه عن غيره. أي أنه قد روى عن غير أبي يحيى فلم يحيى بمناكير أي هذا من قبل أبي يحيى،،.
- وأما: قول ابن المديني، وابن حزم، فأجاب عنه الذهبي فقال: "... مشى علي خلف أستاذه يحيى بن سعيد وفقى أثرهما أبو محمد ابن حزم و قال ضعيف وعمد إلى أحاديثه التي في الصحيحين فردها ولم يحتج بها فلا يلتفت إلى ذلك بل هو ثقة...،،

وأما قول العقيلي وابن عبد البر فيحتمل عندي أنهما لم يريدوا الحكم. وإنما أرادوا أن يشير إلى أن منهم من تكلم فيه، لذا قال العقيلي: "مختلف فيه"، وكذا قال ابن عبد البر وزاد "ليس بقوي في الحديث"، فكأنه رجح قول القطان وابن المديني.

وجواب الذهبي على من ضعفه يكفي إذ قال: "بل هو: ثقة. نعم، ليس هو في الثبت كسفيان وشعبة. ولعله يقارنهما في حديث جده فإنه لازمه صباحاً ومساءً عشرة أعوام. وكان عبد الرحمن بن مهدي يروي عنه ويقويه. ولم يصنع يحيى ابن سعيد شيئاً في تركه الرواية عنه وروايته عن مجالد.. وقد كان عبد الرحمن بن مهدي يقول إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري. قلت (الذهبي): هذا أنا إليه أميل مما تقدم فإن إسرائيل كان عكاز جده وكان مع علمه وحفظه ذا صلاح وخشوع رحمه الله وأخوه عيسى أتقن منه وأعلم وأعبد ﷺ،،.

وأما تقدم روايته في جده فلأن جده أحال عليه، وكذا أبوه وهم أهل، وشعبة وابن مهدي وهم أقرانه، وهؤلاء هم أدري به وأقرب الناس إليه، نعم. القطان من أقرانه ولكنه ذكر لنا السبب الموجب لتضعفه عنده؛ فلم يقبله النقاد. بل كان تركه الرواية عنه محل نقد وتعجب عندهم حتى قال غير واحد: "كان يحيى لا يحدث عن إسرائيل وكان يروي عن من دونه: مجالد،،.

وأما قولنا من كتابه لأنهم جعلوا ضبط كتابه أعلى من ضبط صدره. وأما سماع العراقيين عنه فلقول حجين: "قدم علينا إسرائيل ببغداد فاجتمع الناس عليه، فأقعد فوق موضع مرتفع. فقام رجل معه دفتر فجعل يسأله منه ولا ينظر فيه الناس، فلما قام إسرائيل قعد الرجل فأملأه على الناس،، علق على هذا الذهبي فقال: "هذا يدل على ضعف سماع أولئك على هذه الصورة لا على ضعف إسرائيل في نفسه،،.

بقي قول الإمام أحمد فيمن زلة إسرائيل في روايته لحديث جده. فقد تكلم في روايته عن جده بسبب اختلاطه. والسبب في ذلك كما ذكر أنهم يختلفون فيه - أي هل سماعه بعد الاختلاط أو قبله؟ - قيل للإمام أحمد: "أصحاب أبي إسحاق أيهم أحب إليك؟ إسرائيل عن أبي إسحاق أحب إليك، أو يونس، أو أبو الأحوص، أو شريك؟ قال: أحبهم إلي شريك ويختلفون على إسرائيل في حديث أبي إسحاق،،. و قال عبد الله سألت أبي: "أما أصح حديثاً عيسى أو أبوه يونس؟ قال: لا. عيسى أصح حديثاً. قيل له: عيسى أو أخوه إسرائيل؟ فقال: ما أقربهما وفي حديث إسرائيل اختلاف عن أبي إسحاق أحسب ذاك من أبي إسحاق،،. فالعلة عند الإمام أحمد هو بسبب تخليط جده، فوجود المتابع الذي سمع من جده يزيل رية التخليط. والله أعلم.

(*). إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي.

[خ، بخ، مد، ت، خز، كم، ض] إسماعيل بن أبان الوراق، الأزدي، أبو إسحاق، أو أبو إبراهيم، مات سنة ست عشرة (١٤٦٦). الكوفي (١٤٦٧).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في اللسان: "شيعي"، (١٤٦٨).

و قال في الهدي: "الكوفي، أحد شيوخ البخاري ولم يكثر عنه، وثقه النسائي ومطين وابن معين والحاكم أبو أحمد وجعفر الصائغ والدارقطني، و قال في رواية الحاكم عنه: أتني عليه أحمد وليس بقوي. و قال الجوزجاني: كان مائلاً عن الحق، ولم يكن يكذب في الحديث. قال ابن عدي: يعني ما عليه الكوفيون من التشيع. قلت: الجوزجاني كان ناصياً منحرفاً عن علي، فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان. والصواب موالاتهما جميعاً ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع (١٤٦٩) في مبتدع (١٤٧٠) وأما قول الدارقطني فيه فقد اختلف، ولهم شيخ يقال له إسماعيل بن أبان الغنوي أجمعوا على تركه. فلعله اشتبه به"، (١٤٧١).

و قال في التقریب: "كوفي ثقة تكلم فيه للتشيع"، (١٤٧٢).
و قال الموافقة: "فيه مقال ..."، (١٤٧٣).

(١٤٦٦) التقریب ص ١٠٥.

(١٤٦٧) التهذيب ١ / ٢٣٦.

(١٤٦٨) اللسان ٧ / ١٧٦.

(١٤٦٩) يقصد الجوزجاني.

(١٤٧٠) أي إسماعيل.

(١٤٧١) الهدي ص ٣٩٠.

(١٤٧٢) التقریب ص ١٠٥.

(١٤٧٣) الموافقة ٢ / ٣٤٦.

و قال في الفتح: "قوله حدثنا إسماعيل بن أبان هو: الوراق الأزدي الكوفي أبو إسحاق أو أبو إبراهيم من كبار شيوخ البخاري، وهو صدوق تكلم فيه الجوزجاني لأجل التشيع. قال ابن عدي: وهو مع ذلك صدوق. وفي عصره إسماعيل بن أبان آخر يقال له: الغنوي، قال ابن معين: الغنوي كذاب، والوراق ثقة. و قال ابن المديني: الوراق لا بأس به، والغنوي كتب عنه وتركته وضعفه جداً. وكذا فرق بينهما أحمد وعثمان بن أبي شيبة وجماعة. وغفل من خلطهما. وكانت وفاة الغنوي قبل الوراق بست سنين والله أعلم،، (١٤٧٤).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

وصفه بالتشيع في موضع وهذا جرح يحتمل التأثير وعدمه، ورجح بأنه "ثقة"، وهي من الثالثة وحكم عليه صراحة بقوله "ثقة تكلم فيه للتشيع"، وهي من الثالثة كذلك. و ١٠ في كتاب آخر قال: "صدوق تكلم فيه الجوزجاني لأجل التشيع"، وهي من السادسة، وفي كتاب آخر قال: "فيه مقال"، وهي من السابعة.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي "صدوق تكلم فيه الجوزجاني لأجل التشيع"،.

١٥ الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

ذكره ابن سعد في الطبقات لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (١٤٧٥) (زح).
و قال ابن معين: "إسماعيل بن أبان الوراق ثقة (١٤٧٦) وإسماعيل بن أبان الغنوي كذاب،، (١٤٧٧).

و قال ابن حجر: "وروى عنه.. يحيى بن معين...،، (١٤٧٨).

(١٤٧٤) الفتح ١٠ / ١٥٤.

(١٤٧٥) الطبقات ٦ / ٤٠٩.

(١٤٧٦) الكامل لابن عدي ١ / ٣١٠.

(١٤٧٧) تاريخ بغداد ٦ / ٢٤١. تهذيب الكمال نقلاً من تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ولم أقف عليه في المطبوع ٣

٩ / و التهذيب ١ / ٢٣٦.

(١٤٧٨) التهذيب ١ / ٢٣٦.

و قال ابن معين: " ليس به بأس. كان صديقاً لي، ما كتبت عنه شيئاً قط. وكان يحدث عن شيوخ ضعفاء،^(١٤٧٩) (زح). قلت: وردت لابن معين عنه رواية ذكرها الضياء^(١٤٨٠) فلعل هذا مما سمعه منه في المذاكرة أو ما ذكرها أيضاً في المذاكرة لا بقصد التحديث فروي عنه. وإلا فإن بين قوله وفعله تعارض. والله اعلم.

و قال ابن المديني: " لا بأس به، وأمّا الغنوي فكتبت عنه وتركت وضعفه جداً، ٥
(١٤٨١).

و قال ابن شاهين في الثقات: " قال عثمان بن أبي شيبة: إسماعيل بن أبان الوراق ثقة صحيح الحديث (ورع مسلم (زح). قيل له فإن إسماعيل بن أبان عندنا غير محمود؟ فقال: كان ها هنا إسماعيل آخر يقال له ابن أبان غير الوراق، وكان كذاباً،^(١٤٨٢).

١٠ و قال أحمد بن حنبل: " ثقة،^(١٤٨٣).

أخرج له البخاري في مواطن عدة^(١٤٨٤) وفي الأدب المفرد ولم يرقم ابن حجر له في التهذيب^(١٤٨٥).

و قال البخاري " صدوق،^(١٤٨٦).

و قال الجوزجاني: " إسماعيل الوراق كان مائلاً عن الحق ولم يكن يكذب في الحديث،^(١٤٨٧).

١٥

و قال ابن حجر: " وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم...،^(١٤٨٨).

^(١٤٧٩) سؤالات ابن الجنيّد ص ٤٣١.

^(١٤٨٠) المختارة ٧ / ١٠٩. وهي أخرنا أبو طاهر معاوية بن علي بن معاوية الصوفي في كتابه أن أبا علي الحسن بن أحمد أخبرهم أبنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله أبنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ثنا هاشم بن مرثد ثنا يحيى بن معين ثنا إسماعيل بن أبان الوراق ثنا مسعر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الحديث.

^(١٤٨١) التهذيب ١ / ٢٣٦. و التعديل والتجريح ١ / ٣٦٤.

^(١٤٨٢) ثقات ابن شاهين ١ / ٢٨.

^(١٤٨٣) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٢ / ١٢٩. و ٢ / ٢٦٧.

^(١٤٨٤) الصحيح ١ / ٣١٤.

^(١٤٨٥) أدب البخاري ص ٣٠٧.

^(١٤٨٦) تاريخ البخاري الأوسط ٢ / ٣٣٧. و التاريخ الكبير ١ / ٣٤٧.

^(١٤٨٧) أحوال الرجال ص ٨٤.

^(١٤٨٨) التهذيب ١ / ٢٣٦.

و قال أحمد بن منصور الرمادي: ” ثقة، (١٤٨٩).

و قال أبو داود: ” إسماعيل بن أبان الوراق ثقة، وإسماعيل بن أبان الغنوي كذاب، (١٤٩٠) (زح).

و قال أبو داود: ” ثقة، (١٤٩١).

و قال أبو حاتم: ” صدوق في الحديث صالح الحديث لا بأس به كثير الحديث، (١٤٩٢) (زح).

و قال جعفر بن محمد بن شاکر الصائغ (١٤٩٣) ” ثنا إسماعيل بن أبان الوراق أبو إسحاق الكوفي وكان ثقة، (١٤٩٤).

و قال البزار: ” وإنما كان عيبه شدة تشيعه لا على أنه غير عليه في السماع، (١٤٩٥).

و قال محمد بن عبد الله الحضرمي: ” ثقة، (١٤٩٦).

و قال ابن حجر: ” وثقه النسائي، (١٤٩٦). قلت: هكذا ذكر ابن حجر وأخشى أن

تكون رواية بالمعنى ولم يذكرها المزني

و قال النسائي: ” ليس به بأس، (١٤٩٧).

وأخرج له ابن خزيمة (١٤٩٨) (زح).

(١٤٨٩) الكامل لابن عدي ١ / ٣١٠.

(١٤٩٠) تاريخ جرجان ٢ / ٩٠. التعديل والتجريح ١ / ٣٦٤. هكذا فيهما والذي نقله ابن حجر هو من قول ابن معين رواية الدوري كما قذّب الكمال ٣ / ٩ والذي يظهر أن هذا قول ابن معين ثم أخذ به أبو داود. ويدل على هذا أن أبا داود روى الشطر الأول من قول ابن معين كما في الكامل لابن عدي ١ / ٣١٠. وقال د. بشار ” أخذ أبو داود توثيقه عن يحيى بن معين فلو قال المزني: عن يحيى. لكان أحسن - ثم ساق بشار سند ابن عدي وقال بعده -: وما أظن المزني إلا نقله من ابن عدي،، اهـ قلت: الذي عند ابن عدي عن أبي داود. والذي عند المزني عن الدوري فسبحان الله. ولو اطلع الدكتور على ما عند الباجي وابن شاهين وغيرهما لتغير رأيه ولعلم أن هناك من نقل غير ابن عدي.

(١٤٩١) تاريخ جرجان ٢ / ٩٠. التعديل والتجريح ١ / ٣٦٤.

(١٤٩٢) الجرح والتعديل ٢ / ١٦٠.

(١٤٩٣) جعفر بن محمد بن شاکر الصائغ أبو محمد البغدادي ثقة عارف بالحديث من الحادية عشرة مات في آخر سنة تسع وسبعين وله تسعون سنة د. التقريب ص ١٤١.

(١٤٩٤) التهذيب ١ / ٢٣٦.

(١٤٩٥) التهذيب ١ / ٢٣٦.

(١٤٩٦) الهدى ص ٣٩٠.

(١٤٩٧) التهذيب ١ / ٢٣٦. والتعديل والتجريح ١ / ٣٦٤.

وذكره ابن حبان في الثقات (١٤٩٩).

و قال ابن عدي: "ولإسماعيل بن أبان الوراق أحاديث حسان عمن يروي عنه وقول السعدي (١٥٠٠) فيه أنه كان مائلاً عن الحق يعني: ما عليه الكوفيون من التشيع وأما الصدق فهو صدوق في الرواية، (١٥٠١) فيه (زح).

و قال أبو أحمد الحاكم: "ثقة، (١٥٠٢).

وذكره الدارقطني في الثقات الذين صحت روايتهم عند البخاري ومسلم ولم يذكر حديثه إلا عن عبد الرحمن الغسيل (١٥٠٣) (زح). قلت: و تعقبه الباجي فذكر من شيوخه عند البخاري غير ابن الغسيل منهم ابن المبارك... (١٥٠٤).

و قال ابن شاهين: "ثقة، (١٥٠٥) (زح).

و قال الدارقطني: "ثقة مأمون، (١٥٠٦).

و في سؤالات الحاكم له قال عنه: "أثنى عليه أحمد وليس بالقوي عندي، (١٥٠٧) قال

الحاكم: من المذهب؟ قال المذهب وغيره، فإن أحاديثه ليست بالصافية، (١٥٠٨) (زح).

علق ابن حجر على أقوال الدارقطني بقوله "وأما قول الدارقطني فيه فقد اختلف، ولهم شيخ يقال له إسماعيل بن أبان الغنوي أجمعوا على تركه. فلعله اشتبه به، (١٥٠٩).

و قال أبو الفتح الأزدي: "الوراق مائل عن الحق فيه تحامل، ولم يكن يكذب وهو ١٥

من أهل الصدق. وقد ترك أحمد بن حنبل حديثه، وحديث عبيد الله ابن موسى لسوء

(١٤٩٨) في صحيحه ١ / ١٠٨.

(١٤٩٩) الثقات ٨ / ٩١.

(١٥٠٠) قال ابن عدي: "السعدي هو إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني كان مقيماً بدمشق يحدث على المنبر ويكتبه أحمد

بن حنبل فيتقوى بكتابه ويقرؤه على المنبر وكان شديد الميل الى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي "

الكامل لابن عدي ١ / ٣١٠.

(١٥٠١) الكامل لابن عدي ١ / ٣١٠.

(١٥٠٢) لم أجد في كتابه الكنى المطبوع وهو في التهذيب ١ / ٢٣٦.

(١٥٠٣) أسماء الثقات الذين أخرج عنهم البخاري ومسلم للدارقطني ص ٥٠.

(١٥٠٤) التعديل والتجريح ١ / ٣٦٤.

(١٥٠٥) الضعفاء ابن شاهين ص ٥٢.

(١٥٠٦) سؤالات السلمي ص ١١٦.

(١٥٠٧) سؤالات الحاكم ص ١٨٤ و التهذيب ١ / ٢٣٦.

(١٥٠٨) سؤالات الحاكم ص ١٨٤.

(١٥٠٩) الهدي ص ٣٩٠.

مذهبهما وزينغهما فأما أمرهما في الحديث فمستقيم،^(١٥١٠) (زح). قلت: في قوله تركه الإمام أحمد نظر. ولم أر من سبقه بهذا النقل. وأخشى أن يكون وهم عليه أو هو وهم في ذلك ففيه راو آخر يشبهه معه، وهو من طبقته تركه أحمد. والله أعلم. وأخرج له الحاكم^(١٥١١) (زح).

- و قال أبو الفضل الهروي: ”أبو إسحاق إسماعيل بن أبان وإسماعيل بن أبان أبو إسحاق كانا في وقت واحد وكلاهما من أهل الكوفة. أقدمهما أبو إسحاق إسماعيل بن أبان الغنوي الحنّاط ... وإسماعيل بن أبان الوراق كنيته أبو إسحاق ... أثني عليه أحمد والبخاري خيراً،^(١٥١٢) (زح).
- و قال الخطيب: ”إسماعيل بن أبان الغنوي شيخ كان بالكوفة غير ثقة، وإسماعيل بن أبان الوراق كان بما أيضاً ثابت العدالة، وعصرهما متقارب. وقد ذكرهما يحيى بن معين فقال: ... إسماعيل بن أبان الغنوي كذاب لا يكتب حديثه وإسماعيل بن أبان الوراق ثقة وكان يعقوب بن شيبة بن الصلت قد كتب عنهما جميعاً. فلو ورد حديث ليعقوب عن إسماعيل بن أبان لم يبين في الرواية أي الرجلين هو ولا عرف السامع ما تميز ذلك من جهة العلم بشيوخهما والاستدلال بروايتهما وجب التوقف فيه وترك العمل به، لأنه لا يؤمن أن يكون رواية الغنوي الذي ثبت جرحه. وقد بينا فيما سلف أنه لا يجوز العمل بخبر من لا يعرف عدالته ولا يؤمن أن يكون مجروحاً. اللهم ! إلا أن يكون يعقوب قد قال إنما أخبركم عن الثقة العدل الذي له هذا الاسم والنسب ولا أروي لكم عن الآخر شيئاً. فأما إذا لم يبين ذلك بوجه من الوجوه ولا كان للسامع سبيل إلى التمييز فلا سبيل إلى العمل بالخبر لاجل ما ذكرناه،^(١٥١٣) (زح).
- و قال ابن الجوزي: ”ثقة،^(١٥١٤) (زح).
- وذكره ابن خلفون في الثقات،^(١٥١٥) (زح).

^(١٥١٠) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٣٨٠.

^(١٥١١) المستدرك للحاكم ٢ / ٦٤٥.

^(١٥١٢) مشته أسامي المحدثين ٢ / ٣١.

^(١٥١٣) الكفاية ص ٣٧١.

^(١٥١٤) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١ / ١٠٧.

^(١٥١٥) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٣٨٠.

أخرج له الضياء^(١٥١٦) (زح).

وذكره الذهبي في المعين في طبقات المحدثين^(١٥١٧) (زح). وقال الذهبي " ثقة،)

^(١٥١٨) (زح). وزاد في موطن آخر : " لكنه شيعي، مع أن الدارقطني قال ليس عندنا

بالقوي رواه عنه الحاكم،^(١٥١٩) (زح). وقال الذهبي: " الوراق الكوفي الحافظ

^(١٥٢٠) ... حدث عنه البخاري ... وبشر كثير وكان من أئمة الحديث ... قيل كان

في الوراق تشيع قليل كدأب أهل بلده،^(١٥٢١) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

- ١٠ منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج : فوثقه جمع منهم ابن معين، وعثمان بن أبي شية، ومحمد الحضرمي - مطين - وابن حنبل، والرمادي، وأبو داود، وأبو أحمد الحاكم، والدارقطني واضطرب فيه قوله، وابن شاهين، والخطيب، وابن الجوزي، والذهبي، وابن حجر. وذكره ابن حبان في الثقات. وأخرج له أكثر أهل الصحاح وهم البخاري، وابن خزيمة، والحاكم، والضياء. ووصفه جمع بأنه " صدوق، ابن المديني، والبخاري، وأبو حاتم، والنسائي، وابن عدي، وابن حجر في أرجح أقواله.
- ١٥ ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: ابن معين، وصفه الجوزجاني، وزاد البزار، وزاد الدارقطني، وحذر الخطيب من رواية يعقوب بن شية عنه لأن قد روى عن شيخ آخر كذاب متفق معه في اسمه واسم أبيه وكنيته إذا لم يتميز. وقلل الذهبي من تشيعه كأهل بلده، قلت: يعني أنه مقلد.

^(١٥١٦) المختارة ٧ / ١٠٩.

^(١٥١٧) المعين ١ / ٧٢.

^(١٥١٨) الكاشف ١ / ٢٤٢. والديوان ص ٣٠.

^(١٥١٩) المغني ١ / ١١٦.

^(١٥٢٠) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٤٧.

^(١٥٢١) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٤٨.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجح.

القول الراجح: ثقة شيعي.

وذلك لأن الذين انتقدوه إنما انتقدوه بأمور ليست هي بجرح في ضبطه أو عدالته. فروايته عن الضعفاء ليست بجرح فقد روى سفيان وغيره عن الضعفاء فما ضره، وأما تشييعه فاختلف فيه، فمنهم: من وصفه بالتشدد وعظمه ومنهم من خفف في ذلك وقلله، ولم يذكر أحد عنه بأنه داعية. فهذا الانحراف لا يضره كما هو الراجح من أقوال أهل العلم. وأما قول الدارقطني بأن أحاديثه ليست صافية فهذا جرح ولا شك إلا إن قوله عنه: "ثقة مأمون"، يعارضه، مما يثير الشك حول قوله وقد ناقش ابن حجر هذا التعارض فقال: "وأما قول الدارقطني فيه فقد اختلف، ولهم شيخ يقال له إسماعيل بن أبان الغنوي أجمعوا على تركه. فلعله اشتبه به،،. ومما يجوز الاشتباه رواية بعضهم ١٠ عنهما جميعاً كما ذكر ذلك الخطيب.

و ما رجحته فهو قول أكثر أهل العلم بالرجال وهم: ابن معين، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد الحضرمي (مطين). وابن حنبل، والرمادي وأبو داود، وابن حبان - ذكره في الثقات - وأبو أحمد الحاكم، والدارقطني واضطرب فيه قوله، وابن شاهين، والخطيب، وابن الجوزي، والذهبي، وابن حجر. والله تعالى أعلم. ١٥

(*) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي.

[ع] إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر، البصري، المعروف بابن عُلَيَّة، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن ثلاث وثمانين. (١٥٢٢).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

- و قال في التلخيص: ”.. وأعل بالإرسال قال الترمذي حديث حسن. وقد تكلم فيه بعضهم من جهة أن ابن جريج قال: ثم لقيت الزهري فسألته عنه ؟ فأنكره. قال: فضعفوا الحديث من أجل هذا. لكن ذكر عن يحيى بن معين أنه قال: لم يذكر هذا عن ابن جريج غير ابن عُلَيَّة. وضعف يحيى رواية ابن عُلَيَّة عن ابن جريج انتهى..... ورواه الحاكم من طريق أحمد عن ابن عُلَيَّة عن ابن جريج و قال في آخره: قال ابن جريج: فلقيت الزهري فسألته عن هذا الحديث ؟ فلم يعرفه. وسألته عن سليمان بن موسى ؟ فأثنى عليه. قال: و قال ابن معين: سماع ابن عُلَيَّة من ابن جريج ليس بذلك. قال: وليس أحد يقول فيه هذه الزيادة غير ابن عُلَيَّة. وأعل ابن حبان وابن عدي وابن عبد البر والحاكم وغيرهم الحكاية عن ابن جريج، وأجابوا عنها على تقدير الصحة بأنه لا يلزم من نسيان الزهري له أن يكون سليمان بن موسى وهم فيه. وقد تكلم عليه أيضاً الدارقطني في جزء من حدث ونسي، والخطيب بعده. وأطال في الكلام عليه البيهقي في السنن، وفي الخلافات. وابن الجوزي في التحقيق. وأطال الماوردي في الحاوي في ذكر ما دل عليه هذا الحديث من الأحكام نصاً واستنباطاً فأفاد، (١٥٢٣). و قال في موضع آخر في أثناء الكلام على حديث آخر : ” سئل ابن معين عن هذه الطريق فقال: إسنادها
- ١٠
- ١٥
- ٢٠

(١٥٢٢) التقريب ص ١٠٥.

(١٥٢٣) التلخيص ٣ / ١٥٦.

جيد قيل له فإن ابن عُلَيَّة لم يرفعه ؟ فقال: وإن لم يحفظه ابن عُلَيَّة فالحديث جيد الإسناد، (١٥٢٤).

قال في التقريب: ” ثقة حافظ، (١٥٢٥).

و قال في الفتح: ” هو المعروف بابن عُلَيَّة وقد تكلم يحيى بن معين في حديثه عن ابن جريج خاصة، (١٥٢٦) و قال في موضع آخر: ” من كبار الحفاظ، (١٥٢٧). ٥

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

في التقريب والفتح حكم عليه بأنه ” ثقة حافظ، وهذه من المرتبة الثانية. وفي موطن آخر من الفتح حكم عليه بأن ابن معين تكلم في حديثه عن ابن جريج خاصة، وفي التلخيص نقل قول ابن معين في ابن عُلَيَّة ” سماع ابن عُلَيَّة عن ابن جريج ليس بذلك،. فينزل بهذا عن رتبة الاحتجاج به إلى رتبة من مراتب الاعتبار وهي السابعة من مراتب الجرح والتعديل. ١٠

ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: من كبار الحفاظ.

١٥ الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

قال علي بن الجعد عن شعبة: ” إسماعيل بن عُلَيَّة رجحانة الفقهاء، (١٥٢٨).
و قال يونس بن بكير عنه: ” بن عُلَيَّة سيد المحدثين، (١٥٢٩).
و قال حماد بن سلمة: ” كنا نشبهه بيونس بن عبيد، (١٥٣٠). و قال عفان: ” قال حماد بن سلمة ما كنا نشبه شمائل إسماعيل ابن عُلَيَّة إلا بشمائل يونس حتى دخل فيما

(١٥٢٤) التلخيص ١ / ١٨.

(١٥٢٥) التقريب ص ١٠٥.

(١٥٢٦) الفتح ٢ / ٢٥٢.

(١٥٢٧) الفتح ٦ / ٣٩٩.

(١٥٢٨) التهذيب ١ / ٢٤١.

(١٥٢٩) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٤.

دخل فيه،^(١٥٣١) (زح). و قال عفان مرة أخرى : ” حتى أحدث ما أحدث، قال

عفان: وكان ابن عُلَيَّة وهو شاب من العباد بالبصرة،^(١٥٣٢) (زح). و قال الخطيب -

مفسراً للحدث - : ” والحدث الذي حفظ على ابن عُلَيَّة شيء يتعلق بالكلام في

القرآن،^(١٥٣٣) (زح). و قال الذهبي - مفسراً لما دخل فيه - : ” يريد ولايته الصدقة،

وكان موصوفاً بالدين والورع والتأله منظوراً إليه في الفضل والعلم وبدأت منه هفوات

خفيفة لم تغير رتبته إن شاء الله،^(١٥٣٤) (زح).

و قال عفان: ” كنا عند حماد بن سلمة فاحطأ في حديث وكان لا يرجع إلى قول

أحد. فقليل له قد خولفت فيه فقال: من؟ قالوا: حماد بن زيد. فلم يلتفت. فقال

له: إنسان إن ابن عُلَيَّة يخالفك. فقام فدخل ثم خرج فقال: القول ما قال إسماعيل بن

إبراهيم،^(١٥٣٥).

و قال أحمد: ” كان حماد بن زيد لا يعبأ إذا خالفه الثقفى ووهيب. وكان يهيب أو

يتهيب إسماعيل بن عُلَيَّة إذا خالفه،^(١٥٣٦).

و قال عبيد الله ابن محمد بن حفص بن عائشة حدثنا حماد بن سلمة وحماد بن زيد :

” إن عبد الله ابن المبارك كان يتجر في البز. وكان يقول: لولا خمسة ما اتجرت فقليل له

يا أبا محمد من الخمسة فقال: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض،

ومحمد بن السماك، وابن عُلَيَّة. قال: وكان يخرج فيتجر إلى خراسان فكلما ربح من

شيء أخذ القوت للعيال، ونفقة الحج، والباقي يصل به إخوانه الخمسة. قال: فقدم سنة

فقليل له: قد ولى ابن عُلَيَّة القضاء فلم يأت به ولم يصله بالصرة التي كان يصله بها في كل

سنة. فبلغ ابن عُلَيَّة أن بن المبارك قد قدم فركب إليه فتنكس على رأسه فلم يرفع به عبد

الله رأساً، ولم يكلمه، فانصرف. فلما كان من غد كتب إليه رقعة: بسم الله الرحمن

الرحيم أسعدك الله بطاعته وتولاك بحفظه وحاطك بحيافته قد كنت منتظراً لبرك وصلتك

(١٥٣٠) الجرح والتعديل ٢ / ١٥٣.

(١٥٣١) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٧. و العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٢ / ٥٧.

(١٥٣٢) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٧.

(١٥٣٣) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٧.

(١٥٣٤) سير أعلام النبلاء ٩ / ١١٠.

(١٥٣٥) الجرح والتعديل ٢ / ١٥٣.

(١٥٣٦) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ١ / ٢٦٤.

اتبرك بها، وجئتك أمس فلم تكلمني ورايتك واجداً على فأني شيء رأيت مني حتى اعتذر إليك منه. فلما وردت الرقعة على عبد الله ابن المبارك دعا بالدواة والقرطاس و قال: يأبي هذا الرجل إلا ان نقشر له العصا. ثم كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم

يا جاعل الدين له بازيا	يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاقها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بما بعد ما	كنت دواء للمجانين
أين رواياتك في سردها	لترك أبواب السلاطين
أين رواياتك في سردها	عن ابن عون وابن سيرين
إن قلت أكرهت فماذا كذا	زل حمار العلم في الطين

- ٥ فلما وقف ابن عُلَيَّة على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء فوطىء بساط هارون و قال: يا أمير المؤمنين الله الله إرحم شيعتي، فإنني لا أصبر للخطأ. فقال له هارون: لعل هذا المجنون أغرى عليك. فقال: الله الله أنقذني أنقذك الله. فأعفاه من القضاء فلما إتصل بعبد الله ابن المبارك ذلك وجه اليه بالبصرة، (١٥٣٧) قال الذهبي: ” هذه حكاية منكورة من جهة أن العيشي يرويها عن الحمادين وقد ماتا قبل هذه القصة بمدة ولعل ذلك أدرجه العيشي، (١٥٣٨) (زح). وقيل إن ابن المبارك إنما كتب إليه بهذه الأبيات لما وليّ صدقات البصرة (١٥٣٩). قلت: كذا ذكره أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم النيسابوري في المسائل عن أحمد فقال: ” لما وليّ إسماعيل بن عُلَيَّة صدقات البصرة كتب عبد الله ابن المبارك.. فذكرها بنحوها، (١٥٤٠) (زح). قال ابن حجر: ” وهو الصحيح، (١٥٤١).

(١٥٣٧) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٦.

(١٥٣٨) سير أعلام النبلاء ٩ / ١١٧.

(١٥٣٩) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٦.

(١٥٤٠) المسائل لأحمد رواية النيسابوري (١ / ١٨١). وقد ذكر المحقق أنه وجد هذه الورقة وهي ليست مما سئل عنه أحمد وليس لها إرتباط بما قبله ولا بما بعده. ثم قال : ” وغلب على ظني بأنها وضعت في نسخة المؤلف في فراغ كان قبل (كتاب...) وهذا كثير في المخطوطات. وقد تكون من الأحماض، الذي كان بعض علماؤنا يدخلونه في مجالسهم، وروايتهم.. إلى آخر كلامه. انتهى النقل المقصود من كلام المحقق قلت : هذه رواية عن ابن المبارك مشهورة وكونها جاءت في هذا الموقع من المخطوطة فلا يعني أنها ليست من كتاب المسائل الذي رواه ابن يعقوب بل هي من كتاب المسائل وليست موجهة لأحمد وإنما ذكره أبو يعقوب بعد ذكر الإمام أحمد لقصة ابن عليّة مع الأمين فذكره أبو يعقوب معنونا لها بفائدة، ثم بدأها بقوله قال أبو يعقوب،

و قال صالح بن أحمد بن حنبل قال أبي: ” قيل لهثيم إن إسماعيل ابن عُلَيَّة يحدث فقال: إلى مثل إسماعيل فاذهبوا،،^(١٥٤٢) (زح).

و قال حاتم بن وردان: ” كان يحيى وإسماعيل ووهيب وعبد الوهاب يجلسون إلى أيوب، وإذا قاموا جلسوا كلهم حول إسماعيل يسألونه كلهم كيف قال ؟ قال: وابن عُلَيَّة يرد،،^(١٥٤٣) (زح).

و قال ابن عُلَيَّة: ” لما حدثني ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ ((أما امرأة نكحت بغير ولي فنكاحها باطل)). الحديث قال ابن جريج: فلقيت الزهري بعد ذلك فسألته ؟ فلم يحفظه. قال ابن جريج: وأنا ممن لا يهتم سليمان،،^(١٥٤٤) (زح).

و قال عبد الصمد بن يزيد مردويه: ” سمعت ابن عُلَيَّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق،،^(١٥٤٥).

و قال غندر ” نشأت في الحديث يوم نشأت، وليس أحد يقدم على إسماعيل بن عُلَيَّة،،^(١٥٤٦).

و قال يزيد بن الهيثم بن طهمان سمعت أبا خيثمة قال: ” جمع إسماعيل بن عُلَيَّة الناس فقال: لهم القرآن كلام الله. ومن قال القرآن مخلوق: فهو مبتدع. فقالوا: يا أبا بشر بدعة ضلالة ؟ قال: نعم بدعة ضلالة،،^(١٥٤٧) (زح).

و قال أبو داود: حدثنا حمزة بن سعيد المروزي - وكان ثقة - قال سألت أبا بكر بن عياش فقلت: ” قد بلغك ما كان من أمر ابن عُلَيَّة في القرآن ؟ قال: ويحك من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه،،^(١٥٤٨) (زح).

فهي عندي من الكتاب ولا شك ولكن الموقع تغير. والله أعلم بالصواب.

^(١٥٤١) التهذيب ١ / ٢٤٣.

^(١٥٤٢) الجرح والتعديل ٢ / ١٥٤.

^(١٥٤٣) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٢.

^(١٥٤٤) الإرشاد للحلي ١ / ٣٥٠.

^(١٥٤٥) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٩.

^(١٥٤٦) الثقات لابن شاهين ص ٢٩.

^(١٥٤٧) من كلام أبي زكرياء (رواية بن طهمان) ص ٢ / ١٢٤.

^(١٥٤٨) سير أعلام النبلاء لذهبي ٨ / ٤٩٩.

قال علي: قال يحيى - هو القطان - : " أنا لم أر إسماعيل يطلب الحديث. وكنا نعلم به قد سمع وترك. قال علي: وما رأى عبد الرحمن لإسماعيل كتاباً قط،،^(١٠٤٩) (زح).
و قال زياد بن أيوب سمعت يزيد بن هارون يقول: " وذكر حديثاً عن حماد بن زيد عن أيوب عن مجاهد قال: خرّجه علينا عليّ. فقلت له: ابن عُليّة رواه عن أيوب عن مجاهد؟ قال: خرّجه عليّ. قال: وظن أني قلت ابن عيينة فقال: ليس ابن عيينة عندنا في أيوب مثل حماد. فقلت: إنما قلت ابن عُليّة. فقال: ابن عُليّة ! ابن عُليّة ! ثم سكت،،^(١٠٥٠) (زح).

و قال القطان: " ابن عُليّة أثبت من وهيب،،^(١٠٥١).

و قال ابن مهدي: " ابن عُليّة أثبت من هشيم^(١٠٥٢) و قال أيضاً: " كان ابن عُليّة في الحديث أثبت من وهيب،،^(١٠٥٣) (زح). و قال يحيى بن معين عنه: " ثقة،،^(١٠٥٤) ١٠ (زح).

و قال عبد الرحمن بن مهدي: " ابن عُليّة أثبت من هشيم،،^(١٠٥٥) (زح).

و قال عبد الله سمعت أبي يقول: " ذكر لابن المبارك عبد السلام بن حرب؟ فقال: ما تحملني رجلي إليه وذكر له إسماعيل بن عُليّة؟ فقال ابن المبارك: ما بلغ من إضطرار المسلمين إليه،،^(١٠٥٦) (زح).

و قال الشافعي: " اخبرني الثقة ابن عُليّة،،^(١٠٥٧) (زح).

و قال إبراهيم بن عبد الله الهروي نا: " يزيد بن هارون بحديث عن الجريري عن أبي العلاء فقلت له: حدثناه ابن عُليّة عن أبي السليل فشق عليه؟ ثم عدت إليه فقلت له يا أبا

^(١٠٤٩) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٢.

^(١٠٥٠) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٣.

^(١٠٥١) الجرح و التعديل ٢ / ١٥٣.

^(١٠٥٢) الجرح و التعديل ٢ / ١٥٣.

^(١٠٥٣) الجرح و التعديل ٢ / ١٥٣.

^(١٠٥٤) الجرح و التعديل ٢ / ١٥٣.

^(١٠٥٥) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٢.

^(١٠٥٦) العلل و معرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٢ / ٥٧.

^(١٠٥٧) مسند الشافعي ص ٥٧.

خالد الحديث كما قلت. فقال: إسماعيل أكثر مني ومن عبد الأعلى ومن آخر معنا،^(١٥٥٨) (زح).

و قال يزيد بن هارون: ” دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على بن عُلَيَّة في الحديث،،^(١٥٥٩) (زح).

و قال الهروي: ” جاعني سهل بن أبي خدونه^(١٥٦٠) فقال: أخرج لي كتاب ابن عُلَيَّة ٥ عن الجريري فإن أصحابنا كتبوا إلى من البصرة إن ليس أحد أثبت في الجريري من ابن عُلَيَّة،،^(١٥٦١) (زح).

و قال أبو بكر يحيى بن أبي طالب: ” كنا مع أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي فأراد أن يحدث عن زهير بن معاوية فسبقه لسانه فقال: حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة. فقال:

١٠ لا. ولا كرامة، أن يكون إسماعيل ابن عُلَيَّة مثل زهير، ثم قال: أردت زهيراً. ثم قال: ليس من قارف الذنب كمن لا يقارفه. ثم قال: أنا والله استبته. - يعني إسماعيل -“^(١٥٦٢) قال الذهبي: ” يشير إلى تلك الهفوة الصغيرة وهذا من الجرح المردود. وقد اتفق علماء الأمة على الاحتجاج بإسماعيل بن إبراهيم العدل المأمون،،^(١٥٦٣) و قال ابن حجر: ” قرأت بخط الذهبي هذا جرح مردود^(١٥٦٤) لأنه غلو،، (زح).

و قال ابن وضاح سألت أبا جعفر السَّمِّي^(١٥٦٥) عنه فقال: ” بصري ثقة، وهو ١٥ أحفظ من عبد الوهاب الثقفي وكلاهما ثقة،،^(١٥٦٦).

^(١٥٥٨) الجرح والتعديل ٢ / ١٥٤.

^(١٥٥٩) الجرح والتعديل ٢ / ١٥٤.

^(١٥٦٠) سهل بن حسان وهو سهل بن أبي خدويه وكان من الحفاظ تقادم موته. توفي سنة سبع ومئتين. الجرح والتعديل ٤ / ١٠٣. ورد في لقبه اختلاف وقد حرره بدر العماش ورجح ما ذكرته للإستزاده أنظر حاشيته

على الإكمال ج ٢ / ٣٩٢.

^(١٥٦١) الجرح والتعديل ٢ / ١٥٤.

^(١٥٦٢) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٨.

^(١٥٦٣) سير أعلام النبلاء ٩ / ١١٨.

^(١٥٦٤) التهذيب ١ / ٢٤٣. الميزان ١ / ٢١٩.

^(١٥٦٥) محمد بن حسان بن خالد الضبي السمي صدوق، لين الحديث، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين. التقريب ص ٤٧٣.

^(١٥٦٦) التهذيب ١ / ٢٤٣.

- و قال ابن سعد: "مولى عبد الرحمن بن قطبة الأسدي - أسد خزيمه - من أهل الكوفة. وكان مقسم من سبي القيقانية ما بين خراسان وزابلستان. وكان إبراهيم بن مقسم تاجراً من أهل الكوفة. وكان يقدم البصرة بتجارته فيبيع ويرجع، فتخلف فتزوج عُلَيَّة بنت حسان مولاة لبني شيان. وكانت امرأة نبيلة عاقلة، برزة. لها دار بالعَوَقة ^(١٥٦٧) بالبصرة تعرف بها. وكان صالح المري وغيره من وجهاء أهل البصرة وفقهائها يدخلون عليها فبرز لهم، وتحادثهم وتسائلهم. فولدت لإبراهيم بن إسماعيل سنة عشر ومائة فنسب إليها. وأقام بالبصرة وولدت لإبراهيم بعد إسماعيل ربيعي بن إبراهيم، وكان إسماعيل يكنى أبا بشر وكان ثقة ثباتاً في الحديث حجة، وقد وليّ صدقات البصرة، ووليّ المظالم ببغداد في آخر خلافة هارون، ونزل بغداد هو وولده واشترى بها داراً. وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة. ٥ ودفن من الغد يوم الأربعاء في مقابر عبد الله ابن مالك وصلى عليه ابنه إبراهيم بن إسماعيل. وكان وكيع بن الجراح ببغداد يوم مات إسماعيل" ^(١٥٦٨).
- و قال الدوري سمعت يحيى يقول: "((لا نكاح إلا بولي)) الذي يرويه ابن جريح. فقلت له إن ابن عُلَيَّة يقول: قال ابن جريح لسليمان بن موسى. فقال: نسيت بعد. قال يحيى: ليس يقول هذا إلا ابن عُلَيَّة. وابن عُلَيَّة عرض كتب ابن جريح على عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد فأصلحها له. فقلت ليحيى: ما كنت أظن أن عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد هكذا. قال: كان أعلم الناس بحديث ابن جريح، ولكنه لم يكن يبذل نفسه للحديث،" ^(١٥٦٩) (زح).
- و قال ابن المديني: "ما أقول أن أحداً أثبت في الحديث من ابن عُلَيَّة،" ^(١٥٧٠) و قال أيضاً: "بت عنده ليلة فقرأ ثلث القرآن ما رأيته ضحك قط،" ^(١٥٧١).
- ٢٠ و قال ابن مُحَرَّر عن يحيى بن معين "كان ثقة مأمونا صدوقاً مسلماً ورعاً تقياً" ^(١٥٧٢)، و عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: "إسماعيل بن عُلَيَّة ثقة،" ^(١٥٧٣)

^(١٥٦٧) حي من عبد القيس بالبصرة.

^(١٥٦٨) الطبقات ٧ / ٣٢٥.

^(١٥٦٩) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣ / ٨٦.

^(١٥٧٠) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٣٤، ٢٤٢.

^(١٥٧١) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٥.

(١٥٧٣) (زح). و قال ابن معين: "سماع إسماعيل بن عُلَيَّة من عطاء بن السائب رديء سمع منه بعد أن اختلط وأبو عوانة سمع منه قبل وبعد فلم يفصلهما أبو عوانة"، (١٥٧٤) (زح).

و قال على بن المديني: "المحدثون صحفوا وأخطأوا ما خلا أربعة: يزيد بن زريع، وابن عُلَيَّة، وبشر بن الفضل، وعبد الوارث بن سعيد"، (١٥٧٥) (زح).
و حكى ابن شاهين في الثقات عن عثمان بن أبي شيبة: "ابن عُلَيَّة أثبت من الحمادين ولا أقدم عليه أحداً من البصريين، لا يحيى، ولا ابن مهدي. ولا بشر بن الفضل"، (١٥٧٦)

و قال الهيثم بن خالد: "اجتمع حفاظ أهل البصرة فقال أهل الكوفة لأهل البصرة: نحوا عنا إسماعيل وهاتوا من شئتم"، (١٥٧٧).

قال العلاء بن عمرو: "كان يقول من قال ابن عُلَيَّة فقد اغتابني"، (١٥٧٨).
و قال قتيبة: "كانوا يقولون: الحفاظ أربعة إسماعيل بن عُلَيَّة وعبد الوارث ويزيد بن زريع وهيب" (١٥٧٩) كانوا هؤلاء يؤدون اللفظ، (زح).

و حكى البيهقي عن أحمد بن حنبل قال: "إن ابن جريج له كُتُبُ مدونة وليس هذا في كتبه. يعني (القائل هو البيهقي) حكاية ابن عُلَيَّة عن ابن جريج"، (١٥٨٠).

و قال الفضل بن زياد: "سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن وهيب وإسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة؟ قلت أيهما أحب إليك إذا اختلفا؟ فقال: وهيب. كان عبد الرحمن بن مهدي يختار وهيباً على إسماعيل. قلت: في حفظه. قال في كل شيء، ما زال إسماعيل وضعياً من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات. قلت: أليس قد رجع وتاب على رءوس الناس. فقال: بلى. ولكن ما زال مبغضاً لأهل الحديث بعد كلامه ذاك، إلى أن مات.

(١٥٧٣) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٤. و التهذيب ١ / ٢٤٣.

(١٥٧٣) الجرح و التعديل ٢ / ١٥٤.

(١٥٧٤) التعديل للباقي ١ / ٣٦٢.

(١٥٧٥) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٣.

(١٥٧٦) الثقات لابن شاهين ص ٢٩.

(١٥٧٧) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٣.

(١٥٧٨) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣١.

(١٥٧٩) الكفاية ص ٢١٠.

(١٥٨٠) الكبرى للبيهقي ٧ / ١٠٥.

ولقد بلغني أنه أدخل على محمد بن هارون. ثم قال لي: ابن هارون ! قلت: نعم. أعرفه.
 قال: فلما رآه زحف إليه، وجعل محمد يقول له: يا بن. ! يا بن. ! تتكلم في القرآن.
 قال: وجعل إسماعيل يقول له: جعله الله فداه، زلة من عالم، جعله الله فداه زلة من عالم،
 رده أبو عبد الله غير مرة: وفخم كلامه. كأنه يحكي إسماعيل. ثم قال لي أبو عبد الله:
 لعل الله أن يغفر له بما - يعني محمد بن هارون - ثم ردد الكلام. و قال: لعل الله أن يغفر
 له لإنكاره على إسماعيل. ثم قال بعد: هو: ثبت يعني إسماعيل. قلت: يا أبا عبد الله إن
 عبد الوهاب قال: لا يحب قلبي إسماعيل أبداً. لقد رأيته في المنام كان وجهه أسود، فقال
 أبو عبد الله: عافى الله عبد الوهاب. ثم قال: كان معنا رجل من الأنصار يختلف، فأدخلني
 على إسماعيل فلما رأي غضب.. و قال من أدخل هذا على. فلم يزل مبغضاً لأهل
 الحديث بعد ذاك الكلام. لقد لزمته عشر سنين إلا أن أغيب. ثم جعل يُحرك رأسه كأنه
 يتلف، ثم قال: وكان لا ينصف في الحديث. قلت: كيف كان لا ينصف ؟ قال: كان
 يحدث بالشفاعات. ما أحسن الإنصاف في كل شيء،^(١٥٨١) فيه (زح). كثيرة. ورواه
 ابن إبراهيم النيسابوري فقال: ” سمعت أبا عبد الله يقول: بلغ محمد بن زبيدة أمير
 المؤمنين أن إسماعيل بن عُلَيَّة، يقول: القرآن مخلوق، قال فبعث إليه، فجيء به، فلما دخل
 عليه فصر به أمير المؤمنين. قال له: يا ابن الفاعلة! ثم أمر به فأخرج، وأمر أن لا
 يحدث.... القصة،^(١٥٨٢) (زح).

و قال أحمد ” إليه المنتهى في الثبوت بالبصرة،^(١٥٨٣). و قال أيضاً: فاتني مالك،
 فأخلف الله عليّ سفيان. وفاتني حماد بن زيد، فأخلف الله عليّ إسماعيل بن عُلَيَّة،
 (١٥٨٤)

و قال ابن أبي حاتم: ” سمعت أبي يقول: سألت أحمد بن حنبل عن حديث سليمان
 ابن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ قال: ((لا نكاح إلا بولي))
 وذكرت له حكاية ابن عُلَيَّة ؟ فقال: كتب ابن جريج مدونة فيها أحاديث من حدث

^(١٥٨١) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٨ ، ٢٣٩.

^(١٥٨٢) مسائل أحمد (رواية إسحاق النيسابوري) ٢ / ١٦٠.

^(١٥٨٣) الجرح و التعديل ٢ / ١٥٣.

^(١٥٨٤) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٤.

عنهم: ثم لقيت عطاء، ثم لقيت فلاناً فلو كان محفوظاً عنه لكان هذا في كتبه ومراجعاته،^(١٥٨٥) (زح).

- و قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل: ” سمعت أبي يقول ليحيى بن معين: يا أبا زكريا بلغني أنك تقول نا إسماعيل بن عُلَيَّة فقال يحيى: نعم. أقول هكذا. قال أحمد: فلا تقله. قل: إسماعيل بن إبراهيم فإنه بلغني أنه كان يكره أن ينسب إلى أمه. قال يحيى لأبي: قد قبلنا منك يا معلم الخير،^(١٥٨٦) (زح). و قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح ك ” فهاهنا حتى نتذكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ فجعلنا يتذاكرنا إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح عندك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف الزهري أن النبي ﷺ قال: ((ما يسرني أن لي حمر النعم وأن لي حلف المطيين)) الحديث فقال: أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا؟! فقال: أحمد هذا رواه عن الزهري رجل مقبول وهو: عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبه الواسطي. وحدثناه عن ذلك الرجل شيخان ثقتان، بشر بن مفضل و إسماعيل بن عُلَيَّة. فقال أحمد بن صالح: سألتك بالله إلا أمليته علي ! فقال: من الكتاب. فقام وأخرج الكتاب وأملاه عليه. فأعجب به أحمد بن صالح. و قال: لو لم استفد بالعراق إلا هذا الحديث لكان كثيراً. ثم ودعه وخرج من عنده،^(١٥٨٧) (زح). ١٥
- و قال عبد الله ابن أحمد قال أبي: ” أخبرني رجل أن ابن عُلَيَّة لما تكلم في القرآن دخل على محمد بن هارون وكان جالساً على سرير ملكة، فلما رأى ابن عُلَيَّة قال: يا ابن كذا وكذا ! ذكر الزاي. تركت كل شيء حتى تكلمت في القرآن. قال: فقال ابن عُلَيَّة جعلت فداك زلة من عالم،^(١٥٨٨) (زح). و قال عبد الله: ” سألت أبي عن وهيب بن خالد فقال: يخ من أصحاب الحديث ليس به بأس. وكان يحيى بن سعيد يختار إسماعيل بن عُلَيَّة وكان عبد الرحمن يختار وهيباً،^(١٥٨٩) (زح). ٢٠

^(١٥٨٥) العلل للرازي ١ / ٤٠٨.

^(١٥٨٦) الجامع للخطيب ٢ / ٧٩. و حكاية الكراهة في العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) وحزم بها أحمد ٢ / ٣٧٢.

^(١٥٨٧) أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي ص ٧٢.

^(١٥٨٨) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ١ / ٣٧٧.

^(١٥٨٩) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ١ / ٥٣٥.

و قال ابن عمار ” حجة، (١٥٩٠) (زح).

و قال زياد بن أيوب: ” ما رأيت لابن عُلَيَّة كتاباً قط. وكان يقال ابن عُلَيَّة يعد الحروف، (١٥٩١).

و قال أحمد بن سعيد الدارمي ” لا يعرف لابن عُلَيَّة غلط إلا في حديث جابر في ((المدير)) جعل اسم الغلام اسم المولى واسم المولى اسم الغلام، (١٥٩٢).
و قال البخاري: ” أمه عُلَيَّة، (١٥٩٣).

و قال علي بن خشرم: ” قلت: لو كيع رأيت بن عُلَيَّة شرب النبيذ حتى يُحمل على الحمار يحتاج من يرده؟! فقال: وكيع إذا رأيت البصري يشرب النبيذ فاقمه، وإذا رأيت الكوفي يشربه فلا تهمه. قلت: وكيف ذاك؟ قال الكوفي يشربه تديناً. والبصري يتركه تديناً، (١٥٩٤).

و قال يعقوب بن شبة ” إسماعيل ثبت جداً، توفي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة (١٥٩٥) سنة ثلاث وتسعين ومائة ودفن يوم الأربعاء ببغداد، (زح).
و قال أبو داود السجستاني: ” ما أحد من المحدثين إلا قد أخطأ إلا إسماعيل بن عُلَيَّة وبشر بن المفضل، (١٥٩٦).

و قال الآجري: ” سمعت أبا داود يقول: كان وكيع لا يحدث عن هشيم لأنه كان يخالط السلطان، ولا يحدث عن إبراهيم بن سعد ولا ابن عُلَيَّة وضرب على حديث ابن عيينة، (١٥٩٧) (زح).

و قال ابن قتيبة: ” روى ابن عُلَيَّة عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمر بن عبد العزيز ((أنه كان لا يرى طلاق المكره شيئاً)) فسأل عنه ابن عيينة؟ فلم يعرفه. ثم حدث به بعد عن ابن عُلَيَّة عن نفسه، (١٥٩٨) (زح).

(١٥٩٠) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٤.

(١٥٩١) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٣.

(١٥٩٢) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٣.

(١٥٩٣) التاريخ الكبير للبخاري ١ / ٣٤٢.

(١٥٩٤) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٧.

(١٥٩٥) تاريخ بغداد ٦ / ٢٤٠.

(١٥٩٦) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٣.

(١٥٩٧) سؤالات الآجري ص ١٣٣.

و قال أبو حاتم: ” إسماعيل بن عُلَيَّة ثقة مثبت في الرجال،، (١٥٩٩) (زح).

و قال الترمذي في السنن: ” وقد تكلم بعض أصحاب الحديث في حديث الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ. قال ابن جريج ثم لقيت الزهري فسألته ؟ فأنكره. فضعفوا هذا الحديث من أجل هذا. وذكر عن يحيى بن معين أنه قال: لم يذكر هذا الحرف عن ابن جريج إلا إسماعيل بن إبراهيم. قال يحيى بن معين: وسماع إسماعيل بن إبراهيم عن ابن جريج ليس بذلك، إنما صحح كنهه على كتب عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ما سمع من ابن جريج. وضعف يحيى رواية إسماعيل بن إبراهيم عن ابن جريج،، (١٦٠٠) (زح).

و قال إبراهيم الحربي: ” دخل بن عُلَيَّة على الأمين فحكى قصة فيها أن إسماعيل روى حديث ((تحيى البقرة وآل عمران كأتهما غماتان تحتاجان عن صاحبهما)) ف قيل له: ١٠ الهما لسانان ؟ قال: نعم فكيف تكلم ؟ فشنعوا عليه أنه يقول القرآن مخلوق وهو لم يقله. وإنما غلط. فقال: للأمين أنا تائب إلى الله،، (١٦٠١) علق الذهبي فقال: ” انظر كيف كان الصدر الأول في انكفافهم عن الكلام، فإنه لو قال أيضاً: يتكلم بلا لسان خطأؤه. والله تعالى يقول: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ } [سورة الإسراء: ١٧/٣٦]. ومن الناس من يقول: يحيى ثواب البقرة وآل عمران ؛ وكل هذا من التكلف. وابن عُلَيَّة ١٥ فقد تاب ولزم السكوت،، (١٦٠٢) (زح).

و قال إبراهيم الحربي سمعت عبيد الله ابن عائشة يقول: قال لي عبد الوارث: ” أتني عُلَيَّة بابنها. فقالت: هذا ابني يكون معك ويأخذ بأخلاقك. قال: وكان من أجمل غلام بالبصرة. قال: فكنت إذا مررت بقوم جلوس، قلت له تقدم: فكنت أحيى بعده إلى الحداث. قال إبراهيم: فخرج ابن عُلَيَّة وأهل البصرة لا يشكون أنه أثبت من عبد الوارث،، (١٦٠٣) (زح).

(١٥٩٨) تأويل مختلف الحديث ص ٧٦.

(١٥٩٩) الجرح و التعديل ٢ / ١٥٤.

(١٦٠٠) سنن الترمذي ٣ / ٤١٠.

(١٦٠١) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٧.

(١٦٠٢) الميزان ١ / ٢١٩.

(١٦٠٣) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣١.

و قال النسائي: ” وأثبت أصحاب أيوب حماد بن زيد وبعده عبد الوارث وإسماعيل بن عُلَيَّة، (١٦٠٤) (زح).

و قال النسائي: ” ثقة ثبت (١٦٠٥) روى عنه شعبة، (١٦٠٦) (زح). قال ابن قاسم: ” روى عنه حديث ((التزعفر)) لا غير، (١٦٠٧) (زح).

و قال ابن قانع: ” وقد عتبوا عليه في كلام يعابه، (١٦٠٨) (زح). وذكره ابن حبان في الثقات و قال: ” ولد سنة عشر ومائة.. ومات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة في ذي القعدة.. روى عنه شعبة حديثين، (١٦٠٩) و قال في مشاهير علماء الأمصار: ” وكان من المتقين وأهل الفضل في الدين، (١٦١٠) (زح).

قال الرمهرمزي: ” ثم المنتسبون إلى أمهاتهم: فابن عُلَيَّة وهو إسماعيل بن إبراهيم وعليه أمه وكان يكره أن يدعى ابن عُلَيَّة، (١٦١١) (زح).

و قال ابن منده: ” ذكر الطبقة الأولى بعد التابعين الأولين الذين أخرجوا عنهم حديثهم بعدهم واحتجوا بما.. ومن بعدهم من أهل البصرة يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وإسماعيل بن عُلَيَّة..، (١٦١٢) (زح). و قال البيهقي: ” ثقة ثبت، (١٦١٣) (زح).

و قال ابن عبد البر: ” وإسماعيل بن عُلَيَّة هذا، له شذوذ كثير، ومذاهب عند أهل السنة مهجورة. وليس قوله عندهم مما يعد خلافاً ولا يعرج عليه. لثبوت السنة بخلافه من

(١٦٠٤) رسائل في علوم الحديث (تسمية فقهاء الأمصار من الصحابة فمن بعدهم) للنسائي ص ٤٠.

(١٦٠٥) التهذيب ١ / ٢٤٣.

(١٦٠٦) التعديل للباجي ١ / ٣٦٢.

(١٦٠٧) التعديل للباجي ١ / ٣٦٢.

(١٦٠٨) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٠٠.

(١٦٠٩) الثقات ٦ / ٤٤.

(١٦١٠) مشاهير علماء الأمصار ص ١٦١.

(١٦١١) المحدث الفاصل ص ٢٦٨.

(١٦١٢) شروط الأئمة لابن منده ص ٦٠.

(١٦١٣) الكبرى للبيهقي ٦ / ٢١٠.

حديث عبادة وغيره،^(١٦١٤) (زح). قلت: كلام ابن عبد البر متجه إلى الفقه لا إلى الرواية.

و قال الخطيب: ” زعم علي بن حجر أن عُلَيَّةَ ليست أمه، وإنما هي جدته أم أمه. وقد سقنا الخير بذلك في كتاب الجامع ”^(١٦١٥) (زح). قلت: الذي اثبت في الجامع أنها أمه.

و قال ابن خلفون: ” إسماعيل إمام من أئمة أهل البصرة في الحديث، ”^(١٦١٦) (زح). و قال الذهبي في الكاشف: ” إمام حجة، ”^(١٦١٧) (زح). و قال في الميزان: ” إمامة إسماعيل وثيقة، لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب، فكان ماذا؟! إني أخاف الله، لا يكون ذكرنا له من الغيبة، وأما القرآن فقد قال عبدالصمد بن يزيد بن مردويه: سمعت ابن عُلَيَّةَ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ”^(١٦١٨) (زح).

و قال ابن كثير: ” وقد تكلم بعض أهل العلم فيه، قال ابن جريج ثم لقيت الزهري فسألته ؟ فأنكره. فضعفوا هذا الحديث من أجل هذا الحرف. قال ابن معين: لم يذكر هذا الحرف عن ابن جريج إلا ابن عُلَيَّةَ. قال يحيى: وسماع ابن عليه من ابن جريج ليس بذلك ما سمع من ابن جريج وإنما صحح كتبه على كتب عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد. وضعف يحيى رواية ابن عُلَيَّةَ عن ابن جريج، و قال ابن معين: سليمان بن موسى ثقة ولا يصح في هذا الباب شيء إلا حديثه، ”^(١٦١٩) (زح).

و قال^(١٦٢٠) أحمد بن سعيد ثنا صالح بن محمد بن شاذان ثنا محمد ثنا جعفر قال: سمعت محمدا يقول: ” كان ابن عُلَيَّةَ قد خلط وتكلم في شيء من القرآن فلم نأته سنتين

^(١٦١٤) التمهيد ٦ / ٢٩٦.

^(١٦١٥) تاريخ بغداد ٦ / ٢٣١. و الجامع للخطيب ٢ / ٧٩.

^(١٦١٦) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٣٩٢.

^(١٦١٧) الكاشف ١ / ٢٤٣.

^(١٦١٨) الميزان ١ / ٢٢٠.

^(١٦١٩) تحفة الطالب لابن كثير ص ٣٥٤. أنظر تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٣ / ٢٣٢) حيث قيل له في

حديث عائشة { لا نكاح إلا بولي } فقال يحيى : ” ليس يصح في هذا شيء إلا حديث سليمان بن موسى فقط.

^(١٦٢٠) لم أعرف أحد منهم.

فأتيناه فقلنا له يا أبا بشر هل سمعت يونس أو أيوبا أو ابن عون أو سليمان يتكلمون بهذا ؟ قال: لا،^(١٦٢١) (زح).

الفصل الثالث: القول الراجع.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

- ٥ متفق على توثيقه عند النقاد، ومن تكلم فيه إنما تكلم فيه لأجل ما أحدث، وقد تاب ورجع عن ذلك. إلا إن روايته عن ابن جريج هي موضع النظر. والسبب في ذلك ما حكاه الدوري عن ابن معين فقال: سمعت يحيى يقول: ” ((لا نكاح إلا بولي)) الذي يرويه ابن جريج. فقلت له إن ابن عُلَيَّة يقول: قال ابن جريج لسليمان بن موسى، فقال: نسيت بعد. قال يحيى: ليس يقول هذا إلا ابن عُلَيَّة. وابن عُلَيَّة عرض كتب ابن جريج على عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد فأصلحها له. فقلت ليحيى: ما كنت أظن أن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد هكذا ؟ ! قال: كان أعلم الناس بحديث ابن جريج ولكنه لم يكن يذلل نفسه للحديث، فهذه القصة تبين أنه ما تحمله ابن عُلَيَّة عن ابن جريج ضعيف حتى إنه أصلح ما عنده من عبد المجيد،.
- فممن طعن في روايته عن ابن جريج: ابن معين، وأحمد بن حنبل، ونسب الترمذي إلى بعض أصحاب الحديث أنهم يضعفون روايته عن ابن جريج لأجل هذه القصة،^{١٥} والمفهوم من ابن كثير.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: ثقة ثبت حجة لا يتقدمه أحد في بعض شيوخه، إلا أنه في ابن جريج صدوق.

- ٢٠ وذلك لإطباق أئمة الجرح والتعديل على توثيقه وإمامته، ولولا ما أحدث لكان شأنه أعظم وليقي سيد للمحدثين كما قال شعبة، وأمّا روايته عن ابن جريج فقد تكلم فيها ابن معين وأحمد وهما قد انتشر هذا القول ولم يعارضه أحد فيما وقفت عليه من أقوالهم. وأقول: إن قول ابن معين فيه عن ابن جريج: ” ليس بذلك، فيه شدة، فهب أنه

(١٦٢١) التعديل للباقي ١ / ٣٦٢.

أخطأ ونسي فما يغفر له ذلك في جنب ما روى وقد تسامحوا عمن هو أقل منه بكثير
أفأشدّد مع مثله، وإن كان مما يعتذر به لابن معين وابن جنبل هو أن غلطة العالم المتقن
ليست كغلط غيره. وعلى أية حال فابن عُلَيَّة حجة فيما يروي إلا إذا انفرد عن ابن
جريج بخبر. فيتوقف فيه. والله أعلم بالصواب.

٥

(*) إسماعيل بن عبد الله ابن عبد الله ابن أبي

أويس الأصبحي.

[خ، م، د، ت، ق، ج، خز، حب، كم، ض] إسماعيل بن عبد الله ابن عبد الله ابن
أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله ابن أبي أويس، المدني، من العاشرة،
مات سنة ست وعشرين.

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

- قال في الهدي: "احتج به الشيخان، إلا أنهما لم يكترا من تخريج حديثه. ولا أخرج
له البخاري مما تفرد به سوى حديثين. وأمّا مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري،
وروى له الباقرن سوى النسائي؛ فإنه أطلق القول بضعفه. وروى عن سلمة بن شبيب
ما يوجب طرح روايته. واختلف فيه قول ابن معين فقال مرة: لا بأس به، وقال مرة:
ضعيف. وقال مرة: كان يسرق الحديث هو وأبوه. وقال أبو حاتم: محله الصدق وكان
مغفلاً. وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به. وقال الدارقطني: لا أختره في الصحيح.
قلت: وروينا فيمن أقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله وأذن له أن
ينتقي منها وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به ويعرض عما سواه. وهو مشعر بأن
ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه. لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يحتج
بشيء من حديثه غير ما في الصحيح، من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره، إلا إن شاركه
فيه غيره فيعتبر فيه، (١٦٢٢) قلت: و لم يدافع عنه في أحد القسمين (١٦٢٣).
وقال في التهذيب: "وقرأت على عبد الله ابن عمر عن أبي بكر بن محمد أن عبد
الرحمن بن مكي أخبرهم كتابة أنا الحافظ أبو طاهر السلفي أنا أبو غالب محمد بن الحسن
بن أحمد الباقلاني أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني ثنا أبو الحسن

(١٦٢٢) الهدي ص ٣٩١.

(١٦٢٣) الهدي ص ٤٥٩.

الدارقطني قال: ذكر محمد بن موسى الهاشمي - وهو أحد الأئمة - وكان النسائي يخصصه بما لم يخص به ولده، فذكر عن أبي عبد الرحمن قال: حكى لي سلمة بن شبيب قال: ثم توقف أبو عبد الرحمن؟ قال فما زلت بعد ذلك أداريه أن يحكي لي الحكاية حتى قال: قال لي سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم. قال البرقاني: قلت للدارقطني من حكى لك هذا عن محمد بن موسى؟ قال: الوزير كتبها من كتابه، وقرأتها عليه - يعني بالوزير - الحافظ الجليل جعفر بن خزيمة. قلت: وهذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنب حديثه وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة. ولعل هذا كان من إسماعيل في شبيبته ثم انصلح. وأما الشيخان فلا يظن بهما أنهما أخرجاه عنه إلا الصحيح من حديثه الذي شارك فيه الثقات، وقد أوضحت ذلك في مقدمة شرحي على البخاري والله أعلم،^(١٦٢٤).

و قال في التلخيص: "فيه لين"،^(١٦٢٥).

و قال في التقریب: "صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه"،^(١٦٢٦).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

قوله في الهدي: "لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره، إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه"، وهذه مرتبة عامة تشمل مراتب الاعتبار كلها ويستثنى من ذلك ما في الصحيح فهو حجة. وأما قوله في التلخيص: "فيه لين"، فهي من السابعة. وقوله في التقریب: "صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه"، من الخامسة.

ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجح عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.

^(١٦٢٤) التهذيب ١ / ٢٧٢.

^(١٦٢٥) التلخيص ٣ / ١٩٨.

^(١٦٢٦) التقریب ص ١٠٨.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

- و قال النضر بن سلمة المروزي ^(١٦٢٧): هو كذاب، ^(١٦٢٨) (زح). و قال أيضاً: ” ابن أبي أويس كذاب كان يحدث عن مالك بمسائل عبد الله ابن وهب، ^(١٦٢٩) (زح). قال أبو حاتم: ” سمعت إسماعيل بن أبي أويس يذكر شاذان بذكر سوء، و قال لي عبد العزيز الأويسي وإسماعيل بن أبي أويس: إن شاذان أخذ كتبنا فنسخها ولم يعارض بها ولم يسمع منا وذكره بالسوء، ^(١٦٣٠) (زح).
- وروى أحمد بن أبي خيثمة: ” عن يحيى ليس بشيء. ثم قال يحيى: لنا عبد الله ابن عبيد الله الهاشمي صاحب اليمن خرجت معي بإسماعيل بن أبي أويس إلى اليمن فدخل إلي يوماً ومعه ثوب وشي. فقال: امرأتي طالق ثلاثاً إن لم تشتتر من هذا الرجل ثوبه بمئة دينار فسألته بعد. فقال: فقلت للغلام زن له فوزن وإذا بالثوب يساوي خمسين ديناراً إن الرجل أعطاني منها عشرين ديناراً، ^(١٦٣١) (زح). قال الذهبي: ” هذه سخافة عقل واضحة، ^(١٦٣٢) (زح). وذكرها ابن حجر فقال: وحكى ابن أبي خيثمة: ” عن عبد الله ابن عبيد الله العباسي صاحب اليمن أن إسماعيل ارتشى من تاجر عشرين ديناراً حتى باع له على الأمير ثوباً يساوي خمسين، بمائة، ^(١٦٣٣).
- و قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ” لا بأس به، ^(١٦٣٤)، و قال ابن أبي خيثمة عنه: ” صدوق، ضعيف العقل ليس بذاك ^(١٦٣٥) يعني أنه لا يحسن الحديث ولا يعرف أن يؤديه أو يقرأ من غير كتابه، ^(١٦٣٦). ومرة: ” ليس بشيء، ^(١٦٣٧) (زح). و قال

^(١٦٣٧) شاذان المروزي كان يسكن مكة.. سألت أبي عنه فقال كان يفتعل الحديث ولم يكن بصدوق. الجرح و

التعديل ٨ / ٤٨٠.

^(١٦٢٨) ضعفاء ابن الجوزي ١ / ١١٧.

^(١٦٢٩) الكامل لابن عدي ١ / ٣٢٣.

^(١٦٣٠) الجرح و التعديل ٨ / ٤٨٠.

^(١٦٣١) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٩٤.

^(١٦٣٢) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٩٤.

^(١٦٣٣) التهذيب ١ / ٢٧٢.

^(١٦٣٤) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ١ / ٢٣٨.

^(١٦٣٥) الجرح و التعديل ٢ / ١٨٠.

^(١٦٣٦) قلت : أظن بأن هذا الكلام هو من كلام الذهبي الذي قاله في سير أعلام النبلاء (١٠ / ٣٩٣) نقله ابن حجر

ينتهي

- معاوية بن صالح عنه: "هو وأبوه ضعيفان"، (١٦٣٨)، و قال عبد الوهاب بن عصمة عن أحمد بن أبي يحيى عن ابن معين: "بن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث"، (١٦٣٩)، و قال إبراهيم بن الجنيد عن يحيى: "مخلط يكذب ليس بشيء"، (١٦٤٠).
- و قال الفضل بن زياد: "سمعت أحمد بن حنبل وقيل له من بالمدينة اليوم؟ فقال: إسماعيل بن أبي أويس هو عالم كثير العلم أو نحو هذا"، (١٦٤١) (زح).
- قال أبو طالب عن أحمد: "لا بأس به"، (١٦٤٢). ذكره أحمد بن حنبل مرة: "فوثقه، و قال قام في أمر المحنة مقاماً محموداً"، (١٦٤٣) (زح).
- و قال السجزي بسنده إلى موسى بن سعيد البرداني قال: قلت لأحمد بن حنبل عمن أكتب الموطأ؟ فقال: أكتبه عن القعني. قلت: أيما أحب إليك إسماعيل بن أبي أويس، أو عبد العزيز بن أبي أويس - وهو عبد العزيز بن عبد الله الأويسى - أو القعني؟ قال: ١٠ القعني أفضلهم. (١٦٤٤) (زح).
- و قال أحمد بن عبد الله ابن ثابت الشاشي: "سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول ما أخذ عني أحد ما أخذ عني محمد نظر إلى كتي فرآها دأرسَةً فقال لي: أتأذن لي أن أجددها؟ فقلت: نعم فاستخرج عامة حديثي بهذه العلة"، (١٦٤٥) (زح).
- و قال البخاري: "قال لي إسماعيل بن أبي أويس انظر في كتي وما أملكه لك وأنا شاكر لك ما دمت حياً"، (١٦٤٦) (زح).

وفيه إيهام بأن التفسير من ابن أبي خيثمه وليس كذلك . فإن لم نجد من نقله عن ابن أبي خيثمة وإنما وجدت الشطر الأول كما سيأتي في الهامش التالي . والله أعلم بالصواب.

(١٦٣٧) التعديل والتجريح ١ / ٣٧٠. وأورد الباجي رواية بن أبي خيثمة حكنا: "قال أحمد بن زهير سمعت بن معين يقول إسماعيل بن أبي أويس صدوق ضعيف العقل ومرة قال ليس بذلك ومرة قال ليس بشيء،،.

(١٦٣٨) ضعفاء العقيلي ١ / ٨٧.

(١٦٣٩) الكامل لابن عدي ١ / ٣٢٣.

(١٦٤٠) سؤالات ابن الجنيد ص ٣١٢.

(١٦٤١) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٩٤.

(١٦٤٢) الجرح والتعديل ٢ / ١٨٠. والكامل لابن عدي ١ / ٣٢٣.

(١٦٤٣) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٩٤.

(١٦٤٤) سؤالات السجزي ص ٢٦.

(١٦٤٥) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٣١.

(١٦٤٦) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٢٩.

و قال محمد بن أبي حاتم قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: " كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبت من كتابه نسخ تلك الأحاديث لنفسه و قال هذه أحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي، (١٦٤٧) (زح).

وأخرج الترمذي عن: " إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن العلاء بن عبد الرحمن حدثني أبي وأبو السائب مولى هشام بن زهرة وكانا جليسين لأبي هريرة عن أبي هريرة ٥ عن النبي ﷺ قال: ((من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج غير تمام)) وليس في حديث إسماعيل بن أبي أويس أكثر من هذا. وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث ؟ كلا الحديثين صحيح. واحتج ب حديث ابن أبي أويس عن أبيه عن العلاء، (١٦٤٨) (زح).

١٠ و قال البرذعي: " وأملى علينا أبو زرعة - باب اللهم بارك لأمتي في بكورها - فأملى علينا حديث ابن عمر عن محمد بن رافع عن أبي بكر بن أبي أويس عن الجذعاني عن عبيد الله ابن عمر ثم التفت إلي ؛ فقال: إذا لقي الرجل الرجل مقامه صعب عليه أن يروي عن رجل عنه، فكأنه إذا روى عن آخر يقوم مقامه فهو أحب إليه. فقلت له: لقيت إسماعيل بن أبي أويس ؟ فقال: دخلت المدينة ثلاث مرات وهو حي ولم يقدر لي أن أكتب عنه شيئاً. قلت: وكيف ذاك ؟ قال: كان مرة عليلاً، ومرة متوارياً، وكان مرة ١٥ غائباً، (١٦٤٩) (زح). قلت: هذا في أخيه أبي بكر وهو ثقه.

و قال الترمذي: " حدثنا محمد بن يحيى ويعقوب بن سفيان الفارسي قالا: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني أبي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه وأبي السائب مولى هشام بن زهرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((كل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج)). الحديث. وروى ابن جريج ومالك وغير واحد عن العلاء عن ٢٠ أبيه. وسمعت أبا زرعة يقول: كلاهما صحيح، واحتج بحديث إسماعيل بن أبي أويس، (١٦٥٠) (زح).

(١٦٤٧) تاريخ بغداد ٢ / ١٩.

(١٦٤٨) سنن الترمذي ٥ / ٢٠٣.

(١٦٤٩) سؤالات البرذعي لأبي زرعة ٢ / ٧٧٥.

(١٦٥٠) العلل الكبير ص ٧٤.

وفي الكمال: " أن أبا حاتم قال كان من الثقات،، (١٦٥١).

و قال أبو حاتم: " محله الصدق وكان مغفلاً،، (١٦٥٢).

و قال البرذعي: " قال لي محمد بن إدريس: قال ابن أبي أويس: أخذت أنا وأيوب بن

سليمان من أخي ألفاً ومائتي ورقة مناولة فعارضنا بها، قال أبو حاتم: فزهدت فيها ولم

أسمعها من واحد منهما إلا ما كان يمر لغيري فأكتبه،، (١٦٥٣) (زح).

ونقل الخليلي في الإرشاد: " إن أبا حاتم قال كان ثباً في حاله،، (١٦٥٤).

و قال النسائي: " ضعيف،، (١٦٥٥)، و قال في موضع آخر: " غير ثقة،، (١٦٥٦)

وعلق على هذا الذهبي فقال: " بالغ،، (١٦٥٧) (زح).

وأخرج له ابن الجارود (١٦٥٨) (زح).

و قال الدولابي في الضعفاء: " سمعت النصر بن سلمة المروزي يقول: ابن أبي أويس

كذاب، كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب،، (١٦٥٩).

وأخرج له ابن خزيمة (١٦٦٠) (زح).

و قال العقيلي في الضعفاء: " ثنا أسامة الرقاق (١٦٦١) بصري سمعت يحيى بن معين

يقول: ابن أبي أويس يسوى فلساً،، (١٦٦٢).

وأخرج له ابن حبان (١٦٦٣) (زح).

وذكره ابن حبان في الثقات (١٦٦٤).

١٥

(١٦٥١) التهذيب ١ / ٢٧٢.

(١٦٥٢) الجرح و التعديل ٢ / ١٨٠.

(١٦٥٣) سؤالات البرذعي ٢ / ٧٢٥.

(١٦٥٤) الإرشاد ١ / ٣٤٨.

(١٦٥٥) ضعفاء النسائي ص ١٧.

(١٦٥٦) التهذيب ١ / ٢٧٢.

(١٦٥٧) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٩٣.

(١٦٥٨) المنتقى ٢ / ٢٢٠.

(١٦٥٩) التهذيب ١ / ٢٧٢.

(١٦٦٠) صحيح ابن خزيمة ١ / ٤٥.

(١٦٦١) في التهذيب: " الرفاف،،.

(١٦٦٢) ضعفاء العقيلي ١ / ٨٧. في التهذيب: " فلسين،،.

(١٦٦٣) صحيح ابن حبان ١ / ٢٧٦.

و قال ابن عدي: ” روى عن خاله أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد، وعن سليمان بن بلال وغيرهما من شيوخه، وقد حدث عنه الناس وأثنى عليه بن معين وأحمد والبخاري يحدث عنه الكثير وهو خير من أبي أويس،، (١٦٦٥).

وذكره الإسماعيلي في المدخل فقال: ” كان ينسب في الخفة والطيش إلى ما أكره ذكره. قال: و قال بعضهم جانباه للسنة،، (١٦٦٦).

وقال المرزباني في معجم الشعراء: ” كان أحد فقهاء الحجاز وله شعر قليل،، (١٦٦٧) (زح).

وذكره الدارقطني في الثقات الذين صحت روايتهم عند البخاري ومسلم (م). (١٦٦٨)

(زح).

- ١٠ و قال الحاكم: ” قلت لأبي الحسن - أي الدارقطني - احتج أبو عبد الرحمن النسائي بسهيل بن أبي صالح ؟ فقال: إي والله، حدثني الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل قال: سمعت أبا بكر محمد بن موسى بن المأمون الهاشمي يقول: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الرحمن: ما عندك من سهيل بن أبي صالح ؟ فقال له أبو عبد الرحمن: سهيل بن أبي صالح خير من فليح بن سليمان وسهيل بن أبي صالح خير من أبي اليمان وسهيل بن صالح خير من إسماعيل بن أبي أويس وسهيل بن خير من حبيب المعلم وسهيل أحب إلينا من عمرو بن أبي عمرو وذكر حكاية في إسماعيل بن أبي أويس بغیضة لا ينبغي أن تذكر فإنها بغیضة،، (١٦٦٩) (زح). قلت: القصة ذكره مغلطاي نقل من كتاب الدارقطني (١٦٧٠) وقد رواها ابن حجر بسنده وستأتي.

و قال الدارقطني: معلقاً على قول النسائي: ” ضعيف،، عند ما سئل عنه، فقال: ”

لا اختاره في الصحيح،، (١٦٧١).

٢٠

(١٦٦٤) الثقات ٨ / ٩٩.

(١٦٦٥) الكامل لابن عدي ١ / ٣٢٣.

(١٦٦٦) التهذيب ١ / ٢٧٢.

(١٦٦٧) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٦٠.

(١٦٦٨) أسماء الثقات الذين أخرج عنهم البخاري ومسلم للدارقطني ص ٥٠.

(١٦٦٩) سؤالات الحاكم ١ / ١٧٢.

(١٦٧٠) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٦٣.

(١٦٧١) سؤالات بن بكير ص ٢٥. قال الدكتور موفق: روى عنه البخاري قريباً من مائتي حديث، وروى له مسلم

قدر عشرين حديثاً. و التهذيب ١ / ٢٧٢.

و قال ابن حجر: " قال ابن حزم في المحلى: قال أبو الفتح الأزدي حدثني سيف بن محمد أن بن أبي أويس كان يضع الحديث،، (١٦٧٣) قلت: هذا خطأ والذي في المحلى هو: " وفي إسناده أبو بكر بن أبي أويس، وقد خرج عنه البخاري إلا أن الموصلي الحافظ الأسدي ذكر أن يوسف بن محمد أخبره أن ابن أبي أويس كان يضع الحديث وهذه عظمة إلا أن الإرسال يكفي في هذا الخبر،، (١٦٧٤) (زح). و قال أبو الفتح أيضاً ٥ " ضعيف،، (١٦٧٥) (زح).

وأخرج الحاكم حديث من طريقه ثم قال: " رواه كلهم مدنيون ممن لم ينسبوا إلى نوع من الجرح،، (١٦٧٦) (زح).

وأخرج له الحاكم (١٦٧٧) (زح).

١٠ و قال اللالكائي: " بالغ النسائي في الكلام عليه، إلى أن يؤدي إلى تركه، ولعله بان له ما لم يبين لغيره لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى أنه ضعيف،، (١٦٧٨).

وقال الخليلي: " أكثر عنه البخاري في الصحيح وجماعة من الأئمة الحفاظ قالوا: كان ضعيف العقل. وروى عن الضعفاء مثل كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده أحاديث أنكروها وعن أقرانه من أهل المدينة من الضعفاء، وقواه أبو حاتم الرازي أيضاً و قال:

كان ثبتاً في حديث خاله مالك،، (١٦٧٩) (زح).

و قال ابن حزم: " ضعيف،، (١٦٨٠) (زح).

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء (١٦٨١) (زح).

(١٦٧٢) هكذا في التهذيب والذي في المحلى " يوسف ،،.

(١٦٧٣) التهذيب ١ / ٢٧٢.

(١٦٧٤) المحلى ١١ / ٧٨.

(١٦٧٥) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٦١.

(١٦٧٦) المستدرک للحاكم ٤ / ٥٩٠.

(١٦٧٧) المستدرک للحاكم ٤ / ٥٩٠.

(١٦٧٨) التهذيب ١ / ٢٧٢.

(١٦٧٩) الإرشاد ١ / ٣٤٧ - ٣٤٨.

(١٦٨٠) المحلى ٦ / ١٤.

(١٦٨١) ضعفاء ابن الجوزي ١ / ١١٧.

وقال صاحب المعلم : ” قال ابن خلفون : مشهور اتفاق الإمامان على إخراج حديثه في الصحيح، (١٦٨٢) (زح).

وقال ابن دحية (١٦٨٣) في المستوفى : ” تكلم الناس فيه كلاماً قبيحاً، (١٦٨٤) (زح). وأخرج له الضياء (١٦٨٥).

- و قال الذهبي : ” صدوق له مناكير ضعفه لذلك النسائي، (١٦٨٦) (زح). وقال في الميزان : ” محدث مكثر فيه لين، (١٦٨٧) (زح). وقال في الديوان : ” صدوق، ضعفه النسائي، (١٦٨٨) (زح). وذكره فيمن تكلم فيه وهو موثق فقال : ” صدوق مشهور ذو غرائب وسمع منه الشيخان، (١٦٨٩) (زح). وقال في التذكرة : ” الإمام الحافظ محدث المدينة أبو عبد الله، (١٦٩٠) (زح). وقال في السير وهو يتحدث عن عبد الله ابن صالح : ” وهو في عقلي أقوى من نعيم بن حماد وأسيد الجمال وما هو بدون إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي، (١٦٩١) (زح). وقال في ترجمته في السير : ” الصدوق أبو عبد الله الأصبحي، المدني، أخو أبي بكر عبد الحميد بن أبي أويس، قرأ القرآن وجوده على نافع فكان آخر تلامذته وفاة، وكان عالم أهل المدينة ومحدثهم في زمانه على نقص في حفظه وإتقانه ولولا أن الشيخين احتجاً به لزحزح حديثه عن درجة الصحيح إلى درجة الحسن هذا الذي عندي فيه.... وقال أبو أحمد بن عدي روى عن خاله غرائب لا يتابعه عليها ١٥ أحد وهو خير من أبيه، قلت - القائل هو الذهبي - الرجل قد وثب إلى ذاك البر

(١٦٨٢) حاشية الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٦٥.

(١٦٨٣) عمر بن حسن بن علي يعرف بابن دحية الداني السبي، سمع ابن نشكوال وسمع منه ابن النجار مات سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. السير ٢٢ / ٣٨٩.

(١٦٨٤) الإكمال لمغلطاي رسالة العماش ص ٤٥٩.

(١٦٨٥) المختارة ١ / ٢٥٥.

(١٦٨٦) المغني ١ / ١١٩.

(١٦٨٧) الميزان ١ / ٢٢٢. قال الذهبي : استوفيت أخباره في تاريخ الإسلام فليراجع.

(١٦٨٨) الديوان ص ٣٤.

(١٦٨٩) من تكلم فيه وهو موثق ص ٤٤.

(١٦٩٠) التذكرة ١ / ٤٠٩.

(١٦٩١) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤١٥.

واعتمده صاحباً الصحيحين ولا ريب أنه صاحب أفراد ومناكير تنغمر في سعة ما روى فإنه من أوعية العلم وهو أقوى من عبد الله كاتب الليث،،^(١٦٩٢) (زح).

- وقال ابن حجر: ”وقرأت على عبد الله ابن عمر عن أبي بكر بن محمد أن عبد الرحمن بن مكي أخبرهم كتابة أنا الحافظ أبو طاهر السلفي أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلائي أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني ثنا أبو الحسن الدارقطني قال: ذكر محمد بن موسى الهاشمي، وهو أحد الأئمة، وكان النسائي يخصه بما لم يخص به. ولده فذكر عن أبي عبد الرحمن قال: حكى لي سلمة بن شبيب قال بم توقف أبو عبد الرحمن؟ قال فما زلت بعد ذلك إداريه أن يحكي لي الحكاية حتى قال: قال لي سلمة بن شبيب سمعت إسماعيل بن أبي أويس؟ يقول: ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم. قال البرقاني: قلت للدارقطني من حكى لك هذا؟ عن محمد بن موسى قال: الوزير كتبها من كتابه وقرأها عليه - يعني بالوزير الحافظ الجليل جعفر بن خزابة- قلت: وهذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنب حديثه وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة. ولعل هذا كان من إسماعيل في شببته ثم انصلح^(١٦٩٣) وأما الشيخان فلا يظن بهما أنهما أخرجاه عنه إلا الصحيح من حديثه الذي شارك فيه الثقات وقد أوضحت ذلك في مقدمة شرحي على البخاري والله أعلم^(١٦٩٤).
- ١٥

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

- منهم من جعله في مرتبة الاحتجاج وهم: حاصل أقوال ابن معين أنه لا بأس به إذا كان من كتابه وإلا فهو لا شيء، وأحمد بن حنبل، والبخاري فيما انتخبه من كتبه، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازي وقدح في بعض تحمله، وابن خلفون، والذهبي، وأخرج له
- ٢٠

(١٦٩٢) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٩٢.

(١٦٩٣) نسبه محقق بحر دم الى الدارقطني وأقصد قوله: ”هذا كان من إسماعيل في شببته ثم انصلح“، بحر دم ص ٧١.

(١٦٩٤) التهذيب ١ / ٢٧٢.

البخاري، ومسلم، وابن الجارود ن وابن حبان، وابن خزيمة، والحاكم ونفى الجرح عنه،
والضياء.

ومنهم من جعله في مرتبة الاعتبار وهم: ابن عدي، والإسماعيلي، والدارقطني،
واللالكائي، والخليلي، وابن حزم، وابن الجوزي. وإلى هذا مال ابن حجر.

و منهم من جعله في مرتبة الترك وهم : النسائي، والعقيلي. ٥
ومنهم من كذبه أورماه بالوضع وهم: سلمة بن شبيب، النضر بن سلمة وقد تبادلا
التهم، والدولابي، وأبو الفتح الأزدي.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: ما كان من رواية البخاري عنه في الصحيح أو غيره فهو صحيح،

وما كان من غير البخاري فما توبع عليه فهو صحيح وما لم يتابع عليه فيتوقف فيه. ١٠

وذلك لأن البخاري قد كفانا مؤونة ذلك فقد تيسر له الإطلاع على أصول ابن أبي
أويس ولم يتيسر لغيره وانتخب منها. هذا يخص ما كان من طريق البخاري أمّا
الأحاديث التي هي من غير طريق البخاري فإنهم تكلموا في تحمله لها فقد أخذ أحاديث
مناولة كما صرح هو بذلك . وهذا مؤثر فيما يرويه .

و قد تكلموا في حفظه. والجواب على هذا أنه يعتمد على ما يكتب لذا نجد البخاري ١٥
أخذ من كتبها لا من حفظه .

وأما الذين تكلموا في عدالته فهم ممن تكلم فيهم سوى سلمة بن شبيب، إلا إن فيما
ذكره سلمة غموض إذ أن الذي أخبر بهذا هو النسائي وبسرية لبعض خواصه، مما يثير
الشك حول هذا الأمر في عدم إظهار مثل هذا الأمر إذ الديانة تقتضي ذلك، ولعل كلام

ابن أبي أويس كان في صغره ورجع عن ذلك كما استنبط ذلك ابن حجر، فلما بلغ ٢٠
النسائي ذلك احتاط لا أكثر من ذلك . بل قد اثني على عدالته جمع من النقاد منهم أبو
حاتم الرازي ويكفي لوحده إذ قال: ” كان ثباً في حاله “، وعلى ما سبق يتضح أن
الصواب في هذا الأخذ بحديثه والعمل به على الوجه الذي ذكرنا سوى ما تفرد به ولا
متابع له فيه احتياطاً. والله تعالى أعلم.

(*) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي.

[ي، الأربعة، ج، خز، حب، كم] إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة، الحمصي، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين، وله بضع وسبعون سنة (١٦٩٥).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

- قال في المدلسين: "عالم أهل الشام في عصره مختلف في توثيقه وحديثه عن الشاميين مقبول عند الأكثر،" (١٦٩٦).
- وقال في التلخيص: "سيء الحفظ كثير الغلط فيما يرويه عن غير الشاميين،" (١٦٩٧).
- وقال: "ضعيف في غير الشاميين،" (١٦٩٨). وقال: "ضعيف،" (١٦٩٩).
- وقال في التقريب: "صدوق في روايته عن أهل بلده مغلط في غيرهم،" (١٧٠٠).
- وقال في الدراية: "ضعيف،" (١٧٠١).
- وقال في الموافقة: "كثير الحديث مختلف فيه،" (١٧٠٢). وقال: "في روايته عن غير الشاميين ضعف،" (١٧٠٣).
- وقال في الفتح: "روايته عن غير أهل المدينة ضعيفة،" (١٧٠٤). وقال: "وفي إسناده إسماعيل بن عياش، وقد قوى حديثه عن الشاميين جماعة من الأئمة منهم: أحمد

(١٦٩٥) التقريب ص ١٠٩.

(١٦٩٦) المدلسين ١ / ٣٧.

(١٦٩٧) التلخيص ١ / ٢٧٥.

(١٦٩٨) التلخيص ٢ / ٢٧.

(١٦٩٩) التلخيص ٣ / ٩١.

(١٧٠٠) التقريب ص ١٠٩.

(١٧٠١) الدراية ٢ / ٢٥.

(١٧٠٢) الموافقة ٢ / ٣١٧. وبقيّة قوله: "قواه أحمد والبخاري في الشاميين وضعفاه في غيرهم، ومنهم من ضعف إسماعيل مطلقاً،، بتصرف.

(١٧٠٣) الموافقة ٢ / ٢٣٢.

(١٧٠٤) الفتح ٥ / ٢٢١. هكذا في النسخة السلفية. وهو خطأ بالتأكيد إما من الطابع أو زلة قلم من الحافظ.

والبخاري وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم - وهو شامي ثقة - وصرح في روايته بالتحديث،^(١٧٠٥). وقال: "في روايته عن غير الشاميين ضعف"،^(١٧٠٦). وقال أيضا: "((حديث نهي عن الضرب)) أخرجه أبو داود بسند حسن فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بنت عتبة عن ابن راشد الحبراني عن عبد الرحمن بن شبل و حديث ابن عياش عن الشاميين قوي وهؤلاء شاميون ثقات. ولا يغتر بقول الخطابي: ليس إسناده بذلك. وقول ابن حزم: (١٧٠٧) فيه ضعفاء ومجهولون. وقول البيهقي: تفرد به إسماعيل بن عياش وليس بحجة، وقول ابن الجوزي: لا يصح. ففي كل ذلك تساهل لا يخفى فإن رواية إسماعيل عن الشاميين قوية عند البخاري وقد صحح الترمذي بعضها،^(١٧٠٨). وقال: "روايته عن الحجازيين ضعيفه"،^(١٧٠٩). وقال: "روايته عن غير الشاميين ضعيفه"،^(١٧١٠).

و قال في النتائج: "مختلف فيه. واتفقوا على أن روايته عن غير الشاميين ضعيفه"،^(١٧١١). وقال: "فيه مقال"،^(١٧١٢). وقال: "روايته عن غير الشاميين ضعيفه"،^(١٧١٣).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

اضطرب قول ابن حجر فيه اضطرابا شديداً فمرة يقول: "كثير الحديث مختلف فيه ...". فلم يفصل فيه وفي غيرها فصل فقال: "عالم أهل الشام في عصره مختلف في توثيقه وحديثه عن الشاميين مقبول عند الأكثر، وهذا فيه تفصيل جعل بعض حديثه من المرتبة السابعة وبعضه أعلى من ذلك ليصبح في درجة القبول. وفي أخرى يقول: "

^(١٧٠٥) الفتح ٥ / ٣٧٢.

^(١٧٠٦) الفتح ٦ / ٣٨٠.

^(١٧٠٧) المحلى ٧ / ٤٣١. قال إنه "غير صحيح ... فيه ضعفاء ومجهولون".

^(١٧٠٨) الفتح ٩ / ٦٦٥.

^(١٧٠٩) الفتح ١٣ / ١٦٤ و ١٣ / ٣٧٤.

^(١٧١٠) الفتح ١٣ / ٥٤٥.

^(١٧١١) النتائج ١ / ١١٢.

^(١٧١٢) النتائج ١ / ١٧٢.

^(١٧١٣) النتائج ١ / ٥١٦.

صدوق في روايته عن أهل بلده مغلط في غيرهم،،. فبين هنا درجة حديثه عن الشاميين الذي سبق و أن عممه وزاد بيان علة الاختلاف فيه. وفي غيرها قال: "سيء الحفظ كثير الغلط فيما يرويه عن غير الشاميين،، وهذا العلل لم يذكرها فيما سبق إلا إن حديثه عن غير الشاميين على هذا القول لا يرتفع عن الثامنة. لذا نجد نص عليها في موطن آخر وجزم بضعفه فقال: "ضعيف في غير الشاميين،، ثم هو في موطن آخر خفف من هذا ٥ الضعف فقال: "في روايته عن غير الشاميين ضعف،،. ثم اضطرب حكمه فعمم الضعف عليه في حديثه كله وجزم به دون تفصيل فقال: "ضعيف،، وهذا في أكثر من موطن. إلا أنه في موطن آخر في الفتح انقلب حكمه فقال: "روايته عن غير أهل المدينة ضعيفة،، فأكثر أقواله تقوي روايته عن الشاميين لكنه في هذا الموطن قوى روايته عن أهل المدينة وضعف ما سواها. ثم تجده في الفتح أيضاً يعكس قوله فيقول: "روايته عن ١٠ الحجازيين ضعيفة،، (١٧١٤).

ثم أجده حسن حديثاً له من رواية الشاميين فيقول: "((حديث نهي عن الضب)) أخرجه أبو داود بسند حسن فإنه من رواية إسماعيل بن عياش.. و حديث ابن عياش عن الشاميين قوي وهؤلاء شاميون ثقات ولا يغتر بقول الخطاب ليس إسناده بذاك و قول ابن حزم (١٧١٥) فيه ضعفاء ومجهولون وقول البيهقي تفرد به إسماعيل بن عياش وليس ١٥ بحجة و قول ابن الجوزي لا يصح ففي كل ذلك تساهل لا يخفى فإن رواية إسماعيل عن الشاميين قوية عند البخاري وقد صحح الترمذي بعضها،، (١٧١٦).

ثم حكى الاتفاق على تضعيفه في غير الشاميين فقال: "واتفقوا على أن روايته عن غير الشاميين ضعيفة،، (١٧١٧) وعليه تكون روايته عن غير الشاميين من الثامنة. وفي موطن آخر قال: "فيه مقال،، (١٧١٨) وهي من السابعة. ٢٠

ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً شديداً. فمرة يحمل الحكم فيختلف فيه فيجعل حديثه من المرتبة السابعة، ومرة من الثامنة. ومرة يفصل ويختلف فيه أيضاً فمرة يقوي

(١٧١٤) الفتح ١٣ / ١٦٤ و ١٣ / ٣٧٤.

(١٧١٥) المحلى ٧ / ٤٣١. قال إنه "غير صحيح ... فيه ضعفاء ومجهولون،،.

(١٧١٦) الفتح ٩ / ٦٦٥.

(١٧١٧) النتائج ١ / ١١٢.

(١٧١٨) النتائج ١ / ١٧٢.

روايته عن أهل الشام ويضعف ما سواها ومرة يقوي روايته عن أهل المدينة ويضعف ما سواها. وغير ذلك من الاختلاف الذي يبتته في هذا المبحث.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله: ”روايته عن غير الشاميين ضعيفه“

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

قال محمد بن مهاجر^(١٧١٩) - في قصة - ”كيف أريد أن أكون مثل هذا؟ وهذا؟! فقيه يعني إسماعيل^(١٧٢٠)“.

و قال ابن المبارك: ”لا استحلي حديثه“،^(١٧٢١). و قال ابن المبارك: ”إذا اجتمع إسماعيل وبقية في شيء فبقية أحب إلي“^(١٧٢٢). وروى عنه ابن المبارك،^(١٧٢٣).
وفي مقدمة صحيح مسلم عن أبي إسحاق الفزاري^(١٧٢٤) قال: ”أكتب عن بقية ما روى عن المعروفين ولا تكتب عنه ما روى عن غير المعروفين، ولا تكتب عن إسماعيل ما روى عن المعروفين ولا غيرهم“،^(١٧٢٥).

وفي كتاب العقيلي عن الفزاري ذكر إسماعيل فقال: ”ذاك رجل لا يدري ما يخرج من رأسه“،^(١٧٢٦) قلت: اختصرها ابن حجر وأنقلها كاملة، قال أبو صالح الفراء قلت لأبي إسحاق الفزاري ”أريد مكة وأريد أن أمر بجمص وثم رجل يقال له إسماعيل بن عياش فاسمع منه قال: [لا]^(١٧٢٧). ذاك رجل لا يدري ما يخرج من رأسه. قال أبو

^(١٧١٩) محمد بن مهاجر الأنصاري الشامي أخو عمرو ثقة من السابعة مات سنة سبعين بخ م ٤. التقريب ص ٥٠٩.

^(١٧٢٠) الكامل لابن عدي ١ / ٢٩٢ بنحوها.

^(١٧٢١) التهذيب ١ / ٢٨٣.

^(١٧٢٢) التاريخ الكبير ١ / ٣٦٩.

^(١٧٢٣) التهذيب ١ / ٢٨١.

^(١٧٢٤) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري الإمام أبو إسحاق ثقة حافظ له

تصانيف من الثامنة مات سنة خمس وثمانين وقيل بعدها ع. التقريب ص ٩٢.

^(١٧٢٥) مسلم ١ / ٢٥.

^(١٧٢٦) الضعفاء للعقيلي ١ / ٨٩.

^(١٧٢٧) من تهذيب الكمال.

صالح: كان الفزاري قد روى عن إسماعيل بن عياش ثم تركه وذلك أن رجلاً لجأ إلى ابن إسحاق. فقال: يا أبا إسحاق ذكرت عند إسماعيل بن عياش، فقال: إسماعيل أيا رجل لولا أنه شكّي^(١٧٢٨)،^(١٧٢٩) (زح). وقال الذهبي بعد هذه ” هذا يدل على أن إسماعيل كان لا يرى الاستثناء في الإيمان، فلعله من المرجحة،^(١٧٣٠) (زح). قلت: لم أر أحد سبق الذهبي في وصفه بهذا الوصف و أمّا ما فهمه الذهبي فحائز مع أن هناك معاني ٥ هي أولى^(١٧٣١).

و كان عيسى بن يونس: ” إذا مر بأحاديث إسماعيل بن عياش وإبراهيم بن أبي يحيى يضرب عليها،^(١٧٣٢) (زح).

و قال أحمد بن أبي الحوري سمعت وكيعا يقول: ” قدم علينا إسماعيل بن عياش فأخذ مني أطرافاً لإسماعيل بن أبي خالد فرأيته وهو يخلط في أخذه،^(١٧٣٣). فقال لي: وكيع ١٠ يروون عندكم عنه ؟ قلت أمّا الوليد ومروان فيرويان عنه وأمّا الهيثم بن خارجة ومحمد بن إياس فكأنهم. قال: وأي شيء الهيثم وابن إياس؟! إنما أصحاب البلد الوليد ومروان،^(١٧٣٤) (زح).

و قال محمد بن المثني ” ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن إسماعيل بن عياش قط،^(١٧٣٥) ١٥

و قال يزيد بن هارون ” ما رأيت أحفظ من إسماعيل بن عياش ما أدري ما سفيان الثوري،^(١٧٣٦).

(١٧٢٨) في الضعفاء للعقيلي ٨٩ / ١ ” شقي ”، وهو خطأ. والتصويب من تهذيب الكمال ” شكي ”، ٣ / ١٧٩. وسير أعلام النبلاء ٨ / ٣٢١.

(١٧٢٩) الضعفاء للعقيلي ٨٩ / ١.

(١٧٣٠) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٢١.

(١٧٣١) منها أن يكون كثير الشك فيما يروي من شدة حيظته في أن يزيد أو ينقص وقد وصف بهذا عدة ممن هم حريصون على أداء ما سمعوا بمثل ما سمعوا. غير أني لم أجده من وصف الفزاري بهذا الوصف فيما وقفت عليه فאלله اعلم بمراد إسماعيل.

(١٧٣٢) المجروحين ١ / ١٠٧.

(١٧٣٣) الجرح والتعديل ١ / ٢٢٧ و ٢ / ١٩١ - ١٩٢.

(١٧٣٤) الجرح والتعديل ١ / ٢٢٧.

(١٧٣٥) الضعفاء للعقيلي ١ / ٩٠.

(١٧٣٦) الكامل لابن عدي ١ / ٢٩٥.

و قال يزيد بن هارون ” ما رأيت شامياً ولا عراقياً أحفظ من إسماعيل بن عياش،، (زح). (١٧٣٧) وعند الآجري: ” ما رأيت عربياً،، (١٧٣٨) (زح).

و قال يزيد بن هارون ” رأيت شعبة عند الفرج بن فضالة يسأله عن حديث إسماعيل بن عياش،، (١٧٣٩).

و قال عثمان بن صالح السهمي (١٧٤٠) ” كان أهل حمص يتنقصون علي بن أبي طالب حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش فحدثهم بفضائله فكفوا،، (١٧٤١).

و قال أبو اليمان (١٧٤٣) ” كان يحيى الليل وذكر له قصة تدل على حرصه على الحديث،، (١٧٤٣).

وسئل إبراهيم بن موسى (١٧٤٤) عن إسماعيل بن عياش كيف هو في الحديث ؟ فقال: ” حسن الخُصاب،، (١٧٤٥) (زح).

و قال عبد الوهاب بن نحدة الخوطي: سمعت إسماعيل بن عياش يقول: ” كان ابن أبي حسين المكي (١٧٤٦). يدني، فقال له أصحاب الحديث: تزال تقدم هذا الغلام

(١٧٣٧) الجرح والتعديل ٢ / ١٩٢.

(١٧٣٨) سؤالات الآجري ٢ / ٢٤٠.

(١٧٣٩) الجرح والتعديل ١ / ١٤٩.

(١٧٤٠) عثمان بن صالح بن صفوان السهمي مولاهم أبو يحيى المصري صدوق من كبار العاشرة وقد ثبت عنه أنه قال رأيت صحابيا من الجن مات سنة تسع عشرة وله خمس وسبعون سنة خ س ق. التقريب ص ٣٨٤.

(١٧٤١) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ٢٢٤.

(١٧٤٢) الحكم بن نافع البهراني بفتح الموحدة أبو اليمان الحمصي مشهور بكنته ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين ع. التقريب ص ١٧٦.

(١٧٤٣) تهذيب الكمال ٣ / ١٦٩. وله قصة وهي : عن محمد بن عوف الحمصي عن أبي اليمان قال : ” كان منزل إسماعيل بن عياش إلى جانب منزلي وكان يحيى الليل وكان ربما قرأ ثم قطع ثم رجع فقرأ من الموضع الذي قطع منه فلقيته يوما فقلت : يا عم قد رأيت منك شيئا وقد أحببت أن أسألك عنه إنك تصلي من الليل ثم تقطع ثم تعود إلى الموضع الذي قطعت فتبتديء منه فقال يا بني وما سؤالك عن ذلك قلت : إني أريد أن أعلم قال يا بني إني أصلي فأقرأ فأذكر الحديث في الباب من الأبواب التي أخرجتها فأقطع الصلاة فأكتب فيه ثم أرجع إلى صلاتي فأبتديء من الموضع الذي قطعت منه ،،.

(١٧٤٤) إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي أبو إسحاق الفراء الرازي يلقب الصغير ثقة حافظ من العاشرة مات بعد العشرين ومائتين ع. التقريب ص ٩٤.

(١٧٤٥) الجرح والتعديل ٢ / ١٩١.

(١٧٤٦) عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل المكي النوفلي ثقة عالم بالمناسك من

الشامي، وتؤثره علينا. فقال: إني أؤمله. فسأله يوماً عن حديث يحدث به عن شهر: ((إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل)) فذكر ثلاثة ونسي الرابعة. فسألني عن ذلك، فقال لي: كيف حدثكم؟ قلت: حدثنا عن شهر أنه قال: ((إذا جمع الطعام أربعاً، فقد كمل؛ إذا كان أوله حلالاً، وسمي الله عليه حين يوضع، وكثرت عليه الأيدي، وحمد الله حين يرفع)) فأقبل على القوم، فقال: كيف تسرون؟!،^(١٧٤٧) (زح).

و قال أبو بكر بن أبي خيثمة سئل يحيى بن معين عن إسماعيل بن عياش فقال: "ليس به في أهل الشام بأس. والعراقيون يكرهون حديثه. قيل ليحيى: أيما أثبت بقية أو إسماعيل؟ قال: كلاهما صالحان،^(١٧٤٩) وفي رواية "ما أقربهما،^(١٧٥٠) (زح). و قال عثمان الدارمي عنه: "أرجو أن لا يكون به بأس،^(١٧٥١). قلت: روى عنه ابن معين^(١٧٥٢).

و قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن يحيى "ثقة فيما روى عن الشاميين. وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم،^(١٧٥٣).

و قال مضر بن محمد الأسدي عن يحيى "إذا حدث عن الشاميين وذكر الخبر فحديثه مستقيم. وإذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شئت،^(١٧٥٤). و قال

الدوري عنه: "ثقة،^(١٧٥٥) وكذا رواه محمود بن غيلان عنه^(١٧٥٦) (زح). و قال: "كان أحب إلى أهل الشام من بقية^(١٧٥٧) وقد سمع من شرحبيل،^(١٧٥٨) (زح). و قال الدوري "سمعت يحيى يقول: وذكر عنده إسماعيل بن عياش. فقال: يحيى كان إسماعيل بن عياش

الخامسة ع. التقريب ص ٣١١.

^(١٧٤٧) تهذيب الكمال ٣ / ١٦٩.

^(١٧٤٨) التهذيب ١ / ٢٨١.

^(١٧٤٩) الكامل لابن عدي ١ / ٢٩٣.

^(١٧٥٠) الجرح والتعديل ٢ / ١٩١.

^(١٧٥١) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) عن ابن معين رقم ١٣٦. ونقل ابن شاهين في الثقات عنه: "ليس به بأس

،، ١ / ٢٧.

^(١٧٥٢) التهذيب ١ / ٢٨١.

^(١٧٥٣) الكامل لابن عدي ١ / ٨٩.

^(١٧٥٤) تهذيب الكمال ٣ / ١٦٩.

^(١٧٥٥) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٤ / ٤١١.

^(١٧٥٦) ثقات ابن شاهين ١ / ٢٧.

^(١٧٥٧) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٤ / ٤٣٢.

يقعد ومعه ثلاثة أو أربعة فيقرأ كتاباً وهم معه والناس مجتمعون ثم يلقيه إليهم فيكتبونه جميعاً ولم ينظر في الكتاب إلا أولئك الثلاثة أو الأربعة. سمعت يحيى يقول: شهدت إسماعيل بن عياش وهو يحدث هكذا فلم أكن آخذ منه شيئاً، ولكني شهادته على إملاء فكتبت عنه،^(١٧٥٨) (زح). وعن عباس عن يحيى قال: "مضيت إلى إسماعيل بن عياش فرأيته عند دار الجوهري قاعداً على غرفة ومعه رجلان ينظران في كتابه فيحدثهم خمسائة في اليوم أقل أو أكثر وهم أسفل وهو فوق فيأخذون كتابه فينسخونه من غدوة إلى الليل. قال يحيى: فرجعت ولم أسمع شيئاً،^(١٧٥٩) (زح). وقال الخطيب: "أخبرني الحسن بن محمد بن الخلال حدثنا يوسف بن عمر القواس قال: سمعت أبا طالب الحافظ يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: "قدم علينا إسماعيل بن عياش فنزل شارع عمرو الرومي، فقعد على روشن وقرا على الناس صحيفة ورمى بها إليهم فلم آخذ منها شيئاً، لأنني لم أكن انظر فيها،^(١٧٦٠) (زح). و قال ابن عدي: "حدثنا أحمد بن علي بن بحر حدثنا عبد الله ابن أحمد الدوري قال: "كتبنا مع يحيى بن معين من الهيثم بن خارجة كتاب الفتن عن إسماعيل بن عياش،^(١٧٦١) (زح). وقال: "إسماعيل أحب إلي من فرج بن فضالة^(١٧٦٢) (زح). زاد ابن الجنيد "ثم قال: فرج ضعيف الحديث. وإيش عند فرج،^(١٧٦٣) (زح). وقال عبد الله ابن أحمد سألت يحيى عنه فقال: "إذا حدث عن الثقات مثل محمد بن زياد وشرحيل بن مسلم. قلت: ليحيى فكتبت عنه؟ قال نعم سمعت منه شيئاً،^(١٧٦٤).
و قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن علي بن المديني: "كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام. فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف،^(١٧٦٥).

^(١٧٥٨) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٤ / ٣٨٤.

^(١٧٥٩) الكامل لابن عدي ١ / ٢٩٣.

^(١٧٦٠) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ٢٢٢.

^(١٧٦١) الكامل لابن عدي ١ / ٢٩٣.

^(١٧٦٢) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٤ / ٤٥٧.

^(١٧٦٣) سؤالات ابن الجنيد ص ٤٦١.

^(١٧٦٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله ابن أحمد) ٣ / ٩.

^(١٧٦٥) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني رقم ٢٣٣ ص ١٦١.

و قال ابن المديني : ” رجلان هما صاحبا حديث بلدهما : إسماعيل بن عياش وعبد الله ابن لهيعة، (١٧٦٦).

و قال عبد الله ابن علي المديني سألته - يعني أباه - ” عن إسماعيل بن عياش قلت: إن يحيى بن معين يقول هو ثقة فيما يروى عن أهل الشام وأمّا ما روى عن غير أهل الشام ففيه شيء؟ فضعفه فيما روى عن أهل الشام وغيرهم (زح). و قال عبد الله في موضع آخر عن أبيه ” ما كان أحد أعلم بحديث أهل الشام من إسماعيل لو ثبت على حديث أهل الشام ولكنه خلط في حديثه عن أهل العراق وحدثنا عنه عبد الرحمن ثم ضرب على حديثه، (١٧٦٧) و قال: ” إسماعيل بن عياش عندي ضعيف وحدث عنه عبد الرحمن قديماً وتركه، (١٧٦٨).

١٠ قال أبو عبد الرحمن عبد الله ابن أحمد بن حنبل: ” قال أبي لداود بن عمرو الضبي وأنا اسمع: يا أبا سليمان كان يحدثكم إسماعيل بن عياش هذه الأحاديث بحفظه؟ قال: نعم. ما رأيت معه كتاباً قط. فقال له: لقد كان حافظاً (زح). كم كان يحفظ؟ قال شيئاً كثير. قال: كان يحفظ عشرة آلاف؟ قال: عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف. فقال أبي: هذا كان مثل وكيع، (١٧٦٩).

١٥ و قال أبو بكر المروزي ” سألته - يعني أحمد - فحسن روايته عن الشاميين و قال هو فيهم أحسن حالا مما روى عن المدنيين وغيرهم، (١٧٧٠). و قال أحمد بن الحسن الترمذي (١٧٧١) عن أحمد قال: ” إسماعيل أصلح بدنّاً من بقية (١٧٧٢) ولبقية أحاديث مناكير عن الثقات (زح). (١٧٧٣).

(١٧٦٦) الضعفاء للعقيلي ١ / ٨٩.

(١٧٦٧) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ٢٢٦.

(١٧٦٨) تاريخ بغداد ٦ / ٢٢٦.

(١٧٦٩) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ٢٢٤.

(١٧٧٠) العلل ومعرفة الرجال (رواية المروزي وغيره) ص ١٠٤.

(١٧٧١) هو أبو الحسن أحمد بن الحسن بن جنيّد الترمذي سمع الكثير ورحل حدث عنه البخاري وأبو عيسى

الترمذي وأبن خزيمة وغيرهم، وسأله في العلل والرجال والفقهاء، من أصحاب أحمد، توفي سنة بضع

وأربعين وميتين رحمه الله. تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٦.

(١٧٧٢) التهذيب ١ / ٢٨١.

(١٧٧٣) تهذيب الكمال ٣ / ١٧٥.

و قال أبو داود: ” سمعت أحمد قال أروى الناس عن حَرِيزِ إسماعيل بن عياش - ثم -
ذكر لأحمد، ابن عياش، وبقية. قلت: تعتد بشيء من حديثه؟ قال إذا حدث عن شيوخه
الثقات أراه عندي بقية، (١٧٧٤) (زح).

و قال عبد الله ابن أحمد: ” سألت أبي عن حديث حدثناه الفضل بن زياد الذي
يقال له الطوسي قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
عن النبي ﷺ ((لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئاً من القرآن)) فقال: أبي هذا باطل (١٧٧٥)
أنكره على إسماعيل ابن عياش يعني أنه وهم من إسماعيل بن عياش، (زح). وسئل أحمد
بن حنبل عن إسماعيل بن عياش وبقية فقال: ” كان إسماعيل صاحب حديث وكان بقية
وكان وكان وفخم أمره وكان بقية أذكاهما أي كأنه يشتبه الحديث، (١٧٧٦) (زح).
وسئل أبي عن إسماعيل وبقية فقال: ” بقية أحب إلي، (١٧٧٧). و قال أحمد في حديثه
عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة مرفوعاً ((من قاء أو رعف ف أحدث في
صلاته)). الحديث صوابه مرسل (١٧٧٨).

و قال أبو داود: ” سمعت أحمد بن حنبل سئل عن إسماعيل بن عياش أهو أثبت أو أبو
فضالة؟ قال: أبو فضالة يحدث عن ثقات أحاديث مناكير. قلت لأحمد: إسماعيل بن
عياش أو بقية؟ قال: ما أقربهما. (زح). وسألت أحمد عن إسماعيل بن عياش؟ فقال: ما
حدث عن مشايخهم. قلت: الشاميين. قال: نعم. فأما حديث غيرهم. عنده مناكير، (١٧٧٩)

و قال أحمد: ” روى عن كل ضرب، (١٧٨٠) (زح). و قال مرة: ” ما روى عن
الشاميين صحيح وما روى عن أهل الحجاز فليس صحيح، (١٧٨١) (زح). وفي رواية ”

(١٧٧٤) سؤالات أبي داود لأحمد ص ٢٦٥.

(١٧٧٥) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبدالله ابن أحمد) ٣ / ٣٨١.

(١٧٧٦) ثقات ابن شاهين ١ / ٤٩.

(١٧٧٧) الضعفاء للعقيلي ١ / ٩٠.

(١٧٧٨) الكامل ١ / ٢٩٢.

(١٧٧٩) سؤالات أبي داود لأحمد ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

(١٧٨٠) الضعفاء والمتسروكين لابن الجوزي ١ / ١١٨.

(١٧٨١) الضعفاء والمتسروكين لابن الجوزي ١ / ١١٨. الكامل لابن عدي ١ / ٢٩٢.

عن أهل المدينة وأهل العراق ففيه ضعف يغلط،^(١٧٨٢) (زح). و قال أحمد: "روايته
عن أهل العراق وأهل الحجاز بعض الشيء، وروايته عن أهل الشام كأنه أثبت وأصح،"^(١٧٨٣)
(زح). و قال: "نظرت في كتابه عن يحيى بن سعيد أحاديث صحاحاً وفي
المصنف أحاديث مضطربة،"^(١٧٨٤).

و قال الفضل بن زياد عن أحمد "ليس أحد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن
عياش والوليد بن مسلم،"^(١٧٨٥).

وروى عن علي بن حجر^(١٧٨٦) "أنه قال ابن عياش حجة لولا كثرة وهمه،"
(١٧٨٧).

و قال دحيم^(١٧٨٨) "إسماعيل في الشاميين غاية وخلط عن المدنيين،"^(١٧٨٩).

و قال الفلاس: "إذا حدث عن أهل بلاده فصحيح، وإذا حدث عن أهل المدينة مثل
هشام بن عروة ويحيى بن سعيد وسهيل بن أبي صالح فليس بشيء،"^(١٧٩٠) و قال أيضاً:
"كان عبد الرحمن لا يحدث عنه،"^(١٧٩١).

والبرقي ضعف روايته عن غير الشاميين^(١٧٩٢).

و قال البخاري: "ابن عياش إنما هو ما روي عن الشاميين. وروى عن أهل العراق
وأهل الحجاز مناكير،"^(١٧٩٣).

١٥

(١٧٨٢) الكامل ١ / ٢٩٢.

(١٧٨٣) الجرح و التعديل ٢ / ١٩١.

(١٧٨٤) الجرح و التعديل ٢ / ١٩١.

(١٧٨٥) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ٢٢١.

(١٧٨٦) علي بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم بن إياس السعدي المروزي أبو الحسن نزيل بغداد ثم مرو ثقة حافظ
من صغار التاسعة مات سنة أربع وأربعين وقد قارب المائة أو جازها خ م ت س. التقريب ص ٣٩٩.

(١٧٨٧) التهذيب ١ / ٢٨٣.

(١٧٨٨) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني مولاهم الدمشقي أبو سعيد لقبه دحيم بمهملتين مصغر بن اليتيم ثقة
حافظ متقن من العاشرة مات سنة خمس وأربعين وله خمس وسبعون خ د س ق. التقريب ص ٣٣٥.

(١٧٨٩) التهذيب ١ / ٢٨٢.

(١٧٩٠) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ٢٢٥.

(١٧٩١) الضعفاء للعقيلي ١ / ٩٠.

(١٧٩٢) التهذيب ١ / ٢٨٣.

(١٧٩٣) العلل الكبير ص ٣٩٠.

قال ابن حجر له في البخاري شيء معلق من غير أن يصرح به كقوله في الأذان و يذكر عن بلال أنه ((جعل أصبعيه في أذنيه)) وقد ذكرت من وصله ^(١٧٩٤) في ترجمة عبد العزيز بن عبد الله ابن حمزة بن صهيب، ^(١٧٩٥).

- وروى الترمذي هذا الحديث ((قال حضرت النبي ﷺ يقيد الأب من ابنه، ولا يقيد الابن من أبيه)) ثم قال: سألت محمداً عن هذا الحديث ؟ فقال: هو حديث إسماعيل بن عياش وحديثه عن أهل العراق وأهل الحجاز كأنه شبه لا شيء ولا يعرف له أصل، ^(١٧٩٦) (زح). و قال البخاري: ” ما روى عن الشاميين فهو أصح، ^(١٧٩٧) (زح). وكذا قال الدولابي ^(١٧٩٨) و قال البخاري: ” إسماعيل بن عياش منكر الحديث عن أهل الحجاز وأهل العراق، ^(١٧٩٩) (زح). وقال عمر بن بحر: ” سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن إسماعيل بن عياش ؟ فقال: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح وإذا حدث عن غير أهل بلده ففيه نظر، ^(١٨٠٠) (زح). أثبت ابن سميع ^(١٨٠١) في الطبقة السادسة ^(١٨٠٢) (زح).

- و قال الجوزجاني: ” سألت أبا مسهر عن إسماعيل بن عياش وبقيّة ؟ فقال: كل منهم كان يأخذ عن غير ثقة، فإذا أخذت حديثهم عن الثقات فهو ثقة. أمّا إسماعيل بن عياش فقلت ^(١٨٠٣) لأبي اليمان: ما أشبه حديثه بثياب نيسابور يرقم على الثوب المائة وأقل ١٥

^(١٧٩٤) قال ابن حجر ” وذكره البخاري أثراً لكن لم يسمه قال في الأذان ويذكر عن بلال أنه جعل أصبعيه في أذنيه وهو أخرجه سعيد بن منصور عن إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز هذا عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن بلال،، التهذيب ٦ / ٣١١.

^(١٧٩٥) التهذيب ١ / ٢٨٣.

^(١٧٩٦) العلل الكبير ص ٢١٩.

^(١٧٩٧) التاريخ الكبير ١ / ٣٦٩.

^(١٧٩٨) الكامل لابن عدي ١ / ٢٩٣.

^(١٧٩٩) العلل الكبير ص ٥٨.

^(١٨٠٠) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ٢٢٤.

^(١٨٠١) هو محمود بن إبراهيم بن سميع - بوزن زير - أبو الحسن الدمشقي، الحافظ، صاحب التصانيف، له كتاب

الطبقات توفي سنة ٢٥٩ هـ الجرح والتعديل ٤ / ٢٩٢.

^(١٨٠٢) تهذيب الكمال ٣ / ١٦٨.

^(١٨٠٣) القائل هو الجوزجاني. كما نص عليه ابن حجر والنهي.

وشراءه دون عشرة، وكان أروى الناس عن الكذابين وهو في حديث الثقات من الشاميين أحمد منه في حديث غيرهم،^(١٨٠٤).

و قال يعقوب بن شيبة^(١٨٠٥): ” وإسماعيل بن عياش ثقة عند يحيى بن معين وأصحابنا فيما روى عن الشاميين خاصة، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير، وكان عالماً بناحيته،^(١٨٠٦).

وسئل أبو زرعة عن إسماعيل بن عياش كيف هو في الحديث ؟ قال: ” صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين،^(١٨٠٧) (زح).

و قال أبو داود: ” قَدِمَ إسماعيل قَدَمَتَيْنِ، قدم هو وحريز بن عثمان في مساحة لأرض حمص الكوفة، وقدمه قدمها إلى بغداد مع البغداديين.^(١٨٠٨) (زح).

و قال أبو داود: ” بقية أقل مناكير وإسماعيل أحب إلي من فرج بن فضالة،^(١٨٠٩) ١٠ قلت هذا النص محرف. والصواب هو: قال الآجري: ” سمعت أبا داود يقول: إسماعيل بن عياش بَقِيَّةٌ يَتَقَدَّمُهُ. وَبَقِيَّةٌ أَقْلُ مَنَاكِيرَ من الوليد بن مسلم،^(١٨١٠) (زح). و قال الآجري له: ” أيما أحب إليك فرج بن فضالة أو إسماعيل بن عياش؟ فقال: إسماعيل،^(١٨١١) (زح).

١٥ وذكره الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم^(١٨١٢).
و قال يعقوب بن سفيان: ” كنت أسمع أصحابنا يقولون علم الشام عند إسماعيل بن عياش^(١٨١٣) والوليد بن مسلم سمعت أبا اليمان يقول: كتبت ؛ كتب إسماعيل بن عياش،

^(١٨٠٤) أحوال الرجال ص ١٧٤.

^(١٨٠٥) يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور الحافظ العلامة أبو يوسف السدوسي البصري نزيل بغداد صاحب المسند الكبير المجلد ما صنف مسند أحسن منه ولكنه ما أتمه مات في ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين. تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٧٧.

^(١٨٠٦) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ٢٢٧.

^(١٨٠٧) الجرح و التعديل ٢ / ١٩١.

^(١٨٠٨) سؤالات الآجري ٢ / ٢٤٠.

^(١٨٠٩) هكذا في التهذيب ١ / ٢٨٣. وهو محرف إما من ابن حجر أو من الطابع.

^(١٨١٠) سؤالات الآجري ٢ / ٢٣٣.

^(١٨١١) سؤالات الآجري ٢ / ٢٥٢.

^(١٨١٢) المعرفة والتاريخ ٣ / ٤٦.

^(١٨١٣) المعرفة والتاريخ ٢ / ٤٢٣.

ولم أَدع شيئاً منها في القراطيس، وقدم خراساني وكلم إسماعيل أن يحتال له في نسخة تُشتري وتقرأ عليه. قال: فدعاني إسماعيل فقال: يا حكم إنك لم تحج، فهل لك أن تبيع الكتب من هذا الخراساني وتحج وترجع فتكتب وأقرأ عليك؟ فقلت: فلعلك تموت! فقال: استخر الله، وإن قبلت مني فعلت ما أقول لك. فبعت الكتب منه - وكانت في قراطيس - بثلاثين ديناراً، وحججنا ورجعت وكنت الكتب بدريهمات ٥ وقرأها عليّ. (زح). قال: وكان أصحابنا لهم رغبة في العلم وطلب شديد بالشام والمدينة ومكة، وكانوا يقولون: نجهد في الطلب ونتعب أبداننا ونغيب، فإذا جئنا وجدنا كل ما كتبنا عند إسماعيل. ^(١٨١٤) فأما الوليد فمضى على سنته محموداً عند أهل العلم متقناً صحيحاً صحيح العلم، (زح). وتكلم قوم في إسماعيل وإسماعيل ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام ولا يدفعه دافع وأكثر ما تكلموا قالوا يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين، ^(١٨١٥).

وقال أبو حاتم: "لين يكتب حديثه لا أعلم أحداً كف عنه إلا أبو إسحاق الفزاري،" ^(١٨١٦).

وقال الترمذي: "رواية إسماعيل بن عياش عن أهل العراق وأهل الحجاز ليس بذلك فيما تفرد به، لأنه روى عنهم مناكير. وروايته عن أهل الشام أصح؛ هكذا قال محمد بن إسماعيل. قال: سمعت أحمد بن الحسن يقول: قال أحمد بن حنبل: إسماعيل بن عياش أصلح حديثاً من بقية ولبقية أحاديث مناكير عن الثقات،" ^(١٨١٧) (زح).
وقال الترمذي: "رواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين أصلح وله عن أهل الحجاز وأهل العراق مناكير،" ^(١٨١٨) (زح).
وقد صحح له الترمذي غير ما حديث عن الشاميين ^(١٨١٩).

٢٠

^(١٨١٤) المعرفة و التاريخ ٢ / ٤٢٣. هكذا في التاريخ على الإتصال وكأن الكلام الآتي من قول أبي اليمان وليس كذلك فقد نص غير واحد على أنه من قول يعقوب تعليقاً على ما سبق.

^(١٨١٥) المعرفة و التاريخ ٢ / ٤٢٤.

^(١٨١٦) الجرح و التعديل ٢ / ١٩٢.

^(١٨١٧) سنن الترمذي ٤ / ٤٣٣.

^(١٨١٨) سنن الترمذي ٣ / ٤٧٧.

^(١٨١٩) سنن الترمذي ٤ / ٥٩٠. نقله ابن حجر من كلب اللحي أنظر الميزان ١ / ٢٤٤ وغيره.

- و قال أبو زرعة الدمشقي ^(١٨٢٠): "لم يكن بالشام بعد الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز مثل إسماعيل بن عياش،" ^(١٨٢١) (زح).
- و قال ابن خراش ^(١٨٢٢): "ضعيف الحديث،" ^(١٨٢٣) (زح).
- و ضعف روايته عن غير الشاميين أيضاً النسائي ^(١٨٢٤).
- و قال النسائي: "ضعيف،" ^(١٨٢٥) (زح). و قال: "ضعيف كثير الخطأ،" ^(١٨٢٦) (زح). و قال: "صالح في حديث أهل الشام،" ^(١٨٢٧).
- و ضعف روايته عن غير الشاميين أيضاً الساجي ^(١٨٢٨).
- وأخرج له ابن الجارود ^(١٨٢٩) (زح).
- و قال ابن خزيمة: "لا يحتج به،" ^(١٨٣٠).
- وأخرج له ابن خزيمة في الصحيح ^(١٨٣١) (زح).
- و قال العقيلي: "إذا حدث عن غير أهل الشام اضطرب وأخطأ،" ^(١٨٣٢).
- و قال ابن حبان: "كان إسماعيل من الحفاظ المتقنين في حديثهم، فلما كبر تغير حفظه فما حفظ في صباه وحديثه أتى به على جهته وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه. وأدخل الإسناد في الإسناد وألرق المتن بالمتن، وهو لا يعلم. فمن كان
-
- ^(١٨٢٠) عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله ابن صفوان النصري بالنون أبو زرعة الدمشقي ثقة حافظ مصنف من الحادية عشرة مات سنة إحدى وثمانين د. التقريب ص ٣٤٧.
- ^(١٨٢١) الكامل لابن عدي ١ / ٢٩٥.
- ^(١٨٢٢) الحفاظ البارع الناقد أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي ثم البغدادي.. متهم بالكذب غال في التشيع مات بن خراش الى غير رحمة الله سنة ثلاث وثمانين ومائتين التذكرة ٢ / ٦٨٥.
- ^(١٨٢٣) تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ٢٢٧.
- ^(١٨٢٤) التهذيب ١ / ٢٨٣.
- ^(١٨٢٥) الضعفاء للنسائي ١ / ١٦.
- ^(١٨٢٦) سنن الكبري ٤ / ٢٣٥.
- ^(١٨٢٧) التهذيب ١ / ٢٨٣.
- ^(١٨٢٨) التهذيب ١ / ٢٨٣.
- ^(١٨٢٩) المنتقى ٢ / ١٦٠.
- ^(١٨٣٠) التهذيب ١ / ٢٨٣.
- ^(١٨٣١) صحيح ابن خزيمة ٣ / ٧.
- ^(١٨٣٢) الضعفاء للعقيلي ١ / ٨٨.

هذا نعتة حتى صار الخطأ في حديثه يكثر خرج عن حد الاحتجاج به (١٨٣٣) فيما لم يخلط فيه، (زح). وقال عن حديث من رواية إسماعيل: ” هذا خبر باطل ما قاله رسول الله ﷺ ولا رواه عمر ولا حدث به سعيد ولا الزهري ولا هو من حديث الأوزاعي ثم أعله بإسماعيل بن عياش، (١٨٣٤) (زح). وتعقبه ابن حجر في الفتح (١٨٣٥).

وأخرج له ابن حبان ولم يحتج به وقال: ” قال أبو حاتم: رحمه الله إسماعيل هذا هو إسماعيل بن عياش لم نذكره في كتابنا هذا في هذا الموضع احتجاجاً منا به، واعتمادنا في هذا الخبر على منصور بن أبي مزاحم لأنه سمعه من فليح وإسماعيل قد ذكرنا السبب في تركه في كتاب المجروحين، (١٨٣٦) (زح).

وقال ابن حبان: ” محمد بن عبد الرحمن بن عرق اليحصي (١٨٣٧) من أهل الشام

كنيته أبو الوليد يروى عن عبد الله ابن بسر روى عنه أهل الشام لا يحتج بحديثه ما كان من رواية إسماعيل بن عياش ... بل يعتبر من حديثه ما رواه الثقات عنه، (١٨٣٨) (زح).

وقال ابن عدي: ” وهذه الأحاديث التي أمليتها من رواية ابن عياش من أهل الشام يحمل بعضها بعضاً، وسوى هذه الأحاديث إذا رواه ابن عياش عن أهل الشام فهو

(١٨٣٣) المجروحين ١ / ١٢٥. والتهذيب ١ / ٢٨٣.

(١٨٣٤) المجروحين ١ / ١٢٥.

(١٨٣٥) وقال في الفتح: ” وأخرجه أحمد عن أبي المغيرة عن إسماعيل بن عياش فزاد فيه قال حدثني الأوزاعي وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر به فزاد فيه عمر فادعى ابن حبان أنه لا أصل له، فقال في كتاب الضعفاء في ترجمة إسماعيل بن عياش: هذا خبر باطل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا رواه عمر، ولا حدث به سعيد، ولا الزهري، ولا هو من حديث الأوزاعي، ثم أعله بإسماعيل بن عياش واعتمد بن الجوزي على كلام ابن حبان فأورد الحديث في الموضوعات فلم يصب. فإن إسماعيل لم ينفرده به. وعلى تقدير انفراده فإنما انفرده بزيادة عمر في الإسناد وإلا فأصله كما ذكرت عند الوليد وغيره من أصحاب الأوزاعي عنه وعند معمر وغيره من أصحاب الزهري فإن كان سعيد بن المسيب تلقاه عن أم سلمة فهو على شرط الصحيح ويؤيد ذلك أن له شاهداً عن أم سلمة أخرجه إبراهيم الخريفي في غريب الحديث من رواية محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو عن عطاء عن زينب بنت أم سلمة عن أمها قالت: (دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي غلام من آل المغيرة اسمه..)، الفتح ١٠ / ٥٨٠.

(١٨٣٦) صحيح ابن حبان ١٢ / ٢١٠.

(١٨٣٧) ذكره في الثقات ٥ / ٣٧٧.

(١٨٣٨) الثقات ٥ / ٣٧٧.

مستقيم، وإنما يخلط ويغلط في حديث العراق والحجاز،^(١٨٣٩) (زح). و قال ابن عدي: ” إذا روى عن الحجازيين أو العراقيين فلا يخلو من غلط يغلط فيه، أمّا أن يكون حديثاً يرسله أو مرسلًا يوصله أو موقوفًا يرفعه. وحديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم وهو في الجملة ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة،^(١٨٤٠)

وضعف روايته عن غير الشاميين أيضاً أبو أحمد الحاكم^(١٨٤١).

وذكره ابن شاهين في الثقات^(١٨٤٢) (زح).

و قال الدارقطني ” مضطرب الحديث،^(١٨٤٣) (زح). وزد في موطن آخر : ” عن

غير الشاميين،^(١٨٤٤) (زح). و قال مرة: ” ضعيف،^(١٨٤٥) (زح).

و قال الحاكم: ” هو مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه،^(١٨٤٦) ١٠

و قال الحاكم: ” حال إسماعيل بن عياش يقرب من الحديث قبل هذا، فإنه أحد أئمة

أهل الشام وقد نسب إلى سوء الحفظ وأنا على شرطي في أمثاله،^(١٨٤٧) (زح).

وأخرج له الحاكم في موطن عدة. و قال: ” إسماعيل بن عياش أحد أئمة أهل الشام إنما

نقم عليه سوء الحفظ فقط،^(١٨٤٨) (زح).

و قال ابن حزم: ” إسماعيل ضعيف لاسيما فيما روى عن الحجازيين فمتفق على أنه

ليس بحجة،^(١٨٤٩) (زح). و قال في غير ما موطن: ” ضعيف،^(١٨٥٠) (زح). و

قال: ” وأمّا الخبر الذي تعلقوا به ففي غاية البطلان والسقوط لأنه عن إسماعيل بن عياش

^(١٨٣٩) الكامل لابن عدي ١ / ٢٩٦.

^(١٨٤٠) الكامل لابن عدي ١ / ٣٠٠.

^(١٨٤١) التهذيب ١ / ٢٨٣.

^(١٨٤٢) أسماء الثقات لابن شاهين ١ / ٢٧.

^(١٨٤٣) سنن الدارقطني ٣ / ٢٩.

^(١٨٤٤) سنن الدارقطني ٤ / ١١٨.

^(١٨٤٥) سنن الدارقطني ٤ / ٢٣٠.

^(١٨٤٦) سؤالات السجزي له ص ٢١٧. والتهذيب ١ / ٢٨٣.

^(١٨٤٧) المستدرک للحاكم ١ / ٦٧٩.

^(١٨٤٨) المستدرک للحاكم ٤ / ١٦٧.

^(١٨٤٩) المحلى ٤ / ١٥٤.

^(١٨٥٠) المحلى ٨ / ١٩٦.

وهو ضعيف جداً ولا سيما ما روى عن الحجازيين فلا خير فيه عند أحد من أهل العلم،^(١٨٥١) (زح).

و قال البيهقي: ” لا يحتج به،،^(١٨٥٢) (زح). وزاد في موطن آخر: ” خاصة إذا روى عن أهل الحجاز،،^(١٨٥٣) (زح).

و قال ابن عبد البر: ” ليس بالقوي فيما روى عن أهل المدينة،،^(١٨٥٤) (زح) وقال ابن عبد البر: ” أجمعوا على أنه ليس بحجة فيما ينفرد به،،^(١٨٥٥) (زح). و قال: ” وإسماعيل بن عياش عندهم أيضاً غير مقبول الحديث إذا حدث عن غير أهل بلده، فإذا حدث عن الشاميين فحديثه مستقيم، وإذا حدث عن المدنيين وغيرهم، ما عدا الشاميين ففي حديثه خطأ كثير واضطراب. ولا أعلم بينهم خلافاً أنه ليس بشيء فيما روى عن غير أهل بلده وقد اختلفوا فيه إذا روى عن أهل بلده والصواب ما ذكرت لك إن شاء الله،،^(١٨٥٦) (زح).

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء^(١٨٥٧) (زح).

و قال الحافظ المنذري في حديث من روايته: ” رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن وفيه إسماعيل بن عياش عن الشاميين وروايته عنهم مقبولة عند الأكثرين“^(١٨٥٨) (زح).

وذكره الذهبي في المعين^(١٨٥٩) و قال فيمن تكلم فيه وهو موثق: ” شيخ الشاميين ليس بالقوي وحديثه عن الحجازيين منكر ضعيف بخلاف الشاميين ... و قال البخاري إذا حدث عن الشاميين فصحيح. قلت: ومع هذا فما احتج به والله أعلم،،^(١٨٦٠) (

^(١٨٥١) المحلى ١٠ / ٤٦٣.

^(١٨٥٢) سنن الكبرى ٣ / ٣٨ و ٤ / ١٥٠.

^(١٨٥٣) سنن الكبرى ١ / ٢٤٠ و ٥ / ٢٣٤.

^(١٨٥٤) التمهيد ٢٤ / ٨٧.

^(١٨٥٥) التمهيد ٤ / ٥١.

^(١٨٥٦) التمهيد ٦ / ٤٢٩.

^(١٨٥٧) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١ / ١١٨.

^(١٨٥٨) الترغيب ١ / ٢٤٨.

^(١٨٥٩) المعين في طبقات محدثي للذهبي ص ٦٤.

^(١٨٦٠) من تكلم فيه وهو موثق للذهبي ص ٤٧.

زح). و قال: "ضعيف في غير الشاميين"، (١٨٦١) (زح). و قال: "عالم أهل حمص، صدوق في حديث أهل الشام، مضطرب جداً في حديث أهل الحجاز"، (١٨٦٢) (زح). و قال: "عالم أهل الشام، مات ولم يخلف مثله"، (١٨٦٣) (زح). و قال روى عن: "خلق من الحجازيين والعراقيين وهو فيهم كثير الغلط بخلاف أهل بلده - يعني أهل الشام - فإنه يحفظ حديثهم ويكاد أن يتقنه إن شاء الله. وكان من محور العلم صادق اللهجة ٥ متين الديانة صاحب سنة واتباع وجمالة ووقار،" (١٨٦٤) (زح). و قال: "حديث إسماعيل عن الحجازيين والعراقيين لا يحتج به وحديثه عن الشاميين صالح من قبيل الحسن ويحتج به إن لم يعارضه أقوى منه"، (١٨٦٥) (زح).

و قال ابن القيم: "وأكثر أئمة الحديث يقولون: حديث إسماعيل بن عياش عن الشاميين صحيح. ونص عليه أحمد بن حنبل رحمته الله،" (١٨٦٦) (زح). وقال الهيثمي: "ضعيف في الحجازيين"، (١٨٦٧) (زح). و قال عن سند فيه إسماعيل عن الشاميين: "رجاله موثقون"، (١٨٦٨) (زح). و قال: "روايته عن الشاميين مقبولة"، (١٨٦٩) (زح). و صح له حديث من روايته عن الشاميين (١٨٧٠) (زح). وذكره ابن الكيال في كوكبه (١٨٧١) (زح). وهو فيمن رمي بالإختلاط من الرواة الثقات.

١٠

١٥

(١٨٦١) الديوان ص ٣٦.

(١٨٦٢) المغني ص ١٢٨.

(١٨٦٣) الميزان ١ / ٢٤٤.

(١٨٦٤) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣١٤.

(١٨٦٥) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٢١.

(١٨٦٦) حاشيته على أبي داود ١ / ٣٠٦.

(١٨٦٧) مجمع الزوائد ١ / ٣٣١.

(١٨٦٨) مجمع الزوائد ٢ / ١٨.

(١٨٦٩) مجمع الزوائد ٢ / ٢٦٧.

(١٨٧٠) مجمع الزوائد ٥ / ١٤٠.

(١٨٧١) الكواكب ص ١٩.

الفصل الثالث: القول الرابع.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

جعله في مرتبة أهل الاحتجاج جمع هم: يزيد بن هارون، وابن أبي الحسين المكي وهو من شيوخه، وأبو زرعة الدمشقي، وأخرج له ابن الجارود في المنتقى، وذكره ابن شاهين في الثقات.

واحتج جمع بمروياته مع ملاحظة شروط في ذلك ذكروها وهم: أحمد بن حنبل، وعلي بن حجر، ودحيم، والفلاس، والبرقي، والبخاري، ويعقوب بن شعبة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والترمذي، والساجي، والعقيلي، وأبو أحمد الحاكم، وابن عدي، وابن عبد البر، والحافظ المنذري، والذهبي، وابن القيم، والهيثمي.

واضطرب في حاله جمع وهم: علي بن المديني، وابن معين، ويعقوب بن سفيان. ١٠ وجعله جمع في أهل الاعتبار وهم: ابن المبارك فروى عنه وقال لا استحلي حديثه، وأبو إسحاق الفزاري، ووکیع، والوليد بن مسلم، ومروان، وإبراهيم بن موسى، والجوزجاني، وأبو داود، وابن خراش، والنسائي، وابن خزيمة، الدارقطني، والحاكم، وابن حزم، والبيهقي، الجوزي.

وتركه جمع وهم: عيسى بن يونس، والهيثم بن خارجة، ومحمد بن إياس، وابن مهدي، وابن حبان. ١٥

المبحث الثاني: تقرير القول الرابع.

القول الرابع: يحتج بحديثه عن الشاميين خاصة. مع مراعاة هذه الشروط.

- ٢٠ ١- أن يكون شيخه شامي.
- ٢- أن يحدث عن الثقات منهم.
- ٣- أن ينظر فيما تفرد به.

وذلك لأن هذا قول الجماهير من المحققين وهم: أحمد بن حنبل، وعلي بن حجر، ودحيم، والفلاس، والبرقي، والبخاري، ويعقوب بن شعبة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والترمذي، والساجي، والعقيلي، وأبو أحمد الحاكم، وابن عدي، وابن عبد البر، ٢٥ والحافظ المنذري، والذهبي، وابن القيم، والهيثمي.

ولأنه القول الوسط بين أقوال النقاد فقد اختلفوا في حاله بسبب روايته مناكير كثيرة
أشككت على كثير منهم فأسقط حديثه أو امتنع عن الاحتجاج به، وهذا القول الذي
اختبرته قال به من سير حديثه فوجد علته وهي : أنه يروي عن الغرباء، وعن المكيين
والمدنيين وغيرهم. وقد ضاع كتابه عنهم فحصل له تخليط فاحش فيها مما جعل من يقف
على حديثه يتوقف عنه ؛ بل ويتركه إلا إن الذين سبروه وجدوا أن روايته عن أهل
بلده مستقيمة صحيحة وبما أنه يروي عن الثقات والضعفاء إشتراطوا أن يكون شيخه
ثقة زيادة في الحيطه له ومنه. والله أعلم.

(*) أشعث بن عبد الله ابن جابر الحُدّاني.

[خت، الأربعة، كم، ض] أشعث بن عبد الله ابن جابر الحُدّاني - بمهملتين مضمومة ثم مشددة - الأزدي، بصري، يكنى أبا عبد الله، وقد ينسب إلى جده، وهو الحُملي - بضم المهملة وسكون الميم - من الخامسة. (١٨٧٢).

قلت: وقع في تحديد عينه اختلاف، فمنهم من قال بالتفريق، ومنهم من قال بالجمع. ٥ والصواب هو الجمع وهذا ما اختاره ابن حجر وغيره، وهذه أقوالهم:

قال الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١٨٧٣): "ذكر وَهْم لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمته ... صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: أشعث بن جابر الحُدّاني روى عنه نوح بن قيس و قال حماد بن سلمة الأشعث الحُدّاني الأعمى، وأشعث بن عبد الله الضرير روى عنه معمر. (١٨٧٤).

وبسند الخطيب إلى - ... محمد بن أحمد بن يعقوب بن شعبة حدثنا جدي قال: قال ابن معين: روى نوح بن قيس يعني الحُدّاني عن أشعث بن جابر الحُدّاني وهو: ثقة. ومعمر يقول: عن أشعث بن عبد الله الحُدّاني، قال ابن معين: وأشعث بن جابر الحُدّاني ثقة ثبت.

قال جدي: كأن يحيى بن معين جعل أشعث بن جابر الحُدّاني هو: أشعث بن عبد الله الحُدّاني الذي اختلف في نسبه معمر، ونوح بن قيس. صَوَّب يحيى ما قال نوح بن قيس. فأما أحمد بن حنبل فسمعه يقول: أشعث بن جابر الحُدّاني روى عنه نوح بن قيس و قال حماد بن سلمة أشعث الحُدّاني الأعمى قال أحمد وأشعث بن عبد الله الضرير روى عنه معمر.

قال جدي: فكأن أحمد ذهب إلى أن الذي روى عنه معمر، غير الذي روى عنه نوح بن قيس. وهما عند يحيى بن معين واحد. والذي هو عندي: كما قال ابن معين.

(١٨٧٢) التقريب ص ١١٣.

(١٨٧٣) موضح الأوهام ١ / ٢٢٧ - ٢٣١.

(١٨٧٤) الأسامي والكنى لأحمد ص ٩٩.

قال الخطيب: أشعث الذي روى عنه نوح بن قيس: هو الذي روى عنه معمر، ليس بغيره. وهو: أشعث بن عبد الله ابن جابر أبو عبد الله الحُدَّاني. وحُدَّان: من الأزْد. ومعمر نسبه إذ روى عنه إلى أبيه. ونسبه نوح بن قيس إلى جده. ومن أفرد كل واحد منهما عن صاحبه على أحدهما اثنان، فقد وهم، والله أعلم،^(١٨٧٥) (زح).

٥ ونقل الخطيب عن البخاري قال: "أشعث بن جابر الحُدَّاني البصري الأعمى عن الحسن وشهر بن حوشب روى عنه نوح بن قيس وروى معمر عن أشعث بن عبد الله عن شهر عن أبي هريرة في ((الوصية)) وروى غيره عن أشعث بن جابر عن شهر و قال البخاري حدثنا علي بن نصر قال أشعث بن عبد الله ابن جابر أبو عبد الله الأعمى،^(١٨٧٦) (زح).

١٠ ونقل الخطيب عن أبي عبيد محمد بن علي الآجري قال قلت: "لأبي داود سليمان بن الأشعث معمر روى عن الأشعث بن عبد الله؟ فقال: هو الشعث بن جابر قال أبو داود: سألت نصر بن علي أشعث بن جابر بن من؟ قال: لا ندري. هو أشعث بن عبد الله،^(١٨٧٧) (زح).

وذكر الخطيب بسنده عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال: "وأشعث بن جابر الحُدَّاني الأعمى روى عنه نوح بن قيس ومعمر وابن أبي عروبة لا بأس به،^(١٨٧٨) (زح).

٢٠ وقال الخطيب: "أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن وصيف الصياد أخبرنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد حدثنا الحارث بن محمد التميمي حدثنا عبيد الله ابن عمر حدثنا نوح بن قيس حدثنا الأشعث بن جابر الحُدَّاني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ ((قال الله تعالى من أذهبت كريمته فصبر واحتسب كان ثوابه عندي الجنة)) (إن أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني بأصبهان أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري قال قرأنا على عبد الرزاق عن معمر عن أشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ((إن

^(١٨٧٥) موضح الأوهام ١ / ٢٢٧ - ٢٣١.

^(١٨٧٦) التاريخ الكبير للبخاري ١ / ٤٢٩.

^(١٨٧٧) سؤالات أبي عبيد ١ / ٣٣١.

^(١٨٧٨) موضح الأوهام ١ / ٢٢٧ - ٢٣١.

الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة فإذا أوصى جار في وصيته فيختم له بشر عمله
فيدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له
بخير عمله فيدخل الجنة يقول أبو هريرة اقرءوا إن شئتم تلك حدود الله إلى قوله عذاب
مهين))

- ٥ أخرني أبو القاسم الأزهري حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ حدثنا أحمد بن
عبدالله ابن محمد الوكيل حدثنا زيد بن أخزم حدثنا عبد الصمد حدثني نصر بن علي
حدثني الأشعث بن جابر أن شهر بن حوشب حدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال
((إن الرجل أو المرأة ليعمل بطاعة الله ستين سنة ثم يحضره الموت فيضاران في وصيته
فيدخلان النار ثم تلا النبي ﷺ : { مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ } [سورة
النساء: ١٢ / ٤]) قال أبو الحسن علي بن عمر تفرد به أشعث الحُدّاني عن شهر ولم
يروه عنه غير نصر بن علي الكبير الجهضمي.

- قال الخطيب سها أبو الحسن رحمه الله في هذا القول الأخير لأن معمرًا أيضًا رواه عن
أشعث كما سقناه عنه. وقد تبين بما ذكرناه من طريقي هذا الحديث أن أشعث بن عبد
الله هو أشعث بن جابر وليس بغيره. وقد روى معمر عن أشعث حديثًا عن الحسن
أخبرناه أبو علي الصيدلاني أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا إسحاق الدبري قال
١٥ قرأنا على عبد الرزاق عن معمر ح وأخبرناه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن
عبد الواحد الهاشمي حدثنا محمد بن أحمد اللؤلؤي حدثنا أبو داود حدثنا أحمد بن محمد بن
حنبل والحسن بن علي قالا حدثنا عبد الرزاق قال أحمد قال حدثنا معمر أخبرني أشعث و
قال الحسن عن أشعث بن عبد الله عن الحسن عن عبد الله ابن مغفل قال: قال رسول الله
ﷺ ((لا يبولن أحدكم في مستحمة ثم يغتسل فيه))،، انتهى النقل من موضح الأوهام
٢٠ مع بعض الاختصار في بعض الأسانيد.

و قال البخاري: ” يرون أن أشعث هذا هو ابن جابر الحُدّاني وروى معمر فقال: عن
أشعث بن عبد الله عن الحسن،، (١٨٧٩) (زح).

و قال ابن حجر: ” وفرق البزار بين أشعث الحُدّاني هذا وبين أشعث الأعمى،،^١

(١٨٨٠)

(١٨٧٩) العلل الكبير ص ٢٩.

(١٨٨٠) التهذيب ١ / ٣١٠.

و قال عبد الغني بن سعيد: ” أشعث بن جابر الحُدَّاني البصري وهو أشعث بن عبد الله البصري وهو أشعث بن عبد الله ابن جابر وهو أشعث الأعمى وهو أشعث الأزدي لأن حُدَّان من قبائل الأزدي وهو أشعث الحملي روى له البخاري تعليقاً والباقون سوى مسلم،^(١٨٨١) وكذا قال الذهبي^(١٨٨٢) ونحوه قال أبو حاتم وابنه^(١٨٨٣).

الفصل الأول: أقوال الحافظ في الراوي.

المبحث الأول: ذكرها وذكر موطنها.

قال في اللسان: ” أشعث بن عبد الله ابن جابر الحُدَّاني الأزدي، أبو عبد الله البصري. قال الذهبي: العجب كيف لم يخرج له الشيخان،^(١٨٨٤).

و قال في التقريب: ” صدوق،^(١٨٨٥).

و قال في الفتح: ” أشعث بن جابر وهو ابن عبد الله ابن جابر نسب إلى جده وهو أبو عبد الله الأعمى البصري الحُدَّاني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وحُدَّان بطن من الأزدي ولهذا يقال له الأزدي وهو الحملي بضم المهملة وسكون الميم وهو مختلف فيه، و قال الدارقطني: يعتد به وليس له في البخاري إلا هذا الموضع،^(١٨٨٦).

المبحث الثاني: تحرير موطن الاختلاف في أقوال ابن حجر.

نقل تعجب الذهبي إذ قال: ” العجب كيف لم يخرج له الشيخان، ولا يقصدان نفي ذكره في الصحيح فقد ذكر البخاري له حديثاً معلقاً، وإنما تعجبا من عدم الاحتجاج به، إذ هو يستحق الاحتجاج بحديثه. وهذا هو المفهوم من التعجب. وهذا موافق لحكم ابن

^(١٨٨١) تهذيب الكمال ٣ / ٢٧٣.

^(١٨٨٢) سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٧٤.

^(١٨٨٣) الجرح والتعديل ٢ / ٤٩٧.

^(١٨٨٤) اللسان ٧ / ١٧٩.

^(١٨٨٥) التقريب ص ١١٣.

^(١٨٨٦) الفتح ١٠ / ١١٦.

حجر في التقريب إذ قال: ” صدوق،، وهي من المرتبة الرابعة. وإنما اختلف حكم ابن حجر في الفتح إذ قال: ” مختلف فيه ” وهي من السابعة. ومما سبق نلاحظ أن بين أقواله اختلافاً.

المبحث الثالث: تقرير القول الراجع عند ابن حجر.

القول المختار عندي من أقواله هو: ” مختلف فيه،،.

الفصل الثاني: أقوال النقاد في الراوي.

قال ابن حجر: ” روى عنه شعبة،، (١٨٨٧).

قال ابن حجر: ” روى عنه يحيى بن سعيد القطان،، (١٨٨٨).

و قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ” ثقة،، (١٨٨٩).

قال أحمد: ” ما أعلم إلا خيراً،، (١٨٩٠) (زح).

و قال أحمد: ” ما أرى به بأس،، (١٨٩١).

وأخرج له البخاري متابعة معلقه (١٨٩٢).

و قال أبو حاتم: ” شيخ،، (١٨٩٣). و قال في موضع آخر: ” مشهور،، (١٨٩٤).

(زح).

و قال البزار: ” ليس به بأس مستقيم الحديث،، (١٨٩٥) و قال ابن حجر: ” وفرق ١٥

بين الحدّائي هذا وبين أشعث الأعمى فقال: ” فيه لين الحديث،، (١٨٩٦).

(١٨٨٧) التهذيب ١ / ٣١٠.

(١٨٨٨) التهذيب ١ / ٣١٠.

(١٨٨٩) الجرح و التعديل ٢ / ٢٧٣.

(١٨٩٠) ثقات ابن شاهين ١ / ٣٦. العلل و معرفة الرجال (رواية عبدالله ابن أحمد) ٢ / ٥٢٤.

(١٨٩١) العلل و معرفة الرجال (رواية عبدالله ابن أحمد) ٢ / ٤٨٤.

(١٨٩٢) صحيح البخاري ١٠ / ١١٦.

(١٨٩٣) الجرح و التعديل ٢ / ٢٧٣.

(١٨٩٤) الجرح و التعديل ٢ / ٤٩٢.

(١٨٩٥) التهذيب ١ / ٣١٠.

(١٨٩٦) التهذيب ١ / ٣١٠.

و قال النسائي: ” ثقة“، (١٨٩٧).

و قال العقيلي: ” في حديثه وهم“، (١٨٩٨).

و قال ابن الملقن بعد ذكر حديث البول في المستحتم: ” أن ابن سكن صححه“، (١٨٩٩) (زح).

وذكره ابن حبان في الثقات (١٩٠٠) و قال: ” ما أراه سمع من أنس“، (١٩٠١).

وذكره ابن شاهين في الثقات (١٩٠٢) (زح).

و قال الدارقطني: ” يعتبر به“، (١٩٠٣).

وأخرج له الحاكم (١٩٠٤) (زح).

و قال ابن خلفون: ” هو عندي من أهل الطبقة الثالثة من المحدثين“، (١٩٠٥) (زح).

وأخرج له الضياء المقدسي (١٩٠٦).

وصحح له الحافظ المنذري و قال عنه: ” ثقة صدوق“، (١٩٠٧) (زح).

و قال الذهبي: ” ثقة“، (١٩٠٨) (زح). و قال: ” كان من علماء البصرة كأشعث

الحراني وهو صالح الحديث وقد وثقه النسائي وغيره، وفي حديثه وهم ؛ أورده العقيلي

في الضعفاء. و قال الدارقطني: يعتبر به“، (١٩٠٩) (زح). و قال: ” قول العقيلي في

حديثه وهم ليس بمسلم إليه، وأنا أتعجب كيف لم يُخرج له البخاري ومسلم“، (١٩١٠) (١٥)

(١٨٩٧) التهذيب ١ / ٣١٠.

(١٨٩٨) الضعفاء للعقيلي ١ / ٢٩. التهذيب ١ / ٣١٠.

(١٨٩٩) تحفة المحتاج ١ / ١٦٤.

(١٩٠٠) الثقات ٦ / ٦٢.

(١٩٠١) الثقات ٦ / ١١٢.

(١٩٠٢) ثقات ابن شاهين ١ / ٣٦.

(١٩٠٣) سؤالات البرقاني للدارقطني ١ / ١٧.

(١٩٠٤) المستدرک للحاكم ١ / ١٤٠.

(١٩٠٥) الإكمال لمغلطاي رسالة الحارثي ص ٥٧.

(١٩٠٦) المختارة ٤ / ٣٨١.

(١٩٠٧) الترغيب والترهيب ١ / ٨٢.

(١٩٠٨) من تكلم فيه وهو موثق ص ٤٩. والكاشف ١ / ٢٥٣.

(١٩٠٩) سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٧٥.

(١٩١٠) للميزان ١ / ٢٦٦.

(زح). وقال: "صدوق"، (١٩١١) (زح). وقال: "ثقة له أوهام"، (١٩١٢) (زح).

ونقل ابن الملتن عنه من التذهيب "وما علمت أحداً ضعفه"، (١٩١٣) (زح).

وقال ابن الملتن بعد ذكر حديث البول في المستحتم وأن ابن سكن صححه: "في

سنده أشعث بن عبد الله الحداني وثقة النسائي وغيره، وقال الحافظ شمس الدين الذهبي

في تذهيبه وما علمت أحداً ضعفه. قلت: قد أورده العقيلي في الضعفاء وقال: في حديثه

وهم ثم ذكر له هذا الحديث، (١٩١٤) (زح).

وقال السيوطي: "قال الشيخ ولي الدين العراقي: لا يعتبر بما وقع في أحكام عبد

الحق من أن أشعث لم يسمع من الحسن فإنه وهم عن عبد الله ابن مغل - بضم الميم

وفتح الغين المعجمة والفاء وتشديدها - قال الشيخ ولي الدين: قد صرح أحمد بن حنبل

رحمه الله بسماع الحسن من عبد الله ابن مغل ((لا يولن أحدكم في مستحتمه بفتح

الحاء))،... (١٩١٥).

الفصل الثالث: القول الراجح.

المبحث الأول: خلاصة أقوال النقاد.

منهم من جعله في رتبة الاحتجاج: فوثقه ابن معين، والنسائي، والمنذري، والذهبي

ووصفه بصدوق أحمد، والبزار. وصحح ابن السكن حديثه، وأخرج له الحاكم والضياء

في صحيحهما، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في الثقات، وروى عنه شعبة،

والقطان. ومال إلى هذا ابن حجر في التقريب وغيره.

وجعله في رتبة من يعتبر بحديثه جمع وهم: أبو حاتم، والبزار على اعتبار تفريقه

بينهما، والعقيلي، والدارقطني، وابن الملتن، وأخرج له البخاري متابعه معلقه. ومال إليه ابن

حجر في الفتح وهو الراجح من أقواله.

٢٠

(١٩١١) المغني في الضعفاء ١ / ١٣٨.

(١٩١٢) الديوان ص ٣٩. ورد في المطبوع "الداني"، وهو تحريف. وصوابه الحداني، كما في كتابه المغني وغيره.

(١٩١٣) تحفة المحتاج ١ / ١٦٤.

(١٩١٤) تحفة المحتاج ١ / ١٦٤.

(١٩١٥) حاشية السيوطي على النسائي ١ / ٣٤.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: ثقة له أو هام.

لم أجد من بين سبب الجرح سوى العقيلي بقوله: " في حديثه أو هام،.. وقد أجاب الذهبي عليه بقوله: " قول العقيلي في حديثه وهم ليس بمسلم إليه، وأنا أتعجب كيف لم يُخرِّج له البخاري ومسلم، وعلى هذا يكون كلام الذهبي في التذميب " وما علمت ٥ أحداً ضعفه،، صواب.

وقد جعله في رتبة الاحتجاج جمع: فوثقه ابن معين، والنسائي، والمنذري، والذهبي وغيرهم وصحح ابن السكن حديثه، وخرج بعض من التزم الصحة حديثه في كتبهم. والله أعلم.

المبحث الثاني: تقرير القول الراجع.

القول الراجع: ثقة له أو هام.

لم أجد من بين سبب الجرح سوى العقيلي بقوله: " في حديثه أو هام،،. وقد أجاب الذهبي عليه بقوله: " قول العقيلي في حديثه وهم ليس بمسلم إليه، وأنا أتعجب كيف لم يُخرَج له البخاري ومسلم،، وعلى هذا يكون كلام الذهبي في التذهيب " وما علمت ٥ أحداً ضعفه،، صواب.

وقد جعله في رتبة الاحتجاج جمع: فوثقه ابن معين، والنسائي، والمنذري، والذهبي وغيرهم وصحح ابن السكن حديثه، وخرج بعض من التزم الصحة حديثه في كتبهم. والله أعلم.

١٠.



٢٧١٦